حرف الميم

ماجد باربود(*)
(٠٠٠ ـ ١٤١٤ هـ)

قارىء، مجاهد.

ولد في مدينة جدة، ونشأ في أسرة متدينة. حفظ القرآن الكريم وأتقنه، وبعد بلوغه سن الرشد توجه إلى أفغانستان للجهاد في سبيل الله. ثم عاد بعد أن تمَّ النصر، ودرَّس في جماعة تحفيظ القرآن الكريم. وكان طيب الكلام، محبوبًا بين زملائه، ناصحًا لإخوانه.

ثم لم ترق له الحياة عندما شعر بالظلم الواقع على إخوانه في البوسنة والهرسك، فتوجّه إلى هناك للجهاد.. حتى استشهد.

ماجد العاني(**)
(١٣٣٣ ـ ١٤٠١ هـ)

فقيه شافعي، فَرَضِيُّ وزارتي العدل والأوقاف بدمشق.

قرأ على علماء دمشق، منهم محمد بدر الدين الحسني، ومحمد جميل الشطي، وهاشم الخطيب، وأبو الخير الميداني. وأخذ التصوّف على الشيخ محمد الهاشمي المغربي وأجازه.

عمل إمامًا وخطيبًا في بعض مساجد دمشق.

وكان كثير التلاوة للقرآن الكريم. وحجّ قرابة أربعين حجة. وأجازه في الحجاز الشيخ محمد بن علي صدِّيقي سنة ١٣٦٥ هـ بإجازة عامة، وكذلك الشيخ عبد الباقي الأنصاري اللكنوي.

توفي بدمشق عاشر المحرم، ودفن بمقبرة الدحداح.

المَالِح = محمد رياض بن محمد خليل الدمشقي (ت ١٤١٩ هـ).

مالك رام(***)
(١٣٢٤ ـ ١٤١٣ هـ)

أحد كبار العلماء والمفكرين المسلمين في الهند.

يعد مرجعًا في الدراسات الإسلامية، ويجيد عدة لغات: أوروبية وعربية وفارسية وإنجليزية.

ألَّف وترجم أكثر من ثلاثين كتابًا، ولعل أبرز أعماله ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأوردية.

مالك السنوسي = أحمد مالك بن العربي بن أحمد الشريف (ت ٠٠٠ هـ).

المالكي = محمد الحسن بن علوي المكّي (ت ٠٠٠ هـ).

مبارك بن سيف الناخي(****)
(١٣١٨ ـ ١٤٠٢ هـ)

أديب، فقيه، وجيه، تاجر.

ولد في الشارقة، ونشأ في وسط أسرة تشجّع العلم وتسعى إليه، فدرس أولاً في منطقة الحيرة التي كانت تتميز بنشاطات ثقافية وتعليمية، ثم التحق بالمدرسة التيمية المحمودية، وكان ضمن البعثة

(*) «المجتمع» ع ١١٠٢ (١٤١٤/١٢/٢٧ هـ) ص: ٦٥.

(**) «أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري» ص: ٢٣٧ (وتكرر في: عبد الماجد محيي الدين).

(***) «الفيصل» ع ١٩٨ (ذو الحجة ١٤١٣ هـ) ص: ١٤٢ ـ ١٤٣.

(****) «رجال في تاريخ الإمارات»: ١/٣١ ـ ٤٦.

التعليمية التي ذهبت إلى قطر للدراسة في المدرسة الأثرية سنة ١٣٣٢ هـ، وتلقّى في تلك المدرسة علم الحديث والتفسير والعربية والتوحيد، ثم عاد إلى الشارقة ليمارس تجارة اللؤلؤ، وكان كثير الترحال بين الشارقة ودبي وبلاد الهند وإفريقيا.

وفي عام ١٩٤٧ م ساهم بدور كبير في افتتاح المدرسة التيمية في الحيرة.

وكان على صلة دائمة بالعلماء ورجالات العلم والسياسة، ويراسل ويتصل بمجلات عديدة: كالفتح، والشورى، والشهاب، والكويت، والبحرين.

وساهم في نشر العلم والثقافة بقطر، فدرّس في المعهد الديني هناك، وساهم في تأسيس دار الكتب القطرية، ودرس على يديه عدد من طلاب الإمارات وقطر، وأمضى قرابة عشرين عامًا هناك ينشر العلم، وكان مجلسه عامرًا بعلماء من مختلف الجنسيات، ومن مرتادي مجلسه الشيخ عبد الله الأنصاري، ويوسف القرضاوي، وأحمد بن حجر آل بوطامي.

وتولّى إدارة الكتب القطرية عندما كان جاسم بن حمد آل ثاني وزيرًا للتربية.

زار كثيرًا من الاقطار العربية والإسلامية، والتقى بعلماء القدس والشام والهند، وكان أول متحدث في الإمارات عن قضية فلسطين، وظل يخطب في المساجد أيام الجمع وفي المجالس مشهرًا بأعمال الإنجليز، وداعيًا إلى الجهاد، حتى طلب الحاكم الإنجليزي من الشيخ سلطان بن صقر القاسمي إبعاده من المنطقة لما يسببه من مشكلات لهم.

توفي في موطنه بالشارقة، ورثاه كثير من الشعراء.

له أيضًا شعر كثير من الفصيح، منها قوله مخاطبًا قومه:

بئست حياتكم يا قوم فانتبهوا
من الرقاد، فإن القوم قد وثبوا
واستعبدوكم فصرتم كالرقيق لهم
يقضون فيكم بما شاؤوا وما طلبوا
فأين إحساسكم بل أين غيرتكم
وأين رابطة الإسلام يا عربُ
الموتُ والله خير من حياتكمو
فما لكم هكذا يقضي به العجب
بالأمس كنتم ملوكًا لا نظير لكم
والغرب من بأسكم يخشى ويرتهب
واليوم عدتم إلى حال مبكية
يرثي لها الشرق والإسلامُ ينتحب

مجذوب مدثر الحجاز(*)
(١٣١٨ ـ ١٤٠٥ هـ)

الشيخ، العالم، الفقيه، المربي، المفتي، شيخ شيوخ الطريقة التيجانية.

ولد بأم درمان، حيث كان والده الحاج مدثر إبراهيم الحجاز أحد دعامات المهدية وأعمدتها، ومستشار الخليفة عبد الله، وجاره اللصيق في المأوى، وجليسه في منتدى العلم وأمور الدين.

انتقل مع والده إلى مديرية بربر، وانخرط هناك في جماعة حفظ وتجويد القرآن الكريم على يد الشيخ الأمين سعيد السليني، أحد مشايخ وفقهاء القرآن.

ثم انتقل إلى المعهد العلمي بأم درمان بعد أن حفظ القرآن الكريم وهو في العاشرة من عمره، وبرع في تجويده. وتلقّى مبادىء العلوم الشرعية على أيدي المشايخ والأساتذة.

وتخرّج في المعهد مستهل عام ١٩٢٨ م. وكان مثابرًا مجتهدًا متفقهًا.

ومن شيوخه محمد الخير الغبشاوي، ومحمد أحمد جلال الدين.

وتقلّد منصب شيخ الطريقة التيجانية عام ١٣٦٩ هـ على يد السيد الحفيد ابن عمر.

وهو من خرّيجي دفعة عام ١٩٢٨ م الحائزين على الشهادة العالمية من المعهد، وكان من الأساتذة المنخرطين في هيئة التدريس، وهو من الأساتذة القلائل الذين لم يفارقوا مسيرة المعهد العلمي. وكانت له اليد الطولى في تشييد جامعة أم درمان الإسلامية.

(*) هذه الترجمة بقلم مصطفى محمد عبد الفتاح في جريدة سودانية.

وكان يعد العدة لتأسيس معهده العلمي ببربر، حيث سكنى أجداده بالقوز.

حج إلى بيت الله الحرام نحو ثلاثين حجة، خالط فيها ملوك العرب وعظماءهم.

وشارك في نشر الطريقة التيجانية في بلاد السودان عامة.

وتبوأ منصب نائب مدير جامعة أم درمان الإسلامية، وعمادة كلية الشريعة إلى جانب قيامه بمهمة الفتوى بجامعة أم درمان الإسلامية طوال أيام حياته.

ومنحته جامعة الخرطوم الدكتوراه الفخرية في القانون تقديرًا لدوره في إشاعة علوم الدين الإسلامي وتدريسها بمسجديه بأم درمان وببربر، وبمسجد الطريقة التيجانية، وبمنزله.

وتخرَّج على يديه تلاميذ كثر، منهم من تبوأ أرفع المناصب، سواء في الهيئة القضائية، أو في التعليم، أو المجالات المتعددة.

ومن تلاميذه: صديق أحمد عبد الحي، وعلي عوض الكريم، والبدري الصافي... وغيرهم.

وكان شاعرًا، له دواوين تحوي أكثر من ثلاثين ألف بيت من الشعر الصوفي. كما كان ناثرًا، وله مكتبة عامرة بأمهات الكتب.

توفي يوم الجمعة ٧ ذي الحجة.

المحاميد = أحمد بن محمد سعيد الحوراني ثم الدمشقي (ت ١٤٢١ هـ).

محب الله لاري الندوي(*)

(٠٠٠ ـ ١٤١٤ هـ)

عالم جليل.

رئيس القسم الإداري والتعليمي لدار العلوم ـ ندوة العلماء بالهند.

خدم ندوة العلماء أكثر من أربعين عامًا متعاونًا مع سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي، وزملائه. وكان مثلاً للإخلاص في العمل.

توفي يوم الاثنين ١٦ جمادى الآخرة.

محسن جمال الدين(**)

(١٣٣٧ ـ ١٤٠٩ هـ)

أديب، ناقد، محقق.

ولد في العمارة بالعراق.

من مؤلفاته:

ـ «**احتفالات الموالد النبوية في الأشعار الأندلسية والمغربية والمهجرية**». (بغداد ١٩٦٧).

ـ «**أدباء بغداديون في الأندلس**» (بغداد ١٩٦٢).

ـ «**الأسماء والتواقيع المستعارة في الأدب العربي**» (مكة ١٩٦٩).

ـ «**الأندلسيون الأوائل من حملة الثقافة العراقية**». (بغداد ١٩٦٨).

ـ «**الحُميدي ألَّف «جذوة المقتبس» في بغداد، و«تلمذ على ابن حزم الظاهري والخطيب البغدادي»**». (بغداد ١٩٦٧).

ـ «**الدرّ النظيم في خواص القرآن العظيم**» للوادي آشي. (بغداد ١٩٦٨).

ـ «**رثاء هرّ بين شاعر بغدادي ودمشقي**». (بغداد ١٩٦٤).

ـ «**صاعد البغدادي وأثره في الحياة الأدبية الأندلسية**». (بغداد ١٩٦٣).

ـ «**العراق في الشعر العربي المهجري**» (بغداد ١٩٦٥).

ـ «**مخطوطة ديوان مفتاح الأفراح في امتداح الراح**». (بغداد ١٩٦٥.

ـ «**المستشرقون والأماكن المقدسة**». (بغداد. (ط ١) ١٩٦٢. (ط ٢) ١٩٦٧).

ـ «**وصف الأندلس في معجم البلدان**». (بغداد ١٩٦٤).

(*) العالم الإسلامي ع ١٣٣٨ (٢٣ ـ ١٤١٤/٦/٢٩ هـ).

(**) «معجم المؤلفين العراقيين»: ٣/٩٠.

obeikandl.com

محمد الأباصيري عبد العال خليفة(*)
(١٣٣٣ ـ ١٤٠٤ هـ)

داعية، خطيب، مجاهد، محرر. نشأ في عزبة أبو خليفة ـ الحصوة ـ مركز أبو كبير، من أعمال محافظة الشرقية بمصر.

أتمّ حفظ القرآن الكريم وتلاوته ولم يتجاوز العاشرة من عمره. والتحق بمعهد الزقازيق الديني، ثم كلية أصول الدين، وحصل على العالمية مع إجازة الدعوة والإرشاد عام ١٩٤١ م.

وبعد تخرّجه عمل واعظًا في محافظة المنيا، ثم واعظًا في محافظة الشرقية، ثم واعظًا في محافظة الدقهلية. ثم مفتشًا للوعظ بها.

وعمل فترة من حياته مفتشًا للوعظ بالجيش المصري، ثم كان مراقبًا عامًا للوعظ بالأزهر الشريف.

تحمّل الكثير في حياته، وتعرض للإيذاء والاعتقال، والتحقيق معه، فقد كان ﷺ جريئًا في قول الحق، لا يخشى فيه لومة لائم، لا يعرف المداراة ولا المجاملة، فقد عمل في «غزة» السليبة، أيام كانت تحت الانتداب البريطاني، وتحت الإدارة المصرية، وعمل واعظًا ومحاضرًا، وداعيًا لله، ومجاهدًا في سبيله، فكم ساعد الكثيرين في الدخول إلى فلسطين، وبالاتفاق مع الحاكم المصري آنذاك سرًّا، ولقد اعتقل بسبب ذلك عدة مرات، وحبس أيامًا، وكان يقول لمعتقليه «إن ظهري صلب يحتمل الجلد...» وكثيرًا ما كان يحاكم من أجل محاضرة ألقاها، أو بتهمة تحريض الناس على العصيان والتمرد، وتأمين سلامة الداخلين إلى أرض فلسطين الحبيبة.

ومن قبل اعتقل سنة ١٩٤٨ م وأودع معتقل الطور، وعذب واضطهد، وقاسى من صنوف العذاب ألوانًا، فلم يصرفه ذلك عن تمسكه بالحق ودفاعه عن الإسلام، بل زاده تمسكًا به، ودعوة إليه.

اختاره الأزهر رئيسًا لبعثته الأزهرية بليبيا في الفترة الواقعة بين عامي ١٩٦٢ ـ ١٩٦٥ م، وكان مديرًا لمعهد القويري الديني بمصراتة.

وفي سنة ١٩٧٥ م عمل بالكويت في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية واعظًا بمساجدها، ومحاضرًا في كثير من الندوات، ومشاركًا في معالجة كثير من القضايا التي تهم المجتمع والمسلمين، وكانت له ندوات في التلفزيون الكويتي، وأحاديث في الإذاعة الكويتية، ومقالات في الصحف اليومية.

ثم عيّن رئيسًا لتحرير مجلة الوعي الإسلامي خلفًا لرئيس تحريرها الشيخ أحمد البسيوني عليهما رحمة الله.

توفي ظهر اليوم الثاني من شهر يناير (كانون الثاني).

من مؤلفاته:

ـ «**تفسير سورة الأحزاب**». الكويت: مكتبة المنار الإسلامية، ١٤٠٥ هـ، ١١٦ ص.

ـ «**المرأة والتربية الإسلامية**». الكويت: مكتبة الفلاح، ١٤٠٤ هـ، ١٥٧ ص. (سلسلة رسائل إلى أختي المؤمنة؛ ٤).

ـ «**تفسير سورة النور**».

ـ «**تفسير سورة المائدة**».

محمد إبراهيم أزهر(**)
(٠٠٠ ـ ١٤١٢ هـ)

العالم المربّي، الخطاط.

تخرج في مدارس الفلاح الأهلية، ودرس علوم القرآن وحفظ القرآن كاملاً، ودرس الفقه الحنفي على يد مشايخ عصره، منهم الشيخ عمر حمدان، والشيخ العربي، والشيخ سعيد بشناق، والسيد عباس مالكي، رحمهم الله جميعًا.

وقد حفلت حياته بأعمال طيبة، وكانت له مجالس علمية يعقدها لأبنائه وطلابه، وكان الجميع يجتمعون حوله في حلقات بمنزله ليتزودوا بما منَّ الله عليه من علوم دينية، خاصة علوم القرآن والفقه الحنفي، وقد ورث خدمة ضيوف بيت الله الحرام، حيث عمل مطوفًا.

وكانت له محاولات في مجال الشعر والأدب بصفة

(*) المجتمع ع ٦٥٨ (١٤٠٤/٥/١٢ هـ).

(**) الندوة ع ١٠٠٧٢ ـ ١٤١٢/٨/١٠ هـ

obeikandl.com

عامة، ويشهد له زملاؤه بأنه خطّاط بارع، وقد أشاد بذلك كثير من تلامذته.

توفي عن عمر يناهز الثمانين عامًا، بعد أن أمضى في مجال التعليم أكثر من سبعة وثلاثين عامًا مدرِّسًا بالمدرسة الرحمانية والخالدية الابتدائية بمكة المكرمة.

محمد بن إبراهيم البواردي(*)
(١٣٢٠ ـ ١٤٠٤ هـ)

عالم، قاض.

ولد في شقراء بالسعودية، وهو من بني زيد، القبيلة القضاعية.

حفظ القرآن غيبًا، وطلب العلم بهمة ونشاط. قرأ على علماء الوشم والرياض. ومن أبرز مشايخه آل عيسى، وسعد بن عتيق، وعبد الله بن عبد اللطيف.

تعين إمامًا بمسجد البطحاء في الرياض، ودرَّس فيه، كما درَّس بالمدن التي تولّى القضاء فيها. وكان صاحب فكاهات مليحة، ويقول: لم يقرأ علي طالب إلا ويؤول أمره إلى الترفيع إن كان موظفًا، أو إلى الثراء في المال. فكان الموظفون يقصدونه، ويعتقدون البركة في ذلك!

تعيّن قاضيًا بشقراء، ثم نقل إلى المحكمة المستعجلة بالرياض، ثم إلى هيئة التمييز، حتى أحيل إلى التقاعد سنة ١٣٩٢ هـ.

وكان شاعرًا بارعًا بالفصحى والعامية، يعشق الشعر ويقوله بجودة.

توفي يوم الأحد ٢١ ربيع الأول.

محمد إبراهيم جبر(**)
(٠٠٠ ـ ١٤١٤ هـ)

أديب، لغوي، داعية.

الرئيس الفخري لجماعة دار العلوم بالقاهرة، ورئيسها السابق، وأمينها العام على امتداد سنوات طويلة.

كانت حياته حافلة بالدفاع عن العربية لغة وأدبًا، وذودًا عن الإسلام دينًا وسلوكًا، وكفاحًا من أجل القائمين بأمرهما دعاةً ومعلمين. لقي الكثير من العنت وهو يؤدي رسالته، اعتقالاً، وسجنًا، وفصلاً، فلم تلن له قناة، ولم ينل الاضطهاد شيئًا من عقيدته وإيمانه وصلابته في الحق.

توفي ظهر يوم الاثنين ٢٩ محرم.

محمد بدر الدين الغلاييني(***)
(١٣٣٠ ـ ١٤١١ هـ) (١٩١٠ ـ ١٩٩١ م)

الفقيه الشافعي المشارك في العلوم. محمد (بدر الدين) بن إبراهيم الغلاييني.

ولد بدمشق سنة ١٩١٠ م في حي السمانة بالقرب من العقيبة، ونشأ في حجر والده العلامة المرشد، فأحسن تربيته ووجّهه في طلب العلم.

فدرس على والده مبادىء العلوم، ثم أقرأه الكتب الكبار ليجعل منه فقيهًا شافعيًّا، وتلقّى خلال ذلك على الشيخ توفيق الأيوبي فأخذ عنه أيضًا الفقه والحديث.

ووجّهه والده إلى التعرف إلى المذهب الحنفي، فأقرأه كتاب «الهدية العلائية» ليتقن الفقه المقارن بين المذاهب.

اشتغل بالتعليم مبكرًا في مدرسة الشيخ محمد التلمساني، ثم عيّن بإشارة من الشيخ بدر الدين الحسني إمامًا وخطيبًا في بلدة الزرقاء بالأردن، واستمر بها ما يقارب سبع سنوات، ثم يعود ليعيّن إمامًا وخطيبًا في جامع قطنا الكبير برغبة من والده. وعيّن مدرِّسًا عامًا بوظيفة الفتوى، فكان يقوم بالتدريس في مساجد دمشق وقطنا.

له إجازات من والده، ومن الشيخ أبي الخير الميداني، والشيخ توفيق الأيوبي، أتقن فن الحديث وعلومه.

(*) «روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين»: ٢/ ٣٦٤ ـ ٣٦٥. وله ترجمة في «شعراء العصر الحديث»: ١/ ٣٧ وولادته في المصدر الأخير: ١٣٢٤ هـ.

(**) «صحيفة دار العلوم» س ١ ع ٢ (محرم ١٤١٤ هـ) ص: ٢٢٨.

(***) مقابلة مع أخيه الشيخ سعد الدين الغلاييني، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٥٦١ ـ ٥٦٢.

اتصف المترجم بالزهد والبعد عن المظاهر، وآثر العزلة وعدم الاختلاط بالناس، كما عرف بالجود والكرم، والهدوء والسكينة.

توفي صباح الخميس ٢٣ رجب ١٤١١ هـ الموافق ٧ شباط ١٩٩١ م بمدينة جدة عند أولاده. ودفن بمقبرة المعلى بمكة المكرمة.

أولاده: محمد خير، عبد الرحمٰن، وعمر، وعثمان، وعلي، وحسن، وحسين.

محمد أحمد الحاج(*)

(٠٠ - ١٤٠٤ هـ)

مؤرّخ، أكاديمي.

من منطقة النهود شرق كردفان بالسودان.

حاصل على الدكتوراه في التاريخ.

عمل أستاذًا للتاريخ بجامعة الخرطوم، وبجامعة نيجيريا. ومديرًا لجامعة أم درمان الإسلامية بالسودان.

كان مهتمًّا في كتاباته بانتشار الإسلام في غرب إفريقيا.

ومن هذه المؤلفات:

- «**من معالم تاريخ الإسلام في السودان**». (بالاشتراك مع يوسف فضل حسن ومحمد إبراهيم أبو سليم).

الخرطوم: دار الفكر، ١٤٠ ص. (مجموعة مختارة من بحوث مؤتمر الإسلام في السودان لجماعة الفكر والثقافة الإسلامية الذي عقد في الخرطوم عام ١٤٠٣ هـ).

محمد دهمان(**)

(١٣١٧ - ١٤٠٨ هـ)

مؤرخ دمشق: محمد بن أحمد بن خالد بن مصطفى دهمان.

ولد بدمشق في حيّ العمارة سنة ١٣١٧ هـ في بيت علم. ووالده أحد علماء القراءات المشهورين بدمشق.

تعلم أولاً في مكتب الشيخ عبد القادر المبارك، ثم انتقل إلى المدرسة الجقمقية فتعلم فيها أربع سنوات، فلما تخرج منها أخذ يقرأ على جملة من شيوخ عصره، أبرزهم والده، وهو الذي ألبسه العمامة والجبة. وحضر دروس الشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ أبي الخير الميداني. وعكف على نفسه يثقفها بالمطالعات الخاصة. وأما الشيخ عبد القادر بدران فقد ترك فيه أبلغ الأثر، وزرع في قلبه بذور العلم وحبّ الإصلاح.

تنوعت ثقافة المترجم واتسعت معارفه، فاطلع على العلوم الدينية وعلوم العربية، واهتم بعلم التاريخ، وعني بآثار دمشق ومساجدها ومدارسها ومكتباتها. وخصّ عصر المماليك في دمشق بعناية خاصة. ولعله أدرك ما لهذا العصر من أهمية، تتطلب الدراسة والتحليل.

عيّن سنة ١٣٤٧ هـ مدرِّسًا [١] في دائرة الفتوى بوزارة الأوقاف، وبقي في هذه الوظيفة حتى آخر عمره.

وفي عام ١٣٥٨ هـ أسس في المدرسة العادلية الصغرى مكتب الدراسات الإسلامية، فكان كمعهد علمي أخذ هو وطائفة من كبار رجال الفكر والآداب يلقون فيه محاضرات في الأدب العربي والثقافة الإسلامية. كما حاضر في ردهة المجمع العلمي العربي.

أصدر مجلة المصباح وهي مجلة علمية أدبية تاريخية اجتماعية، شهرية، ولم يخرج منها سوى ثلاثة أعداد، الأول في شعبان ١٣٤٦ هـ، والثالث في شوال ١٣٤٦ هـ.

وكتب في مجلة المجمع العلمي العربي، وفي مجلة التمدن الإسلامي مقالات في الإصلاح والمجتمع.

زار بلدانًا شتى بقصد الاطلاع على المخطوطات والمكتبات العامة والخاصة.

(*) هذه الترجمة بقلم الأستاذ عبد السيد عثمان من السودان.

(**) «تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر»: ١/٤٠٦، و٣/ ٥٣٢ - ٥٣٧، و«كتاب علم الساعات والعمل بها» (المقدمة)، و«دليل الأبحاث التاريخية»، و«مجلة المصباح»، و«مجلة المجمع» ٥٨/٦٣٧، ٥٥/٨٤٣، ٦٣/٣، ولوحة قبره، وسجل خدمته في وزارة الأوقاف.

(١) وهي وظيفة تكلف الفتوى بها المدرسين لإلقاء الدروس بالمساجد.

ترك المترجم كتبًا عديدة من تحقيقه:

- «إنباء الغمر بأبناء العمر». لابن حجر العسقلاني. (ج الأول) (دمشق ١٩٧٩ م).
- «مدارس دمشق». للإربلي. (دمشق ١٩٤٧ م).
- «المروج السندسية الفيحية». لابن كنان. (دمشق ١٩٤٧ م).
- «المجلدة العاشرة من تاريخ ابن عساكر». (دمشق ١٩٦٣ م).
- «إعلام الورى». لابن طولون الصالحي. (دمشق ١٩٦٤ م).
- «علم الساعات والعمل بها». لرضوان بن محمد الساعاتي.
- «النشر في القراءات العشر». لابن الجزري. (دمشق ١٣٤٥ م).
- «مختصر منهاج القاصدين». لابن الجوزي اختصار ابن قدامة. (دمشق ١٣٤٧ هـ).
- «سنن الدارمي». (دمشق ١٣٤٩ هـ).
- «المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار مع كتاب النقط والشكل للداني». (دمشق ١٣٥٩ هـ).
- «كتاب البدع والنهي عنها». لمحمد بن وضاح القرطبي. (دمشق ١٣٤٩ هـ).
- «العراك بين المماليك العثمانيين والأتراك».
- «القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية» لابن طولون.

ومن مقالاته:

- حلقة مفقودة من سلسلة التاريخ الإسلامي. مجلة المجمع مج ١٦/٣٠٦.
- تصحيحات من تاريخ داريا. مجلة المجمع ٢٨/ ٣٣٣.
- المدرسة الظاهرية. مجلة المجمع ٢٣/٧٣.
- المدرسة العادلية. مجلة المجمع ٢٩/٥٢.
- مسجد دمشق. مجلة المجمع ٢٦/١٣٥.
- نافذة على تاريخ اليزيدية. مجلة المجمع ٤٤/ ٥٩٦.
- ملاحظات على ترجمة الحلاّج. مجلة المجمع ١٢/٢٥٠.
- تاج الدين الكندي. مجلة المجمع ٢١/٢٤٨.
- ترجمة المتنبي في تاريخ ابن عساكر. مجلة المجمع ٥٥/٨٣٨.
- زهر الغيضة في ذكر الفيضة لأحمد البربير. مجلة المصباح ٣/١٠٣.
- الساعة المائية الدقاقة. الحوليات الأثرية ٣١/٤٩.
- دار الحديث السكرية. مجلة المجمع مج ١٩/ ٤٤٢.
- قبة المسجف. مجلة المجمع ٢٠/٢٢٩.
- كتابات أثرية إسلامية في جامع التوبة. مجلة المجمع ١٣/٤٦٦.
- المقصورة التاجية. مجلة المجمع ٢١/١٢٦.
- تاريخ البيمارستانات في الإسلام. مجلة المجمع ١٨/٦٢.
- تحقيقات وتصحيحات لكتاب الأعلام. مجلة المجمع ٥٣/٣٧٤.
- أمراء دمشق في الإسلام. للصفدي. مجلة المجمع ٣١/٤٩٦.
- البداية والنهاية ونيلها. مجلة المجمع ٢٠/٩٠.
- من أعلام الأحمدين في تاريخ ابن عساكر. مجلة المجمع ٥٥/١٠٨.
- تاريخ مدينة دمشق. لابن عساكر. مجلة المجمع ٢٨/١٤٣.
- الجزء الأول من الكواكب السائرة. مجلة المجمع ٢٢/٤٥٣.
- الجزء الثاني من الكواكب السائرة. مجلة المجمع ٢٥/٤٦١، ٢٦/١١٤.
- مؤلف محاسن المساعي. مجلة المجمع ٢٢/ ١٨٧.
- ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الإسلام. مجلة المجمع ١٧/٢٧٧.

وترك كتبًا لم تنشر منها:

openkandil.com

- «معجم الألفاظ التاريخية»[١].

- «تاريخ القرآن الكريم».

منح وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى، وقدّم إليه الوسام في حفل ضمّ الأستاذ خالد معاذ والأستاذ عمر رضا كحالة، أقيم مساء يوم الاثنين ١٠ ربيع الثاني ١٤٠٣ هـ، الموافق ٢٤ كانون الثاني ١٩٨٣ م، بالقاعة الشامية في متحف دمشق الوطني.

قال عنه الدكتور شاكر الفحام: وتبدّى لي الشيخ رائعًا حقًّا بدقته وغزارة علمه وكثرة مراجعه وإحاطته بموضوعه ومعرفته بدمشق ومواضعها القديمة، حتى لكأنها بين يديه، يتخيلها بأسواقها وناسها وحركتها الدائبة وقصورها وجوامعها وأبوابها وأنهارها وكل ما يحيط بها، يضم إلى ذلك رؤية بصيرة ناقدة، تستشف المستقبل؛ فهو شديد الحرص على الآثار الروائع، يؤذيه ما أصابها من إهمال، فهو يدعو لحفظها وصونها من عبث العادين عليها، ولا يتمالك أن ينال بوخزاتة أولئك المرائين المتظاهرين بالورع، يخفون في أنفسهم من الجشع ما لا يبدون، وأن يندد بأولئك المقصرين في واجبهم لا يبالون المصير الذي يتهدد أوابد دمشق وتحفها الخالدات. ويدهشك في الشيخ هذا الفكر النيّر، قد خلص من إسار المعوقات التي تحيط به، فإذا أنت أمام داعية من دعاة التقدم والنهوض لا يبارى إخلاصًا لأمته وثقة بمستقبلها المشرق. ثم لتحس وأنت تقرأ تعليقات الشيخ حسًّا لا تكاد تخطئه. تحس أن كلماته تنبض بحب دمشق، فكأنما الشيخ عاشق ولهان، يعبد في محاريب هذه المدينة الفاتنة التي استهوته وولهته وملكت عليه لبّه»[٢].

وقال عنه أيضًا: «الأستاذ محمد أحمد دهمان من أجلّ علماء دمشق، بذل من ذات نفسه ما بذل وضحّى ما شاء أن يضحي، لينير طريق المعرفة، ويكشف عن تراث العربية الأصيل، قد نذر نفسه للعمل الجاد النافع، دأب عليه في صمت وتواضع عرف بهما، وعزف عن البهرج الزائف والمظاهر الخداعة، فلم يتطلع إلى شهرة، ولم تستهوه المناصب والألقاب. كان في دمشق خدين الشيخ راغب الطباخ في حلب، آثرا الباقي الخالد من العمل على الفاني الزائل من عرض الدنيا.. والأستاذ دهمان يقف في طليعة أولئك العلماء العارفين بتاريخ دمشق وخططها، يتمثّل صورتها القديمة، ويعايش أحداثها وتاريخها، ويقص عليك من أنباء آثارها وماضيات أيامها حديث المتقن الفطن، الذي جهد واستقصى وأوعب واستوفى... ويروعك بهمته ونشاطه، وتطالعك في بردتيه عزيمة لا تعرف الكلل وصبر لا تخالطه السآمة»[٣].

توفي بدمشق في مستشفى الرازي، مساء يوم الاثنين ١٩ رجب ١٤٠٨ هـ، الموافق ٧ آذار ١٩٨٨ م، وصلي عليه في اليوم التالي بجامع الحسن، قرب داره بأبي رمانة، ودفن بمقبرة الباب الصغير.

محمد أحمد شطا(*)

(٠٠٠ - ١٤٠١ هـ)

عالم، مربٍّ.

أحد كبار رجال التعليم بالسعودية. من مكة المكرمة.

كانت له مكتبة عامرة ضمت مجموعة كبيرة من كتب العلوم الشرعية والمؤلفات الحديثة في شتى فنون المعرفة، أهديت إلى مكتبة مكة المكرمة، واستقلت هناك بفهرس خاص، بلغ مجموع العناوين ٨٠٠ عنوان.

له رسائل ومحاضرات في الشريعة والتاريخ والأدب.

محمد إدريس السنوسي(**)

(١٣٠٨ - ١٤٠٣ هـ)

هو محمد إدريس (إدريس الأول) ابن محمد (الملقب بالمهدي) ابن محمد بن علي السنوسي.

ولد في واحة جغبوب في شرق ليبيا (ولاية برقة

(١) طبع مؤخرًا بدار الفكر ١٩٩٠ م.

(٢) «مقدمة كتاب الساعات» ٤ - ٥.

(٣) مجلة المجمع ٥٥/٨٤٣ وما بعد.

(*) «مكتبة مكة المكرمة: دراسة موجزة لموقعها وأدواتها ومجموعاتها»، عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٦ هـ، ص: ٣٥.

(**) «صفحات مطوية من تاريخ ليبيا» ص: ١٠١.

حينذاك) من أسرة عربية عريقة ترجع إلى الأدارسة حكام المغرب الأقصى. وانتقل أسلافه إلى الجزائر حيث سميت الأسرة بالسنوسية نسبة إلى أحد كبارها، أسس جده الطريقة السنوسية، وجعل مركزها واحة الجغبوب قبيل وفاته.

تولى ابنه (محمد المهدي) رئاسة الطريقة، وانتشرت في أيامه الزوايا في إفريقيا والعالم العربي. وتوفي عام ١٣٢٠ هـ بينما كان ابنه (محمد إدريس) صغيرًا، حيث أسندت الرئاسة بالوكالة إلى ابن عمه السيد أحمد الشريف، الذي ظل يمارس مهامه في وجه التغيرات الدولية وظروف الحرب العالمية والمطابع حتى عام ١٩١٦ م.

تمكّن المترجم له بعدما تولّى رئاسة الطريقة من عقد هدنة مع الإيطاليين بموجب اتفاقية أركوما عام ١٩١٧م، وبموجب اتفاقية ثانية بعد عامين تأسّس برلمان برقة التي كانت تحت سلطته، إلا أنّ الإيطاليين احتلوا ولاية طرابلس الغرب عام ١٩٢٢ م، بينما كانت رغبة الطرابلسيين التوحّد مع برقة تحت رايته.

ولم يكن بإمكانه مقاومة التوسع الإيطالي الاستعماري في تلك الفترة، فانتقل إلى مصر، وظل فيها حتى احتلال الحلفاء ليبيا عام ١٩٤٢ م، ثم عاد إلى ليبيا نهائيًّا عام ١٩٤٧ م.

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩٤٩ م قررت الأمم المتحدة أن يختار ممثلو الولايات الثلاث مستقبلها في مجلس منتخب. فاختار المجلس محمد إدريس ملكًا على كيان دستوري موحّد وحمل اسم إدريس الأول. وأعلن استقلال ليبيا فعليًّا في ديسمبر (كانون الأول) عام ١٩٥١ م.

وحكم الملك حتى عام ١٩٦٩ م.

وبينما هو في زيارة علاجية بتركيا وقع انقلاب أول سبتمبر (أيلول) عام ١٩٦٩م بقيادة العقيد معمر القذافي، وأعلنت ليبيا جمهورية (علمانية).

توفي الملك محمد إدريس في ٢٥ أيار (مايو).

وفي حديث عنه يقول رئيس الوزراء - في عهده - «مصطفى أحمد بن حليم»: التربية الدينية للملك إدريس ونشأته في وسط دعوة إسلامية نقية تهدف لنشر تعاليم الدين الحنيف وإقامة حكم إسلامي يستند أولاً وقبل كل شيء على شريعة الله، كل هذه المؤثرات جعلت الملك إدريس يقدم ما يعتقده حكمًا لشريعة الله على أي حكم ورد في القانون الوضعي أو الدستور الذي أقرته هيئة الأمم المتحدة عند إقرارها استقلال البلاد.

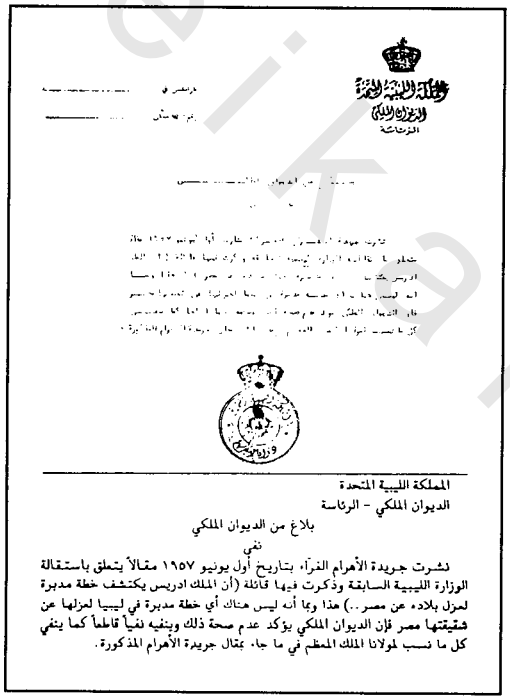

المملكة الليبية المتحدة
الديوان الملكي - الرئاسة
بلاغ من الديوان الملكي

نفي

نشرت جريدة الأهرام الغرّاء، بتاريخ أول يونيو ١٩٥٧ مقالاً يتعلق باستقالة الوزارة الليبية السابقة وذكرت فيها قائلة (أن الملك ادريس يكتشف خطة مدبرة لعزل بلاده عن مصر..) هذا وبما أنه ليس هناك أي خطة مدبرة في ليبيا لعزلها عن شقيقتها مصر فإن الديوان الملكي يؤكد عدم صحة ذلك وينفيه نفياً قاطعاً كما ينفي كل ما نسب لمولانا الملك المعظم في ما جاء بمقال جريدة الأهرام المذكورة.

بلاغ من الديوان الملكي

محمد أديب بن فخر الدين القسام(*)
(١٣٤٩ - ١٤٠٤ هـ)

العالم، المربِّي.

ولد في مدينة حيفا من أبوين سوريين. وعائلة القسام كانت تستوطن مدينة جبلة، ولما حصل الانتداب الفرنسي على سوريا رحل والده الشيخ فخر الدين

(*) «المجتمع» ع ٦٦٩ (١٤٠٤/٧/٣٠ هـ) ص: ٣٩ بقلم عبد الله علوان.

القسام وعمه المجاهد عز الدين القسام إلى فلسطين.

تلقّى دراسته الأولى في مدينة حيفا، ثم التحق بالأزهر وهو في سن الرابعة عشرة من عمره، حيث حصل منها على شهادة الإجازة العالمية للتدريس، وعاد إلى جبلة بعد عام ١٩٤٨ م ليمارس مهنة التدريس، فعيّن مدرّسًا للتربية الإسلامية في الثانويات العامة وقام بها خير قيام.

هذا بالإضافة إلى التدريس العام في المساجد، فلازم التدريس والخطابة طوال حياته في مسجدي: السلطان إبراهيم بن أدهم رحمه الله، وأبي بكر الصديق رضي الله عنه، مبتغيًا في ذلك وجه الله عز وجل.

وقد أُثِرَ عنه انْكِبابُه الزائد على العلم، وجَلَدهُ الدائبُ على التدريس والتعليم. وقد بلغ مجموع ما طالعه ودرسه تسعين مجلدًا في مختلف العلوم الشرعية والعربية. وكان متواضعًا في ملبسه ومأكله ولقاءاته ومدارسته، وعانى شظف العيش في سبيل العلم، ولا سيما بعد أن انقطعت عنه المعونة في أعقاب المأساة التي أصابت مسقط رأسه حيفا. كما عانى كثيرًا من مضايقات السلطة في بلده، فلم يتبرّم ولم ينافق ولم يتزلف.

وافته المنية بجوار البيت الحرام في الساعة السابعة والخمسين دقيقة من مساء الأربعاء، الثامن والعشرين من جمادى الأولى، ودفن في مقبرة المعلا بمكة المكرمة.

محمد أديب الكيلاني(*)

(٠٠ - ١٤٠٢ هـ)

عالم، داعية، من حماة.

كانت له دروس في العقيدة من «جوهرة التوحيد».

محمد أسد(**)

(١٣١٨ - ١٤١٢ هـ)

المفكر الإسلامي الكبير.

ولد بإقليم غاليسيا في بولندا في شهر (يوليو) تموز، وكان الإقليم يومها تابعًا للأمبراطورية النمساوية.

كان أبواه يهوديين، وكان اسمه ليوبولد فايس.

وبدأ يتدرب ليصبح كاهنًا مثل جده، إلا أن روحه القلقة جعلته يهرب ليلتحق بالجيش.

اشتغل بعد تخرجه من الجامعة في فيينا بالصحافة. سافر إلى القدس بدعوة من خاله، حيث تعرف على الحركة الصهيونية ورفضها.

بدأت من هناك رحلة عشقه الإسلام وعالمه، بدءًا باستكشافه كزائر، ثم كصحافي، وانتهت باعتناقه الإسلام بالجزيرة العربية عام ١٩٢٦ م، ومن ثم انطلقت ملحمة تفاعل عقل من أبرز عقول القرن العشرين، مع الإسلام، تاريخه، عقائده، حاضره، مستقبله، ومشكلات أهله، وقد سجل وقائع هذه الملحمة في كتابه «**الطريق إلى مكة**» (صدر عام ١٩٥٣ م) الذي يعتبر من أروع الأعمال الأدبية والفكرية التي جاد بها هذا القرن.

وكتابه هذا يتحدث عن رحلة عقل توّاق إلى معرفة الحقيقة، بحث عنها في ثنايا التوراة وأسفار اليهودية، ثم ابتغاها في مقاهي فيينا وصالوناتها في العشرينات، وغازل في سبيلها أعمال فرويد حينًا وكتاباته في التحليل النفسي، ثم وجدها أخيرًا في صحراء الجزيرة العربية ورمالها.

أحب جزيرة العرب وأهلها واعتبرها موطنه، صاحب الملك عبد العزيز وبادله الود، وظل من أخلص خلصائه زمانًا، واتصلت مودته بأولاده من بعده.

تفاعل مع كل قضايا الأمة، حيث غامر في مطلع الثلاثينات بالتسلل إلى ليبيا، ورافق الشهيد عمر المختار وصحبه في جهاده ضد الإيطاليين. ثم انتقل بعد ذلك إلى الهند، حيث لقي العلامة محمد إقبال، وتوثّقت بينهما مودة شديدة، وقد أقنعه إقبال بالتخلي عن الترحال، حيث كان ينشد الذهاب إلى تركستان وآسيا الوسطى، ولكن إقبال أصرّ عليه ليبقى ويساعد في إنكاء نهضة الإسلام في الهند، ومشروع إقامة دولة باكستان.

أقام في الهند حتى قيام الحرب العالمية الثانية، فكاد له الإنكليز هناك وحبسوه باعتباره مواطن دولة

(*) تتمّة الأعلام للزركلي، لمحمد خير رمضان يوسف: ٢/٤٤.

(**) «حاضر العالم الإسلامي عام ١٤١٣ هـ»، ص: ٦١ نقلاً عن مقال لعبد الوهاب الأفندي ١٩٩٢/٤/٢٤ م (بدون ذكر المصدر). وله ترجمة موجزة في «المسلمون» ع ٣٦٩ - ١٤١٢/٨/٢٥ هـ، و«المجتمع» ع ٥٨٠ (١٤٠٢/١٠/٧ هـ) ص: ٣٨، «لماذا أسلمنا»: ٥١، «رسائل الأعلام»: ١٣١.

معادية (النمسا)، ولكن الإنكليز كانوا يتخوّفون من أثره على المسلمين، وقد وقعت له بسبب الحبس كارثة، إذ ضاعت منه أكثر أجزاء «ترجمة صحيح البخاري» الذي أفنى شطرًا من عمره وهو عاكف عليها.

بعد الحرب وقيام دولة باكستان انتقل إلى هناك، واكتسب جنسية الدولة الجديدة، ثم أصبح مدير قسم الشرق الأوسط في وزارة الخارجية بها، فمندوبها الدائم في الأمم المتحدة في نيويورك، وفي عام ١٩٥٣م استقال من منصبه بعدما أعلن أنه اطمأن إلى أن الدولة الجديدة قامت على قدميها.

في نيويورك التقى زوجته الثالثة بولا حميدة، وعاود معها ترحاله، وكان اعتنق الإسلام بصحبة زوجته إلزا، لكنها ما لبثت أن توفيت، فتزوّج بامرأة عربية رزق منها بابنه الوحيد (هو الدكتور طلال الأسد الذي يُدَرِّس في إحدى الجامعات الأميركية). وانفصل عن زوجته العربية بعد ذلك.

وفي عام ١٩٦٤ م شرع في أضخم مشروع في حياته، وهو مشروع ترجمة معاني القرآن الكريم، وأمضى سبعة عشر عامًا وهو يعد الترجمة، فكانت النتيجة في عام ١٩٨٠ م صدور واحدة من أهم ترجمات معاني القرآن الكريم إلى الإنكليزية.

كان يحمل على كاهله ثقل القرن بكامله، نشأ وهو يشهد انهيار أوروبا القديمة وأحلامها وآمالها في حطام الحرب العالمية الأولى، ثم انصرف عنها يحمل هموم العالم الإسلامي وآماله وإحباطاته، مات أبواه في معسكرات الاعتقال النازية في الوقت نفسه الذي كان هو يكابد الاعتقال في سجون الحلفاء، وظل مدافعًا عن الإسلام، ثم اضطر إلى الهجرة من ديار الإسلام ليحافظ على استقلال رأيه، فأقام منذ أوائل الثمانينات في طنجة، فالبرتغال، ثم إسبانيا.

كان أول من بشّر بالدولة الإسلامية وجاهد في سبيلها، وظل يسدي النصح الصبور إلى الإسلاميين ليقنعهم بأن الموعظة الحسنة والبناء المتأني لا الصراع المتعجّل، هو سبيل البناء الإسلامي الصحيح.

رفض إسرائيل وحاربها، وظل حتى آخر أيامه يكتب ليثبت بمنطق العقل أن المسلمين هم أولى الناس بالقدس ورعايتها وعمارة مساجدها ومقدساتها. لم يكن يساوم في معتقداته، ولم تلن له عزيمة في سبيل بناء صرح الإسلام، ولم يكن يرى في الإسلام الحل فقط لمعضلات المسلمين، بل كان يرى فيه مستقبل البشرية كلها.

كان أول كتبه عن الإسلام بعنوان «**الإسلام على مفترق الطرق**» الذي نشر سنة ١٩٣٤ م ونال شعبية واسعة. كانت فكرة مفترق الطرق دعوة إلى المسلمين ليتخذوا الطريق الصحيح ويتجنّبوا الانقياد الأعمى للأنماط والقيم الاجتماعية الغربية.

وألّف أيضًا «**مبادىء الدولة في الإسلام**» (١٩٤٧ م) و«**شريعتنا هذه**» (١٩٨٧ م) وهما يتناولان نظام الحكم في الإسلام، ولكن أيًّا من كتبه لم يفق انتشار «**الطريق إلى مكة**» الذي ترجم إلى أكثر لغات العالم، وقال عنه كاتب أوروبي مسلم في تأثير هذا الكتاب: «إن أحدًا لا يعرف عدد من وجدوا الطريق إلى الإسلام عبر هذا الكتاب الصغير».

عند وفاته كان يعد الجزء الثاني من مذكراته ليحكي فيها طرفًا آخر من حياته العامرة، وكان العنوان الذي اختاره للكتاب هو: «**عودة القلب إلى وطنه**».

توفي في ٢٠ شباط (فبراير)، ودفن في مقابر المسلمين في غرناطة بالأندلس.

وللأديب الراحل عبد العزيز الرفاعي كتاب مخطوط في حياته، ويبدو أنه لم يكمله. وكان يلتقي به في الأندلس. وقد كان يحضر ندوته الخميسية بالرياض ساكتًا، طوال ما كان موجودًا! وكان طوالاً، كبيرًا في السن.

وله فيه مقال ظهر بعنوان: «أيام حزينة: النمساوي المسلم محمد أسد» في المجلة العربية س ١٧ ع ١٨٦ (رجب ١٤١٣ هـ).

ويوجد كتاب في سيرته أيضًا بعنوان: «صيحة مسلم قادم من الغرب: إسلام محمد أسد». مصطفى حلمي. الإسكندرية: دار الدعوة.

ومن كتبه:

- «**الإسلام على مفترق طرق**». ترجمة عمر فروخ. بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧ هـ، ١١٩ ص (رأيت منه حتى الطبعة السابعة).

- «**الطريق إلى مكة**». ترجمة عفيف البعلبكي؛ كتب مقدمته عبد الوهاب عزام. بيروت: دار العلم للملايين، ١٣٧٦ هـ، ٤٠٤ ص.

- «منهاج الإسلام في الحكم». ترجمة منصور محمد ماضي. بيروت: دار العلم للملايين ١٣٩٨ هـ، ١٩٢ ص، ثم (ط ٦)، ١٤٠٣ هـ.

محمد أمين البغدادي (الخطّاط) = محمد أمين بن مصطفى (ت ١٤٠٦ هـ).

محمد بن أمين الرفاعي(*)
(١٣٢٨ - ١٤٠٨ هـ)

شيخ فاضل.

ولد بدمشق، ونشأ وطلب العلم.

عمل إمامًا لجامع الثريا في الميدان، وقبل ذلك في جامع الدقاق.

عمل في اتحاد الجمعيات الخيرية وصار رئيسًا له بضع سنوات، كما عمل في جمعية الميدان الخيرية فكان رئيسًا لها.

عُرف بحيويته وحركته، وعُرف عنه أنه كان سبب هداية الشيخ حسن حبنكة، حتى إن الشيخ كان يقول عن المترجم له أمام آخرين: أما أنا فهذا أستاذي، مشيرًا إلى أبي لبادة (حيث عُرف بكنيته).

توفي في ٨ كانون الأول (ديسمبر) ودفن في مقبرة بوابة الله في الميدان.

محمد الأمين سيسي(**)
(٠٠٠ - ١٤١٤ هـ)

رئيس الاتحاد الإسلامي بغامبيا ومؤسسه.

محمد أمين كتبي الحسني(***)
(١٣٢٧ - ١٤٠٤ هـ)

عالم فاضل، أديب.

ولد في الثالث والعشرين من شهر صفر في مكة المكرمة، وتلقّى العلم على مشايخ في الحجاز، ودرَّس في الحرم.

وتوفي يوم الاثنين ٤ محرم.

من تحقيقاته:

- «بلوغ المرام من أدلة الأحكام» ابن حجر العسقلاني (ضبط أصوله وعلق عليه). (ط ٣)، بها زيادات مفيدة. مكة المكرمة: مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، المقدمة ١٣٧٨ هـ، ٣٥٢ ص.

وله ديوان شعر مطبوع في مدح الرسول ﷺ

محمد أمين مِرداد(****)
(٠٠٠ - ١٤١١ هـ)

أحد كبار فقهاء المذهب الحنفي.

ويعدُّ من العلماء المشهود لهم بالفضل، حيث درس المذهبين الحنفي والحنبلي على والده الشيخ أمين مرداد، وتفقّه في أمور دينه.

كان له حلقة درس بعد صلاتي العصر والعشاء بين بابي السلام ودريبة بالمسجد الحرام يؤمّها الكثير من طلاب العلم.

وعمل في التدريس بالمدارس الأهلية والحكومية ومدارس تحفيظ القرآن الكريم، ويُعد من أبرز تلاميذه الذين تعلموا وحفظوا القرآن الكريم عليه الشيخ عبد الله عبد الغني خياط إمام وخطيب المسجد الحرام.

محمد أمين بن مصطفى البغدادي(*****)
(١٢٨٢ - ١٤٠٦ هـ)

كبير الخطاطين المعمَّرين.

اشتُهر بخط التعليق.

محمد الأهدل = محمد بن يحيى دوم اليمني (ت ١٤٠٦ هـ).

محمد الأهدل(******)
(١٣٦٢ - ١٤٠٦ هـ)

عالم مشارك مدرِّس للعلوم الشرعية.

ولد في اليمن، وحضر إلى الكويت في عام ١٩٦١م. وبدأ تلقّي التعليم على يد أخيه أحمد الأهدل، ثم التحق

(*) «الدعاة والدعوة الإسلامية المعاصرة»: ٨٩٧/٢.

(**) «تتمّة الأعلام» للزركلي، لمحمد خير رمضان يوسف: ٤٦/٢.

(***) ينظر في تاريخ ولادته ووفاته: الأربعاء الأسبوعي (ملحق المدينة) ١٤١٤/١/١٠ هـ، «رسائل الأعلام» ص: ٤٩.

(****) «الفيصل» ع ١٧١ (رمضان ١٤١١ هـ) ص: ٩.

(*****) «معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين». ص: ٨.

(******) «تتمة الأعلام» للزركلي، لمحمد خير رمضان يوسف: ٤٩/٢.

بمعهد الخطابة، وكان من المتفوقين. وفي عام ١٩٦٣ م التحق بدار القرآن الكريم، وأصبح خلال فترة تعلّمه مؤذنًا لمسجد جيون الجامع. وتخرّج من دار القرآن عام ١٩٦٨ م وحاز على المركز الأول. ثم أصبح إمام مسجد الغطيفي عام ١٩٦٩ م، ثم إمامًا لمسجد الفيحاء. وبعد ذلك إمام مسجد محمد الحشاش بالخالدية من عام ١٩٧١ م إلى أن توفي.

وكان قد أخذ على عاتقه تعليم أبناء منطقة الخالدية القرآن والحديث والفقه، إلى جانب حثّهم على الأخلاق الحميدة، حتى الكبار كان يعلّمهم الترتيل والتجويد.

وممّن تلقّى العلم على يديه «صلاح السالم» الذي أصدر رسالة «**نور على الطريق**». (ط ٤). الكويت، المؤلف، ١٤٠٥ هـ، ٢٤ ص، وقد ذكر في مقدمته - التي استخلصنا منها هذه الترجمة - أن المترجم له شارك في إصدار هذه الرسالة.

وكانت وفاته في الثالث من شهر تشرين الأول (أكتوبر).

محمد أيوب الأعظمي(*)
(١٣١٧ - ١٤٠٤ هـ)

محدّث جليل.

درس في المدارس الإسلامية الأهلية على نخبة من أساتذة عصره إلى أن تخرّج من دار العلوم ديوبند، وانضم إلى حركة «الخلافة» الشهيرة في الهند لرفع الظلم والاضطهاد الذي كان يصبه المستعمر على المسلمين.

شغل منصب إدارة جامعة مفتاح العلوم مدة ٢٥ عامًا، ثم رئاسة تدريس الحديث في الجامعة نفسها بمدينة مئو من مديرية أعظم كره عشر سنوات، ثم انتقل إلى الجامعة الإسلامية ببلدة دابيل في ولاية غجرات وقضى فيها ٢١ سنة.

بقي أكثر من ٦٥ سنة في مهنة التعليم، وكان علم الحديث موضوع تدريسه في معظم هذه المدة، التي تبلغ من الزمن أكثر من نصف قرن.

وكان على جانب عظيم من صفات المروءة والسماحة والكرم، رفيقًا رقيقًا، معنيًّا بالجد والاهتمام بالتعليم.

توفي في الأسبوع الأول من شهر شوال.

محمد بدر الدين عابدين = محمد بن محمد كامل الدمشقي (ت ١٤٠٢ هـ).

محمد بدر الدين الغلاييني = محمد بن إبراهيم الغلاييني الدمشقي (ت ١٤١١ هـ).

محمد بدر الدين بن محمد كامل عابدين(**)
(١٣١٣ - ١٤٠٢ هـ)

فقيه، واعظ، تربوي.

ولد بدمشق وتوفي بها، وكان والده مدير أملاك الدولة في عهده.

درس علوم الدين واللغة على يد أفاضل علماء عصره، كالمحدث الشيخ محمد بدر الدين الحسني، والمفتي الشيخ محمد عطا الله الكسم، والشيخ عبد القادر الإسكندراني، والعارف بالله الشيخ إبراهيم الغلاييني الذي أنابه عنه مرارًا بالفتيا في قطنا حال غيابه، وفي سنة ١٩٣٨ م أجاز المترجَم له مفتي الشام الشيخ محمد عطا الله الكسم وأذن له في إلقاء الدروس في مساجد دمشق، ولا سيما في الجامع الأموي الكبير وغيره، وخطب على منابر دمشق وضواحيها، وشارك في رابطة العلماء والجمعية الغراء، وقاوم الاستبداد الفرنسي.

وأسس مع لفيف من وجهاء دمشق وتجّارها «جمعية إسعاف طلاب العلوم الإسلامية» و«جمعية الفرقان» في حي المهاجرين، وقام بتأسيس «معهدين شرعيين» للوافدين من أبناء العالم الإسلامي، وكان يرأس هذه النهضة ويشرف عليها، حتى أقعده المرض، وتوفي صباح يوم الثلاثاء ١١ صفر.

(*) «البعث الإسلامي» مج ٢٩ ع ٤ (ذو الحجة ١٤٠٤ هـ) ص: ٩٨ - ٩٩.

(**) «أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري» ص: ٢٤٢، و«الدعاة والدعوة الإسلامية»: ٢/٨٨٦.

محمد بشير بن أحمد حداد(*)
(١٣٢٠ ـ ١٤١٣ هـ)

الفقيه، المقرىء.

ولد بحلب، وأخذ عن علمائها، كالشيخ أحمد الكردي مفتي الخليفة بها، وغيره. وهو شافعي. وتلقّى القرآن وعلومه على الشيخ المقرىء محمد التيجي شيخ القراء بالمدينة المنورة نزيل حلب.

ثم أنشأ مكتبًا لتحفيظ القرآن الكريم، ودرَّس في الفلّوجة بالعراق، فتخرّج عليه كثير من الحفّاظ.

جاور بالمدينة المنورة، وأقرأ بها جماعة، وتوفي بها، ودفن بالبقيع. كان صالحًا منورًا، بعيدًا عن الدنيا وحطامها، جمّاعة للكتب، محبًّا لها.

محمد بشير الشلاّح(**)
(١٣٣١ ـ ١٤٠٥ هـ)

العالم، القارىء الجامع: محمد بشير بن راغب بن زاهد الخوصي شيخ الشلاحين [١]، الشهير بالشلاح، الدمشقي.

ولد بدمشق في منطقة حي الأقصاب بحي العمارة سنة ١٣٣١ هـ، وما لبث والده الذي كان يعمل في بيع الثمار المجفّفة والغلال أن توفي وهو ابن ست سنين، فكفله أخوه الأكبر محمد علي.

دخل المدرسة الجوهرية السفرجلانية وهو ابن ثماني سنوات، فقرأ القرآن الكريم على صاحبها ومديرها الشيخ عيد السفرجلاني، وتخرّج فيها وهو ابن اثنتي عشرة سنة. ولما بلغ الخامسة عشرة لزم الشيخ حمدي الجويجاتي، فبدأ يحفظ عليه القرآن الكريم في الجامع الأموي عند محراب الحنابلة، واستمر على ذلك سنوات، وزامله في الحفظ عند الشيخ حمدي عدة منهم: الشيخ محمد النجار، والشيخ بشير الخطيب، والشيخ بكري الطرابيشي، والشيخ عبد الكريم النونو، والشيخ عبد القادر الصباغ، والشيخ ياسين الجويجاتي، والشيخ فوزي المنير، والشيخ إبراهيم الساطي.

تردّد إلى أهل العلم وحلقات العلماء كالمحدّث الشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ أبي الخير الميداني، والشيخ محمد سعيد البرهاني، والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت: الذي قرأ عليه كتاب «الترغيب والترهيب»، والشيخ صالح العقاد؛ الذي تفقه عليه في مذهب الإمام الشافعي، والشيخ عارف الجويجاتي، وأخذ عنه قسطًا وافرًا من الفقه الحنفي.

وبعد ثلاث سنوات من حفظه للقرآن الكريم اتصل بالشيخ عبد القادر قويدر العربيلي الدمشقي في قرية عربيل بالغوطة، ووافق الجمع والختام في ٢٠ ربيع الأول سنة ١٣٥٧ هـ في هذه القرية، وأجازه شيخه في القراءات العشر بما تضمنته «طيبة التقريب»، و«النشر الكبير» على طريقي العراقيين والمغاربة، وطريق المناسبة والمتصلة بسندها إلى أُبي بن كعب الخزرجي رضي الله عنه.

وإجازته ثالثة إجازتين أولاهما باسم الشيخ ياسين الجويجاتي بتاريخ ٢٥ رجب سنة ١٣٥٤ هـ، وثانيهما باسم الشيخ محمد نجيب خياطة الشهير باللالا الحلبي بتاريخ ٢٢ رجب سنة ١٣٥٦ هـ.

بعدئذٍ التحق بحلقات القرآن الكريم والقراءات؛ فتردّد إلى الشيخ عبد الله المنجد؛ شيخ القراء، والشيخ راشد القوتلي، مع ملازمته لحلقات المدارسة مع زملائه وطلابه.

وكان ممن حفظ عليه وتخرّج به الشيخ عبد الستار الدوجي، والشيخ شكري نصري، والشيخ محمود العطار، والشيخ ياسين الماريديني، والشيخ الدكتور محمد بلال الشلاح، والشيخ محمد النشواتي، والشيخ محمد ياسين الشلاح، والشيخ حمزة المفتي، وغيرهم، وذلك من خلال حلقته التي كان يعقدها بجامع السادات والحلقات المتنقلة في البيوت.

(*) «مذكرات محمد عبد الله الرشيد». (مخطوط).

(**) «تاريخ علماء دمشق»: ٢/٩٩٥.

(١) الشلاح: حرفة تتعلق بحرفة الدباغة، وذلك بعد أن تغسل جلود الغنم أو المعز، تنظف من قبل «الغسال»، يأخذها «الشلاح» فيطلي باطنها ـ مما يلي اللحم ـ بالكلس، ويطبق كل جلد نصفين، ثم يغسلها، يكشطها بواسطة سكين. انظر «قاموس الصناعات الشامية»: ٢/٢٥٧ ـ ٢٥٨.

openkotob.com

تولّى أولاً الإمامة في الجامع الأموي نيابة عن شيخه الشيخ حمدي الجويجاتي في محراب الأحناف خلال ثلاث سنوات أو أربع. وخلال ذلك عمل مدرسًا في مدرسة أخيه الشيخ محمد سعيد الشلاح الأهلية يعلّم طلاب الصف الأول مدة ست سنوات.

وعندما توفي الشيخ حسن النحلاوي تولّى بدلاً عنه إمامة جامع السادات في منطقة الأقصاب المعروفة. وكان عمره حينئذٍ ثلاثين سنة، واستمر بالإمامة حتى وفاته.

اهتم منذ عام ١٣٧٧ هـ بإعمار بيوت الله، فبدأ بتجديد جامع السادات أولاً، ثم تتابع عمله في بناء مساجد مختلفة في دمشق ومناطقها على نفقة أهل الخير وهي جامع الفردوس، وجامع القصور، وجامع الحسين، وجامع حمزة والعباس، وجامع الحمد، وجامع عبد الحكيم، وجامع طارق بن زياد، وجامع بركات، وجامع عبد الرحمٰن بن أبي بكر، وجامع الفاروق، وجامع البيان، وجامع العمري، وفي مشروع جامع جعفر الطيار، ومشروع مستشفى ومستوصف حمزة والعباس، إلى جانب مساجد أخرى كان يشارك في السعي في تجديدها.

وكان عمله في هذه المساجد مختلفًا، كان يشارك في كثير منها مشرفًا باذلاً جهده، وفي بعضها يكون في لجنتها بصفة مستشار.

وإلى جانب ذلك كان أحد أهل الخير النشيطين؛ الذين تشهد لهم البنية الاجتماعية بأعمال البر، وإنشاء الجمعيات والإشراف عليها أو الإسهام بها، من ذلك: المساهمة في جمعية السادات بدمشق، (١٣٧٧ هـ)، وكان أحد المؤسسين لاتحاد الجمعيات الخيرية، واشترك بجمعية الرعاية الاجتماعية الخيرية للأيتام بحي الحلبوني، وبمشروع بناء كفالة الأيتام بكورنيش الميدان.

عالم عامل يحب الفقراء، ويتوجع للمساكين، ويسعى في قضاء حوائجهم وحوائج كل من يقصده، كان موضع احترام الناس وثقتهم، يكلّفونه بتوزيع الصدقات والزكاة. عرف برأيه الراجح، وعقله النير، ولهذا كان أهل حيّه يفزعون إليه لحل الخلافات، له مجلس أنيس يذكر فيه سير العلماء والصالحين والأولياء.

أصيب بالمرض في أواخر حياته مما ألزمه البيت يعاني الآلام التي صبر عليها، واحتسبها عند الله تعالى.

توفي بدمشق صبيحة يوم الأحد ١٣ شوال سنة ١٤٠٥ هـ، الموافق لـ ٣٠ حزيران سنة ١٩٨٥ م، ودفن في مقبرة الدحداح؛ قريبًا من ضريح الشيخ ديب الحلبوني.

محمد البهي(*)
(١٣٢٣ ـ ١٤٠٣ هـ)

مفكر إسلامي، داعية إلى التجديد الديني والإصلاح الاجتماعي.

كان العالم الوحيد الذي جهر في مؤتمر علماء المسلمين الذي انعقد في القاهرة سنة ١٣٩٢ هـ، وقال في كلمته: الإسلام دعوة وليس ثورة.. وإن الإسلام لا يقرّ الانقلابات العسكرية، ولا التآميم لممتلكات الناس..

ولد بمحافظة البحيرة، والتحق بمعهد دسوق الديني طالبًا في سنة ١٩١٧ م، ونال شهادة العالمية النظامية عام ١٩٢٨ م ثم شهادة التخصص في الأدب والبلاغة عام ١٩٣١ م، وانضمّ إلى بعثة الإمام محمد عبده في جامعة هامبورغ بألمانيا، وحصل خلالها على دبلوم عال في اللغة الألمانية عام ١٩٣٤ م إلى جانب الدكتوراه في الفلسفة وعلمي النفس والاجتماع.

وقد عيّن مدرسًا في كلية أصول الدين عقب عودته من ألمانيا، ثم رئيسًا لقسم الفلسفة بكلية اللغة العربية، إلى جانب اشتغاله أستاذًا زائرًا بجامعة ماكجل بكندا عام ١٩٥٢ م، وبجامعة الرباط الحديثة عام ١٩٦٠م كما مثل الأزهر في ندوات.. وتولّى إدارة جامعة الأزهر، ومن بعدها وزارة الأوقاف وشؤون الأزهر.

(*) «مائة شخصية مصرية وشخصية» ص: ٢٠٥ ـ ٢٠٧، «المجتمع» ع ٦٠٨ (٢/٥/١٤٠٣ هـ) ص: ٢١ ووفاته في مصدر آخر ١٠/٩/١٩٨٢ م.

وكان في عام ١٩٣٦ م قد أعرب عن رأيه في الدراسة بجامعة الأزهر وأنه ينبغي أن لا يقتصر على الدين وحده.. وتحقق ما أراده عام ١٩٦٢ م.. حيث اشتملت على دراسات علمية أخرى.

وحينما تولّى وزارة الأوقاف وشؤون الأزهر كان يتطلع إلى إنشاء شعبة خاصة في كلية البنات باسم «شعبة الثقافة العامة» تكون مهمتها التنوير العام سواء من حيث المنزل في تدبيره، أو الأسرة، فهي الرباط بين أفرادها من خلال توجيه النشء فيها.. الأمر الذي يتطلب دراسات اجتماعية ونفسية وإسلامية وتدبيرًا منزليًّا، على أن تنظم بهذا القسم محاضرات عامة مفتوحة لكل ربة بيت، ولكنه لسبب أو لآخر لم يتمكن من تجسيد فكرته على أرض الواقع!

وكان زواجه من ابنة الشيخ علي الغاياتي صاحب جريدة «منبر الشرق» الذي عاش منفيًّا في جنيف أكثر من ربع قرن يدافع من منفاه عن مصر ويصدر كتابه «وطنيتي» دفاعًا عن آمال مصر في الحرية والاستقلال؛ الأمر الذي تأثر به المترجم له في بعض مؤلفاته، والتي يأتي في مقدمتها كتابه المشهور **«الدين والحضارة الإسلامية»** إلى جانب ثلاثة مؤلفات كبيرة في الشؤون الإسلامية والفكر الإسلامي وصلته بالاستعمار الغربي، وقد ترجمت هذه المؤلفات إلى اللغات الإنجليزية والتركية والأندونيسية، إلى جانب مؤلفين وضعهما باللغة الألمانية، ومؤلف آخر باللغة الإنجليزية، بالإضافة إلى ٦٠ رسالة في شؤون الفكر والفقه والمجتمع الإسلامي وإصلاح الأزهر.

وهذه قائمة ببليوجرافية موثقة، بما وقفت عليه من عناوين كتبه:

- **«الإسلام والإدارة الحكومية»**. (ط ٢). القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠١ هـ.

- **«غيوم تحجب الإسلام»**. (ط ٢). القاهرة: مكتبة وهبة، ١٣٩٩ هـ.

- **«تهافت الفكر المادي والتاريخي بين النظر والتطبيق»**. بيروت: دار الفكر، ١٣٩٠ هـ.

- **«الدين والحضارة الإنسانية»**. القاهرة: دار الهلال، ١٣٨٣ هـ.

- **«مشكلة الألوهية بين ابن سينا والمتكلمين»**. القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠١ هـ، ١٥ ص.

- **«الجانب الإلٰهي من التفكير الإسلامي»**. (ط ٦) القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠٢ هـ.

- **«الفكر الإسلامي والمجتمع المعاصر»**.

- **«الغزالي: فلسفته الأخلاقية والصوفية»**. القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠١ هـ، ١٩ ص.

- **«القرآن في مواجهة المادية»**. القاهرة: مكتبة وهبة، ١٣٩٨ هـ، ٤٨ ص.

- **«المجتمع الحضاري وتحدياته من توجيه القرآن الكريم»**. القاهرة: دار غريب، ١٣٩٧ هـ.

- **«الإسلام والرق»** القاهرة: دار التراث العربي، ١٣٩٩ هـ، ٣٤ ص.

- **«التفسير الموضوعي للقرآن الكريم: تفسير جزء عم»**. القاهرة: مكتبة وهبة، ١٣٩٨ هـ.

- **«الإسلام في الواقع الأيديولوجي المعاصر»**. بيروت: دار الفكر، ١٣٩٠ هـ، ١٧٢ ص.

- **«الإسلام دعوة... وليس ثورة»**. (ط ٢)، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠١ هـ.

- **«الإخاء الديني.. ومجمع الأديان وموقف الإسلام منه»**. القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠١ هـ.

- **«عقبات في طريق الإسلام في المجتمعات الإسلامية المعاصرة»**. (ط ٢)، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠١ هـ.

- **«القرآن والمجتمع»**. (ط ٢)، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠٦ هـ، ١٤٧ ص.

- **«الإسلام في حياة المسلم»**. (ط ٥)، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٣٩٧ هـ، ٥١٩ ص.

- **«الإسلام في حل مشاكل المجتمعات الإسلامية المعاصرة: مشكلة العلمانية»**. (ط ٣)، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠١ هـ، ٢٥٥ ص.

- **«نحو.. القرآن»**. (ط ٢)، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠٦ هـ.

- **«الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي»**. (ط ١١، مزيدة ومنقحة). القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠٥ هـ، ٥١١ ص.

- **«الدين والدولة: من توجيه القرآن الكريم»**. (ط

٢)، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠٠ هـ، ٥٠٣ ص.

- «**مفاهيم يجب الوقوف عندها في لغة اليسار العربي**». القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠١ هـ، ٣١ ص.

- «**مستقبل الإسلام والقرن الخامس عشر الهجري**». القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠٢ هـ، ٣٩ ص.

- «**الإسلام واتجاه المرأة المسلمة المعاصرة**». القاهرة: دار الاعتصام، ١٤٠١ هـ، ٧١ ص. (سلسلة المرأة المسلمة؛ ٤).

- «**الفكر الإسلامي في تطوره**». (ط ٢). القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠١ هـ.

- «**طبقية المجتمع الأوروبي وانعكاس آثارها على المجتمع الإسلامي المعاصر**»، (ط ٢)، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠٢ هـ.

- «**الإسلام كنظام للحياة**». القاهرة: الجامع الأزهر، الإدارة العامة للثقافة الإسلامية، ١٣٨٣ هـ، ١١ ص (ط ٢) مكتبة وهبة، ١٤٠٢ هـ.

- «**تفسير سورة الإسراء: التفسير الموضوعي للقرآن الكريم**». القاهرة: مكتبة وهبة، ١٣٩٦ هـ.

- «**رأي الدين بين السائل والمجيب في كل ما يهم المسلم المعاصر**». القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠٣ هـ.

- «**الإسلام والاقتصاد**». (ط ٢) القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠١ هـ.

- «**الإسلام ومواجهة المذاهب الهدامة**». القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠١ هـ.

- «**الشباب بين التطرف في الإيمان والشك في الله**»، القاهرة: دار التضامن للطباعة، ١٤٠٢ هـ.

- «**من مفاهيم القرآن في العقيدة والسلوك**». القاهرة: مكتبة وهبة، ١٣٩٣ هـ.

- «**التفرقة العنصرية والإسلام**». القاهرة: مكتبة وهبة، ١٣٩٩ هـ.

- «**الإسلام في الواقع الأيديولوجي المعاصر**». بيروت: دار الفكر، ١٣٩٠ هـ، ١٧٢ ص.

- «**الأزهر: تاريخه وتطوره**». القاهرة: وزارة الأوقاف، ١٣٨٣ هـ.

- «**منهج القرآن في تطوير المجتمع**». (ط ٢)، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٣٩٩ هـ.

- «**محاضرات في الفكر الإسلامي في مرحلته الثانية**». (ط ٤)، القاهرة: جامعة الأزهر، ١٣٨١ هـ.

- «**التفرقة العنصرية والإسلام**». القاهرة: مكتبة وهبة.

- «**تفسير سور من القرآن الكريم**». صدر تفسير كل سورة في كتاب مستقل، وأخذ العنوان الشارح: «**القرآن في مواجهة المادية**». وأصدرتها مكتبة وهبة بالقاهرة بين الأعوام ١٣٩٦ - ١٤٠٠ هـ، وهي: سورة العنكبوت، إبراهيم، طه، الصافات، الفرقان، مريم، الحجر، الأعراف، يوسف، الأنعام، الشعراء، الروم، الأنبياء، القصص، المؤمنون، النمل، النحل، الكهف، يونس، النساء.

محمد تقي أميني(*)
(١٣٤٥ - ١٤١١ هـ)

فقيه، كاتب.

كان ذا صلة بندوة العلماء في الستينات الميلادية، حيث قام بدراسات شرعية في مجلس الدراسات الشرعية تحت إشراف سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي، ثم انتدبته الجامعة الإسلامية بعليكره ليكون مديرًا للقسم الديني بالجامعة، وظل مرتبطًا بهذا المنصب إلى مدة طويلة. وكان ذا خلق طيب، لين الطبيعة، كريم النفس.

ويعد من العلماء العاملين في مجال تدوين الفقه الإسلامي من جديد. وقد عكف على ذلك إلى آخر حياته. واستطاع أن يؤلف كتبًا ذات أهمية علمية حول الفقه الإسلامي ومراعاة الظروف في الأحكام الشرعية، ومن مؤلفاته في ذلك:

- «**دراسة تحقيقية في مسألة الاجتهاد**».

(*) «البعث الإسلامي» مج ٣٦ ع ١ (رمضان ١٤١١ هـ) ص: ١٠٠.

- «الخلفية التاريخية للفقه الإسلامي».
- «النظام الزراعي للإسلام (هكذا)».

ومن مؤلفاته أيضًا:

- «التشكيل الجديد للحضارة».
- «الخلفية التاريخية لعهد اللادينية».
- «مقياس الدراية في أحاديث الرسول ﷺ».

وقد نقل بعضها إلى العربية، ونشر، ونال رواجًا.

وفي آخر أيام حياته كان مشغولاً بتأليف تفسير للقرآن الكريم باسم: «تفسير هداية القرآن».

توفي في ٤ رجب، الموافق ٢١ كانون الثاني (يناير) في عليكره.

محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي(*)

(٠٠٠ - ١٤٠٧ هـ)

العالم الداعية، الرحّالة.

من أصل سوري. يقول في شأن تسميته: إن والدي رأى في المنام قائلاً يقول له: سيولد لك غلام فسمِّه محمد التقي، فكان ذلك. ولكن أهل الهند سموني تقي الدين، فاشتهر اسمي بمحمد تقي الدين. وكنيتي أبو شكيب، لأني سميت أول مولود لي شكيبًا، على اسم صديقي الأمير شكيب أرسلان. وليس لي لقب، واسم والدي عبد القادر الهلالي، نسبة إلى هلال، وهو الجد الحادي عشر. ونسبتنا إلى الحسين بن علي.

عمل في التدريس بعدة جامعات في العالم الإسلامي، من بينها الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كما عمل بالتدريس في جامعات العراق والمغرب والهند، التي أمضى فيها أكثر من ربع قرن قبل قيام دولة باكستان.

وأصدر عددًا من المجلات الإسلامية، كما كتب عشرات الكتب الإسلامية، وظل طوال حياته يدعو للإسلام، ويبشّر به، خلال مشاركته في عدد لا يحصى من اللقاءات والمؤتمرات، وعبر المحاضرات التي ألقاها في معظم الأقطار الإسلامية. توفي في الدار البيضاء عن سن تناهز المائة عام.

من مؤلفاته:

- «أحكام الخلع في الإسلام». يحتوي على مسائل حسن العشرة بين الزوجين. (ط ٢). بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩٥ هـ، ٦٤ ص. ثم عام ١٤٠٣ هـ.
- «البراهين الإنجيلية على أن عيسى عليه السلام داخل في العبودية». المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٣٩٣ هـ، ٤٥ ص.
- «الحسام الماحق لكل مشرك ومنافق». الهند: إدارة البحوث الإسلامية، ١٤٠٠ هـ.

القاهرة: دار الصحوة، ١٤٠٦ هـ، ١٢٠ ص.

- «ديوان محمد الهلالي». حماة: مطبعة حماة، ١٣٢٩ - ١٣٣٠ هـ.
- «سب القاديانيين للإسلام وتسمية الشجرة الملعونة وجوابهم». القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٥٢ هـ، ٣٢ ص.
- «الطريق إلى الله». بيروت: دار الفتح، ١٣٩٠ هـ، ١٩١ ص.
- «مدينة العرب في الأندلس». جوزيف ماك كيب (ترجمة). البصرة: المؤلف، ١٣٦٩ هـ، ٨٢ ص.

(ط ٢). الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٥ هـ، ١١١ ص.

- «الهدية الهادية إلى الطائفة التجانية». د. م. د. ن، ١٣٩٣ هـ، ١٤١ ص.

وعدد له الأستاذ محمد المجذوب ٣٧ كتابًا.

محمد توفيق بن أحمد سعد(**)

(٠٠٠ - ١٤١١ هـ)

الداعية الإسلامي العالمي.

أسس جماعة الوعظ والدعوة الإسلامية، وأصدر مجلة التقوى بالقاهرة عام ١٩٢٣ م، بعد تخرّجه من مدرسة الفنون والصنائع في القاهرة، وأسّس دار تبليغ

(*) الشرق الأوسط ع ٣١٣٤ - ١٤٠٧/١١/٢ هـ. وله ترجمة طيبة مفصلة في كتاب «علماء عرفتهم» محمد المجذوب ص: ١٩٣ - ٢٢٧ (جـ ١)، و«رسائل الأعلام» ص: ١٦. وأثبتُّ اسمه كما رأيته على بعض مؤلفاته.

(**) «البعث الإسلامي» مج ٣٦ ع ٦ (صفر ١٤١٢ هـ) ص: ٨٥ - ٩٢، ٩٨.

obeikandl.com

الإسلام بالاسكندرية عام ١٩٢٩ م، وأصدر رسائل عن الإسلام بثمان لغات. وفي عام ١٣٦٢ هـ أصدر مجلة «البريد الإسلامي».

وأكرمه الله بالتزام عدد كبير من المثقفين بدينهم، ودخول أكثر من خمسة آلاف شخصية أجنبية في الإسلام، كان لكل واحد منهم عنده ملف خاص، وذلك عن طريق «دار تبليغ الإسلام» الذي كان أول إنشائها في سويسرا أثناء دراسته هناك.

صدر فيه كتاب بعنوان: «رجل من أمة التوحيد أسلم على يده ٤٠٠٠ من الأجانب» عبد اللطيف الجوهري. القاهرة: دار الصحوة، ١٤١١ هـ، ١٤٢ ص.

محمد بن توفيق الشماع(*)
(١٣٤٥ - ١٤١٥ هـ)

القاضي، الفقيه.

ولد في دمشق، وتعلم بها في معهد العلوم الشرعية، ولازم دروس علمائها الأعلام. وعمل في الدعوة إلى الله في جماعة الإخوان المسلمين بدمشق. انتسب إلى كلية الحقوق بالجامعة السورية، وتخرج بها عام ١٩٥٠ م، أتبعها بسنة تخصّص فيها بالقضاء الشرعي.

تولّى بعدئذٍ القضاء في دمشق وغيرها، وتدرّج في مناصبه حتى صار مستشار محكمة النقض، وفي أثناء ذلك عُيّن خبيرًا في الأمانة العامة لمجلس وزراء العدل العرب بالرباط، وممثلاً لسورية بها، كما قام إلى جانب ذلك بتدريس العلوم الإسلامية في الكلية الشرعية وكلية الشريعة بجامعة دمشق، والمعهد العالي للقضاء، وفي حلقات خاصة وعامة، بالإضافة إلى قيامه بالخطابة في عدد من المساجد، وانتخبته كل من جمعية الهداية الإسلامية وجمعية النهضة الإسلامية بدمشق رئيسًا.

رحل عام ١٩٨٢ م إلى الشارقة فكان رئيس محكمة الاستئناف الاتحادية، ورئيس محكمة الجنايات الكبرى، وقام بتدريس العلوم الشرعية في كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي، وفي المعهد العالي للقضاء في الإمارات. انتدبته دولة الإمارات خبيرًا للأمانة العامة لدول مجلس التعاون الخليجي بالرياض وممثلاً لها فيها.

شارك في وضع القانون العربي الموحد للأحوال الشخصية، كما شارك في عديد من المؤتمرات الإسلامية والفقهية والقانونية في العالم الإسلامي، توفي في شهر يونيو (حزيران).

ومن مؤلفاته:

- **«المفيد من الأبحاث في أحكام الزواج والطلاق والميراث».**

- **«المذكرة التوضيحية في شرح قانون الأحوال الشخصية».**

- **«أحكام الوصية الواجبة».**

مُحمَّد تَيْسِير المخْزُومي(**)
(١٣٣٤ - ٠٠٠ هـ)

شيخنا العلاّمة السَّيِّد أبو الجود، محمد تيسير بن محمد توفيق المخزومي المكي أصلاً الدمشقي مولدًا، الشافعي.

كان والده مدير المعارف بالمدينة المنورة، وإبّان الحرب الكونية الأولى عام ١٣٣٤ هـ، أصاب أهلَ المدينة المنورة ذُعْرٌ شديد، وخَوْف وَجُوع، فأمر فخري باشا الوالي التركي بترحيلهم بالقطار إلى الشام، ولم يبق فيها إلاّ الإداريُّون وقِلَّةٌ من الناس، منهم والده، بينما سافرت أمُّه وهي حامل به.

وبعد وصول القطار باربعة أيام إلى دمشق، وَضَعَتْهُ أُمُّه فيها، وأُخْبِرَ والده بالتلغراف، فلحق بهم إلى دمشق، حيث نشأ صاحب الترجمة، وتعلّم «بمدرسة عنبر» الحكومية الابتدائية، وحصّل منها الشهادة الابتدائية، ثم ما لبث أبوه أن توفي وهو صغير، فكفله عمّه الشيخ أبو الخير الكسيح إمام الحنابلة بالمسجد الأموي، وعلّمه القرآن الكريم.

(*) آفاق الثقافة والتراث س ٢ ع ٦ (ربيع الآخر ١٤١٥ هـ).

(**) أجريتُ مع الشيخ مقابلة شخصية في منزله بالمدينة المنورة ظهر يوم الاثنين ٥ شوال ١٤١٨ هـ، وأفادنا بهذه الترجمة.

ثم التحق بـ «المدرسة السفرجلانية الجوهرية» بدمشق لصاحبها الشيخ عيد السفرجلاني، وحصّل منها الشهادة العالية، وقرأ خلال هذه الفترة على الشيخ محمد الهاشمي التلمساني، والشيخ عبد القادر المبارك، وبدر الدين الحسني، وأدرك الشيخ محمد بن جعفر الكتاني وأجازه، وعُيِّن مدرِّسًا بالمسجد الأموي الكبير بدمشق، وساهم في تأسيس «رابطة العلماء».

وله رحلات إلى بلدان العالم الإسلامي، فقد رحل إلى مصر حيث التقى بالشيخ عبد الحليم محمود شيخ الأزهر، وأجازه، والتقى بعلماء الأزهر والبلاد المصرية، ورحل إلى العراق، واليمن، والحجاز، وهو يُقيم كل عام سبعة أشهر في المدينة المنورة، من رجب إلى آخر السنة حيث يقضي فريضة الحج، ثم يرجع للشام، وهذا دأبه منذ زمن بعيد.

● **شيوخه:**

له شيوخ كثيرون يزيدون على المائة، نكرهم في «ثبته»، نذكر منهم، على ترتيب حروف المعجم:

(مكرر) **أبو الخير الميداني** = محمد بن محمد بن حسين بن بكري.

١ ـ أحمد بن عبد الرحمٰن بن محمد البنَّا الساعاتي المصري (١٣٠١ ـ ١٣٧٨ هـ).

(مكرر) **بدر الدين الحسني** = محمد بن يوسف بن عبد الرحمٰن

(مكرر) **توفيق الإيُّوبي** = محمد توفيق بن محمد بن سعدي.

(مكرر) **جميل الشَّطِّي** = محمد جميل بن عمر.

٢ ـ حسن بن إبراهيم الشاعر المقرىء المدني (١٢٩١ ـ ١٣٠٠ هـ).

٣ ـ حسن بن محمد سعيد بن محمد بن أحمد اليماني المكي الشافعي (١٣١٢ ـ ١٣٩١ هـ) أجازه سنة ١٣٨٠ هـ

٤ ـ حسين بن عبد الكريم بن محمد سليم الحمزاوي الدمشقي (١٣٠٠ ـ ١٣٩٥ هـ) أجازه سنة ١٣٧٢ هـ

٥ ـ ضياء الدين أحمد القادري المدني (٠٠٠ ـ ٠٠٠ هـ) أجازه سنة ١٣٧٨ هـ

٦ ـ عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري (١٣٢٨ ـ ١٤١٣ هـ) أجازه سنة ١٤١٣ هـ.

٧ ـ عبد الجبار الأعظمي أجازه سنة ١٣٨٨ هـ.

٨ ـ عبد الحليم محمود شيخ الأزهر (٠٠٠ ـ ١٣٩٦ هـ).

٩ ـ عبد القادر بن علي الداغستاني نزيل جرجان أجازه سنة ١٣٧٣ هـ.

١٠ ـ عبد الكريم الحمزاوي.

١١ ـ عبد المحسن بن عبد القادر الأسطواني (١٢٧٥ ـ ١٣٨٣ هـ).

١٢ ـ علوي بن عباس بن عبد العزيز مالكي المكي الحسني الإدريسي (١٣٢٧ ـ ١٣٩١ هـ).

(مكرر) ـ **علي الدقر** = محمد علي.

١٣ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن محمد الهاشمي الجزائري التلمساني ثم الدمشقي (١٢٩٨ ـ ١٣٨١ هـ).

١٤ ـ محمد أمين بن محمد بن محمد بن حسين الكتبي الحسني المكي (٠٠٠ ـ ١٤٠٤ هـ) أجازه سنة ١٣٨٠ هـ).

١٥ ـ محمد الأهدل أجازه سنة ١٤١٢ هـ.

١٦ ـ محمد توفيق بن محمد بن سعدي الأيُّوبي الدمشقي (٠٠٠ ـ ١٣٥١ هـ).

١٧ ـ محمد بن جعفر الكتاني المقري (١٢٧٤ ـ ١٣٤٥ هـ).

١٨ ـ محمد جميل بن عمر الشطي الدمشقي (١٣٠٠ ـ ١٣٧٨ هـ).

١٩ ـ محمد خالد الأنصاري، أجازه سنة ١٣٦١ هـ

٢٠ ـ محمد سردار أحمد أبو الفضل الباكستاني.

٢١ ـ محمد سعد الله الحريري، أجازه سنة ١٣٧٢ هـ

٢٢ ـ محمد سعيد بن درويش الحمزاوي الدمشقي (١٣١٣ ـ ١٣٩٨ هـ) أجازه سنة ١٣٨٦ هـ

٢٣ ـ محمد سليم الحلواني الدمشقي المقرىء (١٢٨٥ ـ ١٣٦٣ هـ).

٢٤ ـ محمد شفيع بن محمد ياسين الديوبندي

obeikandi.com

الهدني مفتي باكستان (١٣١٤ ـ ١٣٩٦ هـ) أجازه سنة ١٣٨٢ هـ.

٢٥ ـ محمد صالح بن عبد الله الفرفور الدمشقي (١٣١٩ ـ ١٤٠٧ هـ).

٢٦ ـ محمد الطيب القاسمي الديوبندي، مدير دار العلوم (١٣١٥ ـ ١٤٠٤ هـ) أجازه سنة ١٣٨٨ هـ.

٢٧ ـ محمد بن عبد الله بن علي عاموه السندي، أجازه نظمًا سنة ١٣٧٨ هـ وتدبّج معه.

٢٨ ـ محمد بن عبد الباقي السلامي أجازه سنة ١٣٧٥ هـ.

٢٩ ـ محمد العربي بن التَّبَّاني بن الحسين بن عبد الرحمٰن القسنطيني الجزائري ثم المكي (١٣١٥ ـ ١٣٩٠ هـ).

٣٠ ـ محمد عزيز التركماني الجرجاني، أجازه سنة ١٣٧٣ هـ.

٣١ ـ محمد عطاء الله الكسم مفتي دمشق (١٢٦٠ ـ ١٣٥٧ هـ).

٣٢ ـ محمد علي حسين البكري، أجازه سنة ١٣٧٣ هـ.

٣٣ ـ محمد علي ظبيان الكيلاني.

٣٤ ـ محمد علي بن عبد الغني الدقر الدمشقي (١٢٩٤ ـ ١٣٦٢ هـ).

٣٥ ـ محمد علي الغرياني، أجازه سنة ١٣٩٨ هـ.

٣٦ ـ محمد بن محمد بن حسين بن بكري، أبو الخير الميداني الدمشقي (١٢٩٣ ـ ١٣٨٠ هـ)، أجازه سنة ١٣٧١ هـ.

٣٧ ـ محمد بن محمد سلامة القضاعي العزامي.

٣٨ ـ محمد محمود بن زيدان الشنقيطي المدني، أجازه سنة ١٤٠٣ هـ.

٣٩ ـ محمد بن يوسف بن عبد الرحمٰن، بدر الدين الحسني المراكشي البيباني الدمشقي (١٢٦٧ ـ ١٣٥٤ هـ).

٤٠ ـ محمد يوسف بن محمد زكريا بن مير مزمل شاه البنوري الهندي (١٣٢٦ ـ ١٣٩٧ هـ).

٤١ ـ محمود بن محمد رشيد العطار الدمشقي (١٢٨٤ ـ ١٣٦٢ هـ).

٤٢ ـ مصطفى الآمدي.

له: «**وُرُودٌ يَانِعَةٌ بِالنُّور تُومِيءُ لِمُسَلْسَلاتِ وأَسَانيد السَّيِّد المَخْزُومِي**»، يطبع بعناية ولد صاحب الترجمة السيد محمد توفيق في دمشق.

محمد ثاني حبيب(*)

(١٣٣٣ ـ ١٤٠٩ هـ)

إمام المسلمين في أثيوبيا، ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى فيها، وإمام المسجد الأنور بأديس أبابا.

عُرف بورعه وزهده، وعلمه، وصلاحه، وصلاته الودودة مع جميع قطاعات الشعب الأثيوبي، مما انعكس على الصحوة التي شهدتها الحركة الإسلامية في أثيوبيا، وتوطيد علاقاتهم مع إخوانهم المسلمين في البلاد الأخرى.

توفي في أديس أبابا يوم الجمعة، الثالث والعشرين من شهر رمضان، وشيِّع جثمانه آلاف الأشخاص، مما لم تشهده البلاد من قبل.

محمد جابر الفياض(**)

(١٣٥٠ ـ ١٤٠٧ هـ)

باحث، أديب، لغوي.

تخرّج في كلية الآداب، قسم اللغة العربية بجامعة بغداد عام ١٩٥٦ م، وحصل على شهادة الماجستير من جامعة القاهرة عام ١٩٦٨ م، ثم على الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها من الجامعة نفسها عام ١٩٧٩ م، ولعل آخر منصب كان قد تقلّده قبل وفاته هو رئاسة قسم اللغة العربية بكلية آداب جامعة بغداد. وتخرَّج على يديه الكثير من الأساتذة والباحثين.

له من الأعمال:

ـ «**التورية وخلو القرآن الكريم منها**»، بغداد ١٩٨٣م.

(*) أخبار العالم الإسلامي ع ١١٢٠ ـ ١٤٠٩/١٠/١٠ هـ، المسلمون ع ٢٢٣ ـ ١٤٠٩/١٠/٧ هـ (وفي المصدر الأخير: محمد ساني حبيب).

(**) الفيصل ع ١٢٦ (ذو الحجة ١٤٠٧ هـ) ص: ١١٠.

- «**العقد أو نظم النثر وأثر الحديث النبوي الشريف فيه**»، بغداد ١٩٨٤ م.
- «**مفهوم البلاغة لغة واصطلاحًا**»، بغداد ١٩٨٤ م.
- «**مفهوم الفصاحة لغة واصطلاحًا**» بغداد ١٩٨٥ م.
- «**الكفاية**». بغداد ١٩٨٦ م.

ومما لم يطبع في حياته:

- «**الأمثال في القرآن الكريم**». رسالة ماجستير.
- «**الأمثال في الحديث الشريف**». رسالة دكتوراه.
- «**أمثال الحديث**». دراسة وتحقيق.

محمد الحافظ

(١٣٣٥ هـ - ١٤١٨ هـ)

هو العلاَّمة الإخباري القاضي أبو موسى محمد الحافظ بن موسى بن حميد الرابغي ثم المدني.

ولد برابغ عام ١٣٣٥ هـ، وتوفي بالمدينة المنورة صبيحة الجمعة ١٤١٨/٤/١٢ هـ، قال لي: إن تاريخ أسرتي تعلّق برابغ منذ أكثر من مائة وستين عامًا. كان والده يعمل في البحر وكان محبًّا للعلم والعلماء، قال شيخنا: هو وإن لم يكن من العلماء ولكنه كان ملازمًا للسنة وهو شيء قد يغفل عنه كثير من العلماء، وكانت أمه من بادية الحجاز. ولما أن كان الأب يعمل في البحر فبطبيعة عمله هذا كان كثيرًا ما يصاحب العلماء من الحجاج حجاج البر والبحر الذين هذا طريقهم والجحفة ميقاتهم من علماء شنقيط والمغرب ومصر والسودان، فكانوا يحضرون مجلسه، ويتودّد إليهم، من أجل ذلك نشأ محمد الحافظ شيخنا في بيت محبٍّ للعلم وأهله، فأخذ عن علماء تلك الجهات، فحفظ القرآن منذ صغره وتمذهب بمذهب الإمام مالك، لا جرم أنه محقق من محققي المذهب، وكانت أخته العلامة فاطمة بنت موسى صنوه في كل شيء حتى في الرواية ولقد كنت سألته عن لقبه الحافظ هل هو اسم سماك به والدك أم هو لقب؟ فقال: بل هو لقب دعاني به مشايخي لأني فقتهم في الحفظ.

ثم لما رأى الأب أن ابنه قد بلغ هذا المبلغ من العلم وحفظ المتون وهو ما زال صغيرًا دون الخامسة عشرة، قرر أن يترك عمله ويهاجر به رغم حاجته للعمل، هاجر إلى المدينة، تضحية فذة من أجل أن يكمل ابنه دراسته وتعليمه في المسجد النبوي ومدرسة العلوم الشرعية، فحفظ المتون والمنظومات، ونبغ في علوم الشريعة والتاريخ واللغة، وتتبع أخبار الحاضرة والبادية، فحفظ أشعارهم ونبطهم وعرف أنسابهم، فكان إخباريًّا، حتى علم من علوم الفريقين داخل الجزيرة العربية ما قد يجهله أعلمهم من الأشعار والأنساب، وكان لايأنف من أن يتعلم من أي أحد حتى الذي لا يعبأ بحاله، وكان عالمًا بأسماء المواضع، وكان شديد الحافظة سريعها، ما رأتْ عيني على وجه الأرض مثله في الحفظ والدهاء.

من ذلك ما رويناه عنه؛ إن الشريف نياب ناصر كان يسمى بوابة العرب - وهذا منصب في عهد الدولة العثمانية مهمته ترجمة الحديث بين الحاكم العثماني في المدينة وبين شيوخ القبائل البدوية - ثم إنه لما قامت الثورة العربية في الحجاز بزعامة الشريف حسين بن علي، قال الناسُ: قد ملك العربُ العربَ، فقال أحد البدو:

يـــا رايـــح لـــنيـــاب قـــل لـــه
والـــبـــاشـــا إلـــيّ [الـــذي] مِـــن وراه
الـــعـــام كـــنـــا دولـــة لـــه
والـــســـنـــة نـــطـــحـــن لـــه دواه

ولما زار طه حسين وزير التعليم المصري آنذاك المدينة المنورة، كان الشيخ الحافظ هو المرافق لذلك الوفد في زيارة المواقع الأثرية بالمدينة، والشيخ يشرح للوفد عند كل موقع بما يناسبه، فتحسر طه حسين لكونه أعمى لا يبصر من تلك المشاهد شيئًا، وقال مثلاً فرنسيًّا، فقال له الشيخ: إن العرب سبقوا الفرنسيين في معنى هذا المثل، قال له: وكيف؟ قال الحافظ: قالت امرأة وهي تطوف حوله البيت:

تـحـمـلـتُ مـا لـو قـد تـحـمـل بـعـضـه
جـبـال حـنـيـن أوشـكـت تـتـصـدّع
فـفـاضـت دمـوع الـعـيـن ثـم رددتـهـا
فـالـعـيـن فـي الـقـلـب تـدمـع

وانظر نحو هذا البيت في مشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف للمرزوقي ص ٦٨.

عمل قاضيًا بالمحكمة الكبرى بالمدينة المنورة من سنة ١٣٧٤ هـ إلى عام ١٤٠٢ هـ.

وأجاز له الكثير الكثير جدًّا من العلماء، وما كان حريصًا على الإجازات قدر ما هو حريص على العلم، ولكن مشايخه كانوا أحرص الناس على أن يروي عنهم تلميذهم هذا، قال لي: ولو حصت على الإجازات لما فاقني أحدٌ، ولكني كنت أحرص على العلم وحفظه، من مشايخه.

العلامة أمين الطرابلسي المدني قال لي: هذا من خواص مشايخي كان علامة خاصة في الفرائض والحساب، وكان متزوّجًا من فتاة صغيرة فقالت له يومًا: لقد أتعبتني كتبك هذه فأخرجها من البيت، فغضب منها وطلّقها.

الشيخ العلامة حسين أحمد المدني قال لي: هذا علامة الدنيا يخطب أربع ساعات لا يفتر ولا يلحن، وهو من خواص شيوخي وكان سلفيًّا وكنت لا أفارقه إلا ساعات معدودة، وحفظت عنه كثيرًا من الكلمات الأردية.

العلامة الشيخ الإمام الطاهر بن عاشور الهاشمي صاحب كتاب «التحرير والتنوير» قال: كتبت إليه أستجيره، وكان شيخ جامع الزيتونة بتونس فأجازني مراسلة. وكانت بيننا مراسلة، وحضر يومًا ابنه العلامة الطيب بن عاشور إلى المدينة فنقل لي إجازة أبيه، ثم استجزته هو فاستحيى ثم أجازني، وأجلسته على حلقتي في الحرم فحاضر وأجاد، وكنت مع من يستمع إليه، وأعظم ذلك جداً مني وشكر لي. وأروي التفسير عن الطاهر وهو من أعظم التفاسير.

والعلامة الثعالبي الجعفري الزينبي الجزائري صاحب الفكر السامي، أجازه مراسلة، وعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني صاحب «فهرس الفهارس»، وأحمد ياسين الخياري، والعلامة الشيخ عمر حمدان: قال: هذا الشيخ كان يجيز كل طالب علم يراه، ولقد رآني يومًا وأنا داخل فأجازني وأنا صغير ولم يكتب لي شيئًا، قال لي: وإني أجيزك بإجازته الشفهية هذه، ولم أكن أجز أحدًا بها.

ولقد أجازه الكثير الكثير جدًّا من العلماء؛ وكان قد ذكر لي أسماءً لم أدوّنها ونسيتها.

أما عن تلاميذه فإنه قد تخرج على يديه الكثير من التلاميذ وهم على أقسام:

الزمرة الأولى: الذين درسوا عليه العلوم الشرعية، كمثل حماد الأنصاري الذي درس عليه «سنن النسائي» و«الترمذي»، وأبو بكر الجزائري وعمر الفلاتة وغيرهم.

الزمرة الثانية: الذين أخذوا عنه علوم اللغة من نحو وصرف وأدب وغيرها.

الزمرة الثالثة: الذين أخذوا عنه التاريخ والأنساب وأسماء المواضع وهم أقل الفرق.

وقد حصل لنا شيئًا من ذلك كله ولله الحمد، فأجازني إجازة رواية أكثر من مرة، ثم عقبها من قابل بإجازة دراية. والله أعلم.

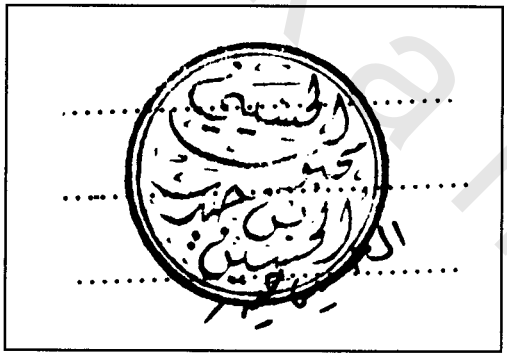

محمد الحبشي = محمد بن علي الحبشي الحضرمي (ت ١٤١٤ هـ).

محمد علوي المالكي(*)

(١٣٦٧ ـ ٠٠٠ هـ)

شيخنا العالم العلاّمة، النبيل الحجة المحقّق، الأستاذ الكبير الداعي إلى الله تعالى، المُحدِّث اللُّغوي الأديب، عالِم الحجاز، سليل بيت النبوّة، السيد محمّد الحسن ابن علوي بن عباس بن عبد العزيز بن عباس بن محمد الإدريسي المالكي الحسني المكّي.

ولد بمحلة القرارة، قرب باب السلام بمكّة المكرّمة، من أسرة من الأشراف الأدارسة المغاربة، نزح أحد

(*) «نشر الرياحين في تاريخ البلد الأمين»، لعاتق بن غيث البلادي: ٢/٦٦٩، وانظر: أثباته وفهارسه وأسانيده، والإجازة العلمية للمترجم.

أجداده من فاس إلى مكة المكرّمة وسكنها، وأنجب ذُرِّيَّة معروفة بالعلم كابرًا عن كابر، فجدُّه السيّد عبّاس المالكي (ت ١٣٥٣ هـ) كان عالم مكة وقاضيها، وخطيبها ومدرّسًا بالمسجد الحرام، ووالده السيّد عَلَوِي (ت ١٣٩١ هـ) كان عالم مكة، ومدرّسًا بالمسجد الحرام.

تلقّى صاحب الترجمة العلم منذ صغره على والده، فكان مربّي روحه وجسمه، وهو عمدته في الرواية، إذْ قرأ عليه القرآن الكريم، وتلقّى عليه مبادىء: النحو، والفقه، والحديث، والتفسير، والمنطق، وقرأ عليه الكتب السِتَّة وغيرها من كتب الحديث.

ثم التحق «بمدرسة الفلاح» التي خرجت كثيرًا من فطاحل العلماء، وحضر دروس والده فيها، ودروس المسجد الحرام، والتحق بمدرسة تحفيظ القرآن الكريم، ونهل من دروس علماء مكة، كالشيخ محمد نور سيف (ت ١٤٠٣ هـ)، ومحمد العربي التُّبَّاني (ت ١٣٩٠ هـ)، وعبد الله بن سعيد اللحجي (ت ١٤١٠ هـ).

ولما تخرّج من مدرسة الفلاح رحل في طلب العلم إلى مصر، والتحق بالجامع الأزهر الشريف ولازم علماءه كالشيخ صالح الجعفري، والحافظ التيجاني (ت ١٣٩٨ هـ) وغيرهما، إلى أن تخرّج ونال شهادة الدكتوراه من جامعة الأزهر.

كما رحل في طلب العلم إلى الباكستان، والهند، ولازم علماء هذه البلاد، واستفاد منهم، كالشيخ محمد يوسف البنّوري (ت ١٣٩٧ هـ)، والعلاّمة ظفر التهانوي (ت ١٣٩٤ هـ)، ومحمد يوسف الكاندهلوي (ت ١٣٨٤ هـ)، ومحمد إدريس الكاندهلوي (ت ١٣٩٤ هـ).

كما أخذ عن علماء: سوريا، وتركيا، وأندونيسيا، والمغرب، والجزائر، وليبيا، وكان هذا بتشجيع من والده.

ولم يَفُتْه الأخذ عن علماء المدينة المنورة، ومنهم الشيخ إبراهيم الختني (ت ١٣٨٩ هـ)، ومحمد زكريا الكاندهلوي (ت ١٤٠٢ هـ)، وحامد نمنكاني (ت ١٤٠٧ هـ)، ومحمود الطرازي (ت ١٤١٣ هـ)، والمقرىء عباس إنعام خوجه (ت ١٤٠٧ هـ) وغيرهم.

وقد شجّعه والده على تدريس الكتب التي كان يدرسها على طريقة المشايخ، وهي طريقة تجمع بين جميع العلوم، وبعد وفاة والده بثلاثة أيام اجتمع علماء مكة وطلبوا منه متابعة الدرس الذي كان يلقيه والده السيّد علوي في الحرم المكي الشريف، منهم: الشيخ حسن بن محمد المشّاط، وعبد الله بن سعيد اللحجي، وعبد الله دردوم، وزكريا بيلا، وعبد الفتاح راوه، ومحمد ياسين الفاداني، ومحمد أمين الكتبي، ومحمد نور سيف، وإبراهيم فطاني.

كما عُيِّن مدرّسًا في كلية الشريعة بمكّة عام ١٣٩٠ هـ، وكانت تابعة لجامعة الملك عبد العزيز في ذلك الوقت، وهي «جامعة أم القرى» حديثًا، كما تولى إلقاء أحاديث في الإذاعة السعودية.

وكان همّه الشاغل الدعوة إلى الله تعالى، ففتح داره العامرة وجعلها رباطًا ومدرسة لطلبة العلم، وتخرّج على يديه خلق كثير، وكثُر أتباعه ومريدوه وتلاميذه من كل أنحاء العالم. وكان رئيسًا للمسابقة الدولية لحفظ كتاب الله تعالى، وحضر كثيرًا من المؤتمرات العالمية والندوات حول السُنَّة النبوية. كما أقام محاضرات وندوات علمية كثيرة، وأسَّس المدارس والمعاهد خلال رحلاته لأنحاء العالم الإسلامي، وأشرف على نظامها التعليمي، وألّف تآليف كثيرة مفيدة.

● شيوخه

يعتبر الشيخ محمد علوي من المُكثرين في علمي الرواية والدراية، إذ كان بيتُ والده مَجْمَع العلماء من جميع أنحاء العالم الإسلامي، وكذلك صار بيتُه هو في مكة المجمع الثاني الذي تَفِدُ إليه العلماء للاجتماع به وزيارته، قال في «الطالع السعيد» ص ٧؛ (فَتحصَّل لي أكثر من مائتي شيخ سأفردهم بجزء خاص). وسنذكر أسماء مَن وقفنا عليه من شيوخه استخلصناهم من كتبه وتآليفه، على ترتيب حروف المعجم:

٥٢ ـ مكرر ـ إبراهيم الختني البخاري المدني = محمد إبراهيم بن سعد الله.

١ ـ إبراهيم أبو النور السوداني.

٢ ـ أحمد مشهور طه الحداد الباعلوي (ت ١٤١٦ هـ).

٣ ـ أحمد الهدار الباعلوي.

٤ ـ أحمد بن عبد العزيز المبارك الأحسائي.

obeikandl.com

٥ ـ أحمد القادري، ضياء الدين المعمّر فوق المائة، وسنده عال جدًّا، يروي عن الشيخ أحمد رضا خان البريلوي عَصْرِيّ الدحْلان، وأحمد بن عبد القادر الريفي (ت ١٣٢٩ هـ)، وأحمد ابن الشمس الشنقيطي (ت ١٣٤٢ هـ).

٦ ـ إدريس بن محمد المهدي السنوسي ملك ليبيا (ت ١٤٠٣ هـ).

٧ ـ إسماعيل بن مهدي الغرباني العديني اليماني، صاحب «نفس الرحمٰن» (ت ١٤٠٠ هـ).

٨ ـ أمين بن محمود خطاب السبكي المصري (ت ١٣٨٧ هـ).

٩ ـ حامد بن محمد بن سالم السري الباعلوي اليمني ثم الأندونيسي (ت ١٣٩٧ هـ).

١٠ ـ حامد نمنكاني المدني (ت ١٤٠٧ هـ).

١١ ـ حبيب الرحمٰن الأعظمي الهندي شيخ الحديث بالهند (ت ١٤١٢ هـ).

١٢ ـ حسن بن إبراهيم الشاعر، شيخ القراء بالمدينة المنورة (ت ١٤٠٠ هـ).

١٣ ـ حسن بن أحمد بن عبد الباري الأهدل اليماني منصب المراوعة.

١٦ مكرر ـ حسن حبنّكة الميداني الدمشقي = حسن بن محمد مرزوق.

١٤ ـ حسن بن سعيد يماني (ت ١٣٩١ هـ).

١٥ ـ حسن بن محمد بن عبد الله فدعق اليماني العلوي الحسيني (ت ١٤٠٠ هـ).

١٦ ـ حسن بن محمد مرزوق حبنكة الميداني الدمشقي (ت ١٣٩٨ هـ).

١٧ ـ حسن بن محمد المشاط المكي (ت ١٣٩٩ هـ).

١٨ ـ حسنين بن محمد مخلوف مفتي مصر (ت ١٤١٠ هـ).

١٩ ـ حمزة بن عمر العيدروس اليمني.

٢٠ ـ خليل بن عبد القادر طيبة المكي.

٢١ ـ سالم بن أحمد بن حسين بن جندان الباعلوي (ت ١٣٩٥ هـ).

٢٢ ـ شيخ بن سالم العطاس باعلوي.

٢٣ ـ صالح الجعفري إمام جامع الأزهر.

٥ مكرر ـ ضياء الدين أحمد القادري = أحمد القادري

٢٤ ـ الطيّب أبو قناية السوداني.

٢٥ ـ الطيّب المهاجي الجزائري.

٢٦ ـ ظفر أحمد العثماني التهانوي (ت ١٣٩٤ هـ).

٢٧ ـ عباس إنعام خوجة المقرىء المدني (ت ١٤٠٧ هـ).

٢٨ ـ عبد الله بن أحمد دردوم (ت ١٤٠٧ هـ).

٢٩ ـ عبد الله بن أحمد الهدّار باعلوي اليماني (ت ١٣٩٦ هـ).

٣٠ ـ عبد الله بن زيد بن يحيى المعزبي الزَّبِيدي اليماني (ت ١٣٨٩ هـ).

٣١ ـ عبد الله بن سعيد بن محمد عبادي اللحجي اليماني ثم المكي (ت ١٤١٠ هـ).

٣٢ ـ عبد الله بن الصديق الغماري المغربي (ت ١٤١٣ هـ).

٣٣ ـ عبد الله كنون المغربي.

٣٤ ـ عبد الله بن محمد الشيبي العبدري نسبًا الهرري مولدًا الدمشقي موطنًا المعروف بالحبشي.

٣٥ ـ عبد الرحمٰن بن عبد الله بن علوي العطاس باعلوي اليماني.

٣٦ ـ عبد الرحمٰن بن عبد الله الحبشي باعلوي اليماني، لقيه في فلمبان عام ١٤٠٠ هـ وأجازه عن الحبيب علي بن محمد الحبشي، وأحمد بن حسن العطّاس (ت ١٣٣٤ هـ).

٣٧ ـ عبد العزيز بن الصّدِّيق الغماري المغربي.

٣٨ ـ عبد العزيز بن محمد بن علي عيون السود شيخ القرّاء بحمص (ت ١٣٩٩ هـ).

٣٩ ـ عبد القادر بن أحمد السقاف باعلوي اليماني (ت ١٣٨٢ هـ).

٤٠ ـ عبد القادر بن عيدروس البار اليماني.

٤١ ـ عبد الكبير بن الماحي بن إبراهيم بن محمد الصقلي الحسيني المغربي (ت ١٣٨٨ هـ).

٤٢ ـ علوي بن عباس بن عبد العزيز المالكي المكي، والد صاحب الترجمة (ت ١٣٩١ هـ).

openkandil.com

٤٣ ـ علوي بن عبد الله بن شهاب باعلوي اليماني.

٤٤ ـ علوي بن عبد الله السقاف القاضي اليماني.

٤٥ ـ علي بن حسين العطّاس باعلوي اليماني (ت ١٣٩٦ هـ).

٤٦ ـ علي بن عبد الرحمٰن الحبشي اليماني (ت ١٣٨٨ هـ).

٤٧ ـ عمر بن أحمد بن أبي بكر بن سميط باعلوي اليماني مفتي زنجبار (ت ١٣٩٦ هـ).

٤٨ ـ عمر اليافعي.

٤٩ ـ الفاروقي الرحالي المغربي.

٥٠ ـ فضل بن محمد بافضل التريمي اليماني.

٥١ ـ مجذوب مدثر إبراهيم السوداني.

٥٢ ـ محمد إبراهيم بن سعد الله بن عبد الرحيم الختني المدني (ت ١٣٨٩ هـ).

٥٣ ـ محمد إبراهيم أبو العيون شيخ الخلوتية بمصر.

٥٤ ـ محمد بن إبراهيم المبارك الإحسائي.

٥٥ ـ محمد إدريس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي (ت ١٣٩٤ هـ).

٥٦ ـ محمد بن أحمد بن حسن الكاف، لقيه في «تقال» بأندونيسيا، وهو يروي عن أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ).

٥٧ ـ محمد أبو بكر الملا الإحسائي.

٥٨ ـ محمد أسعد بن أحمد بن أسعد العبجي مفتي الشافعية بحلب (ت ١٣٩٣ هـ).

٥٩ ـ محمد الحافظ بن عبد اللطيف بن سالم التيجاني المصري المالكي الحسيني (ت ١٣٩٨ هـ).

٦٠ ـ محمد زكريا بن محمد يحيى بن إسماعيل الكاندهلوي المدني (ت ١٤٠٢ هـ).

٦١ ـ محمد بن سالم بن أحمد بن حسن العطاس باعلوي اليماني.

٦٢ ـ محمد بن سالم بن حفيظ.

٦٣ ـ محمد بن سالم ابن الشيخ أبي بكر.

٦٤ ـ محمد شفيع الديوبندي مفتي باكستان (ت ١٣٩٢ هـ).

٦٥ ـ محمد صالح فرفور الدمشقي (ت ١٤٠٧ هـ).

٦٦ ـ محمد الطاهر بن محمد عاشور مفتي تونس (ت ١٣٩٣ هـ).

٦٧ ـ محمد عبد الله بن إبراهيم عربي المعروف بالعقوري الأزهري (ت ١٣٨٤ هـ)، تلميذ إبراهيم الباجوري الذي يروي عن الأمير الصغير.

٦٨ ـ محمد العربي بن التُّبَّاني الجزائري ثم المكي (ت ١٣٩٠ هـ).

٦٩ ـ محمد المصطفى العلوي الشنقيطي المكي.

٧٨ مكرر ـ محمد مكي بن محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني (ت ١٣٩٦ هـ).

٧٠ ـ محمد نور سيف بن هلال المكي (ت ١٤٠٣ هـ).

٧١ ـ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي (ت ١٤١٠ هـ).

٧٢ ـ محمد يحيى بن محمد أمان المكي (ت ١٣٨٧ هـ).

٧٣ ـ محمد يحيى دوم الحسيني الأهدل اليماني (ت ١٤٠٢ هـ).

٧٤ ـ محمد يوسف بن محمد زكريا البنُّوري شيخ الحديث بكراتشي (ت ١٣٩٧ هـ).

٧٥ ـ محمد يوسف الكاندهلوي (ت ١٣٨٤ هـ).

٧٦ ـ محمود بن نذير الطرازي البخاري المدني (ت ١٤١١ هـ).

٧٧ ـ مطهر الغرباني اليماني.

٧٨ ـ مكي بن محمد بن جعفر الكتاني الدمشقي المغربي (ت ١٣٩٦ هـ).

٧٩ ـ يوسف إسحاق حمد النيل السوداني.

● **مؤلفاته:**

ساهم صاحب الترجمة في نشر العلم وذلك بكتابة تآليف نافعة مفيدة، وهذه بعض أسمائها ممّا وقفنا عليه، حسب ترتيب حروف المعجم:

١ ـ «**أبواب الفرج، مجموع أدعية وأذكار**». (ط ٢)، ١٤١٠ هـ، في (٣٣٤) ص.

٢ ـ «**أدب الإسلام في نظام الأسرة**». طبع في

جدة عام ١٣٩٨ هـ، في (١٨٣) ص. وطبع ثانية عام ١٤٠١ هـ.

٣ ـ «إمام دار الهجرة مالك بن أنس».

٤ ـ «الأنوار البهية من إسراء ومعراج خير البرية». (ط ١)، ١٤١٤ هـ، في (١٠٤) ص.

٥ ـ «باقة عطرة». فيه لفتاتٌ من السيرة النبوية وبعض المدائح. طبع في (٢٩٠) ص.

٦ ـ «تاريخ الحوادث والأحوال النبوية». طبع بدار القبلة في جدة عام ١٤٠٤ هـ في (١٦٠) ص.

٧ ـ «حول الاحتفال بالمولد النبوي الشريف».

٨ ـ «حول خصائص القرآن». طبع بدار الفكر في بيروت عام ١٣٩٨ هـ في (٧٠) ص.

٩ ـ «الدعوة الإصلاحية». طبع عام ١٤٠١ هـ في (٢٦٤) ص.

١٠ ـ «ذكريات ومناسبات». طبع عام ١٤٠١ هـ في (٣٣٠) ص.

١١ ـ «الرسالة الإسلامية كمالها وخلودها وعالميتها». طبع عام ١٤١١ هـ في مطابع سحر بجدة في (١١٨) ص.

١٢ ـ «زبدة الإتقان في علوم القرآن». طبع عام ١٤٠١ هـ، في القاهرة، في (١٦٤) ص.

١٣ ـ «شرح منظومة العمريطي».

١٤ ـ «شرح منظومة الورقات في أصول الفقه». طبع بمطابع سحر في جدة عام ١٤١١ هـ، في (٧٦) ص.

١٥ ـ «شرف الأمة المحمّديّة». طبع عام ١٤٠٤ هـ، في (٢٥٥) ص.

١٦ ـ «شريعة الله الخالدة في تاريخ تشريع الأحكام ومذاهب الفقهاء والأعلام». طبع بدار الشروق في جدة عام ١٤٠٧ هـ، في (٢٥٦) ص.

١٧ ـ «شفاء الفؤاد بزيارة خير العباد». (ط ١)، ١٤١١ هـ، في (٢٤٦) ص.

١٨ ـ «فتح القريب المجيب على تهذيب الترغيب والترهيب» للسيد علوي بن عباس المالكي. تحقيق. (ط ٤)، عام ١٤٠٣ هـ.

١٩ ـ «فضل الموطا».

٢٠ ـ «في رحاب البيت الحرام». (ط ٣)، دار القبلة عام ١٤٠٥ هـ، في (٢٧٥) ص.

٢١ ـ «في سبيل الهدى والرشاد» (ط)، ١٤٠١ هـ، في (١٥٨) ص.

٢٢ ـ «القدوة الحسنة ومنهج الدعوة إلى الله». طبع في جدة في (٣٨) ص.

٢٣ ـ «قل هذه سبيلي». طبع بدار المدينة عام ١٤٠٢ هـ، في (٣٣٠) ص.

٢٤ ـ «القواعد الأساسية في مصطلح الحديث». طبع بدار الفكر عام ١٣٩٧ هـ.

٢٥ ـ «كشف الغُمَّة في اصطناع المعروف ورحمة الأُمَّة». طبع عام ١٤١٠ هـ، في (١١٠) ص.

٢٦ ـ «لبَّيكَ اللهم لبّيك»، في مناسك الحج والعمرة، طبع في (١٧٣) ص.

٢٧ ـ «ما لا عين رأت». طبع بمطابع سحر في جدّة في (٩٤) ص.

٢٨ ـ «مجموع فتاوى ورسائل السيّد علوي المالكي».

٢٩ ـ «محمد الإنسان الكامل ﷺ» (ط ٣) عام ١٤٠٤ هـ، في (٣٤١) ص. وهو يجمع خصائص الرسول ﷺ.

٣٠ ـ «المختار من كلام الأخيار».

٣١ ـ «المستشرقون بين العصبية والإنصاف» (ط ١)، عام ١٤٠٢ هـ، في (١٤٢) ص.

٣٢ ـ «المسلمون بين الواقع والتجربة». طبع في القاهرة عام ١٣٩٧ هـ، في (٣٠) ص.

٣٣ ـ «مفهوم التطوُّر والتجديد في الشريعة الإسلامية». (ط ١)، ١٤٠٤ هـ في جدة، في (٤٣) ص.

٣٤ـ «مفاهيم يجب أن تُصحّح».

٣٥ ـ «المنهل اللطيف في أصول الحديث الشريف». (ط ٥)، ١٤١٠ هـ بمطابع سحر في جدة، في (٣٢٠) ص.

٣٦ ـ «موطا الإمام مالك بن أنس رواية ابن القاسم وتلخيص القابسي». (ط ١)، دار الشروق، في جدة، عام ١٤٠٥ هـ، في (٥٩٢) ص.

openkar.com

وله في الأسانيد خاصّة:

- «**الإجازة العلمية العامّة في أسانيد السيد محمد بن علوي المالكي الحسني**». وهي إجازة مطبوعة في (٨) صفحات، كان يجيز بها طلاّبه، ذكر فيها شيوخه. وهي في الأصل مقدمة لكتابه «الطالع السعيد» ثم أفردها.

- «**إتحاف ذوي الهمم العليّة برفع أسانيد والدي السنيَّة**». ثم اختصره في «**العقود اللؤلؤية**».

- «**أسانيد شيخنا حسن يماني**». تقدّمت.

- «**الطالع السعيد المنتخب من المسلسلات والأسانيد**». طبع بمؤسسة أبي الجدايل في جدّة عام ١٣٩٠ هـ وطبع ثانية بمطابع الصفا بمكة. (ط ٢)، عام ١٤١٢ هـ، في (١١٤) ص.

- «**العقود اللؤلؤية بالأسانيد العلوية**». اختصره من كتابه الكبير «إتحاف ذوي الهمم العليّة برفع أسانيد والدي السنية» طبع (ط ٢) في (١٨٠) ص.

- «**نور النبراس في التعريف بأسانيد ومرويّات الجدّ السيد عبّاس**». طبع بدار القلم العربي بحلب عام ١٤١٦ هـ، في (٢٣٢) ص.

- «**معجم الشيوخ**» لم يكمله حتى كتابة هذه السطور.

محمد حسين العفيفي(*)

(١٣٥٤ - ١٤٠٦ هـ)

صحفي، إذاعي، شاعر.

من مواليد الشرقية بمصر، عمل سكرتيرًا لتحرير جريدة الجمهورية، ثم عمل بمجلة المصور، وجريدة الأهرام.

وهاجر إلى الكويت سنة ١٩٦٧ م عندما أبرم النظام المصري في عهد عبد الناصر اتفاقًا مع الحزب الشيوعي المصري (حديتو) على أن تتولى قيادة الحزب الإعلام بما فيها الصحافة والتلفزيون، وتعمل علانية تحت مظلة الاتحاد الاشتراكي.

ونتيجة لذلك جمدوا النشاط الإسلامي والعاملين من كافة الاتجاهات، بعد سجن واعتقال الآلاف، وقتل سيد قطب وأصحابه.

وفي الكويت كان معدًّا ومسؤولاً للبرامج الدينية بالإذاعة.

توفي بالمستشفى الأميري يوم الثلاثاء ١٢ ربيع الآخر، الموافق ٢٤ كانون الأول (ديسمبر).

مؤلفاته:

له مشروع «التفسير النبوي للقرآن الكريم» أعد منه أجزاء كثيرة. كما أن له عدة دواوين شعر. ومن هذه المؤلفات.

- «**مقدمة في تفسير الرسول ﷺ للقرآن الكريم**».

- «**مقدمة في التخلف والتقدم**».

- «**قبلة يهوذا**».

- «**القرآن دعوة الحق: مقدمة في علم التفصيل القرآني**». القاهرة: توزيع دار الأنصار، ١٣٩٦ هـ، ٢٦٩ ص.

- «**القرآن: القول الفصل بين كلام الله وكلام البشر**». الكويت: ذات السلاسل، ١٤٠٦ هـ، ١٩٦ ص.

- «**القرآن: تفسير الكون والحياة**». الكويت: المطبعة العصرية.

- «**العملاق الأسمر**». شعر، القاهرة: المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، ١٣٨٣ هـ، ١٦٨ ص.

محمد الحمد العمري(**)

(١٣١٦ - ١٤٠٦ هـ)

أديب، مترجم، دبلوماسي، عاشق للكتب!

ولد في مدينة الرس بالسعودية. انتقل مع أبيه إلى عنيزة ودرس فيها على بعض المشايخ، منهم عبد الله المانع، وعبد الرحمٰن السعدي، وحفظ القرآن على الشيخ سليمان الدامغ.

سافر إلى الهند، ودرس في دار الحديث الرحمانية في دلهي، ثم التحق بالجامعة الملية، وأتم الدراسة فيها

(*) «المجتمع» ع ٧٤٩ (١٤٠٦/٤/٢٦ هـ) ص: ٤١، الجمهورية ع ١١٦٩٧ (١٤٠٦/٤/٢٥ هـ).

(**) الجزيرة ع ٥٠٥٥ (١٤٠٦/١١/٢٥ هـ).

عام ١٣٥٢ هـ، وتعلّم هناك الأوردية والإنجليزية والفارسية والألمانية، وكان يصدر هناك نشرات تحوي معلومات عن الحج وأخبار السعودية في عهد الملك عبد العزيز.

وعاد ليعين ترجمانًا للأوردية والإنجليزية في الديوان الملكي، ثم سكرتيرًا أول في القنصلية السعودية في فلسطين، ثم نقل إلى الشعبة السياسية في الديوان الملكي، وظل فيها حتى بلغ التقاعد الوظيفي سنة ١٣٨٤ هـ.

وكان مولعًا بالكتب، يشتريها من سائر البلدان التي زارها على كثرتها، حتى أقام في داره مكتبة عظيمة تحوي أكثر من عشرة آلاف من نفائس الذخائر العلمية في شتى فروع المعرفة، مخطوطها ومطبوعها. واشترت منه جامعة الرياض مجموعة طيبة.

وكان مولعًا بالأدب والشعر، راوية للأخبار والقصص النادرة، وفي مكتبته ٣٥٠ ديوان شعر فصيح، و٨٠ ديوانًا للشعر النبطي. ويزوره باحثون وكتاب وشعراء للاستذكار والمحاورات، في ندوة مسامرة أسبوعية، ثم شهرية.

وافاه الأجل يوم ١٢ ذي القعدة بعد مرض دام أربع سنوات.

محمد خوجه أكرم(*)

(١٣٤٣ ـ ١٤٠٥ هـ)

معلِّم، مقرىء، خطيب، عالم.

ولد في مكة المكرمة، تلقّى تعليمه الأولي في المدرسة الفخرية، ثم المعهد العلمي السعودي، ودرَّس في الطائف ثم مكة، عمل مديرًا لمدرسة عكاظ المتوسطة، وموجهًا تربويًا بمدارس الثغر النموذجية بجدة حتى إحالته على التقاعد ١٤٠٣ هـ.

كان ينوب بالإمامة والخطابة في مسجد ابن عباس في الطائف، وعندما نُقل إلى الطائف عيّن إمامًا في مسجد قصر خزام، ثم في مسجد الأمير سلمان بن عبد العزيز.

كان عضوًا في لجنة التحكيم لمسابقة القرآن الكريم الدولية، وانتدب إلى ماليزيا لأجل التحكيم مرتين: ١٣٩٦ و١٣٩٧ هـ، وفي مانيلا عام ١٣٩٩ هـ، ومثّل وزارة المعارف في مؤتمر التعليم الإلزامي الذي أقيم بالقاهرة عام ١٣٧٥ هـ.

كان مربيًا فاضلاً، حازمًا في إدارته، دمث الأخلاق، ناصحًا، لم يجمع شيئًا من حطام الدنيا، بعيدًا عن المجاملات.

توفي يوم ٢٨ رمضان بعد أن صلى التراويح إمامًا في مسجده، وكانت تلك الليلة موعدًا لختم القرآن الكريم، وأتبع التراويح بالوتر، وفي الثالثة منها وقف يقنت بالدعاء والتبتل والتذلل إلى الله، وخلفه جموع من المصلين يؤمِّنون على دعائه، وكان من جملة المصلين أبناؤه، وبناته وزوجته في مصلى النساء، وبينما هو يدعو هبط ساجدًا، ولقي وجه ربه، رحمه الله.

محمد خان(**)

(٠٠٠ ـ ١٤٠٧ هـ)

رئيس جماعة «جنود الشباب لأهل الحديث».

قتل في انفجار قنبلة بتاريخ ٢٣ رجب، عندما أقامت جمعية أهل الحديث حفلاً خطابيًا في مركزها بمدينة لاهور في باكستان. وكان ما زال في ريعان الشباب.

محمد الخطيب = محمد بن عبد الله الخطيب الدمشقي (ت ١٤٠٣ هـ).

محمد خلف الله أحمد(***)

(١٣٢٢ ـ ١٤٠٣ هـ)

أديب، كاتب، مفكر، ناقد.

تلقّى علومه الابتدائية في قرية العمرة بمسقط رأسه، وتخرَّج في كلية دار العلوم عام ١٩٢٨ م، وعمل مدرِّسًا لفترة في مدرسة عابدين الابتدائية، ثم توجّه إلى لندن ضمن بعثة دراسية وحصل على درجة

(*) البلاد ع ٨٠٣٣ (١/١٢/١٤٠٥ هـ).
(**) البيان ع ٦ (شوال ١٤٠٧ هـ) ص: ٩٣.
(***) الجمهورية ع ١٢٢١٤ ـ ١١/١٠/١٤٠٧ هـ بقلم شكري القاضي، «المجمعيون في خمسين عامًا» ص: ٢٧١، «التراث المجمعي» ص: ٢٠٧، الجزيرة ع ٤٩٤٢.

obeikandl.com

الليسانس في الفلسفة، ودرجة الماجستير في علم النفس من جامعة لندن.

وبعد عودته إلى مصر انخرط في سلك التدريس بجامعة القاهرة، وانتقل إلى جامعة الإسكندرية منذ إنشائها عام ١٩٤٢ م، وأصبح رئيسًا لقسم اللغة العربية بها عام ١٩٤٧ م، ثم اختير عميدًا لكلية الآداب بجامعة الإسكندرية، ثم وكيلاً لجامعة عين شمس.

وقد فاز بعضوية مجمع الخالدين في نهاية الخمسينات، كما كان عضوًا في مجمع البحوث الإسلامية، وقد مثّل مصر في مؤتمر المستشرقين في الخمسينات، وفي اجتماعات اللجان الثقافية لليونسكو، وغيرها من الهيئات الدولية أكثر من مرة.

وهو أحد رواد ما سمي بالنقد النفسي، وقد رسم أساسيات منهج العلاقة بين الأدب وعلم النفس في الجامعة المصرية من خلال عدة بحوث ومحاضرات ودراسات، جمعها في كتاب بعنوان «**من الوجهة النفسية في دراسة الأدب ونقده**». وعلى الرغم من صدوره منذ زمن بعيد إلا أنه ما يزال أحد أهم كتب النقد الأدبي في المكتبة العربية. وكانت النتيجة أثناءها إنشاء قسم في كلية الآداب عام ١٩٣٨ م بخصوص ما ذكر، بمشاركة أحمد أمين.

وقد كتب العديد من الدراسات في الأدب الإسلامي والثقافة الإسلامية، وأجاد في تصوير أمجاد الأوائل الذين شيدوا هذه الحضارة العريقة، وعرض لمعالم التطور الحديث في اللغة العربية وفلسفتها. وكان أحد شعراء وخطباء ثورة ١٩١٩ م، وهو عضو بمجمع اللغة العربية في القاهرة.

نال جائزة الدولة التقديرية في الآداب، واعتبر ثالث أكبر رواد الفكر النقدي في الثقافة المعاصرة بعد طه حسين وأحمد أمين.

ونشر عدة كتب، منها:

- «**الطفل من المهد إلى الرشد**».
- «**كيف يعمل العقل**». (ترجمة - ج ٢).
- «**دراسات في الأدب الإسلامي**».
- «**من الوجهة النفسية في دراسة الأدب ونقده**».
- «**ثلاث رسائل في إعجاز القرآن الكريم**». (تحقيق وتعليق - بالاشتراك).
- «**الثقافة الإسلامية والحياة المعاصرة**».
- «**الإسلام والحضارة**». (مجموعة أحاديث إذاعية) نشرتها وزارة الثقافة والإرشاد القومي.
- «**معالم التطور الحديث في اللغة العربية وآدابها**».
- «**حفني ناصف: باحثًا وكاتبًا**».
- كتب في الأدب والنصوص وفي التربية الدينية لمدارس وزارة التربية والتعليم (بالاشتراك).

هذا عدا طائفة من المقالات والبحوث نشرت في دوائر المعارف وأعمال مؤتمرات المستشرقين ومؤتمرات الثقافة الإسلامية والمجلات العلمية في مصر والخارج، بعضها بالعربية وبعضها بالإنجليزية.

محمد خليفة التونسي(*)

(١٣٣٤ - ١٤٠٨ هـ)

أحد شيوخ اللغة العربية. كاتب، باحث، مفكر.

ولد في قرية تونس في قلب صعيد مصر لأب مزارع ينتهي نسبه إلى الأدارسة الذين ينتمون إلى الحسن بن علي بن أبي طالب، وأمه من أصل تركي.

تعلم في كتّاب القرية مبادىء القراءة والكتابة والحساب، وحفظ القرآن الكريم قبل العاشرة من عمره، كما حفظ خلال ذلك كثيرًا من القصائد والمقطوعات النثرية، وقرأ بعض كتب الأدب والتصوف. وحفظ أجزاء من علوم الفقه والتجويد والنحو.

في سنة ١٩٢٧ م التحق بالقسم الابتدائي بمعهد أسيوط الديني. وتخرّج في كلية دار العلوم بالقاهرة عام ١٩٣٩ م، حصل على دبلوم الدراسات العليا عام ١٩٥٥ م.

(*) تعريف به في كتاب: «كنوز التلمود» سجل للتلمود مع مختارات مبوبة من كتابات الأحبار/ تحرير س. ليفي؛ ترجمة محمد خليفة التونسي - لندن: ر. مازن؛ الكويت: مكتبة دار البيان، ١٤٠٩ هـ، ١١٢ ص، وجريدة الشرق الأوسط ع ٣٣٣٢ - ١٤٠٨/٥/٢٣ هـ، وله مقدمة (٨٤ ص) في كتاب: «همجية التعاليم الصهيونية».

obeikandl.com

عمل بالتدريس في مصر من عام ١٩٣٩ م حتى ١٩٦٤ م، وبدأ في سلك التدريس مدرِّسًا، وتدرَّج حتى أصبح موجِّهًا للغة العربية.

شارك في لجنة تطوير الأزهر ووضع مناهج أقسامه الابتدائية والإعدادية والثانوية، وندب للإشراف على التجربة التعليمية في المعهد النموذجي للأزهر عام ١٩٦١ م.

عام ١٩٦٤ أعير للتدريس بالعراق، ثم انتدب إلى وزارة الأوقاف العراقية لإصلاح أحوال التعليم الديني في مدارسها، فبقي فيها حتى عام ١٩٧٢ م.

عمل محررًا في مجلة العربي منذ عام ١٩٧٢ م حتى وفاته. وكان رئيسًا للقسم الأدبي بها.

اتصل بالكاتب الكبير عباس محمود العقاد، وكان من أبرز مريديه من عام ١٩٣٢ م حتى وفاته في ١٢ (مارس) آذار ١٩٦٤ م.

توفي بتاريخ ٢٢ جمادى الأولى، الموافق ١١ كانون الثاني (يناير)، ودفن بمقبرة الصليبخات بالكويت، حيث أوصى أن يُدفن في مكان موته.

بدأ يكتب في الصحف العربية ومجلاتها منذ عام ١٩٣٢ م حتى وفاته: فكتب في مجلات: الرسالة، والثقافة، وتراث الإنسانية، والكتاب العربي، والعربي، والكويت، والبلاغ. كما كتب لكثير من الصحف العربية مثل: جريدة الضياء، والصرخة، والأساس، والجمهورية، والقبس، والرأي العام، والوطن.

أكثر مؤلفاته ما زال مخطوطًا، وقد طبع منها:

- «**العواصف**». الجزء الأول عام ١٩٣٥ م (ديوان شعر) والجزء الثاني عام ١٩٤٧ م.
- «**بروتوكولات حكماء صهيون**». ١٩٤٦ م (ترجمة).
- «**فصول في النقد عند العقاد**». ١٩٥٢ م.
- «**التسامح في الإسلام**» ١٩٥٢م.
- «**العقاد: دراسة وتحية**». (مع آخرين)، ١٩٥٩م.
- «**رباعيات التونسي**». (المجموعة الأولى عام ١٩٦٦ م، والمجموعة الثانية ١٩٨٧ م).
- «**تأملات حرة في الدين والفلسفة والأدب والفن**». ١٩٨٣ م.
- «**أضواء على لغتنا السمحة**». (كتاب العربي)، ١٩٨٥ م.
- «**كنوز التلمود**». (ترجمة)، ١٩٨٩ م.

وأما مالم يطبع فهو:

- «**العناصر النفسية لليهود**».
- «**الزندقة: أصولها وتطورها**».
- «**حول فلسفة الصيام**».
- «**أسرة النبي ﷺ**».
- «**المدينة: لماذا اختارها النبي ﷺ موطنًا لهجرته؟**».
- «**الأنوار المحمدية**». (حول لواء النبي ﷺ). وهو ملحمة شعرية.
- «**الفيصليات**». (شعر).
- «**الخليل بن أحمد**» (عبقريته الرياضية).
- «**بشار بن برد أول شاعر كبير في العربية**».
- «**سماحة اللغة العربية - أصول وفصول**».
- «**ثورة الحسين بين الواقع والفن**».
- «**المختار بن عبيد الثقفي**».
- «**من سادات العرب**».
- «**مع الشعراء**».
- «**قال الراوي**». (قصص تراثية).
- «**أسئلة وأجوبة**».
- «**كتب ومؤلفون**».
- «**حول لواء العقاد**» (أحاديث صحفية).
- «**عبقرية المهلب**».
- «**شاعر مجرم.. مالك بن الريب المازني**».
- «**ما اعتقد**». برتراند رسل (ترجمة).

محمد خليق خان الطونكي(*)
(١٣٥١ - ١٤١٥ هـ)

الخطاط الماهر.

رئيس الخطاطين المسلمين في الهند.

كان بارعًا في كثير من الخطوط العربية والفارسية،

(*) «الداعي» ع ١ (١٨ صفر - ربيع الأول ١٤١٥ هـ) ص: ٣٦.

ويجيد بصفة خاصة خطوط النسخ والرقعة والثلث والديواني الجلي والديواني الخفي، التي كان يضفي عليها بمكلته الكتابية جمالاً ساحرًا يأخذ ألباب عشاق الفنون الجميلة والخطاطين المعاصرين في شبه القارة الهندية.

ولد في «طونك» المعروفة بإنجاب النوابغ في العلوم والفنون الإسلامية، وتعلّم الخط على أبيه محمد صديق خان وجده محمد خان، وكان يجيد الخط منذ الثالثة عشرة من عمره، حيث بدأ يشغل منصب الخطاط في مطبعة «طونك». وظل يعمل هناك إلى عام ١٩٥٠ م، حيث دعته جمعية علماء الهند إلى دهلي ليعمل خطاطًا في جريدتها اليومية «الجمعية» الأردية مدة من الزمان، بجانب كتابته لعدد من الكتب الصادرة من مكتبتها التجارية، هذا إلى كتابته لعدد من كتب «ندوة المصنفين» مما أذاع صيته في دهلي العاصمة وفي أرجاء البلاد، فنال استحسانًا وإقبالاً منقطع النظير، ومن ثم سكن دهلي، وتقلب بين الأعمال الخطية الشخصية والوظيفية.

وفي عام ١٩٧٦ م أقامت حكومة الهند دروسًا لتعليم الخطوط العربية والفارسية في «مجمع غالب» فعينته مشرفًا ومديرًا لها، حيث عمل مدة ١٦ عامًا، وتخرّج عليه مئات من الخطاطين المهرة.

ونال أوسمة وامتيازات في كثير من المناسبات المحلية والعالمية في داخل الهند وخارجها، ففي عام ١٩٤٤ م أكرمه الأمير سعادة علي خان بوسام فضي، وفي عام ١٩٤٨ م نال وسامًا في مدينة بومباي. وأكرمته انديرا غاندي رئيسة الوزراء الهندية عام ١٩٨٤ م بجائزة الشاعر الأردي «غالب» على خدماته الخطية، كما أكرم من قبل الحكومة عام ١٩٨٥ م بالجائزة الوطنية الخامسة والعشرين.

ومثل الهند عام ١٩٨٦ م في معرض الخطوط العربية المنعقد بإستانبول بتركيا، ودعته حكومة بغداد عام ١٩٨٨ م للحضور في المعرض الدولي للخطوط العربية وأكرمته بجائزة، وفي العام نفسه كتب الآيات القرآنية في عرض ٣ أقدام على جدران بيت الحجاج في بومباي، فنال شهادة تحبيذ من قبل مندوب للملك فهد بن عبد العزيز، كما ساهم في معرض الفنون الجميلة في الهند في العام نفسه، وساهم في المسابقة الدولية للخطوط في ماليزيا عام ١٩٩٠ م. وفي عام ١٩٩١ م دُعِي إلى معرض الخطوط في موريشوش ولكنه لم يحضره لحالته الصحية. وفي عام ١٩٩٢ م أكرم بجائزة الخط الأردي.

توفي في ٢٥ يونيو (حزيران) في وطنه «طونك» بولاية راجستهان، بعد معاناة طويلة مع المرض.

محمد خير الدين(*)
(٠٠٠ ـ ١٤١٤ هـ)

الشيخ العالم، أحد مؤسسي جمعية علماء الدين في الجزائر.

كان واحدًا من مجموعة علماء، أبرزهم الشيخ عبد الحميد بن باديس، ومحمد البشير الإبراهيمي، عكفوا على خدمة الإسلام والدعوة إلى نشر اللغة العربية ومحاربة الاستعمار والتغريب والدعوات الفرانكفونية في الجزائر.

توفي عن عمر يناهز ١٠٠ عام.

محمد خير بن عمر الحلواني(**)
(١٣٥٢ ـ ١٤٠٧ هـ)

أديب، نحوي.

ولد في حلب وتعلّم بها. حصل على الدكتوراه في الأدب من جامعة عين شمس بالقاهرة في موضوع «**الاحتجاج وأصوله في النحو العربي**». درّس الأدب العربي في جامعة حلب وثانوياتها، والنحو والبلاغة في جامعة اللاذقية. كتب دراسات أدبية ومقالات لغوية في دوريات عديدة، مثل: العربي، الآداب، الأديب، المعرفة، حضارة الإسلام، الجندي.

من مؤلفاته:

ـ «**مسائل خلافية**». تأليف أبي البقاء العكبري

(*) «آفاق الثقافة والتراث» ع ٤(شوال ١٤١٤ هـ) ص: ١٢٠ ـ ١٢١، «الفيصل» ع ٢٠٧ (رمضان ١٤١٤ هـ) ص: ١٤٠.

(**) «معجم المؤلفين السوريين» ص: ١٤٤، «أعضاء اتحاد الكُتّاب العرب» ص: ١٩٨.

(تحقيق)، حلب: مكتبة الشهباء، ١٣٨٩ هـ.

- «**العرب وأدب اليونان**». حلب: مطبعة الأصيل، ١٣٨٩ م، ١٢٦ ص.

- «**المنهل من علوم العربية**» (بالاشتراك) بيروت: مطابع دار لبنان ١٣٨٨ هـ، ٦٢٠ ص.

- «**المعين في الأدب الحديث**». (بالاشتراك)، ١٣٨٣ هـ.

- «**المنجد في الإعراب والبلاغة**». (بالاشتراك)، ١٣٨٢ هـ.

- «**سحيم عبد بني الحسحاس: شاعر الغزل والصبوة**». حلب: مكتبة الشهباء.

- «**الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين**».

- «**الواضح في النحو والصرف**».

محمد داود(*)

(١٣١٨ - ١٤٠٤ هـ)

مجاهد، مربٍّ، مستشار.

ولد في تطوان، ودرس العلم على علمائها، ثم التحق سنة ١٣٣٩ هـ بجامعة القرويين بفاس. وبعد عودته اشتغل بالتدريس والقضاء والكتابة في صحف المشرق والمغرب العربي، وكان المراسل الخاص لجريدة الأهرام المصرية في عهد الثورة ضد الاحتلال الأجنبي.

في سنة ١٣٤٣ هـ أسس المدرسة الأهلية، وتولّى إدارتها والتدريس بها نحو ١٢ سنة، وهي أول مدرسة عربية إسلامية حرة مجانية أسست بشمال المغرب في عهد الاحتلال.

وفي عام ١٣٤٩ هـ عين عضوًا في لجنة إصلاح التعليم الإسلامي بشمال المغرب، وكان هو الواضع لمشروع الإصلاح والمقرر لهذه اللجنة.

وفي عام ١٣٥٢ هـ أنشأ مجلة السلام، وكان مديرها ورئيس تحريرها، وهي أول مجلة وطنية حرة استقلالية في عهد الاستعمار.

وفي عام ١٣٥٣ هـ نفي من طنجة إلى الرباط، وبعدها بعام أصدر جريدة الأخبار، ثم عين عضوًا بالمجلس الأعلى للأوقاف الإسلامية بشمال المغرب، فمديرًا للمعارف في شمال المغرب.

في عهد الاستقلال عيّنه الملك محمد الخامس عضوًا في المجلس الوطني الاستشاري، ثم انتخب مستشارًا للمجلس المذكور، وعضوًا في مكتبه الرئيسي. ثم عين عضوًا في اللجنة الملكية لإصلاح التعليم.

وآخر وظيفة تقلّدها هي مدير الخزانة الملكية، قلّده إياها الملك الحسن الثاني منذ سنة ١٣٨٨ - ١٣٩٤ هـ.

وترك خزانة قيمة تضمُّ آلاف الكتب المختلفة، ما بين مخطوط ومطبوع، بالإضافة إلى مجموعات الصحف والمجلات الشرقية والمغربية، ومجموعات الصور الهامة التي تعدّ بالآلاف.

وكانت وفاته في الرابع من شهر رمضان.

ومؤلفاته هي:

- «**الأمثال العامية في تطوان والبلاد العربية**».

- «**تاريخ تطوان**». (١٥ مج).

- «**التكملة**». وهو ذيل لتاريخ تطوان.

- «**عائلات تطوان**».

- «**مختصر تاريخ تطوان**».

- «**النقود المغربية في مائة عام**».

محمد درويش العجلاني(**)

(٠٠٠ - ١٤٠٣ هـ)

شيخ فاضل.

قرأ على الشيخ محمد بن أديب بن رسلان الغنيمي المتوفى سنة ١٣٤٧ هـ كتابي «حاشية ابن عابدين» و«فتح القدير» في الفقه الحنفي.

محمد دهمان = محمد بن أحمد بن خالد الدمشقي (ت ١٤٠٨ هـ).

(*) النشرة الإخبارية (منظمة المؤتمر الإسلامي في إستانبول) ع ٧ (ربيع الأول ١٤٠٥ هـ).

(**) «تاريخ علماء دمشق»: ١١٢/٣، «صور علماء دمشق» للشلاح (إعداد عمر النشوقاتي).

محمد ديب عوض(*)
(١٣٥٢ ـ ١٤٠٦ هـ)

خطيب حرستا.

محمد بن ديب عوض.

ولد في حرستا قرب دمشق سنة ١٣٥٢ هـ، وتوفي والده وهو صغير، فكفله زوج أمه الشيخ أحمد حمامة، وربّاه على العلم والصلاح، وخرّجه.

انتسب إلى معهد التوجيه الإسلامي بالميدان، وحصل على شهادته. وكان يلازم دروس الشيخ صالح العقاد، ودروس الشيخ سعيد الأحمر، والشيخ محيي الدين الكردي، والشيخ هاشم الخطيب. وقرأ القرآن الكريم على الشيخ محمد سكر.

تولّى الخطابة في بلدته حرستا، كما عمل في مهنة تصليح الساعات، وكان تعلّمها عند الشيخ سعيد الأحمر، ثم زوّجه ابنته. وأمّ في مسرابا مدة طويلة بمسجدها، ثم في مسجد الشيخ موسى بحرستا، ثم تولّى الخطابة بجامع الزهراء بحرستا، ثم كلفته وزارة الأوقاف مهمة الإشراف على مساجد حرستا.

أسس الجمعية الخيرية بحرستا، وكان رئيسها مدة طويلة.

أقرأ في حرستا القرآن الكريم والحديث الشريف والفقه.

عالم فاضل، عفيف، زاهد، وكان نشيطًا، ذكيًّا، دائب العمل، لا يزال يخدم المساجد، ويقوم على إصلاحها، مع خدمة الفقراء والمحتاجين.

توفي عام ١٤٠٦ هـ، إثر حادث أليم عند عودته من إحياء ليلة الإسراء والمعراج، في ٢٧ رجب بالجامع الأموي. ومن غريب ما حدث قبيل وفاته أنه كان يعمل بحفر بئر في جامع الزهراء، وبقي يعمل في الحفر حتى منتصف الليل عندما نبع الماء، فغرف منه أول دلو وعزله، وقال لزوجته: «احفظي هذا الدلو، فإذا مت فغسلوني به» فعجبت المرأة من كلامه، وقالت: «إلى متى يبقى هذا الماء؟!» لكنه توفي بعد ثلاث. قال صهره: أنا الذي صبّ عليه الماء من الدلو.

وكانت جنازته حافلة، لم يعرف مثلها من قبل في حرستا.

محمد ديب حمزة = محمد بن محمد ديب حمزة الدمشقي (ت ١٤١٣ هـ).

محمد رشاد بن محمد رفيق سالم(**)
(١٣٤٧ ـ ١٤٠٧ هـ)

العالم، الباحث، المحقّق، المدقّق.

ولد في القاهرة، تلقّى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدارس القاهرة، ثم التحق بقسم الفلسفة بجامعة القاهرة، وحصل على الليسانس عام ١٣٧٠ هـ، ثم التحق بالدراسات العليا في الكلية نفسها وسجل رسالة الماجستير، ولكن اضطرته الظروف إلى ترك مصر والإقامة في سورية مدة عام شغل فيها بدراسة مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق، واستطاع أن ينسخ ويصور عددًا كبيرًا من مخطوطات الإمام ابن تيمية، ثم سافر إلى إنجلترا حيث التحق بجامعة كمبردج، وحصل على الدكتوراه عام ١٣٧٩ هـ، وكان عنوان الرسالة «**موافقة العقل للشرع عند ابن تيمية**»، إشراف الأستاذ آربري «الذي ترجم معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية».

عُيِّن مدرّسًا (أستاذًا مساعدًا) بكلية البنات بجامعة عين شمس بالقاهرة عام ١٣٧٩ هـ، وكان قائمًا في ذلك الوقت بأعمال رئاسة القسم. ثم عُيِّن عام ١٣٨٧ هـ، أستاذًا ورئيسًا لقسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية وعضوًا بمجلس كلية البنات بجامعة عين شمس. وفي عام ١٣٩١ هـ، أعير للتدريس في جامعة الرياض «الملك سعود» بالسعودية، واستطاع تأسيس قسم الثقافة الإسلامية، وكان أول رئيس له، كما عمل عضوًا في مجلس كلية التربية بالجامعة نفسها حتى عام ١٣٩٦ هـ.

(*) «تاريخ حرستا» لمحمود محفوض: ١٢٥ ـ ١٢٦، وترجمة بقلم الشيخ موفق نشوقاتي، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٤٩٩ ـ ٥٠٠.

(**) الفيصل ع ٩٤ (ربيع الثاني ١٤٠٥ هـ)، «من أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر»: ١/١٦٥.

openkandil.com

وفي عام ١٣٩٦ هـ، حصل على الجنسية السعودية، وانتقل للعمل في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، حيث عُيّن أستاذًا بكلية أصول الدين في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة.

حصل على جائزة الدولة التشجيعية في الفلسفة الإسلامية من المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالقاهرة عام ١٣٩١ هـ، وعلى وسام العلوم والآداب والفنون في السنة نفسها، وعلى جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية عام ١٤٠٥ هـ.

شارك في مؤتمر «رسالة الجامعة» الذي عقد بجامعة الرياض «الملك سعود» عام ١٣٩٤ هـ.

وأشرف على رسائل كثيرة للماجستير والدكتوراه في القاهرة والرياض، واشترك في مناقشة العديد من الرسائل.

شارك في أعمال مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية بالقاهرة.

وله في مجال التأليف:

- «**المدخل إلى الثقافة الإسلامية**»، طبع عام ١٣٩٤ هـ، وأُعيد طبعه ست مرات بدار القلم بالكويت.

- «**المقارنة بين الغزالي وابن تيمية**». طبع بدار القلم بالكويت عام ١٣٩٥ هـ.

وفي مجال التحقيق:

- تحقيق كتاب «**منهاج السنّة النبوية**» لابن تيمية، طبعة دار العروبة بالقاهرة عام ١٣٨٢ - ١٣٨٤ هـ.

- تحقيق المجموعة الأولى من كتاب «**جامع الرسائل**» لابن تيمية، وهي عبارة عن ١٦ رسالة، طبعت بمطبعة المدني بالقاهرة عام ١٣٨٩ هـ ثم المجموعة الثانية وتتضمن ثلاث رسائل.

- تحقيق الجزء الأول من كتاب «**الصفدية**» لابن تيمية في مطبعة حنيفة بالرياض عام ١٣٩٦ هـ.

- تحقيق كتاب «**درء تعارض العقل والنقل**» لابن تيمية، وقد تمّ تحقيق الجزء الأول في مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية عام ١٣٩١ هـ، ثم أعيد نشره وتحقيق باقي أجزاء الكتاب في مطبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقد صدر الكتاب في عشرة أجزاء وجزء حادي عشر للفهارس العامة للكتاب وذلك بين عام ١٣٩٩ هـ - ١٤٠٣ هـ، وقد طبع الكتاب عن حوالي ١٤ مخطوطة جمعت من بلدان متفرقة في العالم.

- تحقيق كتاب «**الاستقامة**» لابن تيمية، صدر في جزأين، وطبع بمطبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في عامي ١٤٠٣ هـ، ١٤٠٤ هـ.

- تحقيق رسالة «**مسالة فيما إذا كان في العبد محبة**»، لابن تيمية، وطبعت ضمن كتاب «دراسات عربية وإسلامية، في القاهرة عام ١٤٠٣ هـ.

محمد رشيد العباسي(*)
(١٣٤٣ - ١٤١٠ هـ)

أمير الجماعة الإسلامية في كشمير الحرة، من أوائل المجاهدين لتحرير كشمير من الاستعمار الهندوسي.

ولد في مدينة «بدنج» بكشمير، واشترك في الجهاد مع أبيه وأحد إخوانه عندما حاول الهندوس فرض استعمارهم على كشمير المسلمة، التي تتميّز بجمال المناخ والوضع الاستراتيجي الهام. وفي عام ١٩٥٧ م تمّ اختياره ضابطًا في الجيش الباكستاني، وفي عام ١٩٦٥ م اشترك في صد هجوم الهند على باكستان.

في حرب عام ١٩٧١ م أصيب بجروح وأسر من قبل القوات الهندية، ثم نقل إلى باكستان ضمن تبادل الأسرى، وقد منحته الحكومة الباكستانية وسام البطولة. وتقاعد من الجيش عام ١٩٧٥ م وهو برتبة عقيد. وفي عام ١٩٧٦ م انضم إلى الجماعة الإسلامية، واختير أمينًا عامًّا لها، وفي عام ١٩٨١ م اختير أميرًا للجماعة الإسلامية.

محمد رشيد الخطيب(**)
(١٣٣١ - ١٤٠١ هـ)

خطيب الجامع الأموي: محمد رشيد بن محمد هاشم بن رشيد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم الخطيب الحسني، الدمشقي.

(*) «المجتمع» ع ٩٤٦ (١٤١٠/٥/٢١ هـ) ص: ٤٨.

(**) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٤٢٠.

ولد يوم الجمعة ٢٦ جمادى الآخرة ١٣٣١ هـ، قرأ على والده وكان له به اعتناء شديد، وحضر دروس الشيخ بدر الدين الحسني.

درّس في المدرسة القلبقجية. وترأس جمعية التهذيب والتعليم التي أسّسها والده. وكان يخطب في الجامع الأموي يتناوب على الخطابة فيه هو والشيخ أبو الفرج الخطيب. كما كان يخطب بجامع السنجقدار.

له: «ديوان خطب». (خ) في نحو ٣٠٠ صفحة.

كان لطيف المعشر مهيبًا كثير الذكر جهوري الصوت ضخمه.

استشهد سنة ١٤٠١ هـ بعد خروجه من الجامع الأموي بعد صلاة الجمعة. رماه بالمسدس أحد الأشخاص على دراجة وهو في زقاق المارستان بالحريقة وكانت بصحبته زوجته وابنته. وصلي عليه بالجامع الأموي في اليوم التالي، ودفن في مقبرة الباب الصغير، ولم ينقطع نزيف دمه حتى إدخاله القبر.

محمد رفعت محمود فتح الله(*)
(١٣٣١ ـ ١٤٠٤ هـ)

اللغوي النحوي.

ولد بالقاهرة، وبعد أن أتم حفظ القرآن بالكتّاب، التحق بالأزهر، وتنقل في معاهده، وذلك بعد دراسته في الجامع الأزهر على الطريقة القديمة حينًا، ثم انتظم بعد ذلك في كلية اللغة العربية حتى حصل على الإجازة العالية منها في سنة ١٩٣٧ م. والعالمية في عام ١٩٤٤ م. وكان موضوع رسالته «**أصول النحو السماعية**». وتولّى التدريس بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، وأصبح رئيسًا لقسم اللغويات بالكلية، ثم اختير خبيرًا بلجنة الأصول بالمجمع، واختير عضوًا بمجمع اللغة العربية في سنة ١٩٧٩ م.

ودعته جامعات عربية إلى المحاضرة فيها وهي: جامعة بغداد بالعراق، وجامعة بنغازي بليبيا، وجامعة أم درمان بالسودان، وجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض بالسعودية.

وقد أثمر هذا النشاط العلمي مجموعة من المحاضرات العامة والمقالات التي نشرت في الدوريات العربية، إلى جانب محاضراته الدراسية في علم اللغة والنحو لطلابه في جامعة الأزهر. أما بحوثه ومقالاته في الدوريات فنذكر منها:

- «علاج الكتابة العربية: الهمزة الحيرى».
- «البدل وعطف البيان»، (مجلة المجمع ج ٣٤/ ١٣٦).
- «اسم المصدر» قدم إلى لجنة الأصول بالمجمع (دورة ٤١ ص: ٢٧).
- «أنا كرئيس أرى كذا». قدم إلى لجنة الأصول بالمجمع (دورة ٤١ ص: ٤٧).

محمد رفيق السباعي(**)
(١٣١٠ ـ ١٤٠٣ هـ)

العالم، المرشد، الفقيه، الطبيب: محمد رفيق بن محمد عبد الفتاح، السباعي، الدمشقي.

وأسرته من حمص تعود أصولها البعيدة إلى المغرب الأقصى. هاجر جداها إلى مصر، ثم استقرا بحمص منذ أكثر من ألف سنة، وتوليا وظيفة الجامع الكبير بحمص، ولذا فهي أقدم أسرة حمصية. وكان بعض هذه الأسرة حنفيًا، وبعضها شافعيًا.

ولد بحمص في شعبان سنة ١٣١٠ هـ، ونشأ بها، وسعى إلى الكتّاب، فقرأ فيه القرآن الكريم، ثم تعلّم في مدرسة ابتدائية حكومية، وتعلم على يد والده العالم الجليل، والشيخ سليمان مسدية، وعبد الغفار عيون السود، والطريقة النقشبندية على الشيخ سليم خلف. وبعدها انتقل إلى حماة مع إخوته، فدرَّس في مدارسها المتوسطة، وتميّز وقتئذٍ بين رفاقه بالتقدم في مادة الرياضيات وأخذ على علمائها محمد سليم مراد، ومحمود محامد، ثم سافر إلى بيروت فانتسب إلى المدرسة السلطانية أو السلطاني (وهي تعادل الدراسة الثانوية اليوم)، وكان سفره إلى بيروت صحبة والده الذي كان له متجر فيها إضافة إلى تجارته في حمص.

(*) «المجمعيون في خمسين عامًا» ص: ٢٨١.

(**) «تاريخ علماء دمشق»: ٢/٩٨٩. و«أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري» ص: ٢٦٠ ـ ٢٦١.

obeikandl.com

انتسب سنة ١٣٣٢ هـ/ ١٩١٣ م إلى كلية الطب العثمانية السورية في جامعة بيروت التي أغلقت هي والمدارس جميعًا بسبب ظروف الحرب العالمية الأولى، لكنه عاد إليها بعد الحرب، واستأنف دراسته في الكلية الطبية الفرنسية، فدرس فيها ثلاث سنوات. ولما دخل الملك فيصل بلاد الشام وافتتحت في دمشق كلية الطب درس المترجم فيها سنتين وتخرج منها ليتقدم إلى مسابقة الكلية نفسها، فقبل أستاذًا مساعدًا.

لم يمارس مهنة الطب، وإنما انصرف إلى العلوم الدينية وغيرها فلزم المحدث الشيخ بدر الدين الحسني وكانت صلته به قوية جدًّا انتقل لذلك إلى دار الحديث الأشرفية بناء إلى توجيهاته، فنزل في إحدى غرفها، وباشر تدريس طلابها المقيمين فيها، كما تردّد إلى الشيخ أحمد الحارون وأحبَّه.

ثم عيّن في حوران معلمًا ابتدائيًّا تابعًا لوزارة المعارف، ونقل بعد مدة إلى دمشق. وبعد عشر سنوات تقريبًا نقل إلى المدارس المتوسطة والثانوية في دمشق: لتدريس علوم الشريعة واللغة العربية، فمارس عمله حتى بلغ الستين، فأُحيل على التقاعد.

وظل بعد التقاعد يمارس التعليم إلى جانب التجارة، ثم تسلّم الخطابة في جامع الخياط لأكثر من ثلاث سنوات، إضافة إلى حلقة للتدريس فيه. وكانت له جلسات وحلقات مع إخوانه ومريديه في البيوت.

وكان منكبًّا على الكتب والمطالعة، له مطالعات مع كثير من علماء دمشق في البيوت.

له مريدون ترددوا إليه في بيته، وفي دار الحديث منهم الشيخ محمود الرنكوسي، والشيخ عبد العزيز الخطيب.

كان المترجم جسورًا جريئًا لا يهاب في الحق أحدًا، جَهْوري الصوت، له هيبة شديدة في قلوب الناس؛ لأن همه كان دومًا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولو في الطرقات، مع مَنْ يعرف ومن لا يعرف، فإن رأى امرأة مستهترة نصح لها وزجرها غاضًّا بصره، وإن وجد ولدًا يلبس ثيابًا قصيرة قال له: قل لأهلك إن لبس الثياب القصيرة لا يجوز، فإذا رد أحد الناس في وجهه أو استهتر بكلامه صاح به وزجره فنزلت عليه هيبته وأبْلَس، ولهذا كانت بعض النسوة من جيرانه إن رأينه أسرعن فاختبأن؛ لئلا يراهن، وإن شاهد بائعًا يستعمل الورق المكتوب علّمه ونبهه لقدسية الحروف العربية التي يتركب منها القرآن الكريم. وهو كلما رأى ورقة في طريقه انحنى فالتقطها حتى يجتمع في يديه ورقات فيحرقها على رصيف الطريق.

وكان كثيراً التصدُّق، بكّاء، كثير القيام والصيام والمناجاة وتلاوة القرآن، لا ينام الثلث الأخير من الليل أبداً.

كان طويل الجسم، جسيمًا ذا وجه مستدير، يلبس العمامة الصفراء (الأغباني)، ويلوثها على طربوشه على طريقة شيخه الشيخ بدر الدين الحسني. لسانه رطب بذكر الله، يظن بالناس خيرًا ويثني على الكثيرين، ولا يذكر أحدًا بسوء.

امتحنه الله فصبر على المصائب، حامدًا شاكرًا؛ فقد توفي ابنه الأستاذ محمد تاركًا له أطفاله الذين رعاهم، وقام على شؤونهم، ثم ما لبثت أن توفيت زوجته وهو في حالة أحوج ما يكون إليها، ثم ابتلاه الله في صحته فكسر حوضه، وبقي قعيد الفراش ست سنوات حتى توفي.

ترك «**تفسيرًا للقرآن الكريم**» استخلصه من كتب التفسير، وضمنه فهمه ورأيه في بعض القضايا مما لم يأت عليها المفسرون.

وقبل وفاته بأيام جعل يدعو لأهله وذويه وللمسلمين، ويردد قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ثم انقطع كلامه، وبقي لسانه يتحرك قائلاً: الله، الله، الله... حتى توفي.

وكانت وفاته ليلة الاثنين ٩ المحرم سنة ١٤٠٣ هـ، وكفّن بجبة الشيخ بدر الدين الحسني، وصلى عليه تلميذه الشيخ محمود الرنكوسي في جامع الشيخ بدر الدين أيضًا، ودفن قريبًا من المسجد المذكور شمالاً، وقرأ الحاضرون بعد دفنه مباشرة سورة ياسين، وتكلم في تابينه الشيخ عبد الرحمٰن بركات، وكان العزاء في دار الحديث الأشرفية.

محمد رياض المالح(*)
(١٣٥٨ ـ ١٤١٩ هـ)

شيخنا العلاّمة المؤرخ محمد رياض بن محمد خليل ابن السيد عطا المالح.

ولد بدمشق (١٣٥٨ هـ).

قرأ مبكرًا على العلامة أبو الخير الميداني (صحيح البخاري)، وقسمًا من «مجمع الزوائد»، وغيرهما من الكتب. وأجازه الشيخ محمد سعيد البرهاني، والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت، والشيخ محمد الهاشمي، ومحمد مكي الكتاني، وعبد المحسن الأسطواني، ومحمد أبو اليسر عابدين، ومحمد سعيد الحمزاوي، وصلاح الدين الزعيم، ومحمد إبراهيم الختني، وأبو الحسن زيد الفاروقي، ومحمد بن أبي بكر التطواني، ومحمد العربي التبّاني، وعبد الله الغمراوي، وأبو الحسن الندوي، وياسين الفاداني، وأجازه بـ «الروض الفائح وبغية الغادي والرائح بإجازة محمد رياض المالح».

جمع مكتبة نادرة من مخطوط ومطبوع، وله ذاكرة نادرة في معرفة التاريخ وتراجم الرجال. وله عدة مؤلفات ورحل إلى كثير من البلدان الإسلامية، كان له دور كبير في تأسيس مركز جمعية المساجد بدبي، وساهم في كتابة «تاريخ علماء دمشق».

توفي رحمه الله يوم السبت قبل الظهر ١٧ ربيع الأول عام ١٤١٩ هـ، له:

ـ «**العلامة الشيخ أبو الخير الميداني**». تقدم في ترجمته.

وله: «**أربعون عامًا في محراب التوبة، العلامة محمد سعيد البرهاني**». طبع بدمشق ١٣٨٧ هـ.

وله: «**عالم الأمة وزاهد العصر محمد بدر الدين الحسني**» (ت ١٣٥٤ هـ) تقدم. أجازني خطيًّا عامّة ما له من دمشق باستدعاء الأخ عمر النشوقاتي يوم ٢٠/ ٢/ ١٤١٨ هـ.

محمد زكريا الكاندهلوي(**)
(١٣١٥ ـ ١٤٠٢ هـ)

الإمام، العلاّمة، شيخ الحديث بالهند: محمد زكريا ابن محمد يحيىٰ بن محمد إسماعيل الصدّيقي البكري الكاندهلوي ثم المدني الحنفي.

ولد لإحدى عشرة ليلة خلت من رمضان في «كاندهلة» من أعمال مظفر نكر، في بيت عريق في العلم والدين، امتاز رجاله وأسلافه بعلو الهمة، وشدة المجاهدة، والتمسك بالدين والصلابة فيه، والحرص على حفظ القرآن وقراءته وطلب العلوم الدينية.

ونُقل إلى «كنكوه» وهو قريب العهد بالفطام. فدبَّ ودرج بين الصالحين والعلماء الراسخين. وقرأ مبادىء اللغة الأردية والفارسية على عمه الشيخ محمد إلياس ابن محمد إسماعيل الكاندهلوي صاحب دعوة التبليغ المشهورة، وحفظ القرآن.

ثم انتقل مع والده سنة ١٣٢٨ هـ إلى سهارنفور، المركز العلمي الكبير، وأقبل على العلم، واشتغل به بهمة عالية وقلب متفرغ، وبدأ درس الحديث الشريف على والده، فقرأ عليه الصحاح ـ غير سنن ابن ماجه ـ سنة ١٣٣٣ هـ، ثم قرأ «صحيح البخاري» و«سنن الترمذي» على العالم الجليل والمربي الكبير خليل أحمد السهارنفوري سنة ١٣٣٤ هـ. وأبدى شيخه رغبته على وضع شرح لسنن أبي داود، وطلب منه أن يساعده في ذلك وأن يكون له فيه عضده الأيمن وقلمه الكاتب، وكان ذلك مبدأ سعادته وإقباله، فكان الشيخ خليل يرشده إلى المظان والمصادر العلمية التي يلتقط منها المواد، فيجمعها الشيخ محمد زكريا ويعرضها على شيخه فيأخذ منها ما يشاء، ويترك ما يشاء، ثم يملي عليه الشرح فيكتبه، وهكذا تكوّن كتاب «**بذل المجهود في شرح سنن أبي داود**» في خمسة أجزاء كبار، وفتح ذلك قريحته في التأليف والشرح، ووسع نظره في فن الحديث، ثم اهتم بطبعه في المطابع الهندية، والعناية بتصحيحه وإخراجه.

(*) «معجم المعاجم والمشيخات» ليوسف المرعشلي ص: ١٥٠.

(**) «شخصيات وكتب أثرت في حياتي» ص: ٦٥ ـ ٧٤. وله ترجمة في: «البعث الإسلامي» مج ٢٧ ع ١ ـ ٢ (رمضان وشوال ١٤٠٢ هـ) ص: ١٩٠ ـ ١٩٣. و«تشنيف الأسماع» ص: ٢٢٣، و«العناقيد الغالية» ص: ١١٦.

وعيّن مدرِّسًا في «مظاهر العلوم» التي كان يدرس فيها شيخه ـ ووالده من قبل ـ غرة محرم سنة ١٣٣٥ هـ وهو أصغر الأساتذة سنًّا، وأسند إليه تدريس كتب لا تسند عادة إلى أمثاله في العمر، وأثبت المدرِّس الشاب جدارته وقدرته على التدريس، حتى أصبح رئيس أساتذة هذه المدرسة، وانتهت إليه رئاسة تدريس الحديث أخيرًا، وكان أكثر اشتغاله بتدريس سنن أبي داود، ويدرس النصف الثاني من صحيح البخاري في آخر السنة، وبعد وفاة الشيخ عبد اللطيف مدير المدرسة آل إليه تدريس الجامع الصحيح بكامله، فواظب عليه مدة طويلة مع ضعف بصره وأمراضه الكثيرة، ولم يعتذر عنه إلا في أول السنة الدراسية في سنة ١٣٨٨ هـ.

وكان اشتغاله بالتدريس طول هذه المدة تطوعًا وتبرعًا، لا يأخذ في ذلك أجرًا ولا يبغي جزاء، وعندما سافر بصحبة شيخه السهارنفوري إلى الحج عام ١٣٤٤ هـ، حصلت له في الحجاز الإجازة العامة والخلافة المطلقة عن الشيخ خليل أحمد، وفي هذه الرحلة وأثناء إقامته في مدينة الرسول عليه أفضل الصلاة والتسليم بدأ في تأليف كتاب «**أوجز المسالك**» في شرح الموطأ لإمام دار الهجرة، وهو في التاسعة والعشرين من عمره، بدأ في تأليفه في مسجد الرسول ﷺ، وبارك الله في الكتابة والتأليف، فأكمل في بضعة شهور ما لم يكمله في سنين عديدة في الهند، ووصل في الشرح إلى أبواب الصلاة، وظل مشتغلاً به بعد عودته إلى الهند، تتخلله فترات طويلة حتى أكمله في ستة أجزاء كبار.

وعاد إلى الهند مكرمًا محببًا مثقلاً بالأعباء، قد شخصت إليه الأبصار، وارتفعت إليه الأصابع، واتجهت إليه القلوب، فأقبل على التدريس والتأليف بجميع همته، وتوفي شيخه في الحجاز فآلت إليه المشيخة ورئاسة تدريس الحديث، والإشراف على تربية أصحابه، والاتصال بمراكز العلم المنتشرة حوله، وبالجماعات الدينية التي تلوذ به وتلتقي عليه وتصدر عن رأيه، وبيته ملتقى العلماء والطلبة والواردين والصادرين، ولا تشغله المطالعة وما فطر عليه من حب العلم والانزواء والخلوة، عن البشاشة، وبذل الود، وطيب النفس، ولا يشغله كل ذلك عن الاشتغال بربه، والانفراد بعبادته ومناجاته، وعن تربية المريدين، وعن حضور حفلات التبليغ، وعن وضع كتب ورسائل في الإصلاح والدعوة إلى الله، في أسلوب سهل يتنزل فيه إلى مستوى العامة، وقد تلقيت هذه الرسائل بقبول عام وانتفع بها خلق لا يحصون، وظهرت لها طبعات لم تتيسر إلا لكتب دينية معدودة في عصرنا.

وأوقاته مشغولة بأمور نافعة موزعة بينها، يحافظ عليها بكل دقة وشدة، فإذا صلى الفجر جلس قليلاً، مشغولاً بحزبه وورده، ثم يخرج إلى بيته ويجلس مع الناس، ثم يطلع إلى غرفة مطالعته فيشتغل بالمطالعة والتأليف، ولا يزوره في هذا الوقت إلا من يطلبه أو من يكون مستعجلاً من الضيوف، وغرفته هذه تذكر بالسلف المنقطعين إلى العلم والتأليف، فهي آية في البساطة والتقشف، ومجردة من كل زينة وتكلف، فإذا كان وقت الغداء نزل وجلس مع الضيوف الذين يكثر عددهم عادة وهم من طبقات شتى، فيؤنسهم ويلاطفهم ويبالغ في إكرامهم، والتفقّد لما يسرهم ويلذّ لهم، فإذا صلى الظهر اشتغل بإملاء الرسائل والرد عليها قليلاً، وكانت تتراوح بين ٤٠ و٥٠ رسالة يوميًّا، ثم خرج إلى الدرس، وكان يشتغل به ساعتين كاملتين قبل العصر، فإذا صلى العصر جلس للناس، وإذا صلى المغرب اشتغل طويلاً بالتطوع والأوراد، ولا يتناول طعام العشاء عادة إلا إكرامًا لضيف كبير.

وهو كثير النشاط لا يعرف الكسل، خفيف الروح، بشوش ودود، كثير الدعابة مع الذين يأنسهم أو يحب أن يؤنسهم، سريع الدمعة، جريح المقلة، كلما ذكر شيء من أخبار الرسول ﷺ أو الصحابة والأولياء، أو أنشد بيت رقيق مرقّق فاضت عيناه، وتملكه البكاء، وهو يغالبه ويخفيه فتنمّ عليه الدموع، وليس الحديث له صناعة وعلمًا فحسب، بل هو ذوق وحال يعيش به ويعيش فيه.

وسافر إلى الحج للمرة الخامسة في صفر عام ١٣٨٩ هـ، وصاحبه فيها العلامة أبو الحسن الندوي، وذكر أنه كان شديد الأدب مع الرسول ﷺ، شديد الحب له والشوق إليه، وكان يجلس تجاه أقدامه ـ عليه الصلاة والسلام ـ ساعات متواليات، مشغولاً مراقبًا،

رغم ضعفه وكبر سنه وعلله الكثيرة، لا يفتر ولا يشبع من ذلك، وكان يتمنّى البقاء في هذه البقعة المباركة وفي هذا الجوار الكريم حتى يفارق الدنيا ويلحق بربه، ويعز عليه حديث العودة، إلا أن دعوات المسلمين وما يعانونه في الهند من مشكلات ومسائل، تطلب بقاءه بجوارهم، وما تعانيه المدارس الدينية من أزمات ومعضلات، وما تحتاج إليه في الهند جماعة التبليغ من إرشاد وتوجيه، وإشراف ومراقبة اضطرته إلى العودة، فعاد في شهر ذي القعدة ١٣٨٩ هـ، ومر في طريقه من باكستان فتهافت عليه الناس تهافت الفراش على النور، والتفوا حوله في كل مكان كان ينزل فيه، ثم عاد إلى المدينة المنورة وجاور في جوار المسجد النبوي، عاكفًا على العبادة والذكر والإملاء والإرشاد، والتربية الروحية وتزكية النفوس والحث والتشجيع على الدعوة إلى الدين ونشره، والقيام بأعباء التعليم الديني، وفتح المدارس والتعاون على البر والتقوى، متمنيًا من الله أن يلقى الحمام في جوار الرسول عليه الصلاة والسلام، ويجد مكانًا في البقيع بجوار الصحابة وأهل البيت الكرام.

وقد حقق الله أمنيته، وأتاه الأجل المحتوم في آخر شهر رجب. وشيعت جنازته في جمع عظيم قلما رآه الناس لعالم أو كبير في هذا البلد الكريم، ودفن بجوار شيخه المحدث الكبير «خليل أحمد السهارنفوري» في حظيرة أهل البيت الكرام، غفر له الله ورفع درجاته.

له من المؤلفات ما يزيد على (١٤٠) مؤلفًا منها المطبوع والمخطوط، فمن مؤلفاته المطبوعة:

- «**أسباب سعادة المسلمين وشقائهم في ضوء الكتاب والسنة**». نقله إلى العربية سعيد الأعظمي الندوي؛ قدم له أبو الحسن الندوي؛ قرأه وخرَّج أحاديثه وعلق عليه عبد القادر الأرناؤوط. الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٩ هـ، ٥٨ ص.

- «**الأبواب والتراجم لصحيح البخاري**». تقديم أبي الحسن علي الحسني الندوي. سهارنفور، الهند: المطبعة اليحيوية، المقدمة ١٣٩١ هـ؟ مج.

- «**بذل المجهود في حل أبي داود**». خليل أحمد السهارنفوري (تعليق) القاهرة: مكتبة الريان (وطبع في لبنان، وفي السعودية...)، ٢٠ جـ.

- «**أوجز المسالك إلى موطأ مالك**». بيروت: دار الفكر، ١٤٠٠ هـ، ١٥ مج.

(ط ٣)، مكة المكرمة: المكتبة الإمدادية، ١٤٠٠ - ١٤٠٤ هـ، ١٥ مج.

- «**لامع الدراري على جامع البخاري**». لأبي مسعود رشيد أحمد الكنكوهي؛ ضبط أبي زكريا محمد يحيى الصديقي (تعليق). مكة المكرمة: المكتبة الإمدادية، ١٣٩٥ - ١٣٩٧ هـ، ١٠ مج.

- «**حجة الوداع وجزء عمرات النبي ﷺ**». (ط ٢) لكهنو: ندوة العلماء، المقدمة ١٣٩٠ هـ، ٣٠٧ ص.

- «**وجوب إعفاء اللحية**». حققه وخرج نصوصه أحمد يوسف الدقاق. دمشق: دار المأمون للتراث؛ مكة المكرمة: المكتبة الإمدادية، ١٤٠١ هـ، ٨٨ ص.

(ط ٣) حقّقه وعلّق عليه وخرّج أحاديثه فريد أمين الهنداوي؛ ومعه تعليقات نفيسة وتقريظ للشيخ عبد العزيز بن باز. بيروت: دار الجيل، ١٤٠٨ هـ، ٤٧ ص.

- «**الشريعة والطريقة: أبحاث علمية قيمة محققة في ضوء الكتاب والسنة**». ترجمة عبد الحفيظ بن ملك عبد الحق. القاهرة: دار الرشيد، ١٤٠٠ هـ، ٢٠٨ ص.

- «**المودودي: ماله وما عليه**» (ط ٢) القاهرة: دار الاعتصام، ١٣٩٩ هـ.

- «**الأستاذ المودودي ونتائج بحوثه وأفكاره**». لائل فور، باكستان: ملك سنز، ١٣٩٧ هـ، ١١٢ ص.

- «**لامع الدراري في شرح البخاري**» ١٠ مج.

- «**الكوكب الدري في شرح جامع الترمذي**». ٤ مج.

محمد الزمزمي بن محمد الغُماري(*)
(١٣٣٠ - ١٤٠٨ هـ)

عالم فاضل، صوفي، محقِّق.

هو محمد الزمزمي بن محمد بن الصديق الغماري. نشأ في طنجة وأخذ عن علمائها، منهم والده،

(*) المعلومات السابقة من ترجمته من مقدمة الكتاب الأخير.

وشقيقه عبد الله. ارتحل إلى القاهرة سنة ١٣٤٩ فقرأ في الأزهر على شيوخه، كالشيخ محمد بخيت المطيعي، والشيخ محمود الإمام، والشيخ عبد السلام غنيم، وغيرهم. ومات في طنجة يوم الجمعة ٢٨ ذي الحجة، ودفن بجانب مسجده، المسمى مسجد السنة.

له نحو ستين مؤلفًا، منها:

- «**الانتصار لطريق الصوفية الأخيار**». القاهرة: مطبعة الشرق، ١٩٣٥ م، ٥٢ ص.

- «**مناظرة بين السيد العلامة محمد الزمزمي والألباني المتناقض**». بقلم محمد الزمزمي بن الصديق؛ علق عليها وقدم لها حسن بن علي السقاف. عمان. الأردن: دار الإمام النووي، ١٤١٤ هـ.

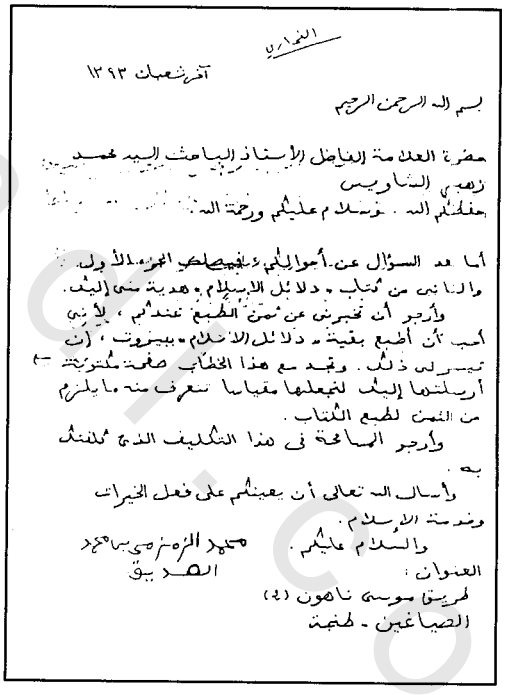

نموذج من خط محمد الزمزمي الغماري

محمد سعاد جلال(*)

(١٣٢٨ - ١٤٠٣ هـ)

عالم أصولي، فقيه أزهري، خطيب.

ولد في المنيا بصعيد مصر، وحصل على العالمية من الأزهر، والدكتوراه في الشريعة، وعمل مدرسًا بمعهد قنا الديني، ثم بمعهد الناصرة، ثم أستاذًا للأصول والفقه بكلية الشريعة في جامعة الأزهر، وجامعة دمشق، والجامعة الإسلامية بالسودان.

وكان خطيبًا بارعًا في المحافل، وكاتبًا مرموقًا، وقد ظل على مدى عشرين عامًا يكتب للقارىء يوميًّا عموده بجريدة «الجمهورية» تحت عنوان «قرآن وسنة» الذي تولاه من بعده الشيخ عبد الجليل شلبي.

وكان يرى أن هناك من هم وراء الرأي الاجتماعي والسياسي الموجود في الدول الإسلامية للحيلولة بين المسلمين وبين التقدم، باعتبار أن تقدم المسلمين هو مكمن الخطورة على هذه القوة. ويقول: إن لهذه القوى المستترة التي تحارب الإسلام في حقيقته - وإن كان مسايرًا للإسلام في ظاهره - خدمة لهذه التيارات المغرضة، للحيلولة بين المسلمين وبين جوهر الإسلام.

من مؤلفاته:

- «**القياس في أصول الفقه**».
- «**النسخ والبيان في أصول الفقه**».
- «**السنة وعملها في إثبات الأحكام**».
- «**وحدة الحق وتعدده في الشريعة الإسلامية**». (وانظر المستدرك).

وكانت له منزلته في الأوساط العلمية، في الأزهر وغيره. وله رحلات كثيرة. درَّس في السودان وسورية، وكتب في الصحف والمجلات، وذُكر أن له ستة آلاف مقالة معدة للنشر.

محمد سعيد بزرك(**)

(٠٠٠ - ١٤١١ هـ)

عالم، داعية.

رئيس الجامعة الإسلامية «تعليم الدين» بدابيل

(*) «مائة شخصية مصرية وشخصية» ص: ٢٢٩ - ٢٣١. الأخبار ع ١٠٦١٩ (١٤٠٦/٩/٢٢ هـ).

(**) أخبار العالم الإسلامي ١٤١١/٩/٢ هـ، «البعث الإسلامي» مج ٣٥ ع ٧ (ربيع الأول ١٤١١ هـ) ص: ٩٨، وكتبت النسبة في المصدر الأخير «بزرغ».

سملك غجرات في الهند.

كان من الشخصيات الإسلامية البارزة في نشر الدعوة الإسلامية بالهند، حيث أشرف على العديد من المدارس والجمعيات الإسلامية، وأسهم بدور كبير في إرساء هذه الجامعة.

توفي في ٦ محرم.

محمد سعيد الشيباني(*)
(١٣٤٩ ـ ١٤٠٧ هـ)

عالم، داعية، قارىء، خطيب، مترجم.

ولد بدبع الداخل، وهي منطقة تابعة للحجَّرية، ومنها انتقل مع بعض أهله إلى عدن. فقد بصره في العام الثامن من عمره، وقد عوَّضه الله عن ذلك بحافظة واعية، فالتحق بمعهد المكفوفين في عدن، ودرس بطريقة اللمس، وأمكن له هنالك إجادة اللغة الإنجليزية، وطاف على علماء عدن بمساجدها، فأخذ عنهم ثقافته الإسلامية.

ومن أبرز مشايخه: الحافظ محمد سالم البيحاني، ومحمد حزام المقرمي، والغرباني، ثم كان خطيبًا لجامع الروضة بحارة القلوعة من عدن، وأسَّس مدرسة تحفيظ القرآن، وعقد حلقة تعليم العلوم الإسلامية، وحث المواطنين على مقارعة المستعمر الإنجليزي حتى تمَّ الاستقلال سنة ١٩٦٧ م. وبعد أن منيت تلك البلاد بالحكم الشيوعي نزح إلى الشمال، واستقر بالحديدة، حيث كان من أبرز المؤسسين لمعهد النور العلمي بها، ولبث خطيبًا لمسجد العمال حتى وافاه الحق فجر يوم الأحد ٢١ جمادى الأولى.

ومن أبرز معالمه الدعوية أنه لإتقانه الإنجليزية كانت تستدعيه الاتحادات الطلابية الإسلامية والجاليات العربية والإسلامية بأوروبا وأمريكا، فكان بارعًا في ترجمة المواعظ إلى الإنجليزية.

محمد سلمان الندوي(**)
(٠٠٠ ـ ١٤١٠ هـ)

محرر صحفي، داعية.

رئيس تحرير مجلة «الدعوة» الناطقة بلسان الجماعة الإسلامية في الهند باللغة العربية.

كان مثالاً للتواضع وحسن الخلق، رأس تحرير مجلة الدعوة ١٢ عامًا، وكان عضوًا فعّالاً في المجلس الاستشاري للجماعة الإسلامية المركزية.

وكان ينتمي إلى أسرة هندوكية، وقد هداه الله سبحانه وتعالى في مقتبل عمره، ودخل دار العلوم ندوة العلماء للدراسة، وتخرّج منها حتى برع في الكتابة باللغة العربية، وكان من المحافظين على أسلوب اللغة العربية الفصحى، وقد خدم القضايا الإسلامية كثيرًا بشرح أحوال المسلمين باللغة العربية، وترجمة نشاطات الجماعة الإسلامية في الهند.

توفي عن عمر يناهز السبعين عامًا.

POSTED ON 26/27/11/1989 AT P.S.O. NEW DELHI

الدعوة

جريدة اسلامية نصف شهرية تصدر من دلهي

جريدة الدعوة

محمد سليم الرفاعي(***)
(٠٠٠ ـ ١٤١٠ هـ)

شيخ جليل.

توفي يوم الثلاثاء ٥ ذي القعدة، الموافق ٢٩ أيار (مايو).

رثاه الشاعر فيصل بن محمد الحجي في قصيدة طويلة، جاء فيها:

(*) «كواكب يمنية» ص: ٧٦٢.

(**) «المجتمع» ع ٩٤٦ (١٤١٠/٥/٢١ هـ) ص: ٥٥.

(***) «المجتمع» ع ٩٧٦ (١٤١١/١/٩ هـ) ص: ٥٢ ـ ٥٣.

openislam.com

بالدمع أبكيه؟ أم بالشعر أرثيه
أم أحتسي الحزن من أكواب ناعيه
أم أنصح الناس بالصبر الجميل وقد
فقدت صبري؟ فهل أنهى وآتيه؟
قد خيم الحزن في عيني ففجّرها
حتى تسيل دمًا حرا مآقيه
يا غربة كم سُقينا مُرَّ حنظلها
وما مللنا.. وما ملّت دواعيه

محمد سليم مصطفى(*)
(٠٠٠ ـ ١٤٠٧ هـ)

الداعية الممتحن، الصبور.

نشأ في صعيد مصر (أسيوط)، وقضى حياته بعد ذلك في القاهرة والإسكندرية.

وقد عرف عنه التزامه وانزواؤه عن الأضواء.

محمد بن سليمان آل جرّاح(**)
(١٣٢٢ ـ ١٤١٧ هـ)

● **اسمه ونسبه**

الشيخ العلاّمة العامل الفقيه الفرضي محمد بن سليمان بن عبد الله آل جراح الحنبلي النجدي. هاجر جدّه عبد الله مع أسرته في سنة قحط من بلده «حَرْمَة» في نجد إلى الكويت، ثم إلى الزبير حوالى سنة ١٢٨٢ هـ، وكان من بين أفراد أسرته أيضًا عمّه محمد، وأبوه سليمان، وعمّته لطيفة، وجدّته هيا. وقد توفي جدّه عبد الله بعد وصولهم إلى الزبير بستة أشهر بحمّى البصرة. وأمّا والده سليمان الجرّاح فقد عمل بالتجارة، وفتح دكانًا في السوق. وللشيخ إخوة: أكبرهم داود (ت ١٣٧٦ هـ)، وإبراهيم ويكبر الشيخ بسنتين، وصالح، وله ثلاث أخوات.

ولد الشيخ محمد في عام ١٣٢٢ هـ في الكويت، وذلك بعد هجرة جدّه عبد الله آل جرّاح من «حَرْمَه» بنحو أربعين سنة تقريبًا، وآل الجرّاح هم من آل فضل، بطن من بطون بني لام، وبنو لام من طيء، وطيء من قحطان بن هود النبي عليه السلام.

● **طلبه للعلم ومشايخه**

عاش الشيخ في الكويت في وسط علمي، وابتدأ بتعلّم القرآن الكريم في مدرسة مُلاّ أحمد الحرمي الفارسي في منطقة القبلة بالقرب من مسجد الساير، وأكمله في مدرسة ملا محمد المهيني في المنطقة نفسها، قريبة من مسجد البدر. وتعلّم الكتابة والحساب وقسمة المواريث في مدرسة السيد هاشم الحنيان، وكان فرضيًّا يقسم لقضاة العداسنة. وقد حُبِّب إليه طلب العلم من أول شبابه، فحفظ «الرحبيّة» في المواريث، و«منظومة الآداب»، و«الدرة المضيّة» للسفاريني، ومتن «دليل الطالب» في الفقه الحنبلي للشيخ مرعي الحنبلي، وقد حفظ «الدرّة المضيَّة» في العقيدة، وتبلغ (٢٢٠) بيتًا في ثلاثة أيام.

أخذ مبادىء الفقه من علاّمة الكويت الشيخ عبد الله بن خلف الدحيّان (ت ١٣٤٩ هـ) وكان يحضر مجلسه في «تفسير ابن كثير»، و«فتح الباري بشرح صحيح البخاري» بعد طلوع الشمس، وبعد صلاة المغرب يقرأ كتبًا متنوعة إلى صلاة العشاء، وبعد العشاء يُقرىء في مسجد البدر. وبعد وفاة الشيخ عبد الله الخلف لازم الشيخ عبد الوهاب بن عبد الله الفارس (١٣٢٨ ـ ١٣٩٥ هـ) وهو فقيه وعالم في العربية والتجويد، فقرأ عليه أولاً «دليل الطالب» ثم «نيل المآرب بشرح دليل الطلب» ثم «الروض المربع بشرح زاد المستقنع» ثم «شرح المنتهى» للشيخ منصور البهوتي.

وقرأ على الشيخ عبد الوهاب بن عبد الرحمٰن الفارس (ت ١٤٠٣ هـ) وهو عالم بالفقه الحنبلي، والعربية، والتجويد، والفرائض، قرأ عليه «الروض المربع» و«كشف المخدّرات بشرح أخصر المختصرات».

وقرأ على الشيخ أحمد عطية الأثري المالكي (ت ١٣٨١ هـ) وكان نحويًّا قرأ عليه «قطر الندى»،

(*) «المجتمع» ع ٧٨٩ (١٤٠٧/٢/٢٤ هـ) ص: ٤١.

(**) «عالم الكويت وفقيهها وفرضيّها الشيخ محمد بن سليمان آل جرّاح، سيرته ومراسلاته وآثاره العلمية» للدكتور وليد عبد الله المنيس، طبع بمركز البحوث والدراسات الكويتية بالتعاون مع وزارة الأوقاف عام ١٤١٨ هـ في ٥١٦ ص.

و«شذور الذهب»، و«شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك» حتّى باب إنّ، وأكمله على الشيخ أحمد الحرمي، ولمّا أتمّها عمل وليمة في حوطته.

وقرأ على الشيخ عبد العزيز حمادة (ت ١٣٨٢ هـ) المالكي وكان معلمًا في المدرسة المباركية، وتقلّد القضاء مع الشيخ أحمد الأثري المذكور، قرأ عليه «شرح الآجرومية».

وقرأ على الشيخ محمد بن أحمد الحرمي «شروح الآجرومية»، و«شرح الأزهرية»، و«شرح القطر». و«شذور الذهب»، و«شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك»، وشرح الشيخ خالد الأزهري المسمّى «موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب» لابن هشام.

وقرأ على الشيخ عبد الرحمٰن بن محمد الفارسي (ت ١٣٦٠ هـ): «متمّمة الآجروميّة» وفن العروض والقوافي.

وقرأ على الشيخ عبد العزيز بن صالح العِلْجي الإحسائي نظمًا في الصرف له، و«شرح الدرّة المضيّة» للشيخ محمد بن مانع، أيام تردّده على الكويت في مسجد القطامي.

وقرأ على الشيخ عبد الله الكوهجي نظمًا له في الصرف أيام تردّده على الكويت.

وقرأ مع صاحبه الشيخ عبد الرحمٰن الدوسري «الكوكب المنير» في أصول الفقه، و«الروض الفائض شرح ألفية الفرائض» و«نونية ابن القيّم».

ولم يتوقّف عن طلب العلم، واستمرّ في سعيه بين مجالس العلماء في أحياء الكويت، ومذاكرة العلم وحفظ المتون ومراجعة المسائل والدروس، وأدّاه ذلك إلى رسوخ قدمه في العلم، وظهرت آثار ذلك في دروسه، وكان يحثّ طلبته على حفظ المتون في كل فنّ كالفقه، والنحو، والحديث، والتوحيد، كما كان محبًّا لقراءة الكتب.

● **تلاميذه:**

من أبرز التلاميذ الذين قرأوا عليه: عبد الرحمٰن الدوسري، ومحمد العجيري، وابنه صالح، والشيخ على الجسار، وعلي الخنيني، والشيخ أحمد غنام الرشيد، ومساعد الخرافي، والدكتور يعقوب الغنيم ابن أخته، والنائب محمد المرشد، وأحمد الحصين، وممّن لازمه: أنور شعيب، والدكتور بدر الماص، وعبد الله السنان، وجراح داود الجراح ابن أخيه، وجاسم الفهيد، وفيصل يوسف العلي، وعبد الله الشايجي، وخالد الخليفي، وجاسم الفيلكاوي، وياسر المزروعي، ومحمد الفارس، ووسام العثمان، وعدنان النهام، وصالح النهام، وصلاح الجار الله، وفرح المرجى، ورائد الرومي، ومحمد الزايدي، وعلي المسباح، وخالد العتيبي، وعادل الكندري، وعبد السلام الفيلكاوي، وحاكم المطيري، ومحمد بن ناصر العجمي، والدكتور وليد عبد الله المنيس، وجمع كبير من أهل الجهراء والفحيحيل وما حولها، ومعظمهم أصبحوا من حملة الشهادات العالية والمراكز الكبيرة، ساهموا بنشر العلم.

● **عمله والوظائف التي تقلّدها:**

تولّى في بادىء أمره وظيفة الإمامة في مسجد العثمان في حي القبلة سنة ١٣٦٥ هـ، كما عمل في الخطابة نيابة عن الشيخ أحمد الخميس الجبران في مسجد البدر في حي القبلة، ثم صار فيه خطيبًا على الدوام، ثم في مسجد الساير القبلي. وفي مسجد السهول في ضاحية عبد الله السالم حيث يسكن، ومسجد المطير القريب من مسجد السهول في نفس المنطقة. وعرض عليه الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس المحاكم أن يتولى القضاء، فاعتذر.

● **رحلته إلى الحج:**

حج خمس حجّات أولاهن صُحبة والده عام ١٣٦٥ هـ، والثانية عام ١٣٦٧ هـ، وأقام في مكة حوالى ثلاثة شهور التقى خلالها جمعًا من العلماء، وكانت الثالثة عام ١٣٧١ هـ، وقد التقى بمكّة الشيخ محمد بن عبد العزيز المدير العام للمعارف السعودية، والشيخ عبد الرحمٰن بن ناصر السعدي، والشيخ محمد عبد الرزاق حمزة إمام الحرم المكي، والشيخ عمر بن حسن آل الشيخ، والشيخ محمد حامد الفِقي رئيس جماعة أنصار السُنّة، واجتمع بالشيخ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن حميد في جامع بريدة، واستمع له وهو يدرّس «بلوغ المرام».

● **أخلاقه وصفاته:**

كان الشيخ كثير الملازمة للمسجد، يدارس العلم ويعلّمه، يوقّر العلماء، يأمر بالمعروف وينهى عن

المنكر، حريصًا على الالتزام بالسنة والتأدّب بأخلاق السلف الصالح، زاهدًا، متقلّلاً من الدنيا، مبغضًا للشهرة، صابرًا على البلاء، قوي الذاكرة مستحضرًا لمسائل العلم والمتون، حسن التمثيل لما يشرح، مجدًّا متقنًا، حسن السمت. وقد ملأت شهرته الكويت وخارجها.

● **مؤلفاته:**

للشيخ «منسك مختصر للحج»، و«منسك مطوّل في مجموع»، و«فتاوى».

● **مرضه ووفاته:**

استمر الشيخ يؤدّي رسالته في تبليغ العلم حتى مشارف عام ١٤١٦ هـ، حيث بلغ عمره ٩٥ عامًا فتتابعت عليه الأمراض، وظهر عليه كبر السن، ورغم ذلك كان يتحامل على نفسه، ويتولّى إمامة الصلوات الخمس في مسجد السهول، والخطابة في مسجد المطير الجامع، ويدرّس بين المغرب والعشاء. ثم اشتدّ عليه المرض، فنقل إلى المستشفى حيث انتقل إلى جوار رحمة ربّه في فجر الخميس ١٣ جمادى الأولى عام ١٤١٧ هـ. وكان خبر وفاته جسيمًا على محبّيه وذويه وطلبة العلم.

محمد بو سليماني(*)
(١٣٦٠ ـ ١٤١٤ هـ)

داعية، مجاهد، قائد.

ولد بالبليدة، غربي العاصمة الجزائرية، وتعلم القرآن الكريم ومبادىء اللغة العربية، وشارك في الجهاد إبان الثورة التحريرية الكبرى ولم يتجاوز عمره ست عشرة سنة.

عمل في حقل التعليم معلّمًا ومديرًا وأستاذًا، وجاءت ساعة الموقف التاريخي سنة ١٩٧٦ م حيث كان من أشد المعارضين للميثاق الوطني والدستور الذي خالف أصالة الشعب الجزائري، مما دفع بالرئيس هواري بومدين إلى الأمر باعتقاله مع مجموعة من إخوانه. وبعد تعذيبه بفترة حكم عليه بالسجن ثلاث سنوات. وأفرج عنه سنة ١٩٧٩ م ليعود إلى النشاط الدعوي بقوة، حيث أسّس جمعية الإرشاد والإصلاح سنة ١٩٨٩ م، وكان من مؤسّسي رابطة الدعوة الإسلامية سنة ١٩٩٠ م، وحركة المجتمع الإسلامي (حماس) عام ١٩٩١ م.

وله مشاركات فعالة في المؤتمرات الإسلامية المحلية والعالمية.

اختطف في ١٩٩٣/١١/٢٦ م، وقتل، وظل مبتسمًا وهو ميت!

محمد سهيل الخطيب(**)
(١٣١٥ ـ ١٤٠٢ هـ)

العالم، المشارك، الصوفي، النقشبندي: محمد سهيل ابن عبد الفتاح بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن محمد، الخطيب، الحسني، الشافعي، القادري، الدمشقي.

ولد بدمشق في ١٧ ذي القعدة سنة ١٣١٥ هـ في حي القيمرية. ولما نشأ قرأ القرآن الكريم، وتعلم مبادىء العلم، ثم أكمل تعليمه في (الكلية الصلاحية) بالقدس الشريف.

أخذ عن علماء دمشق الأجلاء، فقرأ القرآن الكريم على الشيخ محمد المجذوب، والشيخ عبد الرحيم دبس وزيت، وابنه الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت، والشيخ هاشم الخطيب. الذي أخذ عنه التفسير، وقرأ عليه «الجامع الصغير»، و«الترغيب والترهيب»، وقسمًا كبيرًا من «مشكاة المصابيح»، وفي مصطلح الحديث، وفي الفقه الشافعي، والنحو والصرف والبيان، وأصول البلاغة، والتصوف، و«شرح الرحبية»، كما أخذ الحديث عن المحدث الشيخ بدر الدين الحسني، وكتب عنه أمالي كثيرة، وقرأ عليه كذلك «شرح السراجية»، و«شرح الترتيب»، والحساب، والجبر، وقرأ «الشمائل الترمذية» على المحدث الشيخ محمد بن جعفر الكتاني، وقرأ قسمًا كبيرًا من «البخاري» على المحدث الشيخ أحمد البلغيثي؛ نقيب الأشراف بفاس، وعلى المحدث الشيخ محمد عبد الحي الكتاني، وعلى الشيخ حسن ابن أبي الفرج الخطيب؛ الذي أخذ عنه الفقه الشافعي أيضًا.

وأخذ الفقه الشافعي عن الشيخ عبد الوهاب

(*) «المجتمع» ع ١٠٨٧ (١٤١٤/٨/٢٧ هـ) ص: ٣٠.

(**) «تاريخ علماء دمشق»: ٢/٩٨١.

الشركة، والشيخ أحمد الجوبري، والشيخ كمال أحمد الخطيب، والشيخ عبد الله الجلاد الذي قرأ عليه أيضًا في النحو والصرف.

وقرأ في الفقه الحنفي على الشيخ محيي الدين الخاني، والشيخ أمين المقدسي.

وأخذ النحو والصرف عن الشيخ مصطفى الطنطاوي، والشيخ عبد القادر المبارك، والشيخ حسام الدين من القدس الشريف.

ومن مشايخه وأساتذته الشيخ أحمد الحارون، والأستاذ جودت الهاشمي، أخذ عنه الحساب والجبر، والفنانان توفيق طارق، وعبد الحميد عبد ربه، تعلم منهما فن الرسم.

وإلى جانب ذلك أتقن التركية، والفارسية، والإنكليزية، والفرنسية ولغة الأوردو.

سلك في الطريقة النقشبندية على الشيخ عبد الرزاق الطرابلسي، وصحبه مدة طويلة.

حصل على إجازات متعددة.

- إجازة من المحدث الشيخ بدر الدين الحسني في حديث البخاري بتاريخ ٢٨ ذي الحجة ١٣٤٨ هـ.

- إجازة من المحدث الشيخ أحمد بن المأمون الحسني البلغيثي؛ نقيب الأشراف في فاس في البخاري أيضًا بتاريخ ٢٣ صفر ١٣٤٦ هـ.

- إجازة من الشيخ هاشم الخطيب في البخاري كذلك بتاريخ ١١ شعبان ١٣٤٧ هـ، وكان يتولى المترجم التدريس عنه في الجامع الأموي حين غيابه.

- إجازة من المحدث الشيخ محمد عبد الحي الكتاني بتاريخ ٤ صفر ١٣٥٢ هـ.

- إجازة من الشيخ إدريس بن أحمد البناني الفاسي بتاريخ ٩ جمادى الأولى ١٣٥٢ هـ.

تنقّل المترجم في عدة وظائف مدنية وعسكرية؛ فقد كان خطيبًا وإمامًا في عدد من مساجد دمشق، ثم موظّفًا في الأوقاف حتى بلغ منصب مفتش للمعاهد الدينية، ووصل إلى رتبة ملازم في الجيش العثماني، ثم عين مفتشًا مرافقًا لمفتشي الفن والإنشاءات في الجيش العربي سنة ١٩١٨ م، ونال وسام الحرب سنة ١٣٣٢ هـ.

اهتم بعمل شجرة لأسرة آل الخطيب، وصار يضيف إليها الولادات الجديدة في الأسرة حتى اكتملت لديه سنة ١٣٩٥ هـ شجرة عليها تصديقات نقباء الأشراف، والشيوخ على النسب.

ونظم لآل الخطيب كشافًا خاصًا بهم، ونواديًا رياضيًا أراد بهما تقوية روابط الأسرة الكبيرة فيما يعود بالخير على الشبان من أقربائه بشكل خاص، وكان اسم الفرقة الكشفية «عصبة فتيان آل الخطيب الحسنية».

رسم قلعة رتّب فيها ثلاثة أبراج مع صور الكشافين من أسرة الخطيب، بحسب أسمائهم على حروف الهجاء، وذلك بعد أن أمر المندوب الفرنسي بحل الكشاف.

كان عالمًا فقيهًا، وفيًّا يضرب بوفائه المثل، له خيال وابتكار، وفن، ظهر ذلك في شجرة الأسرة، وفي قلعة الكشافة.

له مؤلفات عدة منها:

- **«ديوان خطب ابن الخطيب»**.
- **«الأذكار والصلاة على النبي المختار»**.
- **«السيرة النبوية»**. جزءان.
- **«قصص الأنبياء»**.
- **«مناسك الحج»**.
- **«الملاحم والفتن»**.
- **«الأدعية»**.

وغير ذلك، وقد كتب بخطه مع الخطاط عبد الحكيم الأفغاني كتاب «الجامع الكبير» فبلغ ستة أجزاء كبيرة.

توفي في ١٠ المحرم ١٤٠٢ هـ، وصلّى عليه الشيخ أبو الفرج الخطيب في جامع لالا باشا، ودفن في مقبرة الدحداح في قبر جده الأول الشيخ عبد الرحيم الخطيب.

محمد شرف الدين القاسمي(*)

(٠٠٠ - ١٤١١ هـ)

شيخ فاضل.

من أعضاء الإمارة الشرعية في ولاية بهار. أسس مدرسة دينية للتعليم الإسلامي في مدينته، وأشرف عليها إلى آخر أيام حياته.

(*) «البعث الإسلامي» مج ٣٦ ع ٦ (صفر ١٤١٢ هـ) ص: ٩٩ - ١٠٠.

وكان معجبًا بندوة العلماء ومناهجها الدراسية، فأرسل جميع أولاده إليها لتلقّي العلوم الإسلامية فيها.

توفي في وطنه «بيغوسرائي» بولاية بهار في ٨ ذي الحجة.

محمد شطورو(*)
(١٣٢٦ ـ ١٤٠٥ هـ)

عالم، مصلح.

ولد بمدينة صفاقس، وتفقّه بجامع الزيتونة في تونس.

أسّس مدرسة الرشاد القرآنية، وتولّى مهام إدارتها زمن الحماية الفرنسية وبعد الاستقلال. وتولّى الإمامة بجهة ساقية الداير حوالي عشرين عامًا، كما قام بنشاط حزبي في صفوف الحزب الحر الدستوري. وكان مناضلاً.

محمد الشمّاع (القاضي) = محمد بن توفيق الشماع الدمشقي (ت ١٤١٥ هـ).

محمد شمام(**)
(١٣١٨ ـ ١٤١١ هـ)

العالم، الفقيه، الباحث، المحقق التونسي.

ولد بمدينة تونس، وتعلّم بالمدرسة العرفانية التابعة للجمعية الخيرية الإسلامية، وبجامع الزيتونة.

درس بالجامع الأعظم، ثم التحق بالمعاهد العلمية الثانوية، وتخرّج على يديه أفواج من طلبة العلم على مدى خمسين عامًا.

نشر بحوثًا علمية في مجلات وجرائد كبيرة، مثل «الهداية» و«الفتح»، وشارك في ملتقيات علمية بإلقاء محاضرات إسلامية وتاريخية وأدبية.

ومن آثاره:

ـ **«المؤنس في أخبار إفريقيا وتونس»** لأبي عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني المعروف بابن أبي دينار (تحقيق وتعليق). (ط ٣). تونس: المكتبة العتيقة، ١٣٨٧ هـ، ٣٦٦ ص. (من تراثنا الإسلامي؛ ٣).

ـ **«إتحاف أهل الزمان باخبار ملوك تونس وعهد الأمان»**. أحمد بن أبي الضياف (تحقيق بالاشتراك مع آخرين. (ط ٢). تونس: الدار التونسية، ١٤٠٩ هـ، ٨ مج.

ـ **«مفتاح الأصول إلى بناء الفروع على الأصول»**. الشريف التلمساني (تحقيق).

ـ **«حاشية الشنواني في شرح مقدمة الإعراب»**. (تحقيق).

محمد شمس الدين المولوي(***)
(٠٠٠ ـ ١٤٠٥ هـ)

شيخ المولوية: محمد شمس الدين المولوي الدمشقي.

توفي ١٠ ربيع الأول ١٤٠٥ هـ، الموافق ٣ كانون الأول ١٩٨٤ م، ودفن بمقبرة الشيخ إبراهيم في سفح قاسيون.

محمد صالح الخطيب(****)
(١٣١٣ ـ ١٤٠١ هـ)

العلاّمة الفهّامة الفقيه المسندِ، المُربّي الصالح السيّد محمد صالح بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن صالح بن عبد الرحيم بن محمد الخطيب الحَسَني القادري الدمشقي الشافعي.

وُلد في ثغر عكّا يوم السبت ١٦ صفر عام ١٣١٣ هـ، وقدمت به أمه إلى دمشق بعد عشرة أيام، فنشأ فيها إلى أن توفي والده الشيخ أحمد سنة ١٣٢١ هـ، فتولى تربيته شقيقه الأكبر عبد الرحمٰن الذي كان إمامًا للجيش العثماني في عكّا، فنقله إلى عكا، ورحل معه إلى مدينة «سيروز» بالأناضول، ثم مدينة «اشتيب» من جبال البلقان، ثم إلى إستانبول لمّا عُيّن أخوه إمامًا للمدارس الحربية المدفعية فيها، ومحافظًا على مكتبتها ومتحفها، وبقي معه حتى نهاية الحرب

(*) «مشاهير التونسيين» ص: ٥٢٢.

(**) «الفيصل» ع ١٧٦ (صفر ١٤١٢ هـ) ص: ١٣، «مشاهير التونسيين» ص: ٥٢٤ ـ ٥٢٥.

(***) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٤٧٠.

(****) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢/٩٦٣.

obeikandl.com

الأولى، سبع سنوات زار خلالها دمشق مرة واحدة.

أتمّ تحصيله الابتدائي في دمشق، والمتوسطي والثانوي في عكا والمدن التي تنقّل فيها، ولازم سنة دراسية واحدة بدار المعلمين العالية في الجامعة التركية «دار الفنون»، ودعي للخدمة العسكرية أثناء الحرب الأولى، فأتيحت له الفرصة لإتمام دورتَيْ التدريب لضبّاط الاحتياط المُشاة والمدفعية في ضواحي إستانبول، ثم نُقِل إلى جوار مدينة نابلس في فلسطين، وأطراف السلط في الأردن، وغور أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه قريبًا من مقامه.

ولما انتهت الحرب العالمية الأولى رجع إلى دمشق ١٣٣٨ هـ بعد أن مكث في عمّان بضعة أشهر، ودرّس بالمدارس الابتدائية ثلاثين سنة، تنقّل خلالها بين مدن ومدارس عدّة.

شارك في موقعة «ميسلون» سنة ١٣٣٩ هـ ووقع في الأسر، ثم أطلق سراحه وسافر للحجاز سنة ١٣٤١ هـ، وكان يقوم بالخطابة في المساجد، دؤوبًا على المطالعة العلمية، لازم دروس الشيخ طه كيوان ودروس أشقّائه وأبناء عمه مع حضور دروس المشايخ الأعلام.

وقد أجازه كثيرون بإجازات خطيّة وبالمشافهة والمراسلة، ذكرهم في ثبته، وله عدة تصانيف ذكرها في ثبته أيضًا، منها:

- **«إرشاد الراغبين لتعلّم أمور الدين وتعليم المبتدئين».**
- **«الاستجابة لنُصرة الخلفاء الراشدين والصحابة».**
- **«الإيذان في فضل وسند الأذان».**
- **«التحذير من نجاسة الكلب والخنزير».**
- **«تحذير المؤمنين والمؤمنات من الوقوع في المعاصي والمحرّمات والترغيب في أداء الطاعات».**
- **«تحقيق الأدلة في معجزات الرسول ﷺ».**
- **«تذكرة الإخوان في تفسير أجمع آية في القرآن».**
- **«تزكية النفوس في حكم نبائخ المجوس».**
- **«تلخيص السيرة المحمّدية والخلفاء الراشدين».**
- **«خلاصة القول في بيان أحكام الغول، وتحذير المسلمين من شرب الخمور ومن تعاطي المخدّرات الفتاكة أمّهات الخبائث والشرور».**
- **«الدرر الغالية في رواية الأسانيد العالية»**، وهو ثبته. طبع مختصره بعنوان «موجز ثبت الدرر الغالية» في دمشق عام ١٣٩٠ هـ، في ٦٤ ص.
- **«الدرر الفوائد في بيان خلاصة العقائد».**
- **«ديوان خطب سمّاه «الدرر المنتثرة والخطب المختصرة في بيان الأمراض الاجتماعية المنتشرة».**
- **«دليل الأنام إلى سبل السلام».**
- **«دليل السالك لإتمام المناسك على المذاهب الأربعة».**
- **«رسالة البرهان الأزهر على براءة الشيخ الأكبر».**
- **«سفينة الدر الثمين في مدائح الرسول الأمين».**
- **«السلم الإسلامي العالمي».**
- **«الضوء الضاوي في ترجمة الإمام النواوي».**
- **«غزوة الحديبية وبيعة الرضوان وقصّة أبي بصير وأبي جندل وأخيه وأبيه».**
- **«الفضل الأعظم على الرسول الأعظم ﷺ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾».**
- **«قراءة كلمات وآيات القرآن في المصاحف الموافقة لرسم مصحف سيدنا عثمان».**
- **«القول اللطيف وموجز المقال في جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال».**
- **«مبدأ السلم الإسلامي العالمي».**
- **«موجز الجواب في أحكام الطعام والشراب».**
- **«المورد السني في ترجمة سيدنا عبد القادر الجيلاني الحسني الحسيني».**
- **«هداية الأمّة إلى موجز سيرة رسول الرحمة ﷺ».**
- **«هداية المسترشدين إلى معرفة عقائد العارفين».**

obeikandl.com

وقد أمضى حياته في نشر العلم وتربية الأجيال، وتذكير الناس، وتعليمهم أمور دينهم، ومرض في آخر حياته، وخفّ بصره حتّى كفّ، ولازم بيته يقصده زواره وتلاميذه ومحبّوه، إلى أن توفي يوم الجمعة ٣٠ رمضان ١٤٠١ هـ، فشيّع إلى مقبرة باب الصغير.

محمد الصالح الخُماسي(*)
(١٣٢٨ ـ ١٤١٢ هـ)

عميد الخطاطين التونسيين.

ولد في تونس، ودرس في جامع الزيتونة. حصل على شهادة التطويع. أسس شعبة الخط العربي في معهد الفنون الجميلة في تونس. أسس دار الفنون للنشر

صدر له: «**المنهج الحديث لتحسين الخط العربي**» ١٣٧٠ هـ.

محمد صالح الفرفور(**)
(١٣١٩ ـ ١٤٠٧ هـ)

العلامة الشاعر، الأديب المربّي: محمد صالح بن عبد الله بن محمد صالح الفرفور الحسني الدمشقي. ويتصل نسبه بالإمام الحسن بن علي رضي الله عنهما.

ولد بمحلة العمارة الجوانية بدمشق سنة ١٣١٩ هـ. دفع به والده إلى المكتب (الكتاب) عند الشيخ أنيس طالوي فقرأ فيه القرآن الكريم ومبادىء العربية ولما يجاوز السابعة من عمره.

قرأ القرآن الكريم على الشيخ محمد سليم الحلواني وجوّده.

انتسب إلى المدرسة الكاملية بالبزورية وحصل على شهادتها (المعادلة للشهادة الثانوية اليوم) بتفوّق وكان عمره آنئذٍ بضعة عشر عامًا. وفي إبان ذلك توفي والده، وترك له أسرة من ست بنات وأخ شقيق وأمهم. وكان يحار في أيهما يختار الطب أم الحقوق.. في حين أنّ أباه حفزه من قبل على دراسة العلوم الشرعية.

اضطر للعمل واكتساب الرزق ليسد متطلبات أسرته الكبيرة، فافتتح دكانًا في سوق القباقبية الملاصق للجامع الأموي واشتغل بصناعة الكراسي والخزائن الخفيفة. واشتغل في أعمال أخرى. ومن ذلك أنه كان يشتري عقارات قديمة فيجدّدها ويقسمها ثم يبيعها، وعمل بتجارة الأراضي والبناء والأخشاب.

ولم يمنعه هذا عن طلب العلم واكتساب الآداب. وأخذ يشتري من الكتب ما يقدر عليه يطالع فيها ساعات فراغه ويحفظ من الشعر والنثر منتخبات.

برز عنده ما يدل على شاعريته التي جعل يصقلها ويغذيها بغرر الشعر القديم.

تردّد على المجمع العلمي العربي واستمع إلى محاضرات أعضائه ومناقشاتهم وأسمعهم ما عنده.

تعرف إلى الشيخ هاشم الخطيب واستفاد من مجالسه العامة وحلقاته. وتسلّم فيما بعد في حال غيابه التدريس مكانه في مدرسة القلبقجية. وأرشده إلى الشيخ بدر الدين الحسني فلزمه وكان عنده من طلابه المقدمين.

شجعه الشيخ بدر الدين كل التشجيع، وكان ربما مرّ بدكانه بالقباقبية فيقول له: «يابا، ألا تقرأ الدرس؟» ثم يصحبه إلى دار الحديث الأشرفية. وقد أخذ عنه في الحلقات الخاصة جملة من العلوم الشرعية وغيرها من تفسير وحديث وفقه وتوحيد وفلسفة وفلك ورياضيات وأصول وفرائض وغيرها. وكان يحضر دروسه العامة.

وقصد الشيخ صالح الحمصي فأخذ عنه الأصول والفرائض والفقه الحنفي في «حاشية ابن عابدين» قرأها كلها وأتمها عليه بمفرده. وعند انتهائه قال له الشيخ: يكفي صالحًا صالحٌ. وكان يعطيه الدرس سواء حضر غيره أم لم يحضر. وانتفع به وبعلومه وأخلاقه وزهّده في الدنيا وتأثر به ولزمه وكان بالنسبة إليه «فقيه النفس». وكان يجلب للشيخ حوائجه الخاصة ويقوم بكثير من شؤونه.

وقصد الشيخ محمد الساعاتي شيخ الشراكسة

(*) «معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين» ص: ٤٦.

(**) «الزاهر في الحديث العاطر» لمحمد عبد اللطيف فرفور، و«الضياء الموفور» لمحمد جميل الشطي، و«الدر المنثور شرح الضياء الموفور» للمترجم، و«بيانات ووثائق جمعية الفتح الإسلامي»، ومقابلات مع أبنائه وتلاميذه، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٥٠٧/٣ ـ ٥٢٠.

بمرج السلطان في الغوطة فأخذ عنه الفلك والميقات. وكان يذهب إلى المرج كل أسبوع ماشيًا يبيت عنده ليلته ويقرأ عليه ثم يرجع في اليوم التالي ماشيًا كذلك. وكان يصحبه أحيانًا الشيخ ماجد العاني.

صنع بنفسه بناء على طلب الشيخ بدر الدين اصطرلابًا وكرات فلكية وأشكالاً هندسية مجسمة فأعجبت الشيخ. ثم صنع نسخة أخرى منه وأهداها للشيخ بدر الدين وهي عند ورثته.

وأخذ عن الشيخ أمين سويد والشيخ عطا الله الكسم حضر عنده في الفقه وخاصة في «حاشية ابن عابدين». وعن السيد محمد بن جعفر الكتاني حضر مجالسه العامة وأجازه. وأجازه الشيخ عبد القادر القصاب الديرعطاني.

وقرأ مرة رسالة في الميقات على الشيخ الساعاتي في جلسة واحدة متواصلة استمرت يومًا وليلة حتى أنهاها عليه وسرّ منه الشيخ المذكور ووصفه بالولع الشديد في طلب العلم فقال: إنه لص علم يريد أن يأخذ العلم كله في ليلة [١].

رحل إلى عدد من البلاد العربية فأخذ عن علمائها وأجازوه، منهم: الشيخ محمد عبد الباقي الهندي الأيوبي الأنصاري المتوفى في المدينة المنورة سنة ١٣٦٤ هـ، والشيخ عبد القادر الشلبي الطرابلسي المتوفى بالمدينة أيضًا سنة ١٣٦٩، والشيخ محمد علي المالكي، والشيخ عمر حمدان المحرسي وغيرهم. وزار مصر والأزهر مرات والتقى بأكابر علمائه. وكان يخدم طلاب المعهد هناك فيسهّل معاملاتهم في الأزهر ويشرف على امتحاناتهم بنفسه. كما سافر مرات إلى فلسطين وزار المسجد الأقصى.

اعتزل قرابة عشر سنين في بيته إثر وفاة الشيخ بدر الدين ثم الشيخ صالح الحمصي، ولم يكن يخرج من عزلته إلا للجمعة والجماعة، ليقرأ المطولات ويتبحّر في نهايات العلوم، لم يشغله وقتها عن القراءة زوجة ولا ولد، فكان يستعين بالصيام والقيام ويقتصر على الضروري من الأطعمة. أتقن التركية، وألمّ بالفرنسية.

انتدب إلى بيروت لتدريس العربية والعلوم الشرعية في كلية بيروت الشرعية، وكانت بإشراف مفتي لبنان الشيخ توفيق خالد. وتولّى هناك مع التدريس الإشراف العام على شؤون الطلاب، فعيّن ناظرًا ليليًّا عليهم يوجّههم ويراقب دروسهم ويعتني بأمورهم. وكانوا يرجعون إليه فيما يشكل عليهم. وعلّمهم السباحة واللعب بالسيف والرماية ونشر فيهم روح الرجولة وحثّهم على اتخاذ العمائم وإطلاق اللحى.

ولم تطل إقامته في بيروت فرجع بعد مدة، بناء على توجيه شيخه الشيخ بدر الدين (قبل وفاته)، وأخذ يدرّس في جامع فتحي بالقيمرية وفي الجامع الأموي بين العشاءين وبعد العشاء الآخرة، في حلقات كانت نواة لجمعية الفتح الإسلامي العلمية الخيرية، التي جمعت طلاب هذه الحلقات في معهد تحت إشرافه.

شارك بالتدريس في الكلية الشرعية بدمشق وبتأسيسها وكانت تابعة لجمعية العلماء، وكان عمله فيها بين سنتي ١٣٦٤ ـ ١٣٨٦ هـ.

كما كان أحد الأعضاء المؤسّسين في جمعية العلماء ثم عضوًا في رابطة العلماء. وانتدب ممثلاً لسورية في مؤتمر البحوث الإسلامية الذي عقد بالقاهرة سنة ١٣٩٢ هـ.

وإلى جانب ذلك شغل وظيفة الإمامة في جامع المناخلية (سنان آغا) وبقي فيها حتى وفاته، وكان يسندها بالوكالة إلى بعض تلامذته وأبنائه. وشغل إلى جانبها وظيفة الخطابة بالجامع نفسه ثم انتقل إلى مسجد الأقصاب (السادات). إضافة إلى وظيفة التدريس الديني في مساجد دمشق منذ سنة ١٣٦٤ هـ.

ولما استقر الشيخ في دمشق بعد عودته من بيروت عمل على إنشاء جمعية تقف نفسها على نشر العلم وخدمة طلابه، فكانت جمعية الفتح الإسلامي التي تأسّست عام ١٣٧٦/١٩٥٦ وجعلت مقرًّا لها جامع فتحي بالقيمرية، وكانت إدارتها بغرفة الشيخ عبد الرزاق الحلبي بالجامع نفسه.

والتف حول الشيخ ثلة من طلاب العلم الشباب

(١) هذا مايرويه نجله الشيخ حسام الدين نقلاً عن والده وعن الشيخ ماجد العاني.

الذين دأبوا على التحصيل وقد كان هؤلاء نواة الجمعية، ومن أجل دعم العمل فيها فقد تفرغ أربعة من أشغالهم وكسبهم وهم: الشيخ عبد الرزاق الحلبي، والشيخ أديب الكلاس، والشيخ شعيب الأرناؤوط، والشيخ عبد القادر الأرناؤوط، وانصرفوا إلى الدراسة والتدريس والقيام بشؤون الجمعية تحت إشراف شيخهم.

بدأت الجمعية دروسها في جامع فتحي على شكل حلقات بسيطة وبدون تنظيم شكلي. ثم تطوّرت الحلقات إلى صف هو الصف الأول يدرس طلابه الأساتذة المذكورون، وكان الطلاب على قلتهم وهم نحو عشرين طالبًا متنوعي الجنسيات من لبنان وتركية وإفريقية إلى جانب السوريين. ثم صارت الصفوف تترقّى وأنشىء في كل سنة صف أعلى بشكل متسلسل حتى قررت صفوفه ستة.

وبعد ستة أشهر اشترت الجمعية من التبرعات بيتًا في القيمرية حارة الشطي شارك الشيخ بجزء كبير من ثمنه ورمّم ثم حينما انتهى ترميمه انتقل إليه الطلاب، ليكون مدرسة بكل معنى الكلمة، وضبطت الأمور فيها، ووضعت مناهج الدراسة فيها بشكل واضح.

كما اهتمت الجمعية بترميم المساجد القديمة وعملت على إعمار المساجد في دمشق والقرى والبادية.

تلامذة الشيخ كثيرون لا يحصون، اشتهر منهم نفر وتولوا التدريس وكانوا رجال زمانهم علمًا وعملاً، من أبرزهم: أبناء الشيخ، والشيخ عبد الرزاق الحلبي، والشيخ أديب الكلاس، والشيخ إبراهيم اليعقوبي، والشيخ رمزي البزم، والشيخ موفق نشوقاتي، والشيخ أحمد رمضان، والشيخ نور الدين خزنة كاتبي، والشيخ شعيب الأرناؤوط، والشيخ عبد القادر الأرناؤوط، والشيخ سهيل الزبيبي، والشيخ عبد الفتاح البزم، والشيخ أحمد القتابي. هؤلاء من أوائل تلامذته ممن تفرغ للعلم والتعليم تلاهم أعداد أخرى كثيرة.

وكان مع تلاميذه أبًا يرعاهم، لا يبخل عليهم بالتوجيه والنصح ولا بالمال والدنيا، يحنو عليهم ويتعهّدهم، يواسي مريضهم ويعين محتاجهم، ويصحبهم في النزهات والسفر والإقامة.

عرف في الدروس بأسلوب متميز سلكه تلاميذه من بعده يدل على تمكنه من المادة العلمية التي يلقيها، فهو يلخص الدرس تلخيصًا من ذاكرته يستوفي فيه الموضوع بدقائقه حتى يُدخله في قلوب الطلاب وعقولهم، فإذا ما استوعبوه رجع إلى عبارة الكتاب وشرحها وفصّل فيها.

وقد حرص على حلقة الدرس حتى في أحرج الظروف. ومما يحكى في هذا المقام أن ولده البكر محمدًا مرض مرضًا شديدًا فما أعاقه ذلك عن حضور الدرس مع شدة الحال. وصادف أن كان موضوع الدرس في مرض رسول الله ﷺ فقال للمعيد: اقلب، فقلب وقرأ: وفاة رسول الله ﷺ. فقال له مرة أخرى: اقلب، فقلب وقرأ وفاة ولد رسول الله ﷺ إبراهيم. فقال له: اقرأ، واسترجع. ولما رجع إلى بيته وجد ابنه ميتًا.

ومن حرصه على الدرس أنه مرض مرة مرضًا شديدًا أصابته منه غيبوبة، فلما صحا منها ونطق سأل عن الدرس.

كان الشيخ صالح رحمه الله رجلاً طويل القامة واضح القسمات، نير الوجه بشوشًا يحب الناس وينصح لهم، ويلقي في مجلسه الفوائد العلمية، وإذا كان في المجلس شباب طرح عليهم أسئلة تستثير اهتمامهم وتدفعهم إلى التفكير. وقد كان كذلك مع أبنائه في مجالسه البيتية أثناء الطعام، يوجه إليهم الأسئلة الدقيقة من الفقه والنحو والأدب وخاصة الشعر، وسوى ذلك مما يشجّعهم على العلم والمراجعات في الكتب، وإذا أحسن أحدهم الإجابة في المسائل المشكلة منحه مكافأة مجزئة. وكذلك في غالب مجالسه مع الناس.

وكان يهتم بطلابه كل الاهتمام ويتابع أمورهم اليومية ويسعى لتوظيف الفقراء منهم في وظائف الشعائر الدينية، ويهتم بشكل خاص بخريجي المعهد ويساعدهم في متابعة مستقبلهم، ولهذا سعى لقبول خريجي المعهد في الأزهر، وكان معهم كالأب الشفوق وكثيرًا ما يسافر إلى مصر في أوقات امتحاناتهم.

واشتهر الشيخ بالكرم، فكان بذولاً لأهل العلم يساعد محتاجهم ويدعوهم ويزورهم وربما استدان لسدّ حاجاتهم.

وكان اهتمامه بالعلم ودروسه وحلقاته اهتمامًا

عظيمًا أشرنا إليه في أثناء الترجمة.

وربّى الشيخ أبناءه تربية دينية، ووجّههم إلى جانب ذلك توجيهًا عمليًّا، فجمعوا إلى جانب العلم الخبرة بالحياة والانطلاق فيها...

ترك الشيخ عددًا من المؤلفات منها:

- «**المحدث الأكبر كما عرفته**». (تجمة الشيخ بدر الدين الحسني) [١].

- «**النسائيات**» (مختارات من الأحاديث الشريفة مع شرح وترجمة لبعض الرواة) [٢].

- «**من مشكاة النبوة**». (شرح موجز على الأربعين النووية. وفيه بعض تراجم الرواة) [٣].

- «**سلسلة الجنود**» (تراجم مختارة في ثلاث حلقات) [٤].

- «**الدر المنثور**» (شرح على الضياء الموفور في تراجم أسرة آل فرفور لمحمد جميل الشطي) [٥].

- «**الشيخ عبد الحكيم الأفغاني**» (خ).

- «**الإفصاح**». (شرح الاقتراح في أصول النحو للسيوطي). (خ).

- «**تاريخ مسجد الأقصاب**». (خ).

- «**الرسالة القاطعة والحجة الدامغة**». (في العقيدة).

- «**كفاية الألمعي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي﴾**» [هود: ٤٤]. لابن الجزري. (تحقيق).

هذا إلى جانب مقالات متفرقة كتبها في المجلات كمجلة التمدن الإسلامي ومجلة الهداية.

وترك ديوان شعر (خ) طرق فيه جميع الأغراض من وصف وحماسة ورثاء إلا المدح فوقفه على مدح النبي ﷺ.

ومما قال في ذلك من قصيدة بعنوان: أَحْيانًا حُبُّكَ:

بدأت في مدحه والنفس في خجل
مما جنت أرتجي عفوًا وغفرانا
جعلت بابي رسول الله ملتمسًا
أرجو الشفاعة إكرامًا وإحسانا
عليك مني صلاة كلما طلعت
شمس وغردت الأطيار ألحانا

وقال من قصيدة ألقاها في المجمع العلمي العربي في صفر سنة ١٣٥٢ هـ:

إن الحياة لآلام وآمال
وناشد العز لا يعروه إهمال
ناديت قومي بأصوات قد ارتعشت
لها القلوب وفكت ثم أوصال
ما بالكم يا رجال الحي من حزبت
صفوفكم بصنوف البؤس تنهال
هل للعروبة أقيال ذوو ثقة
لا القوم قوم ولا الأقيال أقيال
تبكي العروبة مجدًا زاهرًا نضرًا
تبكي حماة أهابوا حيثما مالوا
هل بالأماني وبالأقوال نهضتكم
ساءت أمان وساءت ثم أقوال

ثم قال:

لا تيأسوا وثقوا بالله واعتصموا
فاليأس للقلب فتّاك وقتّال
والجدّ يبعث بالرمات من عدم
إن الحياة لآلام وآمال

شغف الشيخ منذ مطلع حياته بالصيد والسباحة والفروسية.. وواصل تدريبه على الرمي حتى أجاده، فكان يصيد العصفور الطائر بمسدسه. وقد شارك بالثورة السورية.

وعندما قام العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٣٧٦/١٩٥٦ واستعدت سورية لأخذ دورها شارك هو وثلة من العلماء في التطوع بالمقاومة الشعبية وتدرّب معهم على حمل السلاح.

توفي بدمشق بالمستشفى صباح الثلاثاء ٥ المحرم

---

(١) ط دمشق ١٤٠٦ هـ وهو في ١٨٠ صفحة.

(٢) ألفه لطلاب معهد الفتح.

(٣) (ط) دمشق ١٣٨٩ وهو في ١١٠ صفحات وألفه لطلاب المعهد.

(٤) الأولى: «من نفحات الخلود» وطبعت مرارًا منذ سنة ١٣٨٥ هـ والثانية: «من نسمات الخلود» (ط) دمشق ١٤٠٠ هـ والثالثة: «من رشحات الخلود» (ط) دمشق ١٤٠٣ هـ.

(٥) (ط) ١٣٨٢ هـ ويقع في ٢٠٠ صفحة تقريبًا.

openkandil.com

عام ١٤٠٧ هـ الموافق ٨ أيلول ١٩٨٦ م، بعد سبات استمر من صباح يوم وقفة عيد الأضحى، وقد كان في فترة سباته يردد كلمة (الله). ثم نقل إلى بيته فغسّل.

وبعد الصلاة عليه في الجامع الأموي أقيمت له حفلة تأبينية تكلّم بها الخطباء من العلماء وغصّ الجامع بالمشيعين الذين حملوه إلى جوار الشيخ أرسلان الدمشقي حيث دفن في قبر جده ولي الدين الفرفوري.

وتقبل أهله وطلابه ومحبُّوه فيه العزاء بقاعة الاستقبالات بالجامع الأموي.

أولاده: الدكتور الشيخ محمد عبد اللطيف، والشيخ حسام الدين، والشيخ ولي الدين، والأستاذ عبد الرحمٰن، والأستاذ نصر الدين، والأستاذ عبد الله، والأستاذ شهاب الدين.

محمد صالح عبد الرحمٰن القزاز(*)
(١٣٢١ ـ ١٤٠٩ هـ)

أمين عام رابطة العالم الإسلامي.

ولد في مكة المكرمة، شغل منصب مدير عام المالية في الطائف، ثم مديرًا لمالية مكة المكرمة، تسلّم وظيفة مدير عام مساعد لأول إدارة للحج عام ١٣٦٥ هـ، ثم مديرًا عامًّا للزراعة. وتقديرًا لجهوده منحه الملك عبد العزيز رتبة وزير مفوض عام ١٣٧٥ هـ انتدب بعد ذلك مديرًا لمكتب عمارة المسجد النبوي الشريف، وبعد إكماله انتدب مديرًا لمكتب تعمير المسجد الحرام. عيّن وكيلاً للأمين العام لرابطة العالم الإسلامي منذ تأسيسها عام ١٣٨١ هـ، ثم أمينًا عامًّا بالنيابة، حتى تمّ انتخابه من المجلس التأسيسي للرابطة ليكون أمينًا عامًّا في نهاية عام ١٣٩٢ هـ حتى ١٣٩٦ هـ.

وشهدت فترة أمانته للرابطة نهضة حقيقية للعمل الإسلامي.

ففي عهده عقد أول مؤتمر للمنظمات الإسلامية في العالم في سنة ١٣٩٤ هـ في مكة المكرمة، وبعد عقد أول مؤتمر لإحياء «رسالة المسجد» في شهر رمضان من عام ١٣٩٥ هـ بمكة المكرمة، شاركت فيه وفود جمعيات ومنظمات وشخصيات إسلامية متميزة، وعن هذا المؤتمر انبثقت الأمانة العامة للمجلس الأعلى العالمي للمساجد.

وفي عهده تمَّ إنشاء مبنى الرابطة في منى ليكون مركزًا للنشاط الثقافي والديني يوم التروية وأيام التشريق في موسم كل حج، كما أسّس مخيم الرابطة في عرفات.

وفي عهده عقدت أول دورة للأئمة والدعاة في نواكشوط، ومنحه رئيس الجمهورية أعلى وسام تمنحه دولة لشخصية إسلامية عالمية.

وفي عهده أيضًا تمّ وضع أسس مبنى الرابطة الجديد.

وقليل من الناس يعرف أنه كان يعمل متطوعًا لوجه الله تعالى لم يتقاضى راتبًا أبدًا، بل حتى جميع أسفاره كانت على حسابه الخاص.. لم يأخذ من الرابطة شيئًا!

توفي يوم ٣٠ جمادى الآخرة، وتم دفنه في مقابر المعلاة بمكة المكرمة.

محمد صالح الفرفور = محمد صالح بن عبد الله الدمشقي (ت ١٤٠٧ هـ).

محمد بن صالح المقبل(**)
(١٣٠٦ ـ ١٤٠٢ هـ)

عالم زاهد، قاض.

من بلدة المذنب بالسعودية، من فداغمة تميم المنتمية إلى بني العنبر.

قرأ القرآن وحفظه، وشرع في طلب العلم على علماء القصيم. ثم الرياض. ومن مشايخه: عبد الله بن محمد بن دخيل، وعبد الله بن بليهد، وعبد الله بن محمد بن سليم، وسعد بن عتيق.

(*) أخبار العالم الإسلامي ١٤٠٩/٧/٧ هـ المدينة ٤/٧/ ١٤٠٩ هـ، «رجال وراء جهاد الرابطة» ص: ١٣. وله ترجمة في كتاب: «للأحداث وجوه» ص: ١٧٣، «أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر والخامس عشر»: ٤/ ٢٣٤، و«رجال من مكة»: ٢/ ٤٧، «رسائل الأعلام»: ١٠٢، ويرد اسمه أحيانًا صالح عبد الرحمٰن القزاز... ويبدو أن الاسم الأول مركب.

(**) «روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين»: ١/ ٣٥١ ـ ٣٥٣.

تعيَّن قاضيًا في القنفذة إلى نهاية ١٣٤٩ هـ، ثم في المذنب، ثم نجران، ثم قرية العقلة التابعة لمنطقة حائل، فعودة إلى المذنب. وكان يدرِّس الطلبة في القرى التي تعيّن قاضيًا فيها. كما جلس للتدريس في المذنب في مسجده بالشورقية.

وكان زاهدًا ورعًا، يراسل العلماء، وينصح الولاة، ويتفقّد أحوال الفقراء والمنكوبين.

توفي في ١٤ محرم.

محمد الصالح النيفر(*)
(١٣٢٠ ـ ١٤١٣ هـ)

فقيه، داعية، من علماء الصحوة الإسلامية.

تخرّج في جامع الزيتونة، ثم أصبح مدرِّسًا من الطبقة الأولى، وكون نقابة العلماء وجمعية الشباب المسلمين التي انطلقت بكثير من الأعمال الخيرية، مثل تعليم الدين، وتحفيظ القرآن، ودار للأيتام والمحرومين، وتعليم الفتيات والسيدات المعوزات الحرف التي تعينهن على الحياة، ودروس ليلية لتعليم الأميين.

كما أصدر سنة ١٩٤٧ م مجلة الجامعة، لكن نشاطاته أوقفت مباشرة بعد استقلال تونس، لخلاف حصل له مع البعض، فقد انتقد مجلة «قانون» الأحوال الشخصية واعتبر بعض فصولها مخالفًا للشريعة الإسلامية.

سافر إلى الجزائر سنة ١٩٦٣ م وقام بالتدريس هناك بمدينة قسنطينة، وهناك أسّس جمعية الإصلاح الأخلاقي، وقد وجد رعاية خاصة من الحكومة الجزائرية، فكلفته تقديرًا لمنزلته العلمية بتدريس الفلسفة الإسلامية بالجامعة.

عاد إلى تونس سنة ١٩٧٠ م، فكان من خلال دروسه التي يلقيها في مسجد حيه بياردو وفي بيته من خلال لقاءاته بزواره الكثيرين أحد أهم شيوخ الصحوة الإسلامية في تونس، فكان مفتي شباب الصحوة وفقيههم، إضافة إلى علاقاته الواسعة مع مختلف شرائح المجتمع التونسي، لكن علاقته بالحركة بدأت تفتر لاختلاف مع قادتها في الرأي السياسي من عدة قضايا.

كان يواكب تطوّرات الساحة الفكرية والسياسية ويناقش معظم القضايا المطروحة.

توفي وخلف وراءه عدة مقالات وبحوثًا معظمها لم ينشر.

محمد بن صالح الوهيبي(**)
(١٣٢٦ ـ ١٤١٣ هـ)

العالم المربّي.

ولد في مدينة بريدة بالسعودية، وانتقل مع خاله عام ١٣٣٥ هـ إلى الكويت، فتعلم القراءة والكتابة في المدارس الأميرية، ولازم العلماء لطلب العلم، وخاصة على الشيخ الدويش، وحفظ القرآن الكريم.

ثم قام بافتتاح مدرسة خاصة به في الكويت عام ١٣٤٠ هـ، إلى أن انتقل إلى بريدة عام ١٣٤٨ هـ، وفتح مدرسة فيحان (الصباخ) عام ١٣٤٩ هـ، وقام بإمامة المسلمين في مسجد الصباخ، وفتح مدرسة خاصة في بيت «المعارك»، ثم انتقلت المدرسة إلى بيت العيسى، ثم إلى بيت الرقيبة، وقد تخرّج من هذه المدرسة عدد من رواد العلم والفكر والأدب.

وفي عام ١٣٦٨ هـ طلب الشيخ صالح السليمان العمري تحويل هذه المدرسة إلى مدرسة حكومية، فوافق، وحولت إلى مدرسة المنصورية، وبلغ عدد طلبتها أكثر من ثلاثمائة طالب، وفي عام ١٣٧٤ هـ عين مديرًا لمدرسة السادة حتى أحيل إلى التقاعد.

محمد صلاح الدين(***)
(٠٠٠ ـ ١٤١٥ هـ)

الصحفي الداعية.

أسّس مجلة «تكبير» الأسبوعية الإسلامية عام ١٤٠٣ هـ، وكانت واسعة الانتشار في باكستان.

(*) المسلمون ع ٤٢٥ ـ ١٤١٣/٨/٤ هـ بقلم علي صالح بوراوي.

(**) «أعلام القصيم» ص: ٦٢.

(***) العالم الإسلامي ع ١٣٨٧ ـ ١٤١٥/٧/١٧ هـ، «المجتمع» ع ١١٢٩ (١٤١٥/٧/١٠ هـ) ص: ٢٠.

اغتيل في شارع كامبل بكراتشي، حيث أطلقت عليه عدة رصاصات مات على إثرها. وقد توقفت الصحف في جميع أنحاء باكستان عن الصدور يوم ٧/٧/ ١٤١٥ هـ احتجاجًا على هذه الجريمة.

محمد الصَّوَّاف = محمد محمود الصَّوَّاف العراقي (ت ١٤١٣ هـ).

محمد صيام(*)
(١٣٢٨ ـ ١٤١١ هـ)

خطاط.

تعلم الخطَّ على يد عبد القادر الشهابي خطَّاط فلسطين الأول، وعلى يد سيد إبراهيم ـ من مصر.

وضع عددًا من الكراريس لتحسين الخط، وأصدر كتابين في الخط.

محمد طارق محمد صالح
(١٣٧٣ ـ ١٤١٣ هـ)

عالم فاضل، مقرىء، حافظ.

ولد في مدينة إدلب بسورية، ودرس العلوم الشرعية في بلده، ثم في الجزائر، ثم في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة متخصّصًا في علوم القرآن الكريم.

وكان اهتمامه منصبًّا على المطالعة والبحث، وساءت أحواله المعيشية حتى أعطي ساعات لتدريس علوم القرآن الكريم في مادة القراءات بجامعة أم القرى في مكة المكرمة، لكنه لم يبق فيه إلا فترة قصيرة، حيث توفي في حادث سيارة وهو في طريقه إلى الجامعة في آخر شهر جمادى الآخرة.

وكان متواضعًا، ذا خلق عالٍ، كريمًا على رغم قلة ذات اليد، مخلصًا مع أقرانه، مصغيًا إلى جلسائه.

وترك مكتبة عامرة بأنواع الكتب، وخاصة الشرعية منها، وقد اشتراها من ورثته المحسن الثري صالح باحارث.

وله مؤلفات، منها:

ـ «**عمل المسلم في اليوم والليلة**». وهو كتاب كبير، ألّفه وهو طالب في الجامعة بسورية.

ـ «**إليك أيتها الأخت المسلمة: رسائل موجهة إلى طالبات الجامعات**». (ط) جديدة. الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٦ هـ، ٥٢ ص.

ـ «**صلاة التراويح**». ذهب فيه إلى عدم تحديدها بعدد معين.

ـ وله كتاب مخطوط في نقد بعض الأمور بسورية.

محمد طاهر بن غلام نبي البنج بيري(**)
(١٣٣٥ ـ ١٤٠٦ هـ)

عالم، مفسِّر، فقيه.

ولد في بلدة بنج بير، مقاطعة مردان، في الولاية الشمالية الغربية الحدودية «سرحد» بباكستان. قرأ على علماء بلده. جاهد مع آخرين ضد الإنجليز، فسجن عدة أشهر، ثم تابع دراسته في بلدة مكهد. وفي عام ١٣٥١ هـ اتجه إلى رئيس المفسرين والمحدثين، الصوفي الزاهد حسين علي، فقرأ عليه التفسير والحديث والفقه والتصوّف، والمنطق على غلام رسول، ثم سافر إلى دار العلوم ديوبند ليدرس هناك أيضًا، وحج عام ١٣٥٦ هـ، وقرأ في مكة المكرمة الصحاح الستة على الشيخ عبيد الله السندي.

وعاد للدعوة والجهاد، فأسّس «جماعة إشاعة التوحيد والسنة» عام ١٣٥٧ هـ، وقام بتدريس العلوم الشرعية، وركّز على تصحيح العقيدة ونبذ البدع والفجور والشرك، فذاع صيته وقصده الناس وطلبة العلم. وحصلت بينه وبين الآخرين محاورات ومشادات عنيفة، بسبب منهجه في العقيدة..

وله مؤلفات عديدة، منها:

ـ «**الانتصار لسنة سيد الأبرار**».

ـ «**حقيقة المودودي**».

ـ «**العرفان من أصول القرآن**».

ـ «**المصافحة**».

ـ «**ضياء النور لدحض البدع والفجور**».

ـ «**البصائر للمتوسلين بأهل المقابر**».

(*) «معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين» ص: ٨٦.

(**) «الفاروق» ع ٤٣ (محرم ـ ربيع الأول ١٤١٦ هـ) ص: ٣٢.

openkotob.com

- «طبقات المفسرين».
- «سمط الدرر في ربط الآيات والسور».
- «تعليقات على الصحيحين». (لم تطبع).

وله رسائل كثيرة حول موضوعات مختلفة.

محمد الطاهر النيفر(*)
(٠٠٠ - ١٤٠٢ هـ)

الأستاذ، الفقيه، المصلح.

ولد بتونس، وتفقّه بجامع الزيتونة.

تولّى منصب إدارة مناهج التعليم العصري بجامع الزيتونة، والتفقّه العام فيها، والأستانية في كلية الشريعة وأصول الدين.

توفي بتونس ودفن بالزلاّج.

من مؤلفاته:

- «أصول الفقه: النهضة العلمية وأثرها في أصول الفقه». تونس دار بوسلامة، ١٣٩٤ هـ، ١٥٩ ص.
- «أهم الفرق الإسلامية». تونس: الشركة التونسية للتوزيع، ١٣٩٤ هـ.

محمد الطواشي = محمد بن محمد ديب حمزة الدمشقي (ت ١٤١٣ هـ).

محمد بن الطيب الزيتوني(**)
(١٣٠٨ - ١٤١٠ هـ)

من كبار العلماء العاملين والمجاهدين.

ولد في مدينة فاس المراكشية في بيت علم ودين وتصوّف وصلاح. وكانت أسرته ذات مركز مرموق في فاس، بالرغم من أنها تنتمي أصلاً إلى جامع الزيتونة بتونس، كما هو ظاهر من اسمها، حيث كان أبوه من كبار علماء الزيتونة.

وقد تلقى العلم صغيرًا وتمكّن منه... وجاهد في الله حق جهاده.

ففي سنة ١٩١٢ م ساهم مع أبيه وأسرته في ثورة مدينة فاس ضد العدوان والاحتلال الفرنسي بناء على طلب السلطان عبد الحفيظ العلوي آنذاك، وتوقيع وثيقة الحماية الفرنسية في ١٩١٢/٣/٣٠ م، وطالما ساهم مع قبائل المتطوعين في مقاومة الجيش الفرنسي، كما شارك في مقاومة الظهير البربري الأول الذي صدر في ١٩١٤/٩/١١ م.

وقد اشترك في ثورة الريف ضد المستعمرين الإسبان والفرنسيين، وعمل تحت قيادة الشيخ المجاهد عبد الكريم الخطابي الذي كانت تربطه به علاقات وثيقة، ولطالما تجوّل في القرى والجبال حاثًّا الناس على الثورة ضد المستعمرين، مستنهضًا هممهم للمشاركة في الجهاد ضد الفرنسيين، معارضًا بذلك دعوة مضادة ونداء كان يبثه يوسف العلوي في المساجد يناشد الناس فيها أن يتطوعوا في جيش الفرنسيين لمقاومة الخطابي!

وفي ١٩٣٠/٥/١٦ م صدر الظهير البربري الثاني تحت ضغط ورعاية قوات الاحتلال، فشارك في مقاومته مع جمهرة من الشباب والعلماء، وشنّ حملات للتضامن مع معتقلي الشبيبة الإسلامية والتنديد بحملات التعذيب التي تعرضوا لها، فتعرض هو وأسرته للأذى والاعتقال.

توفي بتاريخ ٥ شباط (فبراير).

محمد طيب بن محمد أحمد القاسمي(***)
(١٣١٥؟ - ١٤٠٣ هـ)

مدير الجامعة الإسلامية الشهيرة بدار العلوم في ديوبند من مقاطعة سهارن بور بالهند.

وهو محمد طيب القاسمي، ابن الشيخ محمد أحمد، ابن الشيخ محمد قاسم النانوتوي.

التحق بدار العلوم ديوبند ١٣٢٢ هـ، فحفظ القرآن الكريم تجويدًا وإتقانًا مع جملة المبادىء في مدة سنتين، ثم تدرّج إلى القسم الفارسي وأخذ علومه المتداولة في مدة خمس سنين، ثم ارتقى في القسم

(*) «مشاهير التونسيين» ص: ٦٠٢.

(**) «المجتمع» ١٤١٠/٨/١٦ هـ

(***) أخبار العالم الإسلامي ع ٨٣٦ - ١٤٠٣/١٠/١٥ هـ، «المجتمع» ع ٦٣١- ١٤٠٣/١٠/٢٣ هـ ص: ١٢.

openkandil.com

العربي فأكمل به دراسة أمهات الكتب في التفسير والحديث والفقه وأصوله، وغيرها، في مدة ثماني سنوات، وذلك على يد علماء دار العلوم في ذلك الوقت، أمثال العلامة الشيخ محمد أنور شاه الكشميري، ومفتي الهند الشيخ عزيز الشيخ شبير أحمد العثماني، والعلامة أصغر حسين.

وتخرّج فاشتغل بالتدريس في دار العلوم، وفي عام ١٣٤٨ هـ جرى تثبيته مديرًا للجامعة الإسلامية - دار العلوم ديوبند، فظل على ذلك حتى وافاه الأجل المحتوم، أدى خلالها خدمات جليلة لصالح الجامعة، وأنشئت في عهده العديد من الأقسام العلمية والتعليمية.

وجامعة دار العلوم ديوبند الإسلامية من أشهر وأعرق المؤسسات التعليمية في الهند، حيث تأسّست في عام ١٢٨٣ هـ وقامت بدور كبير في مجال تثقيف المسلمين في الهند.

وقام بجولات واسعة في مختلف أرجاء العالم للمشاركة في الندوات والمؤتمرات وافتتاح المدارس.

واشترك في تأسيس وافتتاح ورئاسة وعضوية العشرات من المجالس والجمعيات والجماعات والمدارس والمراكز الإسلامية والدينية، والتعليمية والاجتماعية التي أنشئت في الهند، وتنحصر أغراضها في الدعوة إلى الإسلام، واستخدام طاقات الشباب المسلم لصالح الإسلام والمسلمين.

توفي يوم الأحد ١٧ شوال.

له مؤلفات متعددة في مجالات مختلفة وكلها باللغة الأوردية، إلا ما ترجم منها إلى بعض اللغات الأخرى، منها: **«التشبه في الإسلام»** و**«كلمات طيبات»**.

وهو خطيب مؤثر، وكاتب قدير، وشاعر بليغ، فكان يزوّد الصحف والمجلات بمقالات في التفسير والحديث والتاريخ وغيرها، كما أن له ديوان شعر مطبوعًا باللغة الأوردية.

محمد الطيب النجار(*)
(١٣٣٥ - ١٤١٢ هـ)

العالم، الداعية، المؤرخ. رئيس الجامعة الأزهرية.

حصل على درجة الإجازة العالية من كلية أصول الدين عام ١٩٢٩ م، عمل بعدها مدرّسًا بجامعة الأزهر. فأستاذًا مساعدًا، ثم أستاذًا ورئيسًا لقسم التاريخ والحضارة بكلية اللغة العربية، وتم عام ١٩٧٨ م ترفيعه لمنصب وكيل الأزهر. ثم عيّن رئيسًا للجامعة الأزهرية خلال الفترة ما بين ١٩٧٩ - ١٩٨٣م.

وكان عضوًا في مجمع البحوث الإسلامية، ومجمع اللغة العربية، وهيئة الرقابة الشرعية لبنك فيصل الإسلامي، والمجالس القومية المتخصّصة.

وهو حاصل على وسام الجمهورية من الطبقة الأولى عام ١٩٨١ م، وله العديد من المؤلفات في التاريخ والحضارة الإسلامية والتفسير، فضلاً عن ندوات وأحاديث إذاعية وتلفازية، وقام برحلات كثيرة في البلدان الإسلامية وبلدان إفريقيا لصالح الدعوة، كما مثّل الأزهر في العديد من المؤتمرات الإسلامية العلمية الدولية.

توفي في أحد مستشفيات واشنطن، حيث كان يعالج.

من مؤلفاته:

- **«تاريخ العالم الإسلامي: الدولة الأموية في الشرق»** (ط ٢). جديدة. الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٦ هـ.

- **«تاريخ الأنبياء في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية»**. (ط ٣). القاهرة: دار الاعتصام، ١٤٠١ هـ.

- **«تاريخ العرب قبل الإسلام، والسيرة النبوية»**. (بالاشتراك مع محمد محمد زيتون ومحمد إبراهيم السحيباني). (ط ٢). الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٣٩٩ هـ (للأول المتوسط).

- **«تاريخ الدولة العباسية وحضارتها»**.

(*) «الفيصل» ع ١٧٧ (ربيع الأول ١٤١٢ هـ) ص: ١٠. وله ترجمة في «الموسوعة القومية للشخصيات المصرية البارزة» ص: ٣٢١، و«التراث المجمعي» ص: ٢٠٤، و«دليل الإعلام والأعلام» ص: ٧٢٩.

(بالاشتراك مع زميليه السابقين). (ط ٣). الرياض: جامعة الإمام، ١٤٠٣ هـ، (للسنة الثالثة المتوسطة).

- «**القول المبين في سيرة سيد المرسلين دراسات في ضوء القرآن والسنة النبوية**». الرياض: دار اللواء، ١٤٠٣ هـ.

- «**السيرة النبوية**». (بالاشتراك مع عبد المقصود نصار). القاهرة: مكتبة الجامعة الأزهرية، ١٣٨٧ هـ.

- «**الدولة الأموية في الشرق بين عوامل البناء ومعاول الفناء**». (ط ٣). القاهرة: دار العلوم للطباعة، ١٣٩٧ هـ.

محمد عارف بن سيف الدين الحامدي(*)
(١٤٢٤ - ١٣٠٤ هـ)

عالم فاضل، أديب، شاعر.

ولد في قرية الأحمدية بتركيا، ودرس العلم على عمه الشيخ كمال الدين، وعلى والده، وتخرَّج عليهما.

جلس للتدريس، وتولّى الإرشاد مع التدريس بعد وفاة والده، وتخرَّج على يديه كثير من طلبة العلم.

كان عالمًا، فاضلاً، أديبًا، شاعرًا، غاية في التواضع وحسن الخلق، صاحب هيبة ووقار.

توفي في القرية المذكورة.

محمد عاشق إلهي(**)
(١٣٤٣ - ٠٠٠ هـ)

(شيخنا العالم المحقّق المدقّق، مفتي باكستان) محمد عاشق إلٰهي البرني ابن الشيخ محمد صديق المرحوم.

ولد في كورة بسي من مضافات «بلند شهر» وهي بلدة من بلاد الولاية الشمالية في الهند سنة ١٣٤٣ هـ أو ١٣٤٤ هـ، فحفظ القرآن في صباه لدى أستاذه الشيخ الحافظ محمد صادق البنجابي ثم السنبهلي، وقرأ لديه الأردوية، والحساب، والفارسي، ثم الكتب المتداولة في الصفوف الابتدائية من الصرف، والنحو، والفقه والمنطق.

ثم راح إلى مراد آباد، فدخل في «المدرسة الإمدادية» ومكث هناك سنتين، فقرأ كتب الصف الثالث والرابع من الدرس النظامي لدى أساتذتها الكرام، من أجلّهم الشيخ الأكبر مولانا محمد حيات السنبهلي، صاحب التآليف الجليلة زاد الله مجده.

ثم ارتحل إلى عليكرة، فدخل في المدرسة المعروفة «بمدرسة خلافت» الواقعة بجامع تلك البلدة، وقرأ على مدرّسيها الكرام «شرح التلخيص المختصر» و«شرح العقائد النسفية» كلاهما للعلاّمة التفتازاني، والمجلّدين الأوّلين من «الهداية» و«مختصر الحسامي» للأخسيكثي و«شرحه» ليعقوب البنياني، و«المقامات» للحريري، و«سلّم العلوم» و«شرح هداية الحكمة» للفاضل الميبذي. وممّن تتلمذ لديه من الأساتذة الكرام في تلك المدرسة الشيخ الأجلّ مولانا فيض الدين البلخي، كان ماهرًا في العلوم والفنون، شجاعًا ناطقًا بالحق، لا يخاف في الله لومة لائم.

وبعد أن أمضى في هذه المدرسة سنتين سافر إلى «سهارنفور» ودخل في الجامعة العالية الشهيرة بـ «مظاهر علوم» وأقام هناك ثلاث سنين مكبًّا على تحصيل العلوم مرضيًّا لدى الأساتذة الكرام، وقرأ هناك: «تفسير الجلالين» و«الشاطبية» و«المقدمة الجزرية» والصحاح الستّة، و«مشكاة المصابيح» مع «شرح النُّخبة» والمجلد الثالث من «الهداية» و«السراجيّة» في الميراث، و«ديوان المتنبي» و«ديوان الحماسة» وعروض «المفتاح» و«شرحي المسلم» لملاّ حسن ومحمد الله السنديلوي، وفرغ من قراءة كتب الحديث في شعبان سنة ١٣٦٣ هـ ونال من الجامعة المذكورة شهادة الدرجة العليا.

ولمّا فرغ من تحصيل العلوم العالية والآليّة، شمّر عن ساعد الجدّ، فدرّس وحدّث وأفاد وأجاد في المدارس المختلفة في «بتالة» و«فيروز پور جهركه ميوات» ودهلي، وكلكته إلى سنة ١٣٨١ هـ.

وحج البيت الحرام في هذه السنة، وبعد أن رجع

(*) «الشجرة الدرية في مناقب السادة الحامدية» ص: ٣١٧ - ٣١٨ (الهامش).

(**) هذه الترجمة من كتابه «مجاني الأثمار من شرح معاني الآثار» بقلم ولده الأكبر: عبد الرحمٰن كوثر.

من الحجاز أمره شيخه مولانا محمد حيات السنبهلي ـ رفع الله درجاته ـ أن يقيم عنده في «مراد آباد» وجعله مساعدًا لنفسه في إدارة الجامعة الإسلامية «حياة العلوم» وأقام هناك سنتين ونصف سنة، ومع اهتمامه بأمور المدرسة درّس الكتب المختلفة من العلوم المتنوعة كـ: «تفسير البيضاوي» و«صحيح مسلم» و«سنن أبي داود» و«شرح معاني الآثار» و«الهداية» و«المعلّقات السبع» مع «ديوان المتنبي».

ثم في رمضان سنة ١٣٨٤ هـ طلبه الشيخ الأجل مولانا محمد شفيع الديوبندي ـ حفظه الله ـ المفتي الأكبر في هذه القارّة إلى «دار العلوم» كراتشي، فلبّى دعوته. وأقام في دار العلوم اثني عشرة سنة يدرّس الكتب الدراسية من العلوم المختلفة. لا سيّما كتب الحديث والأدب العربي، وله ذوق كامل في هذين العلمين، وفوّض إليه المفتي الأكبر دار الإفتاء، فكتب أُلوفًا من الفتاوى، وحصل له في ذلك الذوق اللطيف تحت إشراف المفتي الأكبر حفظه الله تعالى.

ثم سنح في خاطره أن يُفارق الباكستان ويُقيم بالحرمين الشريفين. فهاجر في رمضان سنة ١٣٩٦ هـ إلى الحجاز المقدس، وهو الآن نزيل الحرمين، مشتغل بالتدريس والتصنيف يقيم تارة في مكة المكرّمة، وأخرى في المدينة المنورة زادهما الله شرفًا وكرامة.

● **مؤلفاته:**

وله مؤلّفات يتجاوز عددها الخمسين، منها:

ـ **«مجاني الأثمار من شرح معاني الآثار».**

ـ **«تبهيج الراوي بتخريج أحاديث البيضاوي».**

ـ **«زاد الطالبين من كلام رسول رب العالمين ﷺ».**

ـ **«شرح الأربعين النووية».**

وغير ذلك، وكلّها مقبولة لدى الخواصّ والعوام، طُبعت مرّةً بعد أخرى في الهند، وباكستان، وتُرجم بعضها إلى ألْسِنَةٍ أخرى كالبنغالية، والبرماوية، والأنكلشية، والكجراتية وغيرها.

● **شيوخه**

أخذ الحديث عن مشايخ:

١ ـ أكبرهم أستاذ الأساتذة مولانا السيد عبد اللطيف ـ ابن جميعة علي البرقاضوي (ت ١٣٧٣ هـ) ـ رحمه الله تعالى عميد الجامعة مظاهر علوم. قرأ عليه المجلّد الثاني من «صحيح البخاري».

٢ ـ وأجلّهم شيخ المشائخ مولانا ومقتدانا محمد زكريا الكاندهلوي، متّعنا الله تعالى بطول حياته (ت ١٤٠٢ هـ)، قرأ لديه المجلّد الأوّل من «صحيح البخاري». وسُنن أبي داود كاملاً وكان ذلك في سنة ١٣٦٣ هـ في جامعة مظاهر علوم سهارنفور، ثم بعد برهة من الزمان قرأ لديه أوائل سائر الكتب فأجازه رواية الأمهات الستة.

٣ ـ وقرأ «الجامع» لأبي عيسى الترمذي، مع «الشمائل» له، والمجلّد الأول من «شرح معاني الآثار» للإمام الطحاوي على مولانا الشيخ عبد الرحمٰن الكاملبوري (ت ١٣٨٥ هـ) رحمه الله تعالى.

٤ ـ وقرأ «صحيح مسلم» على مولانا محمد أسعد الله الرامفوري (ت ١٣٩٩ هـ).

٥ ـ و«سنن» أحمد بن شعيب أبي عبد الرحمٰن النسائي، و«سنن» محمد بن يزيد ابن ماجه، و«الموطأ» بكلتَيْ الروايتين على مولانا منظور أحمد السهارنفوري (ت ١٣٨٨ هـ).

٦ ـ و«مشكاة المصابيح» لدى الشيخ الأجل القاري سعيد أحمد الأجراروي (ت ١٣٧٧ م) المفتي الأكبر في جامعة مظاهر علوم.

٧ ـ وأجاز له للتحديث والإفتاء الشيخ الأمجد مولانا ظفر أحمد العثماني (ت ١٣٩٤ هـ) رحمه الله تعالى.

٨ ـ والمفتي الأكبر مولانا محمد شفيع الديوبندي سلّمه الله تعالى (ت ١٣٩٦ هـ).

وقرأ هؤلاء الكبار على مشايخهم الأخيار كشيخ المشايخ أسوة السلف وقدوة الخلف شارح «أبي داود» مولانا خليل أحمد السهارنفوري ثم المهاجر المدني، ومقدام العلماء الراسخين من الفقهاء والمحدّثين شيخ الهند المجاهد في سبيل الله مولانا محمود حسن الديوبندي، والشيخ النَّبْت الحجّة حكيم الأمّة الشاه أشرف علي التهانوي، والمفتي الأكبر مولانا عزيز الرحمٰن الديوبندي، وحافظ الحديث آية من آيات الله

الشيخ محمد أنور شاه الكشميري، والشيخ الورع التقي مولانا السيد أصغر حسين الديوبندي، ومولانا الثقة الحجة العلاّمة شبير أحمد العثماني رحمهم الله تعالى. وأسانيد هؤلاء معروفة مسطورة في الكتب والرسائل، لا سيّما في مقدّمة «أوجز المسالك» و«الازدياد السني على اليانع الجني».

والله أسأل أن يُطيل حياة الشيخ البرني ويمتّعنا وسائر المسلمين بعلومه وفيوضه. وأنا أكبر أولاده الأحقر عبد الرحمٰن كوثر البرني عفا الله عنه وعافاه. دار العلوم كراتشي. ذي الحجة سنة ١٣٩٦ هـ.

(إلى هنا انتهى ما ذكره ولده من ترجمته، ومنه نقلنا).

له: «**العناقيد الغالية من الأسانيد العالية**». ذكر فيه أسانيده وشيوخه وإجازاتهم، وأبرز فيه نشاط بلاد الهند في علم الحديث، وترجم لكبار علمائها. طبع في كراتشي على نفقة محمد يحيى المدني عام ١٤٠٨ هـ في (٣٢٢) ص.

محمد عاصم الحداد(*)

(٠٠٠ - ١٤٠٩ هـ)

كاتب، مترجم، داعية.

عمل في رابطة العالم الإسلامي تسعة عشر عامًا. وكان كاتبًا وأديبًا معروفًا في باكستان، وقد ترجم معظم مؤلفات أبي الأعلى المودودي إلى اللغة العربية، وتفرغ في السنوات الأخيرة عقب إحالته إلى التقاعد لتأليف عدة كتب دينية باللغة الأوردية، منها سلسلة إحياء السنة النبوية وفقه السنة.

توفي يوم الأحد ٢ رمضان في لاهور بباكستان إثر نوبة قلبية.

من الكتب التي ترجمها لأبي الأعلى المودودي:

- «**الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية**». دمشق: مكتبة الشباب المسلم، المقدمة ١٣٧١ هـ، ٧٩ ص. (نخائر الفكر الإسلامي؛ ٦).

- «**أسس الاقتصاد بين الإسلام والنظم المعاصرة ومعضلات الاقتصاد وحلها في الإسلام**». (ط ٢). جدة: الدار السعودية للنشر، ١٣٨٧ هـ، ١٨٩ ص، ثم (ط ٣) ١٣٩١ هـ، ثم عام ١٤٠٥ هـ، ٢٠٧ ص. (نخائر الفكر الإسلامي).

- «**الربا**» بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠ هـ، ١٤٤ ص.

- «**موجز تاريخ تجديد الدين وإحيائه؛ واقع المسلمين وسبيل النهوض بهم**». (ترجمة بالاشتراك مع محمد كاظم سباق). (ط ٢) مزيدة ومنقحة. جدة: الدار السعودية للنشر، ١٤٠٥ هـ، ١٩٥ ص.

- «**واقع المسلمين وسبيل النهوض بهم**». د. م. د. ن، ١٤٠٠ هـ، ٧٧ ص.

محمد عبد الله بن آده البصادي (الشيخ)(**)

(٠٠٠ - ١٤٠٤ هـ)

من مشايخ التصوّف.

أخذ عن الشيخ التراد بن العباس. واتخذ من «بومديد» - بين تكانت والعصابة - في موريتانيا مقرًّا له، فأقبل عليه الناس.

ولمجموعته تجربة نموذجية في العمل الجماعي (الزراعة خصوصًا).

هاجر في بداية الستينات الميلادية، وأقام بالمدينة المنورة إلى أن توفي.

محمد الخطيب(***)

(٠٠٠ - ١٤٠٣ هـ)

العالم، المربي: محمد بن عبد الله، الخطيب، الدمشقي.

ولد في بلدة سال من أعمال إربد، ولما نشأ وعَلِمَ بالنهضة العلمية التي رعاها الشيخ علي الدقر ارتحل إلى دمشق؛ فلازمه الملازمة التامة، ولم يكن يتركه إلا في أوقات راحته، وكان من عادته المجيء إلى دار شيخه قبل الفجر ليصحبه إلى المسجد، ثم يعود معه إذا عاد. وواظب على هذه الحال نحوًا من أربعين سنة،

(*) «أخبار العالم الإسلامي» ١٤٠٩/٩/١١ هـ.

(**) «بلاد شنقيط: المنارة والرباط» ص: ٥١٨.

(***) «مجلة نهج الإسلام»، السنة الرابعة، العدد الرابع عشر ص: ٥٤ - ٥٧، و«تاريخ علماء دمشق»: ٢/٩٨٧.

openkanadi.com

تردّد خلال ذلك إلى حلقات الشيخ بدر الدين الحسني، وانتفع بها.

نهض بأعباء الدعوة إلى الإسلام؛ فساهم بشكل فعّال في إقامة المعاهد العلمية التي تولت إنشاءها (الجمعية الغرّاء) في جامع تنكز، وجامع التكية السليمانية، وجامع العداس بالقنوات، ومدرسة الريحانية بزقاق المحكمة، ومدرسة السميساطية بحي الكلاسة، وغيرها.

كان المترجم المسؤول الأول على هذه المعاهد والمدارس، يتولّى شؤونها المختلفة، قائمًا على تأمين حاجات الطلاب من طعام وشراب وكساء ودواء ومأوى، إلى جانب إلقائه للدروس، وكان دأبه بث الروح الوطنية المخلصة في نفوس الطلاب، وإرشادهم إلى الأخلاق الفاضلة الصحيحة، وقد أحبّه الطلبة واحترموه، وأولوه ثقتهم، ولم يكونوا ينادونه إلا بلفظ السيادة قائلين (سيدي أبو كامل)؛ وهي الكنية التي اشتهر بها.

توفي يوم السبت ٢٢ رمضان سنة ١٤٠٣ هـ، وصلي عليه بالجامع الأموي، ثم دفن بمقبرة الباب الصغير قرب الشيخ إبراهيم الغلاييني في حشد كبير مهيب، وأقيم احتفال ديني بمناسبة مرور أربعين يومًا على وفاته تكلم فيه عدد من زملائه وطلابه، منهم: الشيخ عبد الرحمٰن بركات، والشيخ عبد الرحمٰن النعسان، مشيدين بفضائله، ذاكرين إياه بالخير.

محمد عبد الله عنان(*)

(١٣١٦ ـ ١٤٠٨ هـ)

الباحث، المؤرِّخ، المحقق، عاشق الأندلس.

ولد في قرية مصرية تدعى (بشلا) من مركز ميت غمر في محافظة الدقهلية لأسرة مصرية تنتمي إلى عائلة الهلالية.

درس في مدرسة العقادين الابتدائية في القاهرة، ومنها إلى الخديوية الثانوية، ثم أكمل دراسته في مدرسة الحقوق السلطانية وحصل منها على الليسانس، وإثر تخرّجه عمل في المحاماة، لكنه سرعان ما تركها إلى الصحافة والأدب، فاشترك في تحرير السياسة، والمدارس، والجامعات. وأسهم كاتبًا في مجلات أخرى كالهلال. ثم التحق بإدارة المطبوعات حتى بلغ درجة وكيل الإدارة. ثم أحيل منها إلى المعاش عام ١٩٥٥ م.

يجيد من اللغات: الإنجليزية والفرنسية والألمانية.

وقد شده تاريخ الأندلس إلى التخصص فيه، فذهب إلى إسبانيا عام ١٩٣٦ م ليتجوّل في الأماكن التي كانت مسرح الأحداث، في طليطلة وقرطبة وإشبيلية وغرناطة ومالطة وبلنسية، وغيرها. وليدرس المراجع والمخطوطات العربية في مكتبات الأسكوريال.

وفي سنة ١٩٤٣ م صدر الكتاب الأول من موسوعته «**دولة الإسلام في الأندلس**»، وانتهى عام ١٩٦٥ م من آخر مجلداتها السبع. تعرّض فيها جميعًا لتاريخ الأندلس كوحدة متكاملة.

كما ألّف معجمًا صغيرًا باللغتين العربية والإسبانية من الأعلام الجغرافية والتاريخية.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن شيخ الإسلام مصطفى صبري ردَّ عليه طويلاً في كتابه «موقف العقل» نتيجة معاداته للأتراك المسلمين واتهاماته لتاريخ آل عثمان (راجع مثلاً: ١/٢٣).

وله مذكرات بعنوان: «**ثلثا قرن من الزمان: مذكرات**». القاهرة: دار الهلال، ١٤٠٧ هـ، ٢٧٨ ص. (كتاب الهلال).

ومن أعماله المطبوعة:

ـ «**الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال: دراسة تاريخية أثرية**». (ط ٢). القاهرة: مؤسسة الخانجي، ١٣٨١ هـ، ٤٧٤ ص.

ـ «**ابن خلدون: حياته وتراثه الفكري**». القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٥٢ هـ، ١٨٦ ص.

ـ «**الإحاطة في أخبار غرناطة**». لسان الدين بن

(*) له ترجمة في كتاب «مفكرون وأدباء من خلال آثارهم» ص: ٢٥٣، «والتراث المجمعي» ص: ٢١٢، ومجلة مجمع اللغة العربية (مصر) جـ ٦١ (ربيع الأول ١٤٠٨ هـ) ص: ٢٨٢ ـ ٢٩٥، وتاريخ الوفاة مأخوذ من المصدر الأخير، الذي ورد تابينه بتاريخه.

Open Page .com

الخطيب (تقديم وتحقيق وتعليق). القاهرة: دار المعارف، المقدمة ١٣٧٥ هـ، مج ١. (ذخائر العرب، ١٧).

القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٩٣ - ١٣٩٧ هـ ٤ مج.

(ط ٢). القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٩٤ هـ (مج ١ - ٢).

- «**أندلسيات**». تقديم محمد الرميحي. الكويت: مجلة العربي، ١٤٠٨ هـ، ٢٢٣ ص (كتاب العربي؛ ٢٠).

- «**تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة**». (ط ٢). القاهرة: مطبعة لجنة التأليف، ١٣٧٣ هـ

- «**تاريخ العرب في إسبانيا، أو، تاريخ الأندلس**». القاهرة: مطبعة السعادة، ١٣٤٣ هـ، ٢١٦ ص.

- «**تاريخ المؤامرات السياسية وتطوراتها الاجتماعية والقانونية من أقدم العصور إلى أحدثها**». القاهرة: دار الهلال، ١٣٤٧ هـ، ٢٧٤ ص.

- «**تراجم إسلامية: شرقية وأندلسية**». القاهرة: دار المعارف، ١٣٦٧ هـ، ٢٧١ ص.

- «**ثلثا قرن من الزمان: مذكرات**». القاهرة: دار الهلال، ١٤٠٧ هـ، ٢٧٨ ص. (كتاب الهلال).

- «**الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية**». القاهرة: دار النشر الحديث، د. ت.

(ط ٣) القاهرة: مكتبة الخانجي؛ الرياض: دار الرفاعي، ١٤٠٤ هـ

- «**دراسات عن المقريزي: مجموعة أبحاث**». (بالاشتراك مع محمد مصطفى زيادة وجمال الدين الشيال). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩١هـ

- «**دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي**». القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٨٠ هـ، ٤٦٧ ص.

- «**دولة الإسلام في الأندلس**» (ط ٤)، مزيدة ومنقحة. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٨٩ هـ، ٢ مج.

- «**ديوان التحقيق والمحاكمات الكبرى**». القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٤٨ هـ، ٥٤٤ ص.

- «**ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب**». لسان الدين ابن الخطيب (تحقيق). القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٠ هـ، ٢ مج.

- «**السياسة المصرية والانقلاب الدستوري**». (بالاشتراك مع محمد حسين هيكل وإبراهيم عبد القادر المازني). القاهرة: مطابع السياسة، ١٣٤٩ هـ.

- «**عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس**». القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٨٣ - ١٣٨٤ هـ، ٢ مج.

- «**فلسفة ابن خلدون الاجتماعية: تحليل ونقد**» طه حسين (ترجمة). القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٤٣ هـ، ١٨٤ ص.

- «**لسان الدين بن الخطيب: حياته وتراثه الفكري**». القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٨٨ هـ، ٤١٣ ص.

- «**مأساة مايرلنغ: دراسة تاريخية تحليلية مستقاة من الوثائق الأمبراطورية النمسوية**». القاهرة: دار المعارف، ١٣٦٨ هـ، ١٩١ ص.

- «**المذاهب الاجتماعية الحديثة: عناصرها السياسية والاقتصادية والدستورية**». (ط ٢) القاهرة: مطبعة الاعتماد.

(ط ٤) مزيدة، القاهرة: مؤسسة الخانجي، ١٣٧٨ هـ، ٣٦٣ ص.

- «**مصر الإسلامية وتاريخ الخطط المصرية**». القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٥٠ هـ، ١٨٤ ص.

(ط ٢) منقحة. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٨٨ هـ، ٣١٧ ص.

- «**مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام**». القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٤٧ هـ، ١٩٧ ص.

(ط ٢) نقحت وحققت وضُمَّت إليها بحوث جديدة. القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٥٢ هـ، ٢٥٦ ص.

(ط ٤) نقحت... القاهرة: مؤسسة الخانجي، ١٣٨٢ هـ، ١٣٩٤ هـ

- «مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصري». القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٨٨ هـ، ٢٠٥ ص.

- «نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين». القاهرة: مطبعة مصر، ١٣٦٨ هـ.

(ط ٣)، القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٨٦ هـ، ٥٤٦ ص.

محمد عبد الله الكشميري(*)
(١٣١٣ - ١٤٠٢ هـ)

رئيس وزراء ولاية جامون وكشمير.

عُرف بتأثيره الكبير في نفوس الشعب الكشميري خاصة، والشعب الهندي بوجه عام. وكان يدعى بـ «أسد كشمير». وقد بلغ من الجرأة والذكاء والمصارحة بالحق في مجال السياسة شأنًا كبيرًا، وله خدمات سياسية كثيرة، وخاصة فيما يتعلق بتحرير كشمير، ومنح الشعب الكشميري حقه من السيادة والاستقلال. وقد اعتقل مرات عديدة.

توفي ليلة الخميس ٢٠ ذي القعدة، الموافق ٨ (سبتمبر) أيلول.

محمد بن عبد الله الملحم(**)
(١٣٥٥ - ١٤٠٨ هـ)

فقيه، شاعر.

ولد بمدينة الهفوف في السعودية، وتخرّج في كلية الشريعة بالرياض، وعمل مدرِّسًا للعلوم الشرعية، له ديوان شعر مطبوع بعنوان «**الألحان**».

توفي يوم الخميس السابع من ذي الحجة بمدينة الهفوف، وقد رثاه صديقه الشاعر حسن بن عبد الرحمٰن الحليبي بقصيدة قال فيها:

ركن من الأدب الرفيع تهدَّما
نجم مضيء قد خبا وتحطَّما

محمد عبد الله مليباري(***)
(١٣٤٩ - ١٤١٢ هـ)

أديب، كاتب، صحفي.

ولد في مكة المكرمة، تلقّى دراسته الأولية في أحد الكتاتيب، ثم التحق بالمدرسة الصولتية ودرس بالقسم التمهيدي والابتدائي، ثم انتقل إلى مدرسة الفلاح بمكة ونال منها الثانوية، ثم حصل على ليسانس الشريعة من الكلية الإسلامية بالهند عن طريق الانتساب عام ١٣٩٣ هـ.

في عام ١٣٦٧ هـ عمل موظفًا بإدارة البريد بمكة المكرمة، ثم مديرًا لتحرير جريدة (الندوة) التي صدر عددها الأول على يديه يوم الأربعاء ٨ شعبان ١٣٧٧ هـ.

في عام ١٣٨٠ هـ حصل على امتياز إصدار أول جريدة رياضية متخصصة في السعودية (بالاشتراك مع فؤاد عنقاوي)، وهي جريدة الرياضة التي صدر عددها الأول في ١٣٨٠/٤/١١ هـ التي رأس تحريرها، غير أنها توقّفت عن الصدور عند العدد ١٧١ وتاريخ ١٣٨٣/١٠/٢٨ هـ وذلك بعد إقرار نظام المؤسسات الصحفية.

انضم عضوًا مؤسِّسًا لمؤسسة عكاظ للصحافة والنشر عام ١٣٨٤ هـ، ثم نائبًا لمدير عام مؤسسة عكاظ وظل فيها حتى عام ١٤٠٧ هـ.

وهو عضو نادي مكة الثقافي.

له مشاركات بمقالات في مختلف الصحف وخاصة الندوة. ويعدّ من رواد الأدب والنقد في السعودية، وقد اتصفت طروحاته النقدية بأبعاد إسلامية واضحة، حيث كان من أبرز المدافعين عن التراث والمحذرين من أخطار الغزو الثقافي.

توفي في الساعة الثالثة والنصف عصرًا من يوم السبت ٧ صفر.

(*) «البعث الإسلامي» مج ٢٧ ع ٤ (محرم ١٤٠٣ هـ) ص: ١٠٠.

(**) «الفهرست المفيد في تراجم أعلام الخليج» ١/١٦٦.

(***) الرياض ع ٨٤٥٦ - ١٤١٢/٢/٩ هـ، «الفيصل» ع ١٧٨ (ربيع الآخر ١٤١٢ هـ) ص: ٩. وله ترجمة في كتاب: «أدباء سعوديون» ص: ٤٥٧ - ٤٧٢، و«الاثنينية»: ٤/٢٦٩ - ٢٩٩، و«معجم مؤرخي الجزيرة العربية» ص: ١٤١.

من آثاره المنشورة.

- «**المستشرقون والدراسات الإسلامية**». الرياض: دار الرفاعي، ١٤١٠ هـ، ٨٣ ص. (مذاهب وتيارات؛ ٢).

- «**المنتقى في اخبار أم القرى**». (تحقيق وتعليق وتعقيب). مكة المكرمة: مطابع الصفا، ١٤٠٥ هـ، ٢٤٧ ص.

- «**المنتخب المدقّق من كتاب إظهار الحق**». (اختصار وتحقيق). جدة: مطابع المجموعة الإعلامية، ١٤١٣ هـ، ١٢٦ ص (وهو اختصار لكتاب إظهار الحق لرحمة الله بن خليل الرحمٰن الهندي - ت ١٣٠٦ هـ).

- «**مع الحظ**» مجموعة قصصية، ١٣٧٤ هـ

- «**قاتلة الشيطان**». قصص، ١٣٩٨ هـ

- «**وغربت الشمس**». رواية، ١٣٨٦ هـ

- «**١٧ رجلاً من أصحاب النبي ﷺ**». ١٤٠٠ هـ

محمد عبد الحليم بن محمد عبد الرحيم الفاروقي(*)

(١٣٣١ - ١٤١٥ هـ) (١٩١٢ - ١٩٩٤ م)

الشيخ الداعية.

والده هو محمد عبد الرحيم الفاروقي، الشقيق الأصغر للشيخ مولانا محمد عبد الشكور الفاروقي الذي يعرف في شبه القارة الهندية بـ «إمام أهل السنة».

ولد في وطن آبائه قرية «كاكوري» الجامعة المجاورة لمديرية «لكهنؤ»، في بيت ورث العلم والفضل كابرًا عن كابر.

تلقّى مبادىء العلم في مدينة لكهنؤ، واجتاز المراحل المتوسطة في «المدرسة الحسينية» بـ «أمروهه» بمديرية «مراد آباد» الهند، ثم التحق بالجامعة الإسلامية دار العلوم الكائنة بمدينة «ديوبند» بولاية «أوتار براديش» بالهند، وتخرّج منها عام ١٩٣٦ م بعدما تعلّم على مشايخها الأجلاء أمثال: الشيخ العالم الشريف حسين أحمد المدني المعروف بـ «شيخ الإسلام»، والشيخ إعزاز علي المعروف بـ «شيخ الأدب»، والشيخ المفتي محمد شفيع الديوبندي.

عمل إلى جانب قيامه بخدماته التربوية والدعوية على مكافحة المفاسد التي تسرّبت إلى المسلمين من أهل السنة لمجاورتهم الشيعة التي تكيل الشتائم دائمًا للصحابة، وتبطن غير ما تعلن، وتتمثل بمبدأ «التقية» العجيب. وقد ظلّت مدينة لكهنؤ وما جاورها من المناطق مقرًّا لها منذ قديم الزمان لكونها عاصمة الأمراء الشيعة الذين حكموها والمناطق المجاورة، وقد حاكاهم كثير من السنة في عاداتهم وأعرافهم غير الإسلامية في مآدبهم وحفلاتهم، فبذل الشيخ وعمه الشيخ محمد عبد الشكور الفاروقي وغيرهما من أفراد أسرتهما وتلاميذهما جهودًا جبارة من أجل إنقاذهم، وخاضوا معارك طويلة مع الشيعة، وتحمّلوا الأذى من قبلهم.

توفي في ٢٣ ذي الحجة بمدينة لكهنؤ.

محمد عبد الحميد أحمد(**)

(٠٠٠ - ١٤١٢ هـ)

الداعية الكبير.

من التلامذة النجباء للشهيد حسن البنا، تتلمذ على يديه، وأخذ عنه الكثير من أساليب الدعوة ومنهج السلوك، وكان له التأثير العظيم في حياته الفكرية والروحية.

تخرَّج من كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة القاهرة، وبعد التخرج عمل في مجلة «النذير» الأسبوعية وكان رئيس تحريرها آنذاك صالح عشماوي، وهو سكرتير التحرير فيها، وكانت خطة المجلة في ذلك الحين خطوة الدعوة الصريحة للحكام: أن يحكموا بكتاب الله.

(*) «الداعي» ع ١(١٨ صفر - ربيع الأول ١٤١٥ هـ) ص: ٣٦ - ٣٧.

(**) لقاء معه في مجلة المجتمع ع (٤٢٠) ١٣٩٨/١٢/٢١ هـ، العالم الإسلامي ع ٣٠٩ (٥ - ١٤١٣/١١/١١ هـ)، بقلم عبد الله العقيل، وانظر «المجتمع» أيضاً ع ١٤٠٨ ص: ٢٩.

وفي عام ١٩٤١ انتدب للعمل في العراق، فحمل أمانة الدعوة من قبل أستاذه إلى هناك، فنشر الدعوة بين طلابه في المدارس الثانوية، وانضمَّ إليه الدكتور حسين كمال الدين، حيث انتدب للتدريس في كلية الهندسة موفدًا من القاهرة، فتعاونا على ذلك.

وفي عام ١٩٤٦ انتهت خدمته بالعراق، وعاد إلى مصر، وكانت له دروسه ومحاضراته وندواته وحواراته بالقاهرة منذ سنة ١٣٧٠ هـ.

ثم انتدب للتدريس في الكلية العلمية الإسلامية بالأردن، وعندما عاد إلى مصر عام ١٩٤٨ م واجه المحن في عهد وزارة محمود فهمي النقراشي وإبراهيم عبد الهادي. وقد اعتقل في السنوات ١٩٥٤، ١٩٦٠، ١٩٦٥ م، واستمر سجنه ست سنوات.

وبعد الخروج من المعتقل أدّى فريضة الحج، ثم وفّق للعمل بالسعودية موجّهًا تربويًّا برئاسة تعليم البنات بمكة المكرمة، وبعد عامين نقلت خدمته إلى وزارة المعارف، وعيّن مديرًا لمنارة جدة ومدرِّسًا بها مدة عامين، ثم نقلت خدمته إلى وزارة الحج بمكة المكرمة، وعمل في إدارة تحرير مجلة التضامن الإسلامي مدة عام واحد محرِّرًا ومصحِّحًا.

ثم تقدّم للعمل في جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة مدرِّسًا، فعيّن بقسم الدعوة بكلية الشريعة مدرِّسًا لأحاديث الدعوة، وكان رئيس القسم آنذاك الشيخ محمد الغزالي.

وزار بلاد الشام والخليج، وكان آخر أعماله هو التدريس في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، وأقام بقية حياته فيها مجاورًا، إلى أن وافاه الأجل المحتوم في اليوم الرابع من أيار (مايو) بعد مرض عضال استمر شهورًا. وصُلِّي عليه في الحرم المكي، ودفن في مقبرة المعلاة، بعد أن ربى جيلاً من الشباب عليه رحمة الله.

من أعماله المطبوعة:

- «**كلمات وآراء**».
- «**مذكرات**».
- «**في وجه الطوفان**» (ط ٣) مراجعة ومزيدة. جدة: دار المجتمع، ١٤٠٧ هـ، ٧٩ ص (مسرحية).
- «**حياة العقيدة ورجالها**». القاهرة: دار الأنصار.

وله بحث طويل بعنوان:

- «**نموذج الاهتمام ودوافع القراءة لتقويم الموضوعات الصحفية**». مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية (مكة). مج ٣ (١٤١٠ هـ) ص: ٣٧ - ٦٩.
- «**المنظور الاجتماعي في دراسة جمهور وسائل الإعلام**». مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية (مكة) مج ١ (١٤٠٨ هـ). ص: ٦٣ - ٩٢.

محمد عبد الخالق عضيمة(*)
(١٣٢٨ - ١٤٠٤ هـ)

اللغوي، الباحث، المحقق.

ولد بمحافظة الغربية - مركز طنطا - بمصر، وتلقَّى تعليمه الابتدائي والثانوي بمعهد طنطا الديني، حصل على إجازة في علوم اللغة العربية من كلية اللغة العربية بالأزهر، التحق بالدراسات العليا وتخرَّج عام ١٩٤٣ م، وكان موضوع رسالته «**أبو العباس المبرِّد وأثره في علوم العربية**».

وبعد ذلك عُيِّن مدرِّسًا في كلية اللغة العربية بالقاهرة، ثم ابتعث إلى مكة المكرمة في أول بعثة أزهرية إلى السعودية عام ١٩٤٦ م، واستمرارًا للحياة العملية، فقد عمل أستاذًا في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

وهو أحد الفائزين بجائزة الملك فيصل العالمية لعام ١٤٠٣ هـ، وكان الفائز الوحيد بجائزة «الدراسات الإسلامية» لذلك العام وذلك عن كتابه «**دراسات لأسلوب القرآن الكريم**» الذي استغرق في تأليفه حوالي (٣٥) عامًا، وهو عبارة عن معجم نحوي صرفي للقرآن الكريم ويتكوَّن من (١١) مجلدًا.

(*) «الفيصل» ع ٨٥ (رجب ١٤٠٤ هـ).

وكان قد حاز من قبل على وسام العلوم والفنون من الدرجة الأولى من الأزهر الشريف.

وله عدة مؤلفات في موضوعات اللغة العربية منها:

- «**المغني في تصريف الأفعال**». المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية.

- «**هادي الطريق إلى نخائر التطبيق**».

- «**تحقيق المقتضب والتعليق عليه**». (أربعة أجزاء).

- «**فهارس كتاب سيبويه**» وتقع في ٩١٢ صفحة.

- «**تحقيق كتاب المذكر والمؤنث**» لأبي بكر بن الأنباري، ٢ مج.

- إضافة إلى كتابه الذي نال به جائزة الملك فيصل العالمية: «**دراسات لأسلوب القرآن الكريم**».

محمد عبد الرحمٰن(*)

(٠٠٠ ـ ١٤١٥ هـ)

مدير صحيفة «المجاهد» الجزائرية. قُتل بالرصاص داخل سيارته على أيدي مسلحين ظهر يوم الثلاثاء ٢٧ شوال، في أحداث الجزائر.

محمد عبد الرحمٰن بيصار(**)

(١٣٢٦ ـ ١٤٠٢ هـ)

شيخ الأزهر.

شغل عدة مناصب قبل تعيينه شيخًا للأزهر، فقد عمل وزيرًا للأوقاف، ووزيرًا للدولة لشؤون الأزهر، وكان قبل ذلك أمينًا عامًا لمؤتمر علماء المسلمين لمدة أربع سنوات متتالية، ثم وكيلاً للأزهر ومديرًا للمركز الإسلامي بواشنطن، كما عمل أستاذًا بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر، وأمينًا عامًا للمجلس الأعلى للأزهر، وأمينًا لمجمع البحوث الإسلامية، وفي عام ١٩٧٨ م اختير ليكون شيخًا للأزهر، في مرتبة تساوي مرتبة رئيس الوزراء بكل مميزاتها، وكان عضوًا في لجان اختيار المرشحين لجائزة الملك فيصل العالمية حتى تاريخ وفاته.

ويذكر هنا أنه أيّد توقيع معاهدة كامب ديفيد مع إسرائيل، وقال خلال اجتماع ديني عقد في إحدى مدن الوجه البحري بأن مصر تعيش هذه الأيام أمجد أيامها بالزيارة التي يقوم بها الرئيس السادات لتوقيع معاهدة السلام، وأضاف: سوف نتمتع بالأمن والرخاء بعد خوض حروب طويلة.

ثم بعث إلى السادات برقية تهنئة بمناسبة توقيعه معاهدة الصلح.

وله من المؤلفات الكثير، خاصة التي تتعلق بالعقيدة وأبحاثها، منها:

- «**العقيدة والأخلاق وأثرهما في حياة الفرد والمجتمع**». (ط ٢). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٣٩٠ هـ، ٢٨٢ ص.

- «**تأملات في الفلسفة الحديثة المعاصرة**». (ط ٣). بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٠٠ هـ، ٢٠٠ ص.

- «**في فلسفة ابن رشد: الوجود والخلود**». (ط ٣). بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٣٩٣ هـ، ٢٠٨ ص.

محمد عبد الرحمٰن الكردي(***)

(١٣٥٢ ـ ١٤٠٨ هـ)

العالم، الأديب، البلاغي.

حفيد العالم المشهور «محمد أمين الكردي» صاحب «تنوير القلوب في معاملة علام الغيوب». فهو من أسرة صوفية.

درس بالأزهر على كبار شيوخه، وفي مقدمتهم شيخ الأزهر سليم البشري، إذ سمع منه دروس «الصحيحين»، و«موطأ مالك»، و«تفسير البيضاوي»، ثم انتقل إلى الإمامة والخطابة بالمساجد.

وحصل من الأزهر على درجة الدكتوراه في البلاغة العربية.

(*) المدينة ع ١١٦٨٠ (١٤١٥/١٠/٢٨ هـ).

(**) الفيصل ع ٦٠ (جمادى الآخرة ١٤٠٢ هـ). «المجتمع» ع ٤٣٩ (١٣٩٩/٥/٦ هـ) ص: ٦، والعدد الذي يليه ص: ٤٣.

(***) الأزهر ذو الحجة ١٤٠٨ هـ، الجمهورية ع ١٢٥٨٠ ـ ٢٢/ ١٤٠٨/١٠ هـ

obeikandl.com

له مؤلفات عن ابن الأثير، والزملكاني، ومحاضرات في «تاريخ البلاغة»، وقد أبدع في كتابه «**نظرات في البيان**» الذي طبع للمرة الثالثة وصدر في القاهرة عام ١٤٠٦ هـ ويقع في (٢٨٥) ص.

وكانت عادته في مراجعة رسائل الماجستير والدكتوراه مع تلاميذه أن يقرأ عليه الباحث قراءة أزهرية، وهو الوقوف عند كل تعبير، ومناقشة المنطوق والمفهوم، والبحث في المراجع، ومعارضة النص المنقول بما يشبهه من النصوص الأخرى في الموضوع الواحد. وكانت مكتبته الآهلة بكل رائع من القديم والحديث مفتوحة لتلاميذه، وكانوا يعدّونها أقرب المكتبات إلى أيديهم، ولذلك كان يحرص على اقتناء ما يجد من الكتب النافعة، وبخاصة ما ينشر من كتب التراث.

توفي في الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٨٨ م.

محمد عبد الرحيم الصَّدِيقي(*)

(١٣٣٤ ـ ١٤١٠ هـ)

الأديب، الكاتب، الإخباري، عاشق الكتب!

ولد في الجبيل بالسعودية، وهو من الأساتذة الذين عرفتهم الطائف منذ حوالي ١٣٧٣ هـ تقريبًا. كان عارفًا بالعلوم الدينية واللغة العربية، واسع الإحاطة بأخبار العرب وأيامها وأسواقها. وقد تفرغ في منزله لاستقبال الأصدقاء ومحادثة الأدباء ومطالعة الكتب والبحث فيها ومنادمة مؤلفيها. غادر الدنيا وترك الكتب واللقب. ترك آلاف الكتب: جمعها وقلّبها ورتبها وهمّش على أكثرها، ونقلها من بلد إلى بلد، ومن منزل إلى منزل، وكان لا يأمن عليها أحدًا إلا تحت إشرافه، وكان يردّد في صوت مؤثر حزين:

أقلّب كتبًا طالما قد جمعتها
وأفنيت فيها العمر حتى تبدّدا
وأعلم حقًّا أنني لست باقيًا
فيا ليت شعري من يقلّبها غدا

من أعماله المطبوعة:

ـ «**ضالة الأدباء وبغية الشعراء والخطباء**».

ـ «**ملتقطات الدرر من منتخبات الفكر**».

ـ «**نفح الأريج من أشعار أدباء الخليج**».

ـ «**خير الطراز من أشعار أدباء نجد والحجاز**».

ـ «**تنبيه العام والخاص**». (وهي مناقشة مع مصطفى المراغي شيخ الأزهر ومحمد حسن كاشف الغطاء مفتي النجف جرت في عام ١٣٦٠ هـ).

ـ «**معلومات عامة عن البلدان العربية**».

ـ «**ورع العلماء**».

ـ «**النبراس**» الطائف؛ المؤلف، ١٣٨٤ هـ، ١٨٧ ص.

ـ «**سلافة الأديب**». الطائف: المؤلف، ١٣٨٥ هـ، ٢١٦ ص.

ـ «**حياة القائد الأعظم محمد ﷺ**».

وكان يشرف على الكتاب الدوري الذي يحوي نماذج من الشعر السعودي الحديث الذي يصدره النادي الأدبي بالطائف.

محمد عبد الرحيم المجدّدي = عبد الرحيم المجدّدي الهندي (ت ١٤١٤ هـ).

محمد بن عبد العزيز بن سعود(**)

(٠٠٠ ـ ١٤٠٤ هـ)

أمير دبّن.

غلب عليه لقب «المطوَّع» الذي يعني عند أهل نجد «المتدين»، فسمي بذلك لورعه وتدينه.

كان يسبِّح الله ويقرأ القرآن من بعد صلاة العصر حتى يغيب الشفق، ومن بعد الفجر حتى ترتفع الشمس ويكون الضحى..

(*) المدينة ٣٠/٥/١٤١٠ هـ وله ترجمة في كتاب: «من أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر»: ١٥١/١، و«من أدباء الطائف المعاصرين» ص: ٢٧١ ـ ٢٧٤. وفي المصدر الأخير أنه توفي يوم ٢٢ صفر بالطائف، وفي مصدر آخر أنه توفي في شهر جمادى الأولى.

(**) «الألقاب»: ١٥٣/٢.

obeikandl.com

محمد عبد العزيز بن محمد علي الربيع(*) (١٣٤٥ ـ ١٤٠٢ هـ)

أديب، ناقد، تربوي.

هذا هو اسمه الكامل، وهو معروف بـ «عبد العزيز الربيع». وقد كان والده يحرص على تسمية كل أبنائه باسم «محمد» ثم يميز كل واحد باسم آخر.

ولد في المدينة المنورة، وتلقى تعليمه الابتدائي بها، والثانوي بمكة المكرمة، حصل على الليسانس باللغة العربية من كلية دار العلوم بالقاهرة، وعلى الدبلوم العالي في التربية وعلم النفس في جامعة الإسكندرية، كما درس في المعهد العالي لفن التمثيل العربي بالقاهرة.

وعاد سنة ١٣٧١ هـ وعمل مفتشًا لمنطقة المدينة المنورة والشمال.

وفي سنة ١٣٧٣ هـ أصبح أول مدير تعليم لمنطقة التعليم في المدينة. ورأس نادي النهضة الرياضي، كما رأس نادي المدينة المنورة الأدبي الذي أنشأه مع بعض الزملاء من رجال التعليم. وبعد دمج نادي المدينة ونادي العقيق في ناد واحد أطلق عليه نادي الأنصار، وانتخب رئيسًا له سنة ١٣٨٥ هـ وشارك في تأسيس الأسرة الأدبية: أسرة الوادي المبارك، التي استمرت قرابة نصف قرن.

له مكتبة خاصة تعد من أكبر المكتبات، ونشر مقالات كثيرة، وتميَّز بالنقد الأدبي، وتحدث من الإذاعة والتلفزيون. وكانت له مكانة في المدينة في مجالي الأدب والتربية وقد سميت إحدى الثانويات بالمدينة باسمه.

توفي في ٢٩ ربيع الأول.

ومما كتب فيه: «**لمحات من حياة الربيع**». محمد صالح البليهشي ـ المدينة المنورة: النادي الأدبي، ١٤٠٢ هـ، ٣٧٦ ص.

من أعماله:

- «**أبو لهب شخصية قلقة في المجتمع القرشي**».
- «**التاريخ الإسلامي**». (للسنة الخامسة الابتدائية). (بالاشتراك مع أحمد عبد الغني محمد). الرياض: وزارة المعارف، ١٣٨٨ هـ، ٨٠ ص.
- «**التاريخ العربي الإسلامي**». (للسنة السادسة الابتدائية) (بالاشتراك مع أحمد عبد الغني محمد). الرياض: وزارة المعارف، ١٣٧٥ هـ، ثم ١٣٨١ هـ، ثم ١٣٨٤ هـ.
- «**التربية والرياضة والشباب**». حائل: مكتبة الرئاسة العامة للشباب، ١٣٩٩ ـ ١٤٠٠ هـ، ٧٩ ص.
- «**الجغرافيا**». (للصف الخامس الابتدائي) (بالاشتراك مع أحمد عبد الغني). الرياض وزارة المعارف، ١٣٨٩ هـ، ٨٠ ص.
- «**نكريات طفل وبيع**». [وهي مذكراته]. المدينة المنورة: النادي الأدبي، ١٣٩٧ هـ (ط ٢). المدينة المنورة النادي الأدبي، ١٤٠٢ هـ، ٢٨٨ ص.
- «**رعاية الشباب في الإسلام**». المدينة المنورة: النادي الأدبي، ١٤٠٠ هـ، ٩٨ ص، ثم (ط ٢)... ١٤٠٢ هـ.
- «**الفنون التعبيرية**».
- «**كتب ومؤلفون**».
- «**مناوشات ومناقشات**».

(*) «معجم المطبوعات العربية: المملكة العربية السعودية»: ١/ ٥٨٨، ٢/ ٣٠٩. وله ترجمة في «كتاب وعلماء ومفكرون عرفتهم»: ٢/ ٧٩ ـ ٨٣، و«معجم مؤرخي الجزيرة العربية» ص: ٥٤ ـ ٥٥، و«شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب»: ١/ ٩٨، و«موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين»: ١/ ٣٨٦.

(تمييز) وهو غير «محمد عبد العزيز ربيع» الذي ولد في يازور بفلسطين عام ١٣٥٩ هـ، وحصل على الدكتوراه في الاقتصاد من جامعة هيوستن في أمريكا عام ١٣٩٠ هـ وذكر في كتابه «المعونات الأمريكية لإسرائيل» الذي صدر عام ١٤١٠ هـ أنه يعمل رئيسًا لمركز الإنماء والتوجيه التربوي في واشنطن.

من مؤلفات الأخير، وهي: «هجرة الكفايات العلمية»، «الاقتصاد والمجتمع»، «مؤتمر جنيف واحتمالات السلام»، «الوجه الآخر للهزيمة العربية»، «صنع السياسة الأمريكية والعرب»، «إسرائيل وجنوب إفريقيا»، «المعونات الأمريكية لإسرائيل».

obeikan.com

محمد بن عبد العزيز الهليل(*)
(١٣٣٢ ـ ١٤٠١ هـ)

عالم، قاض، مستشار شرعي.

ولد في مدينة الدلم بالسعودية، وحفظ القرآن غيبًا، وشرع في طلب العلم على يدي والده، ثم انتقل إلى الرياض للتزود والاستفادة من علمائه.

من أبرز مشايخه محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف، وفي مكة محمد عبد الرزاق حمزة، ومحمد العثمان الشاوي. كما طلب العلم في المسجد الحرام، وتخرَّج في المعهد السعودي سنة ١٣٥٢ هـ. ثم درَّس في حلقات المسجد الحرام.

وكان له نشاط في الصحف والمجلات والإذاعة. عيّنه الملك عبد العزيز قاضيًا في رابغ، ثم انتقل إلى قضاء الظفير، ثم قضاء ساجر، ثم الدوادمي.. وفي الرياض عيّن محقّقًا شرعيًا. ثم انتقل إلى قطر حيث الديوان الأميري.

وكان ذا فراسة في الأحكام، بالإضافة إلى كونه شاعرًا منطقيًا، أولع في الأدب والشعر منذ طفولته. وقام برحلات عديدة للدعوة والإرشاد داخل السعودية وخارجها.

توفي في ٢٥ ذي القعدة.

من آثاره:

ـ «**ديوان نفح الأزهار في سجع الأشعار**». (جمع وترتيب وتحقيق آمنة محمد الهليل؛ تقديم حمد الجاسر). الرياض: المهرجان الوطني للتراث والثقافة، ١٤١٠ هـ.

ـ «**ديوان زاهي الأزهار في مليح الأشعار**». (جمع وترتيب آمنة بنت محمد الهليل؛ مراجعة سعد بن محمد الهليل). الرياض: المهرجان الوطني للتراث والثقافة، ١٤١٢ هـ (المجلد الأول بعنوان: «الدر المنتظم في الشعر والنظم»، والمجلد الثاني عنوانه: «أريج الأزهار في مليح الأشعار»).

محمد أبو الفرج الخطيب(**)
(١٣٣٧ ـ ١٤٠٧ هـ)

خطيب الجامع الأموي: محمد (هبة الله أبو الفرج) ابن عبد القادر بن أبي الفرج بن عبد القادر بن صالح ابن عبد الرحيم الخطيب الحسني، الدمشقي.

ولد بدمشق في ٨ رجب ١٣٣٧ هـ، وترعرع في كنف أبيه قاضي دمشق وخطيبها [١]. ولما نشأ تلقّى عن والده مبادىء العلوم والفنون، وانتسب إلى مدرسة التطبيقات الرسمية (الملحقة بالتجهيز الأولى)، وبها أتمَّ تحصيله الابتدائي، ثم تابع دراسته الثانوية بمدرسة التجهيز، كما أخذ يتلقّى العلم عن شيوخ عصره المشهورين كالشيخ هاشم الخطيب، والشيخ أحمد النويلاتي، والشيخ عبد القادر الإسكندراني، والشيخ صالح الحمصي. وجوّد القرآن الكريم على الشيخ عبد الحميد القابوني. واستفاد من أبناء عمومته من آل الخطيب كالشيخ صالح والشيخ سهيل. وله إجازات من بعضهم. وأكبَّ بنفسه على المطالعة مهتمًا بتحصيل كثير من جوانب الثقافة والعلوم والآداب.

قصد مصر سنة ١٣٦٣ هـ فالتحق بالجامع الأزهر، في كلية أصول الدين، ثم رجع إلى دمشق سنة ١٣٦٨ هـ. وفي القاهرة تعرف على عدد من علماء الأزهر منهم الشيخ صالح موسى شرف وله منه إجازة بتدريس العقيدة والمنطق، والشيخ عيسى منون، والشيخ محمد الخضر حسين، والشيخ إبراهيم الغمراوي، والشيخ أحمد شاكر، والأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد، والأستاذ محب الدين الخطيب، وكان له في مصر نشاطه وكان أول أمين عام لاتحاد الطلاب السوريين.

وجهت إليه خطابة الجامع الأموي سنة ١٣٥١ هـ

(*) «روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين»: ٢/ ٣٤٥ ـ ٣٥١، وله ترجمة في: «علماء وقضاة الدلم» (الخرج): ١/ ٤٦ ـ ٥١، و«معجم الكتاب والمؤلفين في السعودية» ص: ١٤٧ ـ ١٤٨، و«شعراء العصر الحديث»: ١/ ٢٩٢، و«من أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر»: ١/ ١٥٨ ـ ١٥٩. وتاريخ ولادته ووفاته في المصادر الأخيرة هو (١٣٣٤ ـ ١٤٠٠ هـ).

(**) «مقدمة كتاب الإسراء والمعراج»، الشيخ محمد سهيل الخطيب، وترجمة بقلم ولده السيد عبد القادر، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٥٠٤ ـ ٥٠٦.

(١) انظر ترجمته في كتابنا هذا (ت ١٣٥١ هـ).

بعد وفاة والده. ولصغر سنه يومئذٍ أقيم من ينوب عنه بهذه الوظيفة حتى سنة ١٣٦٣ هـ حين تولاّها بنفسه وبقي فيها مدة طويلة.

شارك في تأسيس هيئة العلماء بدمشق سنة ١٣٧٢ هـ، وانتخب أمين سرٍّ لها، كما كان عضوًا في الهيئة الاستشارية لجمعية أرباب الشعائر الدينية وأحد مؤسسيها، وهو أول من وسع أمانة سرها وتولى وضع قانونها الأساسي وطبعه، وانتخب أمين سر لها كذلك. وانتخب مديرًا لجمعية التمدن الإسلامي ورئيسًا لجمعية التهذيب والتعليم وكان له أثر في تطوير مناهجها والنهوض بها. وفي سنة ١٣٨٥ هـ عيّن عميدًا للجامع الأموي وبقي في العمادة لمدة سنة كاملة.

عيّن مدرّسًا دينيًّا في مساجد دمشق بدءًا من عام ١٣٨٢ هـ، فدرّس في دار الحديث النورية.

كما درّس في ثانويات دمشق الخاصة.

ترك آثارًا مخطوطة، أهمها:

- **«ديوان خطب»** (ذكر فيها تاريخ المناسبات التي ألهمته كل واحدة منها).

- **«تراجم أشهر من تولّى الخطابة في الجامع الأموي منذ بنائه حتى عصره»**.

- **«تاريخ الأسر الشامية المنسوبة للنبي ﷺ»**.

وخلّف مكتبة نفيسة، كان ورث بعضها عن أبيه، فحافظ عليها وزاد فيها.

خطيب مفوّه، جهوري الصوت، يقول الحق بقوة ولو على نفسه، قام على تربية أولاده بأحسن تربية.

توفي بدمشق فجأة بداره قرب وزارة التربية على نهر ثورا يوم الاثنين ٢ صفر ١٤٠٧ هـ، وصلي عليه بالجامع الأموي، وشيّع في جنازة حافلة، شهدها ثلّة من علماء دمشق وأعيانها إلى مقبرة الباب الصغير، وأقيم العزاء فيه بالجامع الأموي بقاعة الاستقبالات.

محمد المبارك(*)

(١٣٣١ - ١٤٠١ هـ)

العالم الوزير المربّي، محمد بن عبد القادر بن محمد ابن محمد المبارك الحسني [(١)]، الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٣٣١ هـ في دار ملاصقة للمدرسة العادلية (المجمع العلمي العربي)، ونشأ في رعاية والده وأفاد منه كثيرًا وخاصة في علم اللغة وفقهها. حصّل علومه في المدارس الحكومية بدمشق، وأنهى دراسته الثانوية عام ١٣٥١ هـ.

وكان إلى جانب ذلك يتردّد على حلقات كبار علماء دمشق يقرأ عليهم في مختلف العلوم. واهتم بشكل خاص بحلقة أستاذه الشيخ بدر الدين الحسني الذي لازمه وقرأ عليه في العلوم الرياضية والفيزيائية والكيميائية وغيرها [(٢)]، ولما توفي الشيخ حزن عليه غاية الحزن وقال: «لم أبك على أحد بكائي عليه».

وبعدما قدم أوراق تخرّجه في الثانوية إلى كلية الهندسة ببيروت غيّر رأيه، فانتسب إلى كلية الحقوق ومدرسة الأدب العليا (نواة كلية الآداب) في الجامعة السورية وحصل على شهادتيهما كلتيهما في سنة ١٣٥٤ هـ واشتغل مدة قصيرة في مهنة المحاماة وكيلاً للمحامي أسعد المحاسني.

أوفد بعد ذلك في بعثة لدراسة الأدب في جامعة السوربون، فالتحق بمعهد الدراسات الإسلامية التابع لها، ودرس الأدب العربي والثقافة الإسلامية فيه،

(*) إضبارته المحفوظة في مجمع اللغة العربية، ومجلة «الفيصل» ع ٦٢ (شعبان ١٤٠٢ هـ) ص: ٧١ بقلم رياض صالح جنزرلي، الفيصل ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢ هـ). وله ترجمة طويلة في كتاب: «علماء ومفكرون عرفتهم» ص: ٢٢٩ - ٢٦٣ (جـ١)، و٣/٣٣٧ - ٣٤٢، و«أعلام القرن الرابع عشر الهجري» أنور الجندي ص: ٤٥٣ - ٤٦٢، و«البعث الإسلامي» مج ٢٦ ع ٧ ص: ٩٨ - ١٠٠، و«تاريخ علماء دمشق»: ٣/٤٢١، ٤٢٨، وترجمة له في كتابه «بين الثقافتين الغربية والإسلامية» الصادر عن دار الفكر عام ١٤٠٠ هـ، ودراسة في فكره في كتاب: «حقيقة الفكر الإسلامي» عبد الرحمٰن بن زيد الزبيدي. الرياض: دار المسلم، ١٤١٥ هـ، ص: ٢١٣ - ٢٢٧.

(١) انظر ترجمة الشيخ عبد القادر في وفيات سنة ١٣٦٥. وترجمة الشيخ محمد في وفيات سنة ١٣٣٠ هـ وللتوسع في نسب أسرته انظر ترجمة الشيخ محمد الطيب، شقيق جد المترجم المتوفى سنة ١٣١٣ هـ.

(٢) وقد تحدث المترجم عن حياة الشيخ بدر الدين العلمية في مقالين ضافيين نشرتهما مجلة حضارة الإسلام بعنوان «شيخنا العظيم محدث الديار الشامية الأكبر» في العدد السادس سنة ١٣٨٣ هـ ص: ٥٨٨ وما بعد، وص: ٨١٧ وما بعد.

وتعرف هناك على عدد من المستشرقين وخاض معهم في نقاش.

خصّص السنة الأولى بالمعهد لدراسة الأدب العربي والسنة الثانية للأدب الفرنسي والثالثة لعلم الاجتماع. وحصل بعدئذٍ على درجة الليسانس في الآداب سنة ١٣٥٧ هـ، ودبلوم علم الاجتماع والأخلاق في السنة التالية.

عيّن سنة ١٣٥٨ هـ مدرسًا للعربية في المدارس الثانوية بحلب وبقي فيها سنتين، ثم انتقل إلى دمشق مدرسًا في التجهيز ودار المعلمين ثم في دار المعلمين العليا، فدرّس الأدب العربي والأخلاق والمنطق والفلسفة. وبقي كذلك حتى عام ١٣٦٥ هـ حين أسندت إليه وظيفة التفتيش الاختصاصي العام بقسم التعليم الثانوي بوزارة المعارف السورية. وشغل عضوية لجنة التربية والتعليم. وكلّف بوضع مناهج التربية الدينية واللغة العربية فوضعهما على أسس حديثة منهجية.

وفي عام ١٣٦٧ هـ استقال من وظيفته في وزارة المعارف ليرشح نفسه إلى انتخابات المجلس النيابي، وفاز بثلاث دورات انتخابية، وبقي نائبًا في المجلس حتى سنة ١٣٧٨ هـ.

كلّف بوزارة الأشغال العامة والمواصلات ثم وزارة الزراعة. وبعد انقضاء مدته فيهما انصرف إلى الأعمال العلمية والتدريس الجامعي منذ سنة ١٣٧٨ تاركًا العمل السياسي، ولم يشارك فيه بعدئذٍ.

عهد إليه بتدريس فقه اللغة والتفسير الأدبي للنصوص القرآنية في كلية الآداب عام ١٣٦٩ هـ، ومارسه بصفة أستاذ محاضر لسنوات عديدة. ثم لما أنشئت كلية الشريعة عام ١٣٧٤ هـ عيّن فيها أستاذًا ذا كرسي، وتولّى عمادتها عام ١٣٧٨ هـ وهو الذي اقترح على مجلسها أن تدرّس فيها مادة نظام الإسلام ومادة حاضر العالم الإسلامي، وأخذ المجلس باقتراحه.

انتخب سنة ١٣٨١ هـ عضوًا عاملاً في مجمع اللغة العربية بدمشق بالكرسي الذي شغر بوفاة الأستاذ سليم الجندي. كما انتخب عضوًا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة وعضوًا بالمجمع العلمي العراقي.

انتدب للعمل في جامعة أم درمان بالسودان سنة ١٣٨٦ هـ، واستمر فيها رئيسًا لشعبة الدراسات الإسلامية إلى جانب تدريسه مادة فقه اللغة، وأمضى فيها عدة سنوات. وكان أستاذًا محاضرًا في كلية الحقوق بجامعة الخرطوم، منذ سنة ١٣٨٧ هـ وحتى سنة ١٣٨٩ هـ.

سافر بعد ذلك إلى المملكة العربية السعودية، فعمل فيها أستاذًا بجامعة أم القرى بمكة المكرمة. وبقي هناك حتى آخر حياته، وشغل فيها منصب أستاذ ورئيس قسم الشريعة والدراسات الإسلامية بكلية الشريعة.

ثم نقل إلى منصب مستشار وأستاذ باحث في جامعة الملك عبد العزيز بجدة سنة ١٣٩٣ هـ، وانتدبته هذه الجامعة سنة ١٣٩٨ هـ للتدريس في الجامعة الأردنية ليعمل فيها أستاذًا للثقافة الإسلامية وعلم الاجتماع بالفصل الدراسي الثاني من كل عام، واستمر على ذلك حتى وفاته.

أسهم في التخطيط العلمي بعدد من الجامعات العربية والإسلامية؛ فشارك في وضع مناهج ومخططات كلية الشريعة بجامعة دمشق. ثم اختاره مجلس جامعة دمشق ممثلاً لها في المجلس الأعلى للتخطيط الجامعي للجمهورية العربية المتحدة بالقاهرة. وفي عام ١٣٨١ هـ كان عضو لجان التخطيط في جامعة الأزهر، ثم في عام ١٣٨٢ هـ كان عضوًا في المجلس الأعلى الاستشاري بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. وشارك عام ١٣٨٤ هـ بوضع خطة لكلية الشريعة وكلية التربية في مكة المكرمة من جهة الثقافة الإسلامية. وكان أول من اقترح جمع هاتين الكليتين وتسميتهما بجامعة أم القرى. وفي عام ١٣٨٦ هـ اشترك في وضع خطط الكليات والأقسام بجامعة أم درمان الإسلامية. ودعي عام ١٣٩١هـ للمشاركة في وضع خطة للدراسة في معهد القضاء العالي بالرياض.

شارك في أكثر المؤتمرات الإسلامية التي عقدت في العالم الإسلامي والبلدان الأوربية، مثل كراتشي ولاهور ودمشق ومكة المكرمة ومقديشو والقدس وطرابلس الغرب والجزائر والمغرب والأردن وأندونيسيا وفرنسا وإيطاليا.

شارك في اللقاءات الإسلامية ـ المسيحية، وأشهرها ما عقد في الڤاتيكان، ثم في باريس وإسبانيا سنة ١٩٧٤ م. واعتذر عن عدم المشاركة في اللقاء المماثل الذي عقد في طرابلس الغرب.

اتصل بعدد من المستشرقين الأوربيين الذين اعترفوا بفضل الإسلام مثل زنغريد هونكه الألمانية، وموريس بوكاي وروجيه غارودي الفرنسيين.

ترك آثارًا مختلفة في اللغة والأدب والاجتماع والإسلاميات:

- «سلسلة نظام الإسلام.
١ - «العقيدة والعبادة».
٢ - «الاقتصاد».
٣ - «الحكم والدولة».
- «المجتمع الإسلامي المعاصر».
- «الفكر الإسلامي الحديث في مواجهة الأفكار الغربية».
- «آراء ابن تيمية في الدولة ومدى تدخلها في المجال الاقتصادي».
- «دراسة أدبية لنصوص من القرآن».
- «نحو إنسانية سعيدة».
- «فقه اللغة وخصائص العربية».
- «فن القصص في كتاب البخلاء للجاحظ».
- «عبقرية اللغة العربية».
- «الأمة العربية في معركة تحقيق الذات».
- «الأمة والعوامل المكونة لها».
- «العقيدة في القرآن الكريم».
- «ذاتية الإسلام أمام المذاهب والعقائد».
- «نحو وعي إسلامي جديد».
- «المشكلة الثقافية في العالم الإسلامي».
- «جذور الأزمة في المجتمع الإسلامي».
- «مذكرات في الثقافة الإسلامية».
- «الإسلام والفكر العلمي».
- «نظرة الإسلام العامة إلى الوجود وأثرها في الحضارة».
- «بين الثقافتين الغربية والإسلامية».

وكتب مقالات متفرقة في مجلات الرسالة والمجلة والحضارة والأمة وغيرها من الصحف والمجلات. ومما كتب:

- «التجارب العلمية عند المسلمين».
- «تاريخ الرياضيات عند العرب».
- «النظم القرآني».
- «مفهوم الأمة بين النظريات الاجتماعية والتصور الإسلامي».

كان الأستاذ المبارك عالمًا عاملاً رؤوبًا، اهتم بواقع المسلمين، يفرح إذا رأى شابًّا نشأ في طاعة الله، أو مستشرقًا رجع إلى الخط القويم، أو مفكرًا آمن بعد إلحاد.

ولخص الأستاذ رياض جنزرلي في مجلة الفيصل ما امتاز به فكره من عوامل، ذكر منها: أنه انطلق في تفكيره من القرآن الكريم والسُّنة النبوية بأصالة وبصيرة ذاتية، ونقل عنه قوله عند الحديث عن دراسته في السوربون: «إن هذه الدراسة وسعت آفاقي وأكسبتني بعض المزايا الفكرية، ولا سيما في طرائق البحث وأساليب التفكير، ولكنها لم تستطع أن تؤثّر في معتقداتي ولا أن تغزو عقلي، ولكنها زودتني بمعلومات نافعة ومناهج مفيدة، وأثارني جانبها السلبي وحفزني للرد عليها، فتولّدت في نفسي كثير من الأفكار الجديدة، واكتشفت كثيرًا من جوانب عظمة الإسلام وخصائصه».

ومما تميّز به فكر الأستاذ المبارك هو إيمانه بميزان النسب، وكان يرى أن يعطي المرء الأمور قيمتها الحقيقية كما أعطاها إياها الإسلام، فلا تعطى المسائل البسيطة أهمية كبيرة بينما يضعف شأن القضايا الكبرى، وقال بهذا الشأن: «لو أن النسب تغيرت عن قيمتها الحقيقية لدى الفرد المسلم لكان أشبه بالكاريكاتير، ولذا يجب نبذ الإفراط والتفريط والتزام ميزان النسب».

وكره الأستاذ التعصب والانغلاق على فكرة واحدة والجمود، وكان يدعو المسلمين إلى إطلاق الحرية لعقولهم والتفكير بطريقة مثلى على هدي الكتاب والسنة ومذاهب الأئمة الأربعة.

توفي بالمدينة المنورة بالسكتة القلبية يوم الخميس ٧ صفر ١٤٠٢ هـ الموافق ٣ كانون الأول ١٩٨١ م، ودفن بالبقيع بعد صلاة الجمعة، وكان في صبيحة ذلك اليوم في طريقه إلى الطبيب مع أحد أصدقائه فمرا بالبقيع فقال: «هنيئًا لمن يدفن بالبقيع».

ورثاه الشاعر ضياء الدين الصابوني في قصيدة منها:

أبكي الشمائل والفضائل والنهى
أبكي الأخوة والوداد الأكملا
فلقد عرفتك مخلصًا متواضعًا
ولقد عرفتك في المكارم أولا

مـا مـات مـن تـرك الـمـفـاخـر بـعـده
أبـدًا ولا نـال الـعـلا مـن أهـمـلا
راض الـصـعـاب بـهـمـة جـبـارة
وحـلا لـه مـر الـحـيـاة ومـا حـلا
فـاهـنـأ أخـي بـجـيـرة مـحـمـودة
جُـعـلـت لـكـم جـنـات عـدن مـنـزلا

مُحَمَّد المَنُّونِي(*)
(١٣٣٣ ـ ١٤٢٠ هـ)

(ترجمة ذاتية مختصرة).

شيخنا المعمّر المحدّث: مؤرخ المغرب أبو عبد الله، محمّد بن عبد الهادي بن محمد بن الحسين المَنُّوني المكناسي المغربي.

ولد في «مكناس» بالمغرب يوم ٢٤ شوال سنة ١٣٣٣ هـ، ولما بلغ الخامسة من عمره أدخله والده الكُتّاب سنة ١٣٣٨ هـ، فقرأ القرآن على السيد عبد السلام بن الهاشمي الفلالي (ت ١٣٨٢ هـ) وتعلّم عليه مبادىء القراءة والكتابة. ثم نقله والده إلى كُتّاب السيّد أحمد بن محمد بن مسعود الملقّب بالعظيمي (ت ١٣٤٦ هـ) وعليه أتمّ تَعَلُّم القراءة والكتابة. ثم نقله والده إلى كُتّاب مسجد درب صدراته، فقرأ على السيّد محمد بن سميه بن الطيب القباب الأندلسي الأصل (ت ١٣٦٥ هـ) وكان له اهتمام زائد بالحفظ، فقرأ عليه من سورة طه إلى آخر القرآن الكريم، إلى أن أتمه حفظًا، وأتقن قراءته ورسمه برواية ورش في ثلاث دورات آخرها عام ١٣٤٧ هـ.

ثم أخذ والده يُحفِّظُه متون العلم أيام الأربعاء والخميس وعطل الأعياد، فحفظ «المرشد المعين» لابن عاشر، و«الفيّة ابن مالك» و«الجمل» للمجرادي، و«السُلَّم» للأخضري، و«الاستعارة» للطيّب ابن كيران، و«المقدّمة الصغرى» للسنوسي، وبعض «الأرجوزة العاصمية» و«اللاميّة الزفافية» وأخيرًا «المختصر الخليلي» الذي استظهر منه خمسة أحزاب.

ثم بدأ يحضر بعض الدروس عند شيخه السيد الحاج المختار السنتيسي فسمع عليه «المرشد المعين» بشرح ميّارة الصغير، وعند شيخه سيدي محمد بن الحسين العرائسي، حضر عليه «المقدمة الآجرومية» بشرح الأزهري. واستمر يدرس العلوم بمكناس إلى سنة ١٣٥٧ هـ.

ثم انتقل بعدها إلى فاس، والتحق بمدرسة الصفّارين، ثم بالمدرسة المحمدية، ثم بكلية القرويين وقرأ على شيوخها، وحاز على الشهادة النهائية (العالمية) منها عام ١٣٦٢ هـ.

● **شيوخه** (في القراءة):

١ ـ تفرّغ للطلب بعد مبارحة الكُتّاب في مكناس ولحسن الحَظّ صادف نهضة في التدريس، فكان المتعلّم يمكنه أن يقرأ أربعة أو خمسة دروس يوميًّا على أساتذة مبرّزين انتصبوا للتعليم مجّانًا، فقرأ على شيخ الجماعة العلامة المشارك المبرّز في عِلمَي النحو والصرف محمد بن الحسين بن عبد القادر بن علال العرائسي (ت ١٣٥١ هـ) مؤلفه الصغير: «درة الولدان في معرفة ما يجب على الأعيان» مرّات، و«المقدمة الآجرومية بشرح الأزهري، مرّتين أو ثلاث، ومرّة بشرحه عليها المُسَمَّى: «فتح القيّوم على مقدّمة ابن آجرّوم»، و«المرشد المعين بشرح ميّارة»، و«حاشية ابن الحاج»، و«نظم الجمل» للمجرادي بشرح الرسموكي، و«حاشية الوزاني»، و«لامية الأفعال بالشرح الصغير» لبحرق، و«حاشية الرفاعي»، و«أرجوزة الاستعارة الكيرانيّة بشرح البوري»، و«حاشية الوزاني» و«أرجوزة السلّم المنطقية بشرح القويسي»، و«حاشية البولاقي»، وبعض الكتب التالية: «الخلاصة لابن مالك بشرح المكودي» وتعاليقه عليه المكتوبة بخطه على هامش نسخته بالمطبعة المصرية من الحجم المتوسط، و«فرائض المختصر الخليلي بشرح الدردير»، و«جمع الجوامع للسبكي بشرح المحلّي وحاشية البنّاني»، و«الكافي في العروض والقوافي بالحاشية الكبرى للدمنهوري» وكلّ هذه الدروس بالجامع الكبير.

وفي غرفة المؤقّت بمنار الجامع قرأ عليه «كشف الأسرار للقلصادي»، و«صحيح البخاري»، وكان يقرئه في ليالي رمضان ويُملي عليه تعليق الشيخ محمد

(*) ترجم لنفسه في إضبارة مطبوعة على الآلة الكاتبة بعنوان: «الحياة التَّعلُّمية والتَّعليمية».

الفضيل السبيعي المسمّى بـ «الفجر الساطع على الصحيح الجامع» من نسخته المكتوبة بخطّه، وكانت هذه الدروس آخر ماقرأه، وبعدها مرض مرضه الذي توفي منه سنة ١٣٥١ هـ.

٢ - وقرأ على العالم المشارك المنفرد بحسن ترتيب مسائل الدرس المختار ابن الحاج محمد ابن الحاج المكي ابن الحاج العناية بن الجيلاني السنتيسي (ت ١٣٨٩ هـ)، قرأ عليه «المقدمة الآجرومية بشرح الأزهري»، و«المرشد المعين بشرح ميّارة»، و«الرسالة القيروانية بشرح أبي الحسين»، و«الخلاصة بشرح المكودي، ثم بشرح ابن عقيل» نحو النصف الأول منها، و«أم البراهين للسنوسي بحاشية الباجوري»، و«أرجوزة السُلَّم بشرح القويسني»، ومرّةً أخرى «بشرح بنّاني»، والربع الأول من «المختصر الخليلي بشرح الزرقاني، وباقيه بشرح الدردير، وجُلّ «أرجوزة التحفة العاصِمِيّة بشرح التاودي ابن سودة»، والنصف الأول أو يزيد من «جمع الجوامع للسبكي بشرح المحلّي»، و«الأربعين النووية»، وقطعة من «مختصر صحيح البخاري لابن أبي جَمْرة بحاشية الشنواني»، و«القصيدة الهمزية البوصيرية بشرح بنيس عليها»، وأغلب هذه الدروس بالجامع الكبير، وقليل منها بجامع سوق السباط بين العشاءَيْن. وقرأ عليه في جامع النَجّارين بين العشاءَيْن: «مختصر البخاري للزبيدي بشرح الشرقاوي» من أوّله إلى أثناء كتاب الصلاة.

٣ - وقرأ على العلاّمة المشارك المحقّق الشيخ أحمد بن عبد السلام بن عبد الله بن شقرون (ت ١٣٩٠ هـ)؛ «اللامية الزقافية بشرح ابن سودة ومراجعة حاشيتي الهواري وأبي الشتاء»، و«فرائض المختصر الخليلي بشرح الدردير»، و«الورقات لإمام الحرمين بشرح المحلّي ومراجعة شرح الحطاب عليها وحاشيته»، و«أرجوزة السُلَّم بشرح القويسني» في البداية ثمّ «بشرح بناني» في الباقي، و«الكافي في العروض والقوافي بالحاشية الصغرى للدمنهوري»، و«لامية الأفعال بالشرح الصغير لبحرق»، وبعضًا من «الخلاصة بشرح ابن عقيل»، وبعضًا من «نظم الجمل للمجرادي بشرح الرسموكي». وكان في بدايته يقرىء بجامع النجّارين، ثم انتقل إلى الجامع الكبير.

٤ - وقرأ على العلاّمة المشارك المصلح الغيور الشيخ محمد بن محمد بن علال بن عبد الخالق غازي (١٣١٩ - ١٣٩٢ هـ): أرجوزة «الجوهر المكنون» للأخضري في علوم البلاغة والبيان والبديع بشرح الدمنهوري، وأرجوزة «السُلَّم بشرح بنّاني» ثم «بشرح الدمنهوري». كما قرأ عليه أبعاضًا من الكتب التالية التي لم يتيسّر له ختمها: «الشمائل المحمّدية للترمذي»، «الأربعين النووية»، «شرح توحيد المرشد المعين» لابن كيران، «المنظومة الجزرية» في التجويد بشرح الشيخ زكريا الأنصاري، «أصول الفقه» للخضري، «الحصون الحميدية» للشيخ حسن الجسر، دروس قلائل في الجغرافيا. وأكثر دروسه كانت بالجامع الكبير، وكان يحضّ تلاميذه على تعلّم مادة الإنشاء.

٥ - وقرأ على العلامة المشارك النوازلي المُطّلع الشيخ محمد بن المبارك بن علي الهلالي (ت ١٣٧٢ هـ) ببيت الصلاة في مدرسة العدول بعض الكتب.

٦ - وعلى العلاّمة الفهامة المشارك الأديب الشاعر محمد بن إدريس بن إدريس بن إدريس - ثلاثًا - بن محمد بن الطيّب بن عبد القادر الإدريسي الشبيهي (ت ١٣٦٢ هـ) بالجامع الكبير بعض الكتب.

٧ - وعلى العلاّمة المشارك المطّلع اللغوي قاضي الجماعة بمكناس الشيخ محمد بن أحمد ابن الحاج المكي السوسي (ت ١٣٦٩ هـ) بالجامع الكبير أيضًا بين العشاءَيْن.

٨ - وعلى العلامة المشارك البارع اللغوي القاضي بأحواز مكناس الشيخ أحمد بن ابن يوسف بن أبي بكر الناصري (ت ١٣٥٥ هـ) بالجامع الكبير أيضًا بعد صلاة العصر.

٩ - وعلى العلاّمة الواسع المشاركة الحافظ القاضي عبد الرحمٰن بن بناصر بريطل الرباطي (ت ١٣٦٣ هـ)، وكان يقرىء في الأسبوع عشرة علوم في عشرة دروس كلّها بجامع الحجاج.

١٠ - وعلى العلامة المشارك المفتي العدل الشيخ مختار بن المفضل ابن الحاج المكي السوسي (ت ١٣٧٨ هـ) بالجامع الكبير

١١ - وعلى العلاّمة المدرّس الخطيب الشيخ مُحمد ابن أحمد بن محمد ابن الفقيه (ت ١٣٨٣ هـ) بجامع

أبي العباس ابن خضراء، بين العشاءَيْن، وبالجامع العلمي.

١٢ ـ وعلى محمد السعيدي بن محمد البعاج (ت ١٣٥٨ هـ).

١٣ ـ وعلى العالم الحيسوبي الميقاتي الفرضي الشيخ الحسن بن محمد بن الحسين المنوني عمّه شقيق والده (ت ١٣٧٥ هـ) بالجامع الكبير.

١٤ ـ وعلى العالم الحيسوبي الميقاتي الفرضي الشيخ عبد العزيز بن محمد الأمغاري الحسني (ت ١٣٨٠ هـ) في بيت الصلاة بمدرسة العدول.

١٥ ـ وعلى العلامة المشارك العباس بن بناصر بن عبد السلام العلوي الأمراني الحسني (ت ١٤٠٣ هـ) بالجامع الأعظم، وفي منزله بمكناس.

١٦ ـ وعلى العلامة المجوّد للقرآن علي بن الطيب ابن العربي الدرقاوي الحسني (ت ١٣٦٥ هـ) دار مكناس، فاجتمع به وجوّد عليه سورة الفاتحة.

١٧ ـ الأستاذ محمد بن أحمد بن المفضل برادة المكناسي (ت ١٣٧٨ هـ) حضر عنده درسًا واحدًا في مسجد الأنوار المشهور باسم سوق الصباه، واستفاد من مجالسه العامة.

١٨ ـ وعلى والده العلاّمة عبد الهادي بن محمد بن الحسين المنوني (١٢٩٤ ـ ١٣٥٣ هـ) وكان له الفضل الأكبر في تربيته وتوجيهه وتعليمه، وتحفيظه المتون، وملازمة الشيوخ، وإحضاره مجالس العلماء.

١٩ ـ وعلى العلامة المشارك الشيخ الحسن بن عمر بن إدريس مزور عميد كلية القرويين (ت ١٣٦٧ هـ)، وهو من مشايخ القرويين بفاس.

٢٠ ـ وعلى العلامة المفتي الشيخ الطائع بن أحمد ابن محمد ابن الحاج السلمي المرداسي (ت ١٣٧٧ هـ)، وهو من مشايخ القرويين بفاس.

٢١ ـ وعلى العلامة الشيخ عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن عمر ابن الخياط الحسني (ت ١٣٩٤ هـ)، وهو من مشايخ القرويين بفاس.

٢٢ ـ وعلى العلاّمة النحوي الحافظ محمد بن محمد بن عبد القادر ابن سودة المري (ت ١٣٦٨ هـ)، وهو من مشايخ القرويين.

٢٣ ـ وعلى العلامة الشيخ أبو الشتاء ابن الحسن الغازي الحمامي نسبًا الصنهاجي لقبًا ومنشأ ثم الفاسي (١٢٩٩ ـ ١٣٦٥ هـ)، وهو من مشايخ القرويين.

٢٤ ـ وعلى العلاّمة المشارك الشيخ مَحْمَد بن محمد بن إبراهيم العلمي الحسني (ت ١٣٧٣ هـ)، وهو من مشايخ القرويين.

٢٥ ـ وعلى العلامة النحوي الخطيب الشيخ عمر بن محمد بن المهدي ابن سودة المري (ت ١٣٥٩ هـ).

٢٦ ـ وعلى الأستاذ مَحْمد بن محمد المصطفى بن عبد الرحمٰن ابن السلطان مولاي سليمان الحسني العلوي (ت ١٣٦٥ هـ).

٢٧ ـ وعلى العلامة الأديب عبد الواحد بن محمد ابن الطيّب العلوي اليوسفي (ت ١٣٩٧ هـ).

٢٨ ـ وعلى العلاّمة المحدّث المفسّر الشيخ محمد ابن أحمد بن محمد ابن الحاج السلمي المرداسي (ت ١٣٦٤ هـ).

٢٩ ـ وعلى العلامة الفقيه النوازلي المفتي الشيخ الحسن بن محمد بن محمد حجاج العمراسي الشفشاوني الأصل، ثم الزرهوني وبه اشتهر، ثم الفاسي (ت ١٣٦١ هـ).

٣٠ ـ وعلى العلامة المحقق المحرر الشيخ محمد الجواد بن عبد السلام الصقلي الحسيني (ت ١٣٢٩ هـ).

٣١ ـ وعلى العلاّمة الفقيه النوازلي المفتي الطاهر الصيت المنطقي الشيخ العباس بن أبي بكر بن العربي بنّاني (ت ٠٠٠ هـ).

٣٢ ـ وعلى الشيخ محمد بن عبد السلام السائح.

٣٣ ـ وعلى العلامة المحدّث الناقد الواسع الاطلاع والرواية الشيخ محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الحسني (ت ١٣٨٢ هـ).

٣٤ ـ وعلى العلاّمة الرئيس المحقّق المدقق الشيخ عبد الله بن إدريس بن أحمد العلوي الحسني الشهير بالفضيلي (ت ١٣٦٣ هـ).

٣٥ ـ وعلى العلاّمة الشيخ محمد بن سعيد بن عبد السلام بن أحمد الدكالي الأصل المكناسي مولدًا

ومنشأ الفاسي قرارًا، ثم نزيل الرباط (ت ١٣٦٨ هـ).

٣٦ - وعلى الفقيه القاضي الشيخ محمد بن أحمد ابن الشريف الحسني العلوي الإسماعيلي المتوفى بمكناس (ت ١٣٦٧ هـ).

٣٧ - وعلى الشيخ محمد بن العربي العلوي.

● **شيوخ الإجازة:**

أما الشيوخ الذين أجازوه فعددهم (١٨) شيخًا، نذكر أسماءهم على ترتيب حروف المعجم:

١ - أحمد بن الطاهر الزواقي الجنوني الحسني، شيخ الجماعة بتطوان.

٢ - الحسن بن عمر بن إدريس مزّور، شيخ جامعة القرويين بفاس.

٣ - صالح بن الفضيل التونسي ثم المدني مهاجرًا ودارًا، المدرّس بالمسجد النبوي الشريف.

٤ - شرقي بن عبد الله ابن الشيخ حسن الشرقي مفتي معسكر بالجزائر.

٥ - العابد ابن الشيخ أحمد ابن سودة المري الفاسي.

٦ - عباس بن إبراهيم المراكشي مؤرّخها.

٧ - عبد الحفيظ بن محمد الطاهر الفاسي الفهري.

٨ - عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمٰن بن علي ابن محمد بن عبد المالك ابن زيدان الحسني العلوي الإسماعيلي، مؤرخ مكناس.

٩ - عمر بن حمدان المحرسي التونسي.

١٠ - عيدروس بن سالم بن عيدروس البار العلوي الحضرمي محدّث الحجاز.

١١ - محمد بن أحمد الحسني العلوي الإسماعيلي قاضي فاس ومكناس وغيرهما.

١٢ - محمد الباقر بن محمد بن عبد الكبير الكتاني الحسني.

١٣ - محمد راغب الطبّاخ الحلبي.

١٤ - محمد بن عبد السلام السايح الرباطي قاضي فاس ومكناس.

١٥ - محمد عبد الحي بن عبد الكبير بن محمد الكتاني الحسني.

١٦ - محمد ابن الحاج محمد بن عبد الله شيخ القراءات بفاس.

١٧ - محمد المدني بن الغازي بن الحُسْني الحَسَنِي المشيشي شيخ الجماعة بالرباط.

١٨ - محمد بن عمر الزاغوني الأستاذ بالجامع الأعظم.

● **وظائفه ومناصبه:**

عُيّن مُدرّسًا بالمعهد المكناسي مواكبًا لمراحل تأسيسه منذ أول افتتاحه ١٣٦٢ هـ، ثم مفتشًا لمادّة التاريخ في ثانويات التعليم الأصيل وبمعهد مكناس منذ عام ١٣٧٩ هـ إلى ١٣٨١ هـ ثم عمل بالخزانة العامة عام ١٣٨١ هـ، وفي الخزانة الحَسَنِيّة عام ١٣٨٢ هـ، عُيّن رئيسًا لمصلحة المخطوطات داخل وزارة الثقافة والتعليم الأصلي منذ ١٣٩٠ هـ إلى ١٣٩٤ هـ ثم عاد إلى الخزانة الحَسَنِيّة.

● **مؤلفاته:**

للشيخ مشاركة كبيرة في التصنيف، وله (١٨١) تأليفًا ما بين مجلد، ورسالة ومقالة، وندوة، منها:

- «مقاصد التشريع الإسلامي». مقال بمجلة دعوة الحق، ع ٨، ١٣٧٨ هـ.

- «**مدخل إلى تاريخ القرويين الفكري**». وكان الكتاب الذهبي لجامعة القرويين، طبع فيها عام ١٣٨٠ هـ.

- «صحيح البخاري في الدراسات المغربية». مقال بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج ٣، مج ٤٩، عام ١٣٩٤ هـ.

وأصدر «**فهرس المخطوطات العربية في الخزانة العامة بالرباط**»، وعدة فهارس أخرى.

وله ثبت بقلمه، مطبوع على الآلة الكاتبة بعث به إليّ، نكر فيه إجازات شيوخه الثمانية عشر.

توفي عام ١٤٢٠ هـ رحمه الله.

obeikandl.com

محمد عبد الواحد أحمد(*)
(١٣٤٤ ـ ١٤١٢ هـ)

الشيخ الداعية.

ولد في محافظة بني سويف بمصر، وتلقّى تعليمه بالأزهر. حصل عام ١٩٥١ م على درجة العالمية من كلية الشريعة، واندرج في سلك الوعاظ والدعاة حتى وصل إلى منصب المفتش الأول للوعظ، ثم عيّن مديرًا لأوقاف بور سعيد، فمديرًا للمركز الإسلامي في دار السلام بتنزانيا حتى عام ١٩٨٥ م حيث بلغ سن التقاعد، إلا أن غزارة خبرته أهّلته ليكون وكيلاً لوزارة الأوقاف ومستشارًا لوزيرها.

إضافة إلى تلك المناصب كان عضوًا بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، والمجلس الأعلى للإذاعة والتليفزيون، والمجلس الأعلى للطرق الصوفية، والمجلس الأعلى للشباب الإسلامي.

مات في حج عام ١٤١٢ هـ.

وله العديد من المؤلفات منها:

- **«لبيك اللهم لبيك»**.
- **«المسلم في ظلام»**.
- **«التوبة وسيلة وغاية»**.
- **«الإيمان ينزع القلق وينشر الأمل»**.

محمد عبد الواحد الفاسي(**)
(١٣٢٧ ـ ١٤١٢ هـ)

تربوي، مستشار، مشارك.

عيّنه الملك محمد الخامس مديرًا لجامعة القرويين بفاس سنة ١٩٤٢ ـ ١٩٤٣ م. وقد أحدث يومها قسمًا للفتيات، يتدرّجن فيه إلى أن يصبحن عالمات.

وبتوالي الأحداث والاصطدامات مع المستعمر الفرنسي، أُبعد عن الجامعة وسجن. وكان الاحتجاج والمناداة بالمقاومة سببًا لإطلاق سراحه وعودته إلى القرويين.

وأبعد مرة أخرى إلى المنفى، كما أبعد محمد الخامس. وبعد عودتهما عُيِّن وزيرًا للتربية الوطنية في أول حكومة وطنية.

وعندما صار الملك الحسن الثاني ملكًا ـ وكان من تلاميذه في الجامعة ـ ألحقه بديوانه، وظل يشرِّفه إلى أن قلّده القلادة الكبرى سنة ١٩٨٩ م بمدينة مراكش.

ثم قصد القاهرة لحضور أعمال مجمع اللغة العربية، وهي آخر دورة حضرها هناك.

وأصدر الحسن الثاني أمرًا ملكيًّا بدفنه في مقبرة القصور الملكية، تقديرًا لما قام به من أعمال إزاء الدولة العلوية.

وكانت له مشاركات في المجلس التنفيذي لليونسكو، ومؤتمراتها الأصلية والفرعية، ومؤلفاتها وموسوعاتها.

وكذلك في منظمة الأليكسو التي لم يكن يتغيب عن مجلس من مجالسها، كما كان من رجالات منظمة الأونسكو.

نُشر له نحو مائة كتاب باللغتين العربية والفرنسية، منها:

- **«معلمة الملحون»**. الرباط: أكاديمية المملكة المغربية، ١٤٠٦ هـ (عدة أجزاء).
- **«وحي البينة»**. الدار البيضاء: دار الكتاب.

محمد عثمان سِرَاج الدين النقشبندي(***)
(١٣١٤ ـ ١٤١٨ هـ)

هو الشيخ محمد عثمان سراج الدين النقشبندي ابن حضرة المرشد الراحل الشيخ محمد علاء الدين، الحسيني النسب شيخ الطريقتين النقشبندية والقادرية.

ولد في قرية «بيارة» الشريفة من توابع «حَلَبْجَة» سنة ألف وثلاثمائة وأربعة عشر هجرية.

تربى في بيت العلم والتقوى والطهارة والعفة والطاعة والعبادة، وامتاز بأدبه وحيائه مع أهل الدين

(*) الفيصل ع ١٨٨ ـ صفر ١٤١٣ هـ

(**) كلمة في رثاء الأستاذ محمد الفاسي/ عبد الهادي التازي، ضمن: (الإنسان ومستقبل الحضارة: وجهة نظر إسلامية: كتاب المؤتمر العام التاسع، عمان، ٢٣ ـ ٢٥ محرم ١٤١٤ هـ) ص: ٥٠٧ ـ ٥١٤، التراث المجمعي ص: ٢٠٥.

(***) هذه الترجمة عبارة عن إملاءات لصاحب الترجمة مع إضافات لبعض العلماء، من كتاب «تفسير سورة والتين».

Open Kandil .com

والأولياء والعارفين، ومال منذ نعومة أظافره إلى التعاليم الإسلامية السمحاء.

أَحَبَّ قراءة القرآن، درس التجويد عِنْد الشيخ المقرىء المصري المشهور مصطفى إسماعيل، والوعظ والإمامة والخطابة بالعمل والإخلاص، وتفقّه في الدين والشريعة كأحد العلماء الأعلام، وهو من ثمار التقوى أو العلم اللدني ﴿إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ [الأنفال: ٢٩]، ودرس العلوم العربية وقسطًا من الأدب العربي والفارسي في مدرستي بيارة ودورود. وفي الوقت الحاضر مدرسة دورود لا تزال قائمة، وتضم قريبًا من ثلاثين طالبًا، يدرسون العلوم الشرعية، ونفقتهم على حضرة الشيخ سراج الدين قدّس سره.

بقي في بيارة حتى عام ١٩٥٨ ميلادي حيث رحل لأسباب معينة إلى إيران، ووجد المكان الأوسع والأرحب للإرشاد والتوجيه وحماية المشاعر الإسلامية وإقامة شعائرها، والتف حوله العلماء والفضلاء.

وأنشأ مدرسة كبيرة يدرس فيها أكثر من أربعمائة وخمسين طالبًا على نفقته العلوم الإسلامية وأنشىء على إرشاد حضرة الشيخ أكثر من مائة مدرسة في المنطقة، وتمسك أكثر من مليون مسلم بحضرة الشيخ فترة زيارته المنطقة. وقد قال حضرة الشيخ قدّس سره: «إن المريدين والمنسوبين في تركمان صحراء خاصة وفي إيران عامة مشتغلون بآداب الطريقة من الختمة النقشبندية والتهليل والذكر والفكر وقراءة القرآن في الوقت المخصوص، بل في كل الأوقات.

وبعد انقلاب إيران ١٩٧٩ م، عاد لأسباب إلى الوطن عزيزًا جليلاً في «بيارة» مسقط رأسه، وبعد اشتعال لهيب الحرب الدامية بين إيران والعراق. رحل إلى بغداد عاصمة السلام ومرقد الأولياء والصالحين، ثم رحل إلى تركيا سنة ١٤٠٩ هـ حيث استقر في جمشيت من قرى إستانبول حتى وفاته بها سنة ١٤١٨ هـ.

عاهد الله على خدمة الإسلام ونشر شريعة وسنة خير الأنام ﷺ. وعمل في أصول التصوف وآداب الطريقة النقشبندية، فعكف على المجاهدات القلبية والكسب الروحي المعنوي.

واهتم به والده الماجد اهتمامًا خاصًا، وربّاه التربية الظاهرية والقلبية بأنظار دفعته للساحات العرفانية، وذلك لما رأى فيه استعدادًا وهمة عظيمة للسير والسلوك في طريق الحب الإلٰهي. وأظهر الله على يديه الخوارق والكرامات ظهورًا جليًا أمام أعين أفاضل العلماء.

وبعد ارتحال والده إلى دار الخلد عام ١٣٧٣ هـ نهض بحق وجدارة وإخلاص بمهام الإرشاد خادمًا للعلم والدين. ملازمًا للفقراء والمساكين. وإلى جانب أعماله الإرشادية فإن لجنابه معرفة في فنون الطب النبوي بحيث يعالج الأمراض المستعصية على الطب بالأنظار المعنوية والآيات القرآنية، ويزوره العلماء والمحدثون والأدباء والدعاة وطلاب الحقيقة والشريعة من جميع أنحاء العالم.

مؤلفاته:

له:

- **«تفسير سورة والتين».**
- كتاب **«سراج القلوب».**
- «رسالة الشهاب الثاقب».
- «الاعتقاد الرصين واليقين بالله».

كلها باللغة العربية.

الرسالة الأولى التي كتبها حضرة الشيخ حول الرابطة، وهي أصل عظيم من أصول الطريقة النقشبندية.

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على جوهر حقيقة العرفان والعبودية، ومنبع أنوار أسرار دوائر الطرائق العلية، سر الوجود بين الصانع والموجود، سيدنا ومولانا محمد، الموعود بالحوض المورود والمقام المحمود. وعلى آله وأصحابه التابعين له في طريق المقصود رضاء للملك المعبود. وبعد:

فإن أخًا عزيزًا محبوبًا من بعيد طلب من الفقير رسالة حول التمسك والرابطة للمبتدئين على الطريقة للاطلاع ودفع بعض الإشكال، وترضية لخاطره، واستفادة للمبتدئين أحرر هذه الأسطر لتكون في أول

الطريق دليلهم، وإن شاء الله وبلطفه وإمداد أرواح الأكابر يفتح باب الفيوضات الربانية على قلوبهم ولطائفهم حتى يخرجوا من التقليد المحض، ويحصل لهم نوع مناسب من الإدراك الشهودي والإحساس القلبي، ويكونوا أهلاً لنوع من آداب السلوك، وهناك حسب الأمر والإشارة فإن المرشد يرتّب جهدًا وسعيًا آخر، حتى لا يظن أشخاص غير عالمين أن السير والسلوك وآداب الطريقة هو هذا فقط، ومن المفيد أن يقال لهم: انتبهوا، فهذا الدستور للمبتدىء. وعمل المتوسط والمنتهي نوع آخر..

والمبتدىء يشاهد أحيانًا بواسطة الرابطة وترسيخ العلاقة النسبية أحوالاً ومشاهدات، ينبغي أن لا يغتر بها، ولا يتخيل أن طريق المعرفة هي هذه الأحوال فقط، فينحرف بها عن الصراط المستقيم والنيل بالمقصود، كما يُرى ويسمع ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [الزخرف: ٣٦، ٣٧] والمبتدىء ليس على مستوى واحد من الاستعداد الفطري والجهد والسعي، ويدل على ذلك ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾﴾ [نوح: ١٤] ويشهد عليه الأثر المعروف: «الطرق إلى الله بعدد أنفاس الخلائق»، وليس معناه في سبيل العبادة ومعرفة الحق أن يتخذ كل فرد طريقًا ومنهجًا من عند نفسه، لأنه لو اتخذ كل شخص إلٰهه هواه ودار على دائرة أوهامه، وأهمل منهج الشريعة وحقيقة الطريقة، فلا يطول الوقت به حتى ينحرف عن جادة الشريعة الغرّاء. ومن الواضح أن جهاد كل الطرائق، وتحمل أنواع الشدائد والرحمات والرياضات من أجل سلوك هذه الشريعة الغراء واتباعها، فهو في غير هذه الحالة إما منحرف أو متخلّف. لكن المقصود من تعدد الطرائق بمقدار أنفاس الخلائق، أي بحسب استعدادهم الفطري ومراتبهم ودرجاتهم ومجاهداتهم خالصًا لوجه الله ورضائه، ولذلك بصرف الهمة والغيرة المخلصة في سبيل تنقية النفس من الرذائل البشرية، والأخلاق غير المرضية، واكتساب الصفات الحسنة، والتخلّق بسنن حضرة خير البرية، عليه وعلى آله وأصحابه أفضل الصلاة وأزكى التحية.

كما أنه عن طريق الدرس والتعليم والفهم والتفهيم وقد جاء في الخبر «كلِّم الناس على قدر عقولهم»، وفي رواية: «نحن معاشر الأنبياء نكلم الناس على قدر عقولهم». ونقول بكل ثقة وعلى قدر وسعة ظروفهم واستعدادهم ومجاهداتهم وتفكّرهم وعدم غفلتهم ودرجات توكّلهم، ونظم طبيب لبيب، لا يخلط وظيفة المبتدىء مع المتوسط والمنتهي، لأن اشتغال الدارس لكتاب تهذيب الكلام: (كتاب يقرأه الطالب المنتهي في علم الكلام) بألف باء أو الكتب الأولية، أو اشتغال المبتدىء بما هو خارج عن محيط ذهنه واستعداده هو تضييع للعلم والوقت والجهد والإنسان، وليعلم بأن العلم والتعليم والسير والسلوك للمتنسكين السالكين في الطرق العلية يشبه ركوب البحر العميق والمحيط بلا قعر، فالعَوْم والسباحة فيه لغير أهله، ولا على أساس سفينة الشريعة لا يؤدي إلا إلى الهلاك واليأس والحرمان. ومن يريد أن يكون موفقًا ويستفاض عليه النور فعليه أولاً أن يكون تحت نظر مرشد كامل ومكمّل بوسيلة لربّانه يرد هذا البحر الزاخر ويجني الدرر المتلألئة في قعره العميق. فبعد مبايعة مرشد الوقت المجاز الكامل، بإخلاص وتسليم، وإرادة سلوك آداب المبتدئين في هذه الطريقة أولاً أن يصلي ركعتين، وبعد السلام، دون أن يقوم من مقامه، مستقبل القبلة، مطرق الرأس يقرأ سورة الفاتحة والإخلاص، ويهدي مثل ثوابهما إل أرواح الأنبياء من أبينا آدم إلى حضرة خاتم النبيين، عليه وعليهم الصلاة والسلام وإلى جميع الأصحاب والأولياء والعلماء المجتهدين وإلى مرشده، ويذكر اسم من يعرف منهم أثناء الإهداء، ولا مانع إذا لم يعرف. ثم يصلي على النبي ﷺ بعدد الوتر، من سبع إلى خمس عشرة صلاة، ويستغفر الله هكذا وبحضور المعنى. وبعد ذلك، وبمفاد ومضمون الحديث الشريف: «أكثروا ذكر هاذم اللذات ـ الموت ـ فإنه ما من قليل إلا كثره، وما من كثير إلا قلله». ولمدة خمس دقائق إلى عشر يشتغل برابطة القبر والموت (لأن التفكر في الموت يهيء المرء لتلقي الفيض ويجرده عن العلائق المادية والرذائل لفترة قبل الرابطة، ويكون قلبه مستعدًّا للاتصال بالأرواح. وذكر الموت دواء لأمراض النفوس). وبعد ذلك يبدأ برابطة

المرشد وهي أن تحضر أمام قلبك روح المرشد، وتفتح قلبك - وهو أسفل الثدي الأيسر - إزاءه، وتجعله مثل آنية كبيرة نظيفة أمام فيوضاته وتعلم أن روح حضرة الرسول ﷺ حاضر في صدر ملكة الرابطة أي المرشد بجهة أعلى، وتتصور هطول الأنوار والفيوضات الربانية من بحر رحمة الحق، جل جلاله وعم نواله، على روح صاحب الفتوح، حضرة الخاتم ﷺ وتنزل عليه وهو الواسطة العظمى بين الخالق والمخلوق قبل كل واسطة ووسيلة، ومن قلبه المبارك إلى قلب ملكة الرابطة ومنه إليه - أي شخص المريد - لاكتساب المحبة الإلٰهية في قلبه وليكن معلومًا هذا التصور والانتظار يجب أن يكون فقط مع مجرد روح المرشد لا مع غيره، ولا يتصور الصورة الظاهرية، ويحسب أنه لم يرَ صورته قط، لأن تعامل العظماء والأكابر مع الروح فقط لا مع الأجسام. وحسب القاعدة وآداب الطريقة يكون الشخص أثناء الرابطة مغمض العينين حتى يكون حضوره أتمّ وأكمل. وإذا رأى أثناء الرابطة أشكالاً وألوانًا بنظر خياله، فليوجه ملكة الرابطة إليها ويستمد منه أن يدفع هذا المشهود، وإذا لم تمحَ بواسطة الرابطة فلا يشغل فكره بها، ولا يبالي بوجودها، ويداوم على شغله وانتظاره كما في السابق، وإذا ظهرت صورة المثال لصاحب الرابطة - يعني المرشد بشرط الاشتغال مع الروح المجرد لا مع الصورة، فلا بأس. وإن قيل: كيف يتصور إحضار ملكة الرابطة بدون تصوير وتجسيم وتخييل صاحب الرابطة، نقول: إن هذا له مثال لون ورائحة الأزهار من أغصان وأوراق الأزهار نفسها أو إحساس ضوء الشمس من كوة داخل الغرفة محسوس ومتصور يتميز بعضها من بعض وليس له وجود خارجي بمعنى وجود قائم بنفسه، أو بعبارة أوضح: إن كل فرد يصدق ويذعن إذعانًا كاملاً بوجود روحه وهو متعلق بجميع ذرات وجوده في بدنه، ومع هذا - في نظر غير أهل البصيرة - فإن تصور حقيقة - الروح ليس ممكنًا، وإن الأجسام اللطيفة مثل الجن والملك والهواء وغيرها موجودة، ووجودها الخارجي قائم بذاته وتصوير أشكالها واختراع صورها خارج عن قوة خيالنا، والمهم أن المبتدىء عليه أن يشتغل بهذا الترتيب في إحضار ملكة الرابطة ويداوم عليه، وكما قيل: إن هذا السؤال والجواب لأشخاص حديثي عهد بالطريقة والقادمين لأول مرة، ويجب أن يدخل بصدق النية وتسليم كامل، ولا يدع للخيال الباطل والتصور الفاسد أن يتسرب إلى ذهنه فيشوش عليه حاله، لأنه رقيق جدًّا، وإلا فبعد مدة وجيزة من الدوام على هذا النحو يظهر عليه، حسب استعداده وسعيه وضع شهودي إن شاء الله. ويتحرر عن التقليد والتصور المحض، ويظهر له بجلاء عالم آخر، ووضع جديد، وحالة وجدانية لم يكن يحس بها من قبل، ويعلم أنه يوجد ما وراء عالم المادة والمشاهدة عالم آخر وهو عالم المجرّدات وإدراك حقائق الأشياء وحقيقة معرفة الله تعالى إلى حدود الطاقة البشرية. وفي غير هذا العالم - عالم التصوف - غير ممكن ولا يمكن الخروج عن دائرة التقليد ولو كان أرسطو زمانه. وليعلم المبتدىء أن هذا الترتيب في أول جلسة الرابطة، وليس من الواجب أن يتخيل في كل لحظة أن ملكة الرابطة باقية في مكانها أو لا، أو أن الفيوضات الواردة من النبع إلى قلبه باقية بحالها أو لا، وكمثال على ذلك أن البستاني أو المزارع وقت السقي والإرواء يأخذ من النهر أو العين المعينة مقدارًا لازمًا من الماء يلاحظه ويرعاه إلى أن يصل إلى البستان أو الحقل، وبعد وصول الماء لا يراجع المنبع كل لحظة، بل يشتغل بالسقي والإرواء، وليحذر أن يجلب لنفسه خواطر ما يوجب تشويش الخاطر، ولو ظهرت أثناء الرابطة أمور خيالية وتفكّرات واهمة وشغلته عن انتظار الواردات، فلينتبه وليرجع إلى الرابطة وهذا كاف، وكلما كان مرتبطًا وفكره مع الرابطة فالرابطة لا تدعه يتيه ويضل، وهو معذور في خيالات لا تنقطع حتى في الصلاة والعبادة، ولهذه الرابطة - وتسمى الرابطة المخصوصة - لا بد أن يجلس المريد نصف ساعة أو أكثر بهذه الشروط. أما الرابطة الدائمية والانتظار العمومي لا يحتاج إلى هذه الشرائط وإنما يكفيه الانتظار، ومعلوم أنه كلما كان الاشتغال أكثر كان النفع أزيد وأقوم.

وكلما أراد أن يجلس للذكر القلبي، يعني أن يكون ذاكرًا بالقلب لله، فليدع الرابطة ويتركها ويشتغل بالذكر القلبي بهذا المنوال: يحبس نفسه، ويلصق لسانه

باللهاة ـ الحنك الأعلى ـ ويصور قلبه مثل ماعون ويضرب بالخيال اسم الجلالة ـ الله ـ وهو الاسم الأعظم على قلبه بعدد الوتر. وحين ضاق نفسه وأراد تجديد النفس فليقطع العدد على الوتر ثلاثة إلى واحد وعشرين، ويستأنف نفسًا جديدًا، مع تصوّر معنى ومدلول كلمة «الله» وهو ذات بلا مثل، ولا بد من وجود المعنى المدلول في جميع أوقات الذكر ـ كالسابق ـ بنية تنوير شرائح قلبه، ويمتلىء من محبة الله، ويمحو ما سوى الله من صفحة قلبه. وحسب الاقتدار يضرب بخياله اسم الله بقوة على قلبه بحيث يشعر قلبه بالألم، وهذا أيضًا نصف ساعة أو أكثر. وإذا جاء وقت النوم فلينم على هذا الذكر والحضور القلبي، أو حان وقت كسب وغيره، فلا يغفل، ويشغل نفسه بهما، ولا يخلو وقته عن الذكر أو الرابطة. ولا مانع من اشتغاله بأي شيء حلال ظاهرًا. وإن الآية الشريفة ﴿وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩] والآية ﴿وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَـٰفِلِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠٥] تشيران إلى هذين المعنيين، الرابطة والذكر القلبي. وهذا كاف للمبتدىء والبقية محولة إلى لطف الله وتوفيقه الخاص ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَـٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾﴾ [النجم: ٣٩] ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا ومقتدانا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

محمد العدوي(*)

(٠٠٠ ـ ١٤١٤ هـ)

داعية، من الشيوخ الصابرين.

وهو من محافظة الدقهلية. تعرَّض للاعتقال، وسجن طويلاً في عهد عبد الناصر، وعرف بمواجهته لزبانية السجن، حتى إنه كان يقول «لا» قبل أن يستجوبوه!

وبعد خروجه عمل في حقل الدعوة مدة نصف قرن. وفي آخر لقاء معه سئل عن خلاصة تجربته الدعوية بعد هذه المدة فقال: بعد هذا العمر (٧٧ عامًا) خرجت بحقيقة هامة، وهي أن هناك اليوم جريمة كبرى ترتكب في حق الشباب عامة، والطلبة خاصة، وهي عزلهم عن الحياة العامة، وإماتة الإحساس بمسؤوليتهم عن نهضة وتقدم وسعادة وطنهم.

توفي في الثاني والعشرين من شهر أغسطس (آب).

محمد عزة دروزة(**)

(١٣٠٥ ـ ١٤٠٤ هـ)

الباحث، المؤرخ، الموسوعي.

ولد في مدينة نابلس، وفيها تلقّى تعليمه الابتدائي والإعدادي، وبدأ حياته العملية منذ عام ١٩٠٣ م في دائرة البرق والبريد في ظل الدولة العثمانية في مدن فلسطينية ولبنانية وسورية. ويسَّرت له وظيفته هذه الاطلاع على الدوريات المصرية المتداولة في ذلك العهد، مثل: «المؤيد» و«الأهرام» و«المقطَّم» و«الهلال» و«المقتطف»، فنمت مداركه واتسعت ثقافته، فأخذ يعمل في السياسة، وفي الكتابة، وفي التعليم أيضًا.

في نضاله السياسي اعتُقل غير مرة بدمشق، في أثناء لجوئه إلى سورية. وقد اعتقلته السلطات الفرنسية المحتلة عام ١٩٣٤ م، وثانية عام ١٩٣٩ م، ثم إنه اضطر إلى الالتجاء إلى تركية حين غزا الإنكليز والفرنسيون سورية عام ١٩٤١ م، ودام لجوؤه التركي خمسين شهرًا.

في فجر شبابه، كتب روايات تمثيلية، كان يقتبس أفكارها من التاريخ الإسلامي. وكان يُسهم، وهو في بيروت، في تحرير جريدتي «الحقيقة» و«الإخاء العثماني»، ويترجم كذلك المقالات عن اللغة التركية، ثم تمرَّس بالترجمة عن الفرنسية أيضًا. وألَّف كتبًا مدرسية عن تاريخ العرب والإسلام، ومن أهم أعماله الأولى ذلك الكتاب الذي بدأ في تأليفه وهو في سجن القلعة بدمشق، وبلغت صفحات مسوداته الألفين، وقد طبعه فيما بعد بأقسامه الثلاثة، فاشتملت طبعته الأولى على:

ـ «**عصر النبي وبيئته قبل البعثة**». دمشق، دار اليقظة العربية، ١٩٤٦ م.

(*) «المجتمع» ع ١٠٦٨ (١٢/٤/١٤١٤ هـ) ص. ٤٨ ـ ٤٩.

أبي فراس السباعي.

(**) عالم الكتب مج ٧ ع ١، من رسالة «سورية الثقافية» بقلم

- «**سيرة الرسول ﷺ**» (جزآن)، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٤٦ م.

- «**الدستور القرآني في شؤون الحياة**». القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٦ م.

وتابع التأليف في تاريخ العرب والمسلمين وفي القضية الفلسطينية، حتى بلغت عدة كتبه المطبوعة تسعة وثلاثين كتابًا، قوامها سبعون مجلدًا، وناهزت صفحاتها اثنتين وعشرين ألف صفحة!

ولعل من أبرز مؤلفاته كتابه «**حول الحركة العربية الحديثة**»، الذي كتب مسوداته الأولى وهو في منفاه الاختياري في تركية، وصدر في ستة أجزاء عن المطبعة العصرية في صيدا (لبنان) في السنوات ١٩٥١ - ١٩٥٣ م.

وفي تركية أيضًا كتب مسودات كتابه الضخم «**التفسير الحديث**»، الذي أصدرته فيما بعد، في اثني عشر جزءًا، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة خلال السنوات ١٩٦١ - ١٩٦٣ م.

وبدءًا من عام ١٩٥٦ م عكف على تأليف موسوعته «**تاريخ الجنس العربي في مختلف الأدوار والأقطار**»، وبدأت أجزاؤه في الصدور منذ عام ١٩٥٨ م.

وقد صدرت مذكراته قبل وفاته بعام تقريبًا، وتقع في عشرين جزءًا مضمومة في ستة مجلدات، دوَّن فيها ما شاهده وشارك فيه وتيسَّر له الاطلاع عليه في حقبة تغطي قرنًا من الزمن! وهو ممن واكب السياسة العربية منذ مطلع شبابه، وكان في خضم الحركة الوطنية، وقام بدور قيادي ومحرِّك في الأحداث، كما شارك في تأسيس ونشاط الجمعيات والأحزاب الاستقلالية في سورية وفلسطين، ومذكراته تكشف جوانب خفية من القضية الفلسطينية بخاصة والقضايا العربية بعامة.

وارتاد مجالات فكرية عديدة: أديبًا وصحفيًّا وناقدًا ومترجمًا ومؤرخًا وعالم دين!

وصدر كتاب في سيرته استجابة لقرار اتخذ من بعض المنظمات الفلسطينية بتكريمه، ومنح درع الثورة الفلسطينية في ذلك العام، وهو بعنوان: «**محمد عزة دروزة: نشأته، حياته، مؤلفاته**». د. م: الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، الأمانة العامة؛ دمشق: دار قتيبة، ١٤٠٣ هـ، ١٤٤ ص (سلسلة إحياء التراث الثقافي الفلسطيني؛ ١٠) وقد صدرت طبعته الأولى في بيروت عام ١٤٠٢ هـ.

وكتاب آخر بعنوان: «**محمد عزة دروزة وحركة النضال الفلسطيني**». عادل حسن غنيم. القاهرة: دار النهضة العربية.

وثالث في دراسة منهجه في تفسير القرآن بعنوان: «**محمد عزة دروزة وتفسير القرآن الكريم**». الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٤ هـ، ٤٨٥ ص. وفيه نقد لاذع له!

وقد وافته المنية في دمشق بحي الروضة يوم الخميس ٢٨ شوال، الموافق ٢٦ تموز (يوليو).

وهذا ثبت بمؤلفاته، كما في مقدمة كتابه: «**مذكرات محمد عزة دروزة: سجل حافل بمسيرة الحركة العربية والقضية الفلسطينية**». بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٣ هـ، ٢٠ جـ في ٦ مج.

١ - **الكتب الإسلامية:**

- «**عصر النبي ﷺ وبيئته قبل البعثة**» (صور مقتبسة من القرآن الكريم).

- «**سيرة الرسول ﷺ: صورة مقتبسة من القرآن الكريم**». ٢ مج.

- «**القرآن والمرأة**». طبعة أولى - المطبعة العصرية، صيدا ١٩٥١ م، ٦٤ ص.

- «**القرآن والضمان الاجتماعي**». طبعة أولى - المطبعة العصرية - صيدا ١٩٥١ م، ٣٤ ص.

- «**القرآن واليهود**». طبعة أولى بإشراف مصطفى السباعي صاحب مجلة حضارة الإسلام بدمشق ١٣٦٧ هـ/ ١٦٠ ص.

- «**القرآن المجيد**». (مقدمة للتفسير الحديث) طبعة أولى - المطبعة العصرية، صيدا ١٩٥٢ م، ٣٠٥ ص.

- «**التفسير الحديث**». (حسب النزول) ١٢ جزءًا. الطبعة الأولى دار إحياء الكتب العربية القاهرة (١٣٨١ هـ).

- «**الدستور القرآني والسنة النبوية في شؤون الحياة**». المكتب الإسلامي - بيروت.

- «**المرأة في القرآن والسنة**».

- «**الإسلام والاشتراكية**».
- «**القرآن والمبشرون**». المكتب الإسلامي.
- «**القرآن والملحدون**».
- «**الجهاد في سبيل الله في القرآن والحديث**».
- «**اليهود في القرآن الكريم**». المكتب الإسلامي.
- «**القواعد القرآنية والنبوية في تنظيم الصلات بين المسلمين وغير المسلمين**».

غير مطبوعة:

- «**القواعد الإسلامية الدستورية في شؤون الحياة**».
- «مجموعة مقالات إسلامية». نشرت في مجلات إسلامية في الكويت - عمان. دمشق بعد ١٩٦٥ م.

٢ - **الكتب الفلسطينية**:

- «**كتاب مفتوح إلى اللجنة المالية الإنكليزية**». مطبعة دار الأيتام الإسلامية - القدس ١٣٤٩ هـ.
- «**القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها**».
- «**ماساة فلسطين**».
- «**فلسطين وجهاد الفلسطينيين**».
- «**قضية الغزو الصهيوني**».
- «**في سبيل قضية فلسطين والوحدة العربية ومن وحي النكبة**».
- «**عبرة من تاريخ فلسطين**».
- «**صفحات مغلوطة ومهملة من تاريخ القضية الفلسطينية وصلتها بالحركة القومية العربية**».
- «**العدوان الإسرائيلي القديم والعدوان الصهيوني الحديث ومراحل الصراع**».
- «**سبعة وتسعون عامًا في الحياة**» (سيرة ذاتية) مذكرات وتسجيلات (تحت الطبع).

غير مطبوعة.

- «مجموعة مقالات سياسية». نشرت في مجلات وصحف في دمشق وغيرها حول القضية الفلسطينية. (بعد ١٩٧٣ م).

٣ - **الكتب التاريخية**:

- «**مختصر تاريخ العرب والإسلام**».
- «**دورس التاريخ القديم**» (خاص بالمبتدئين).
- «**دروس التاريخ المتوسط والحديث**» (للمدارس الابتدائية).
- «**دروس التاريخ العربي**». (من أقدم الأزمنة إلى الآن).
- «**تاريخ الجنس العربي في مختلف الأطوار والأدوار والأقطار من أقدم الأزمنة**». (٨ أجزاء).
- «**العرب والعروبة في حقبة التغلّب التركي**».
- «**عروبة مصر - قبل الإسلام وبعده**».

٤ - **الكتب القومية**.

- «**حول الحركة العربية الحديثة**». (٦) أجزاء.
- «**مشاكل العالم العربي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية**».
- «**الوحدة العربية**».
- «**نشاة الحركة العربية الحديثة**».
- «**الوحدة العربية**». (مختصر) تحت الطبع.

٥ - **مواضيع مختلفة**:

- «**وفود النعمان على كسرى أنوشروان**»: رواية تمثيلية.
- «**السمسار وصاحب الأرض**». ١٩١٣ م: رواية تمثيلية.
- «**عبد الرحمٰن الداخل**» ١٩٢٣ م: رواية تمثيلية.
- «**آخر ملوك العرب في الأندلس**». ١٩٢٥: رواية تمثيلية.
- «**درس في التربية**». (القسم النظري) تأليف جبرائيل كمبايره. مترجم عن الإفرنسية (١٩١٨ م).
- «**تركيا الحديثة**».
- «**بواعث الحرب العالمية الأولى في الشرق الأدنى**». (ترجمة).
- «**تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم**».
- «**الجذور القديمة لأحداث بني إسرائيل واليهود وسلوكهم وأخلاقهم**».

غير مطبوعة:

- «**دولة الأثينيين**». لأرسطو (ترجمة).
- «**رواية روفائيل**». تأليف لامارتين. مترجمة عن الإفرنسية ١٩١٨ م.

openkandil.com

- «**مقالات صحفية**». في جريدة «الحقيقة» بيروت.
- «**مقالات في مواضيع مختلفة**». نشرت في مجلات عربية مختلفة.

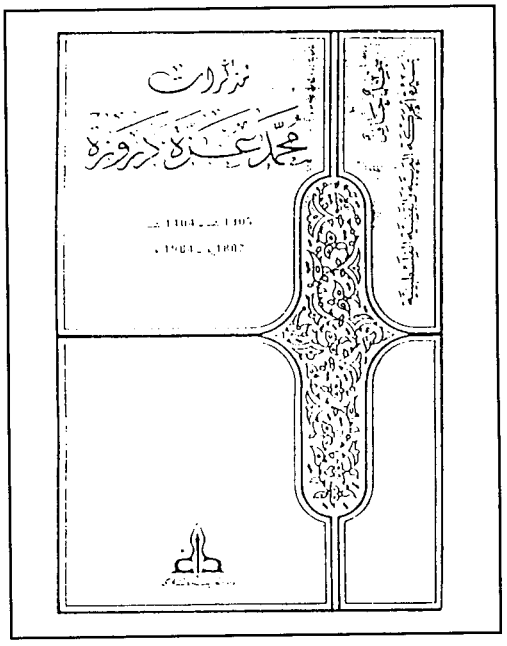

غلاف مذكرات محمد عزة دروزة

محمد عزيز بن محمد أبي اليسر عابدين(*)
(١٣٥٤ ـ ١٤٠٥ هـ)

باحث فاضل، سري وجيه، رجل إدارة وأعمال دمشقي.

وهو النجل الوحيد للشيخ أبي اليسر عابدين مفتي الحنفية بدمشق.

ولد بدمشق، ونشأ في تربية والده، ودخل كلية الحقوق وتعلّم بها.

تنقّل في وظائف الدولة بدائرة الإفتاء حتى صار رئيس دائرة الإفتاء العام والتدريس الديني بوزارة الأوقاف السورية، وعرضت عليه المناصب السياسية فأباها وابتعد عنها، عاش عفيفًا شريفًا يأكل من كسب يده بالتجارة، وأسس دارًا للنشر أسماها (دار ابن عابدين).

توفي صبيحة يوم الأحد ١٥ رمضان، الموافق ٢ حزيران (يونيو)، وصُلي عليه بجامع الورد، ودفن بتربة الباب الصغير إلى جانب قبر والده. وخلف من الأولاد ابنه المهندس يسار.

له من الكتب: «**إرشاد السالك لأحكام المناسك**».

محمد عطية(**)
(١٣٢١ ـ ١٤٠٧ هـ)

مناضل، تربوي.

زاول تعليمه الابتدائي بمدينة سوسة، ثم التحق بالمدرسة الصادقية بتونس لإتمام تعليمه الثانوي، ثم سافر إلى فرنسا، وكان أول تونسي يحصل على شهادة التبريز في اللغة العربية.

وعندما ارتقى عام ١٩٣٤ م إلى درجة مدير مساعد للمعهد الصادقي أثار موجة من الغضب، فغادر جل الأساتذة الاستعماريين المعهد واكتفوا بمعهد كارنو، رافضين العمل تحت قيادته، مما فتح الباب أمام تونسة التعليم.

ساهم في تشييد صرح الدولة، وقام بدور هام في تصريف شؤون الإدارة التونسية غداة الاستقلال.

محمد العفيفي = محمد حسين العفيفي المصري (ت ١٤٠٦ هـ).

محمد عكاشة(***)
(١٣٠٠ ـ ١٤٠٢ هـ)

المقرىء، صاحب الصوت الرخيم المؤثر.

ولد بحي المنيرة في القاهرة، ونشأ في بيئة تهتم بالقرآن الكريم وتحرص على سماعه وتلاوته، وبدأ يقلّد كبار المقرئين ولم يكن قد تعدى العاشرة من عمره، ثم بدأ تلاوة القرآن الكريم بالقرى والمراكز المجاورة في الخامسة عشرة من عمره، وفي منتصف العشرينات اختاره سعد زغلول ليصبح مقرىء مسجد السلطان الحنفي، وعندما افتتحت الإذاعة كان من رعيلها الأول،

(*) «أعلام دمشق في القرن ١٤ هـ» ص: ٣٨٦، و«معجم المؤلفين السوريّين» ص: ٣٢٦.

(**) «مشاهير التونسيين» ص: ٥٤٦ ـ ٥٤٧.

(***) «مائة شخصية مصرية وشخصية» ص: ٢٤٧ ـ ٢٤٩.

openlibrary.com

مع صديقه الشيخ رفعت والشيخ علي محمود والشيخ السيسي وغيرهم. وانساب صوته الرخيم عبر الأثير ما يقرب من ربع قرن.

وفجأة توقفت الإذاعة عن بث تسجيلاته في مطلع الستينات الميلادية، على الرغم من أنه شارك في افتتاحها في نهاية (مايو) أيار عام ١٩٣٤ م، ويبدو أن ثمة خلافًا مع أحد المسؤولين حال دون الاستمرار في إذاعة تسجيلاته.

ومن ثم توقفت الإذاعات العربية عن إذاعتها أيضًا، في الوقت الذي حرصت فيه الإذاعة البريطانية على تسجيل مئات الأشرطة بصوته وإذاعتها بانتظام مرتين في الأسبوع منذ عام ١٩٦٢ م ولمدة عشر سنوات.

توفي في الأسبوع الأول من أغسطس (آب).

محمد علوي المالكي المكّي = محمد الحسن بن علوي (ت ٠٠٠ هـ).

محمد علي الجمال(*)
(١٣١٣ ـ ١٤٠٤ هـ)

خطيب جامع الزهراء، محمد علي الجمال، الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٣١٣ هـ لوالدين فقيرين من أسرة متواضعة. فلما بلغ الخامسة ألحقته والدته بأحد المكاتب (الكتاتيب)، وكانت على أميّتها تقدّر العلم، وتهتم به، وتوجّهه إليه، ولهذا نقلته إلى مدرسة الآباء العازاريين، فأتقن فيها الفرنسية، والرياضيات، والإنشاء، وغيرها من العلوم العصرية، ولكن فقره منعه من متابعة الدراسة، فانقطع عن المدرسة، وعمل كاتبًا عند أحد كبار التجار لسنوات عديدة، كان يتردّد خلالها على السيد محسن الأمين، ولازمه الملازمة التامة، وعليه تخرّج في الفقه الإسلامي وعلوم العربية، وكان يشجّعه، ويدفعه للعلم.

أتقن القرآن الكريم وجوّده.

اشتغل بالتعليم في المدرسة المحسنية، وكان أحد القائمين عليها، فعمل فيها مشرفًا، وتولّى إدارتها مدة، واستمر فيها قرابة ثلاثين عامًا. وخصّص أوقاته المسائية للتدريس والمحاضرات بشكل دائم. واستمر على ذلك حتى السنوات الأخيرة من حياته. كما كان يشرف على تعليم القرآن الكريم وتحفيظه، وعليه تخرّج كثير من القراء والحفاظ.

تولّى الإمامة والخطابة في جامع الزهراء بحي الأمين، وبقي فيهما نحوًا من خمسين سنة. ساهم في الإذاعة السورية منذ إحداثها بإلقاء المحاضرات الدينية والتوجيهية، وكذلك عبر التلفاز، كما ساهم في بثّ الأحاديث الإرشادية من بعض الإذاعات العربية، عند المناسبات القومية والدينية. هذا إلى جانب مساهمته في تأسيس عشرات الجمعيات الخيرية.

شارك في تأليف كتب التربية الإسلامية للمدارس الرسمية الإعدادية والثانوية، وترك عددًا من المؤلفات.

أحد علماء دمشق المشهورين، عمل في حياته لجمع شمل المسلمين، وتقريب وجهات النظر بين علماء المذاهب.

توفي بدمشق سنة ١٤٠٤ هـ.

محمد بن علي الحبشي(**)
(١٢٩٩ ـ ١٤١٤ هـ)

عالم، صوفي، مرشد.

ولد في مدينة سيوون بحضرموت، في بيت علم وشرف ورفاهية وضيافة.

قرأ القرآن الكريم على الشيخ سعيد بازهير مؤذن مسجد الرياض في ذلك الحين. وتتلمذ في العلوم الشرعية والعربية على والده العالم العلامة علي بن محمد بن حسين الحبشي العلوي، وأحمد بن عبد الرحمٰن السقاف، ومحمد بن سالم باطويح. وفي النواحي الصوفية على السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشي. وكان بطيئًا في تعلّمه، متراخيًا عنه، على ما يُعرف من حياة المترفين من أبناء الذوات

(*) «تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري»: ٣/ ٤٥٣. قلت: وهو غير الباحث القانوني المصري ـ بالاسم نفسه ـ صاحب كتاب «جرائم الاعتداء على العرض وإفساد الأخلاق».

(**) «تاريخ الشعراء الحضرميين»: ٥/ ٢٦٨ ـ ٢٧٥، العالم الإسلامي ع ١٣٤١ (١٤ ـ ١٤١٤/٧/٢٠ هـ).

والأعيان. ولكنه كان موهوبًا ذكيًا، فاستطاع أن ينجح في أنواع العلوم، مع السعة الأدبية والخيال الخصب.

دخل حياة التدريس، ولازم أباه في زياراته المستمرة إلى تريم والنبي هود وحريضة ودوعن وعمد، للإرشاد والتنقّل بين المريدين، إلى أن توفي والده عام ١٣٣٣ هـ حيث جعله وصيًا على الرباط ومسجد الرياض، فسلك طريق والده في برامجه العلمية.

ولم يكن في أول أمره واعظًا، غير أنّه لما تهافتت السنون على ظهوره في مقام والده شعر بلزوم متابعة الوعظ، فصار يداوم عليه، وتفتّحت نفسه لذلك، فكان يسترسل فيه من غير تكلّف ولا توقّف، وصار واعظًا مؤثرًا تدمع لعظاته الأعين، كما تتصاعد الزفرات ويتعالى النحيب من ذوي القلوب الرقيقة.

قصد الحرمين الشريفين، ثم قصد جاوة، وعاد إلى مدينة سيوون عام ١٣٤١ هـ.

ويبدو أنّه عاد إلى أندونيسيا ليستقر هناك من بعد، حيث أصبح رئيس المجلس الإسلامي الأعلى. وقد توفي هناك، وصلّى عليه جمع غفير من المسلمين، يتقدمهم الرئيس الأندونيسي، ووزير الشؤون الدينية، وسفراء الدول العربية والإسلامية.

محمد علي الحركان(*)
(١٣٣٣ ـ ١٤٠٣ هـ)

أمين عام رابطة العالم الإسلامي.

ولد في المدينة المنورة.

حفظ القرآن الكريم وعمره سبع سنوات بمدرسة العلوم الشرعية. درس العلوم الدينية واللغوية وعلوم التفسير والحديث النبوي الشريف بالمسجد النبوي الشريف على أيدي كبار العلماء.

عمل مدرّسًا بالمسجد النبوي منذ عام ١٣٥٢ هـ. عمل قاضيًا لبلدة (العلا) شمال المدينة المنورة عام ١٣٥٦ هـ ثم في جدة، فرئيسًا للمحكمة بها من عام ١٣٧٨ ـ ١٣٩٠ هـ.

عيّن وزيرًا للعدل عام ١٣٩٠ هـ حتى عام ١٣٩٦ هـ في عهد الملك فيصل، فكان أول وزير في هذا المنصب.

عمل رئيسًا لمؤتمر المنظمات الإسلامية الذي عقد بمكة المكرمة برابطة العالم الإسلامي عام ١٣٩٤ هـ. انتخب أمينًا عامًا لرابطة العالم الإسلامي عام ١٣٩٦ هـ. وظل في منصبه حتى توفاه الله في ٨ رمضان.

كان همه نشر الدعوة الإسلامية في أنحاء القارات، فابلى في هذا السبيل بلاءً حسنًا رحمه الله.

ومن مؤلفاته:

- «**أحكام الجنائز في الإسلام**». مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، ١٤٠٠ هـ، ٣٢ ص (ترجم إلى الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإسبانية والروسية).

- «**تعليم الصلاة**». (للبنات) ترجم إلى اللغات السابقة.

- «**تعليم الصلاة**». (للبنين) ترجم إلى اللغات السابقة.

محمَّدُ بنُ علي الشَّرَفي(**)
(١٣١٥ ـ ١٤٠٦ هـ)

العلاّمة المحقق المحدّث الأصولي الفقيه المشارك القاضي محمد بن علي بن حسين بن علي بن علي الشَرَفِي، المدرّس بدار العلوم بمكّة المكرمة.

ولد في «بني مَديخَة» من الشرف، وانتقل إلى صنعاء عام ١٣٣٧ هـ ودرس على شيوخها، ولما فُتحت المدرسة العلمية «دار العلوم» قرأ بها حتى بلغ رتبة الاجتهاد، ثم أخذ يدرّس فيها حتى صار أحد شيوخها المشهورين، وتخرّج على يديه كثيرون.

ثم انقطع في بيته بعد أن شاخ.

له:

- «**تخريج أحاديث البرق اللموع في الجمع بين**

(*) «رجال وراء جهاد الرابطة» ص: ١٤. وانظر «المجتمع» ع ٦٢٧ (١٤٠٣/٩/١٧ هـ) ص: ١٩. وله ترجمة في «روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين»: ٢/٣٥٦ ـ ٣٥٩.

(**) «الكواكب الدراري» للفاداني ص: ٢٧٤، و«المدارس الإسلامية باليمن» للأكوع ص: ٤٢٤.

أحاديث الأماليات والمجموع». لأحمد بن عبد الله الجنداري.

- **«السبائك اللازمة على الأسئلة الحجازية»**.

- **«كشف مشتبهات الأمور عمّا يُشرع ويُمنع من زيارة القبور»**.

- **«اللمعة في الجمع بين أحاديث المُتعة»**.

- **«نير البرهان في توطيد عقائد الإيمان»** مطبوع.

توفي يوم الجمعة ١٨ صفر عام ١٤٠٦ هـ.

● شيوخه

روى عن شيوخ كثيرين، نذكر أسماء من وقفنا عليهم على ترتيب حروف المعجم، مع وضع الرمز (ع) لمن روى عنه بالإجازة العامة قبل اسمه وهم عشرة:

١ ـ أحمد بن حسين بن علي بن محمد العمري (ت ١٣٨٧ هـ).

٢ ـ أحمد بن عبد الله بن أحمد الكبسي (ت ١٣٦٦ هـ).

٣ ـ أحمد بن علي بن عبد الرحمٰن الكحلاني (ت ١٣٨٦ هـ).

٤ ـ الحسن بن أحمد سهيل الصعدي.

٥ ـ الحسن بن علي بن حسين المغربي.

٦ ـ حسين بن علي بن محمد العمري (ت ١٣٦١ هـ).

(ع) ٧ ـ حسين بن محسن الأنصاري اليماني الخزرجي (ت ١٣٢٧ هـ).

٨ ـ حميد الله الهندي رئيس الجامعة الإسلامية بحيدر آباد.

٩ ـ زيد بن علي بن الحسن الديلمي الفتحي الذِماري (ت ١٣٦٦ هـ).

(ع) ١٠ ـ سليمان بن عبد الرحمٰن بن محمد بن علي الصنيع النجدي ثم المكي (ت ١٣٨٩ هـ).

١١ ـ عبد الله بن أحمد بن محمد الوزير.

(ع) ١٢ ـ عبد الله بن أحمد اليحيوي الميدي الضحياني.

(ع) ١٣ ـ عبد الله بن محمد غازي المكي (ت ١٣٦٥ هـ).

١٤ ـ عبد الخالق بن حسين الأمير.

١٥ ـ عبد الرحمٰن بن حسين الشامي.

١٦ ـ عبد الواسع بن يحيى الواسعي (ت ١٣٧٩ هـ).

١٧ ـ عبد الوهاب بن محمد بن أحمد المجاهد المعروف بالشماخي (ت ١٣٥٧ هـ).

(ع) ١٨ ـ علي طاهر عمارة.

(ع) ١٩ ـ محمد فالح بن محمد الظاهري المدني (ت ١٣٢٨ هـ).

٢٠ ـ القاسم بن حسين بن محمد أبو طالب (ت ١٣٨٠ هـ).

٢١ ـ القاسم بن عبد الله بن عبد الرحمٰن الشهاري.

٢٢ ـ لطف الله بن محمد لطف الزبيري (ت ١٣٦٤ هـ).

٢٣ ـ محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الكريم شرف الدين.

(ع) ٢٤ ـ محمد عبد الباقي اللكنوي المدني (ت ١٣٦٤ هـ).

(ع) ٢٥ ـ محمد القاسم، الإمام المهدي.

٢٦ ـ محمد بن محمد بن يحيى زبارة (ت ١٣٨٠ هـ).

٢٧ ـ محمد بن منصور بن أحمد بن عبد الله اليحيوي الميدي الضحياني.

(ع) ٢٨ ـ محمد نذير حسين الدِهلوي الهندي (ت ١٣٢٠ هـ).

٢٩ ـ يحيى بن محمد حميد الدين الحسني ملك اليمن (ت ١٣٦٧ هـ).

٣٠ ـ يحيى بن محمد بن لطف شاكر الأهنومي.

(ع) ٣١ ـ أبو بكر بن محمد عارف خوقير المكي (ت ١٣٤٩ هـ).

له: **«دليل الأثبات على إثبات ما حوته الفهارس والأثبات من علمَيْ المنقول والمعقول في غالب المصنفات»**، مخطوط.

obeikandl.com

محمد علي ديوز(*)
(١٣٣٧ ـ ١٤٠٢ هـ)

كاتب، مؤرخ.

ولد في بريان بالمزاب في الجزائر.

كان أول كاتب جزائري ينشر كتابًا باللغة العربية بعد استقلال الجزائر.

من آثاره:

ـ «**تاريخ المغرب الكبير**». القاهرة: مطبعة عيسى الحلبي، ١٣٨٢ ـ ١٣٨٤ هـ، ٣ مج.

ـ «**أعلام الإصلاح في الجزائر من عام ١٣٤٠ هـ وإلى عام ١٣٩٥ هـ**». الجزائر: المؤلف، ١٣٩٦ هـ.

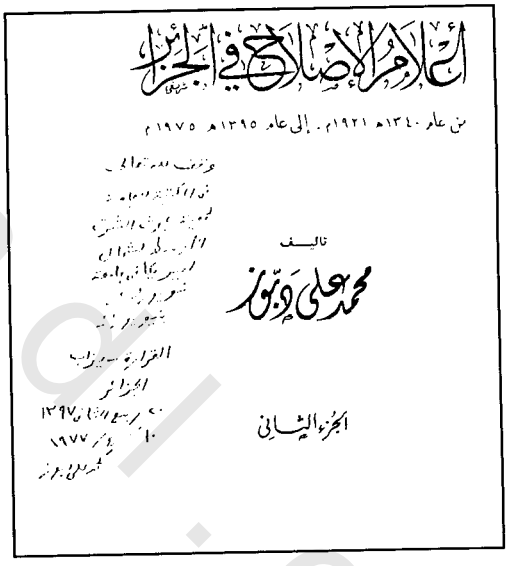
أعلام الإصلاح في الجزائر
من عام ١٣٤٠هـ ١٩٢١م . إلى عام ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م
تأليف
محمد علي ديوز
الجزء الثاني

نموذج من خط محمد علي ديوز

محمد علي الزُّعْبي(**)
(١٣٣٥ ـ ١٤١٧ هـ)

مولده: ولد سنة ١٩١٧ م في حوران من بلاد الشام.

● **نشأته:** في الحرب الكونية الأولى أبصر محمد علي النور، وفي أحضان البؤس والشقاء ترعرع، إذ كانت النفوس تزهق بعشرات الألوف صبحًا ومساءً. وفي حجر والديه وحنانيهما تربّى على الفضيلة وحب الدين رغم شظف العيش وندرة الرغيف.

● **ميله لطلب العلم:** ظهرت عليه بوادر النجابة والذكاء وما إن أنهى دراسته الابتدائية في بلدته حتى غادرها إلى دمشق ملتحقًا بحلقات الشيوخ لتلقّي العلوم الدينية عن الشيخ العلامة توفيق الأرموي وغيره.

ثم غادرها إلى فلسطين حيث التحق بمدرسة الجزار في مدينة عكا. ونال الشهادة العلمية منها بتفوّق أثار الدهشة والإعجاب والتقدير.

عاد إلى دمشق وتولّى التدريس في الجامع الأموي الكبير. وكانت عظاته العلمية والدينية يتخللها التوجيه الوطني العربي وإيقاظ الشعور القومي.

● **اعتقاله في سجن المزة:** ولما وقعت الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٣٩ م اعتقله الفرنسيون في سجن المزة، ثم نقل إلى معتقل راشيا حيث بقي فيه إلى أن انتهت الحرب فأفرج عنه. وهبط بيروت فأسندت إليه مهمة التدريس في الجامع العمري الكبير، وخطبة الجمعة في مسجد الأمير عساف، وتدريس التاريخ في الكلية الشرعية. وفي سنة ١٩٥٨ م نال دبلوم الآداب من الجامعة اليسوعية.

ثم قدم أطروحة الدكتوراه لجامعة ليون في باريس فنالها.

● **آثاره الأدبية:** اتجه إلى التأليف فأنتج بضعة كتب منها:

١ ـ «**إسرائيل بنت بريطانيا البكر**».

٢ ـ «**الماسونية منشئة ملك إسرائيل**».

٣ ـ «**الدروز ظاهرهم وباطنهم**».

٤ ـ «**لا سنّة ولا شيعة**».

٥ ـ «**كيف نؤمّم نفطنا**».

(*) الفيصل ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢ هـ). وله ترجمة في كتاب: «مفكرون وأدباء من خلال آثارهم» ص: ٢٤٧ ـ ٢٥١.

(**) «علماؤُنا في بيروت» للداعوق، ص: ٥٧ ـ ٥٩.

٦ ـ «**الشيخ والخوري**».

٧ ـ «**هل نحن مُسَيَّرُون أم مُخَيَّرُون**».

كما اشترك مع فضيلة الشيخ هاشم الدفتردار بتأليف خمسة كتب هي: «**الإسلام بين السنة والشيعة**» من جزأين، «**المرأة في السياسة**» جزآن، «**لا جديد تحت الشمس**».

كما اشترك مع الأستاذ كمال جنبلاط بتأليف كتاب «**البونية**».

وبذلك فهو سوري المولد، ولبناني الجنسية والموطن. قد نفع الله به الإسلام والمسلمين.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ سنة ١٤١٧ هـ.

محمد علي سالم(*)
(٠٠٠ ـ ١٤١٤ هـ)

عالم جليل، داعية، مربٍّ.

حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر الشريف، حتى تخرّج من كلية الشريعة، ثم حضر إلى الكويت ليمضي فيها عمره: داعيًا، ومعلمًا للناس الخير، ومربيًا على منهج الإسلام الشامل في الحياة، في فيلكا، وفي الشامية بمسجد أبي بكر الصديق.

ودِّع في جنازة حافلة يوم الجمعة ٢٠ شوال، الموافق ١ (أبريل) نيسان.

محمد بن علي الشَرَفي = محمد بن علي بن حسين اليمني (ت ١٤٠٦ هـ).

محمد علي الطعمي(**)
(١٣٣٩ ـ ١٤٠٨ هـ)

العالم، الصوفي، الفقيه، المفسِّر، الأديب.

ولد بقرية طعمة من أعمال مركز البداري في أسيوط بمصر.

حفظ القرآن الكريم، والتحق بمعهد طنطا الأزهري، ثم التحق بكلية أصول الدين، وحصل على العالمية سنة ١٣٧٣ هـ وعُيِّن واعظًا، ثم مفتشًا عامًّا للوعظ، ثم عُهد إليه بتحرير مجلة «نور الإسلام»، فظل زهاء عشر سنين وهو مدير تحريرها.

اختير عضوًا في لجنة الفتوى بالأزهر، واختاره الأزهر مبعوثًا رسميًّا لعدة أقطار إسلامية. وكتب في مجلات إسلامية عديدة.

ومؤلفاته هي:

ـ «**سيرة سلمان الفارسي**».

ـ «**طبقات أزواج النبي** ﷺ».

ـ «**سيرة زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب**».

ـ «**في الخطب المنبرية**».

محمد العمري = محمد الحمد العمري السعودي (ت ١٤٠٦ هـ).

محمد غياث أبو النصر بن أحمد عز الدين البيانوني(***)
(١٣٦٤ ـ ١٤٠٧ هـ)

العالم الداعية.

ولد في مدينة حلب في أسرة علم وصلاح ودعوة، ودرس العلوم الشرعية في الثانوية الشرعية بحلب، ثم تخرج في كلية الشريعة بجامعة دمشق، وانشغل بالدعوة العملية عن متابعة دراسته العليا.

مارس الدعوة الإسلامية وتحرك في ركابها منذ نعومة أظفاره، ولمع نجمه فيها أيام تأسيس الجماعة الإسلامية التي أسّسها والده الشيخ أحمد عز الدين في مدينة حلب عام ١٣٨٦ هـ التي كانت تعرف بجماعة «أبي ذر»، فكان ركنًا أساسيًّا من أركان تأسيسها، والمساعد الأول لوالده، وحمل لواءها بعد وفاة والده رَحِمَهُ اللَّهُ.

وأصبح له في عدد من المحافظات والبلدان أتباع وتلاميذ، يتعهّدهم ويتابع أمورهم.

وقد عمل جاهدًا على جمع كلمة المسلمين وتوحيد

(*) «المجتمع» ع ١٠٩٥ (١٤١٤/١١/١ هـ) ص: ٧.

(**) «النور الأبهر في طبقات شيوخ الجامع الأزهر» ص: ١١٩ ـ ١٢١.

(***) المجتمع ع ٨٢٥ (١٤٠٧/١١/١٨ هـ) ص: ٣٦ ـ ٣٧، وع ٨٣١ (١٤٠٨/١/١ هـ) ص: ٤٢ ـ ٤٣.

obeikandl.com

صفوف الدعاة.

ثم تابع نشاطه الدعوي نفسه، واختاره الدعاة والعلماء أمينًا عامًا للجبهة الإسلامية حتى توفّاه الله عز وجل.

تنقل في بلدان عديدة، وانطلق بدعوته، وقابل حكامًا ومسؤولين يعالج مشكلات دعوته وقضاياها.

توفي يوم الثلاثاء الحادي عشر من شهر ذي القعدة، الموافق للسابع من شهر تموز (يوليو).

ورثاه «رضوان سعيد» في قصيدة طويلة أبياتها الأولى تقول:

أناسو أم نقيم على الجراح
ونرثي أم يعد من النواح
ونشكو بثنا أم قد كفانا
بأن الرزء أكثر من فصاح
لقد جلَّ المصاب فكم رُزئنا
ورزء اليوم جلَّ عن البواح
عشية جاء نعيك بات قلبي
يلوَّى بالأسى غض النواحي

محمد ابن الحاج
(١٣٤٣ ـ ١٤١٢ هـ)

الشيخ أبو عبد الله محمد ابن (الحاج) الفاطمي بن عبد الكبير بن محمد بن الطالب بن حمدون بن عبد الرحمٰن السُلمي المرداسي الفاسي، الشهير بابن الحاج.

أجازه كل مِن: الحسن بن عمر مزور (ت ١٣٧٦ هـ)، ومحمد بن عبد الكبير بن محمد ابن الحاج السلمي (ت ١٣٧٨ هـ)، ومحمد بن محمد بن محمد ابن إبراهيم الدكالي (ت ١٣٨١ هـ)، وعبد الرحمٰن ابن الصديق الغريسي (ت ٠٠٠ هـ)، والشريف محمد بن العربي بن محمد العلوي (ت ١٣٨٤ هـ)، وعبد الحفيظ ابن الطاهر الفاسي الفهري (ت ١٣٨٣ هـ)، والعباس ابن إبراهيم المراكشي (ت ٠٠٠ هـ)، والشريف محمد المدني بن محمد الغازي بن الحُسْني (ت ١٣٧٨ هـ، وأحمد بن محمد بن الصديق الغماري (ت ١٣٨٠ هـ)، ومحمد الباقر بن محمد الكتاني (ت ١٣٨٤ هـ)، ومحمد بن اليمني الناصري الرباطي بالمدينة المنورة (ت ٠٠٠ هـ)، ومحمد بن الحبيب الفيلالي الأمغاري الحسني (ت ١٣٦٣ هـ).

له ـ **«إتحاف ذوي العلم والرسوخ بتراجم مَن أخذتُ عنه من الشيوخ»**. جعله في ثلاثة أقسام: شيوخ الدراسة الابتدائية، وشيوخ كلية القرويين، وشيوخ الدراسة الحرّة. طُبع بدار الطباعة الحديثة في الدار البيضاء، عام ١٣٩٧ هـ (٢٥٠) ص.

محمد فخر الدين الحسني(*)
(١٣٢٩ ـ ١٤٠٧ هـ)

مدير إدارة الإفتاء العام والتدريس الديني بوزارة الأوقاف السورية: محمد فخر الدين بن إبراهيم عصام الدين (١) ابن الشيخ محمد بدر الدين (٢) الحسني (٣).

ولد بدمشق في حيّ القيمرية عام ١٣٢٩ هـ، ونشأ في كفالة جدّه ورعايته إذ توفي والده صغيرًا، وكان لجده اهتمام خاص به أراد أن يعوّضه بحنانه عن فقد الوالد، وكان الجدّ يحبّه ويصحبه دومًا معه، ولهذا فقد كان على صلة بعلماء دمشق وخاصة من كان يحفل بهم مجلس الجد.

قرأ على جدّه وعلى تلاميذه ومن أبرزهم الشيخ محمود العطار وغيره.

تولّى وظيفة الكتابة في الفتوى العامة منذ عام ١٣٤٨ هـ وحتى سنة ١٣٦٧ هـ، حين أصبح رئيس شعبة الفتوى العامة. وفي عام ١٣٨٢ هـ عيّن مديرًا لإدارة الإفتاء العام والتدريس الديني، وبقي فيها حتى إحالته على التقاعد عام ١٣٩٠ هـ.

فوّض بممارسة بعض الاختصاصات الممنوحة للمفتي العام بموجب التشريعات النافذة، وهي التوقيع

(*) إضبارته في دائرة الفتوى، ومقابلة مع الأستاذ بدر الدين ابنه، ومقابلات مع عدد من معارفه، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٥٢١ ـ ٥٢٣.

(١) انظر ترجمته.

(٢) انظر ترجمته.

(٣) وللتوسع في نسبه يرجع إلى ترجمة جده الشيخ بدر الدين الحسني.

على المعاملات الإدارية والترفيع والإجازات والمراسلات في قرار تاريخه ١٤ ربيع الأول ١٣٨٤ هـ.

كان عضوًا في لجنة إبراز كيان الجامع الأموي عام ١٣٨٥ هـ، وعضوًا في المجلس الإسلامي الأعلى، وعضوًا في مجلس الأوقاف المحلي، وعضوًا في مجلس الإفتاء الأعلى.

منح وسام الاستحقاق من الدرجة الثالثة، عام ١٣٧٤ هـ (٢٠ تشرين الثاني ١٩٥٤ م).

تولّى إدارة معهد جمعية طلاب العلوم الإسلامية، ورئاسة جمعية دار الحديث النبوي، وإدارة معهد الإسعاف الخيري بعد وفاة الأستاذ عبد الرحمٰن الطباع.

وقام بالخطابة في جامع دار الحديث.

زار الصين عام ١٣٧٨ هـ، برفقة المفتي العام الشيخ محمد أبي اليسر عابدين، والأمين العام لوزارة الأوقاف عبد الرحمٰن الطباع. وكان في الوفد الشيخ عبد الستار السيد، وعزيز عابدين، وعبد الله الخطيب.

وزار الاتحاد السوفييتي عام ١٣٨٨ هـ برفقة المفتي العام الشيخ أحمد كفتارو. وكان في الوفد الشيخ محمد الحكيم مفتي حلب، والشيخ محمد الطيب الاتاسي مفتي حمص، والشيخ بشير مراد مفتي السلمية، والشيخ محمد رشيد الخطيب.

سافر بوفد سورية هو والشيخ عبد الستار السيد إلى القاهرة عام ١٣٨٦ هـ، لحضور اجتماعات المؤتمر الثالث لمجمع البحوث الإسلامية.

كان المترجم موضع ثقة العلماء والفضلاء، يحبّونه ويجلّونه. وكانت داره مجلسًا للعلم مقصودًا. وعرف بالتواضع، وخدمة الفقراء وطلاب العلم.

توفي بدمشق مساء الاثنين ١٩ شوال ١٤٠٧ هـ الموافق ١٥ حزيران ١٩٨٧ م، وصلي عليه في مسجد جده الشيخ بدر الدين، ودفن بمقبرة أسرته بالباب الصغير. وأبّنه الشيخ أحمد نصيب المحاميد في بيته عند انتهاء أيام العزاء وبحضور وزير الأوقاف الدكتور محمد محمد الخطيب ولفيف من العلماء.

محمد أبو الفضل إبراهيم(*)

(١٣٢٢ ـ ١٤٠١ هـ)

الأستاذ، المحقق، المدقّق، عاشق التراث.

ولد في جزيرة شندويل من محافظة سوهاج بمصر، في أسرة تنتمي إلى سلالة النبي ﷺ. ولما كان مولده بعد ثلاث أخوات له، نذره والده للأزهر الشريف، وكان الوالد على صلة قرابة بالشيخ محمد هارون (والد المحقق عبد السلام) وأخيه الشيخ أحمد هارون، وهما من كبار علماء الأزهر، وعرف عن طريقهما الشيخ محمد شاكر وكيل الأزهر، لأنه يصاهر آل هارون. فنشأ مع أبناء العلماء، وخالطهم في الأزهر وفي بيوتهم، وتكونت بينه وبينهم صداقات مبكرة، وعرف عن طريقهم الكتب، وحبّب إليه اقتناؤها والحفاظ عليها. وكان مفتونًا بكتابات الأديب مصطفى صادق الرافعي، وأسلوب الشيخ عبد العزيز البشري.

بعد الأزهر تقدم لمدرسة القضاء الشرعي، وحين أغلقت تحوّل طلابها إلى مدرسة دار العلوم، فدخل التجهيزية، فدار العلوم، ليحصل منها الليسانس عام ١٩٣٤ م. وتدرَّج في سلك الوظائف إلى أن أصبح مديرًا للقسم الأدبي بدار الكتب المصرية، ثم مديرًا للشؤون المكتبية، ثم رئيسًا للجنة إحياء التراث بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وكان عضو لجنة إحياء التراث في المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالقاهرة، والمشرف على اللجنة التي قامت بتحقيق كتاب «الأغاني» للأصفهاني بتكليف من الهيئة المصرية العامة للكتاب.

وكانت تعقد في منزله ندوة أدبية بعد صلاة المغرب كل يوم جمعة، وكان يؤمُّها أساتذة باحثون من دول عديدة، ودامت أكثر من ٣٠ عامًا.

وبلغ سن الإحالة إلى المعاش عام ١٣٨٤ هـ ليكمل تحقيق كتب تراثية عديدة، ويحتّل مكانه بين الصف

(*) الأخبار ع ١٠٦١٤ (١٤٠٦/٩/١٧ هـ). «مع رواد الفكر والفن» ص: ١٧٥ ـ ١٨٥، وهي الترجمة البديلة عن السابقة، وتابع قائمة مؤلفاته فيما سبق.

الأول من محققي التراث الإسلامي.

وكان أول ما بدأ به هو كتابة «**قصص القرآن الكريم**» الذي ظهر في كتاب يحمل أسماء أربعة من المؤلفين، بينهم محمد جاد المولى، ذُكر أن المترجم له هو المؤلف الحقيقي لها.

وكانت وفاته في شهر كانون الثاني (يناير).

وكانت تعقد في منزله ندوة أدبية بعد صلاة المغرب كل يوم جمعة، وكان يؤمها أساتذة وباحثون من دول عديدة، ودامت أكثر من ٣٠ عامًا [١].

ومن تحقيقاته التي وقفت على عناوينها:

- «**كتاب الصناعتين**». أبو هلال العسكري (تحقيق بالاشتراك مع علي محمد البجاوي). (ط ٢) القاهرة: مطبعة عيسى الحلبي، ١٣٩١ هـ.

- «**إنباه الرواة على أنباه النحاة**». علي بن يوسف القفطي (تحقيق). القاهرة: دار الفكر العربي؛ بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٦ هـ، ٤ مج.

- «**ثمرات الأوراق**» ويليه: «**نيل ثمرات الأوراق**». ابن حجة الحموي (تحقيق). القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٩١ هـ.

- «**أمالي المرتضى: غرر الفوائد ودرر القلائد**». (تحقيق). القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٣ هـ، ٢ مج.

- «**نزهة الألباء في طبقات الأدباء**». أبو البركات الأنباري (تحقيق). القاهرة: دار نهضة مصر، ١٣٨٦ هـ.

- «**المزهر في علوم اللغة وأنواعها**». جلال الدين السيوطي (شرحه وضبطه وصحّحه وعنون موضوعاته وعلّق حواشيه بالاشتراك مع محمد أحمد جاد المولى). صيدا؛ بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٠٦ هـ، ٢ مج.

- «**قصص العرب**». (بالاشتراك مع محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي). (ط ٤)، فيها زيادة ضبط. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٥ هـ، ٤ مج.

- «**بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**». (تحقيق). بيروت: المكتبة العصرية. ١٣٩٠ هـ، ٢ مج.

- «**الأضداد**». محمد بن القاسم الأنباري (تحقيق). الكويت: دائرة المطبوعات والنشر، ١٣٨٠ هـ.

- «**جمهرة الأمثال**». لأبي هلال العسكري (تحقيق وتعليق وفهرسة بالاشتراك مع عبد المجيد قطامش). القاهرة: المؤسسة العربية الحديثة، ١٣٨٤ هـ، ٢ مج.

- «**الوساطة بين المتنبي وخصومه**». القاضي الجرجاني (تحقيق وشرح بالاشتراك مع علي محمد البجاوي). القاهرة: مطبعة عيسى الحلبي.

- «**أيام العرب في الإسلام**». (بالاشتراك مع علي محمد البجاوي). الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، ١٣٩٤ هـ.

- «**أيام العرب في الجاهلية**». (بالاشتراك مع محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي). بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٦١ هـ.

- «**تاريخ الطبري، أو، تاريخ الرسل والملوك**». (تحقيق). القاهرة: دار المعارف، ١٣٩٩ ـ ١٤٠٢ هـ ـ (نخائر العرب، ٣٠) ١١ مج (مج ١١: ذيول تاريخ الطبري).

- «**شرح نهج البلاغة**». لابن أبي الحديد (تحقيق). القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٨ ـ ١٣٨١ هـ، ١٢ مج.

- «**البرهان في علوم القرآن**». بدر الدين الزركشي (تحقيق). (ط ٢). بيروت؛ صيدا: المكتبة العصرية، ١٤٠٠ هـ، ٤ مج.

- «**صحيح أبي عبد الله البخاري**». (تحقيق وتعليق بالاشتراك مع محمود النواوي ومحمد خفاجي). (ط ٢). مكة المكرمة: مكتبة النهضة الحديثة، ١٤٠٤ هـ، ٩ جـ في ٣ مج.

- «**سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون**». ابن نباتة المصري (تحقيق). القاهرة: دار الفكر العربي، ١٣٨٣ هـ.

- «**سجع الحمام في حكم الإمام علي بن أبي طالب**». (جمع وضبط وشرح بالاشتراك مع علي

(١) «مع رواد الفكر والفن» ص: ١٧٥ ـ ١٨٥.

الجندي ومحمد يوسف المحجوب). بيروت: دار القلم، ١٣٨٦ هـ.

- «**مجمع الأمثال**». أبو الفضل الميداني (تحقيق). (ط ٣)، تمتاز بدقة الضبط. بيروت: دار الفكر؛ الرياض: توزيع مكتبة الرياض الحديثة، ١٣٩٣ هـ. ٤ مج.

- «**حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**». جلال الدين السيوطي (تحقيق). القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨٧ هـ. (ويحتوي الجزء الأول على: «در السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة» للمؤلف نفسه)، ٢ مج.

- «**الإتقان في علوم القرآن**». جلال الدين السيوطي (تحقيق) بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٠٧ هـ، ٤ مج.

- «**الفائق في غريب الحديث**». جار الله الزمخشري (تحقيق بالاشتراك مع علي محمد البجاوي). (ط ٢) القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٩١ هـ، ٤ مج.

- «**المحاسن والمساوىء**». إبراهيم بن محمد البيهقي (تحقيق). القاهرة: مكتبة نهضة مصر، ١٣٨٠ هـ، ٢ مج.

- «**تاريخ الخلفاء**». جلال الدين السيوطي (تحقيق). القاهرة: دار نهضة مصر، ١٣٩٦ هـ.

- «**ذيول تاريخ الطبري**» (تحقيق). (ط ٣)، القاهرة: دار المعارف، ١٣٩٧ هـ (ذخائر العرب؛ ١١).

- «**التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية**». الحسن بن محمد الصغاني (تحقيق بالاشتراك مع عبد العليم الطحاوي وإبراهيم إسماعيل الأبياري). القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٩٠ - ١٣٩٩ هـ، ٦ مج.

- «**مراتب النحويين**». لأبي الطيب عبد الواحد بن علي (تحقيق). (ط ٢). القاهرة: دار نهضة مصر، ١٣٩٤ هـ.

- «**ديوان النابغة الذبياني**». (تحقيق). القاهرة: دار المعارف، ١٣٩٧ هـ (ذخائر العرب؛ ٥٢) (معه شروح وتعليقات للأعلم الشنتمري وآخرين).

- «**ديوان البهاء زهير**». (شرح وتحقيق بالاشتراك مع محمد طاهر الجبلاوي. القاهرة: دار المعارف، ١٣٩٧ هـ (ذخائر العرب؛ ٥٣).

- «**ديوان امرىء القيس**». (تحقيق). (ط ٥). القاهرة: دار المعارف، ١٤١٠ هـ (ذخائر العرب؛ ٢٤).

- «**تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون**». خليل بن أيبك الصفدي (تحقيق). القاهرة: دار الفكر العربي، ١٣٨٩ هـ.

- «**ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**». أبو منصور الثعالبي (تحقيق). القاهرة: دار نهضة مصر، ١٣٨٤ هـ.

محمد فوزي المنير(*)
(٠٠٠ - ١٤١١ هـ)

قارىء دمشقي.

حفظ وجمع القراءات على الشيخ عبد القادر قويدر العربيلي الشهير بالشيخ عبده صمادية، وذلك حوالي سنة ١٣٥٤ هـ في عربيل.

توفي في جمادى الآخرة، الموافق ٧ كانون الثاني (يناير)، ودفن في تربة الدحداح بدمشق.

محمد كامل البابا (الخطّاط) = كامل سليم البابا الصيداوي (ت ١٤١٤ هـ).

محمد كامل حتة(**)
(١٣٣١ - ١٤٠٥ هـ)

صحفي، كاتب إسلامي، تربوي.

ولد بمدينة أسنا في صعيد مصر. وحصل على الابتدائية القديمة عام ١٩٢٥ م. وبدأ مسيرة حافلة في سلك التعليم، حتى أصبح مديرًا لإدارة النشر والإعلام بوزارة التعليم العالي. وخلالها درَّس بمحافظة قنا، ثم انتقل للتدريس بمحافظة أسوان، ثم القاهرة.

وكان من الرواد الأوائل الذين ساهموا في إنشاء نقابة المعلمين، وتولّى إدارة تحرير المجلة المعبّرة

(*) «تاريخ علماء دمشق»: ٢٩٢/٣، ولوحة قبر المترجم له (**) «مائة شخصية مصرية وشخصية ص: ٢٥٨ - ٢٦٠. (إعداد الأستاذ عمر النشوقاتي).

obeikandl.com

عنهم والمعروفة باسم «الرائد».

وكتب في مجلات وجرائد مثل: اللطائف المصورة، والبلاغ، والدنيا المصورة، وكوكب الشرق، والهلال. وتناولها في دراسة بعنوان «**صحائف مطوية من تاريخ النوبة**» التي صدرت في كتاب.

كما عمل في عدة صحف أبرزها: صوت الأمة، وصرخة العرب. وشارك في إصدار البعكوكة، والسندباد في منتصف الأربعينات. وأعير للعمل بمؤسسة الطباعة والصحافة والنشر بالسعودية بمجلة الرياضة.

ومعظم مؤلفاته إسلامية، حيث بدأها بكتابه الأول «**محمد رسول الله**» في مطلع الثلاثينات، واختتمها بكتابة الأخير «**في ظلال الحرمين**» بنهاية السبعينات.

وله أيضًا:

- «**ذكر المولد النبوي**» أو، «**الرسالة المحمدية وأثرها في العالم**»: بحث في روائع السيرة النبوية وحقائق الرسالة المحمدية. القاهرة: جماعة الوعظ والدعوة الإسلامية، ١٣٥٦ هـ، ٨٩ ص (ملحق للعدد رقم ١٦١ من مجلة التقوى القاهرية).

- «**في أرض المعجزات**». القاهرة: دار الكتاب المصري، ١٣٧٧ هـ، ٤٧١ ص.

- «**الشاعر الشهيد هاشم الرفاعي**». القاهرة: دار المعارف، ١٣٨١ هـ، ١١١ ص.

- «**في ظلال الحرمين**». القاهرة: دار المعارف، ١٣٩٨ هـ، ٤٤٧ ص.

- «**القيم الدينية والمجتمع**». القاهرة: دار المعارف، ١٣٩٤ هـ، ٢٧٠ ص. (اقرأ؛ ٣٨٦).

- «**سلسلة رمضانيات**».

- «**صور من الحجاز**»: مشاعر وجدانية، ذكريات تاريخية، حقائق اجتماعية، أسرار سياسية.. القاهرة: مجلة صرخة العرب، ١٣٧٢ هـ، ٢٠٥ ص.

- «**لبيك...**» (ط ٣). القاهرة: دار المعارف، ١٣٨٨ هـ، ١٤٢ ص. (اقرأ؛ ٢٦٨).

- «**سياسة الحرب في الإسلام**».

- «**شهر القرآن**». القاهرة: مؤسسة دار الشعب.

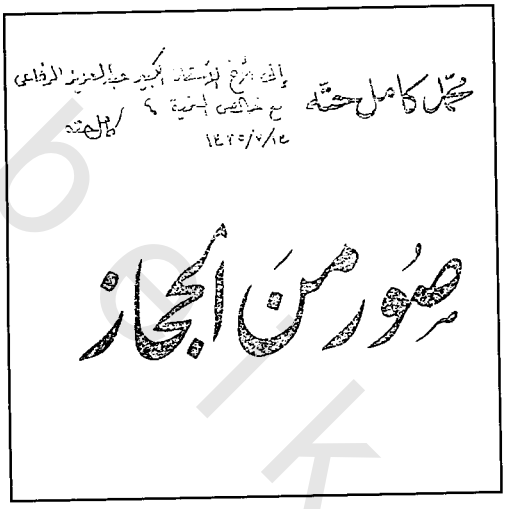

محمود كامل حتة... خطه على كتاب له

محمد الكتاني(*)

(٠٠٠ - ١٤١١ هـ)

أديب، عالم، مجاهد.

من أبرز المجاهدين الذين حاربوا الاستعمار الفرنسي، وتعرّض للسجن من قبل المستعمرين قبل استقلال المغرب، ويُعد من روّاد الحركة السلفية التي كان أبرز رموزها علال الفاسي وعبد الحميد بن باديس، وغيرهما.

فضلاً عن ذلك كان من المتخصّصين في التراث العربي والإسلامي، وبصفة خاصة في التراث الأندلسي، وله عدة دراسات قيّمة في هذا المجال. وهو عضو أكاديمية المملكة المغربية، وأستاذ بجامعتي محمد الخامس والقرويين.

توفي في شهر رجب.

من آثاره العلمية:

- «**محمد إقبال مفكرًا إسلاميًا**».

- «**المسلمون وإشكالية الوحدة**».

- «**روضة التعريف بالحب الشريف**».

- «**لسان الدين بن الخطيب**» (تحقيق).

(*) «الفيصل» ع ١٧١ (رمضان ١٤١١ هـ) ص: ١٣.

- «من المنظور الإسلامي».
- «دراسة المؤلفات الجديدة». (بالاشتراك).
- «دراسة المؤلفات في الأدب الجاهلي - حديث الأربعاء، ساعات بين الكتب، الصراع بين القديم والجديد في الأدب العربي الحديث.

محمد كجام(*)
(١٣٥٦ - ١٤١١ هـ)

داعية إسلامي من جنوب إفريقيا.

كان يعمل أستاذًا محاضرًا في الجامعة العربية بمدينة الكاب، كما شغل منصب أول مدير للتجمّع الإسلامي منذ بداية السبعينات الميلادية، وهو أول سكرتير لحركة الشبان المسلمين في جنوب إفريقيا.

توفي في مدينة رأس الرجاء الصالح (الكاب).

محمد كمال الدين بن محمد علي السنانيري(**)
(١٣٣٧ - ١٤٠٢ هـ)

الداعية، المجاهد، الصابر، الزاهد، الشهيد.

سجن في مصر أكثر من عشرين عامًا.. وانتقل إلى ميدان الجهاد في أفغانستان، الذي أعطاه جهده وطاقته، وبذل أقصى ما يستطيع لدعمه ورفده، وإصلاح ذات البين بين قادته الذين أحبوه جميعًا. وكانت له جولات في البلاد العربية والإسلامية.

وبعد عودته من أفغانستان إلى بلده، اعتقل، وصُبَّ عليه العذاب لمعرفة دوره في الجهاد الأفغاني، ودور من معه، ولكن استعصى عليهم ذلك، فظلوا يعذّبونه حتى لفظ أنفاسه الأخيرة، ولقي ربه شهيدًا، في الثامن من شهر كانون الأول (ديسمبر).

ولد في الحادي عشر من مارس (آذار). وفي عام ١٩٣٤ م حصل على الثانوية العامة، والتحق بوزارة الصحة في قسم مكافحة الملاريا.

في عام ١٩٣٨ م ترك العمل في الصحة، وأراد الالتحاق بإحدى الجامعات الأميركية لدراسة الصيدلة للعمل في صيدلية الاستقلال التي يملكها والده، إلا أن أحد علماء الدين أقنعه بعدم السفر إلى أميركا، بعد أن هيأ حقيبة السفر وباع أثاث بيته واتجه إلى الإسكندرية لركوب الباخرة المتجهة إلى هناك.

وفي أثناء الحرب العالمية الثانية عمل في ميناء شبه حربي كانت تنزل فيه معدات جيوش الحلفاء وتموياتهم، واسم هذا الميناء «أبو سلطان»، وكان من ضمن المعتقلين في عام ١٩٥٤ م (اعتقل في الشهر العاشر) وحكمت عليه المحكمة التي أنشأها عبد الناصر بالسجن الذي أمضى فيه كامل الحكم، حتى أفرج عنه في شهر يناير ١٩٧٣ م.

أصيبت أذنه بأذى من شدة التعذيب، فنقل إلى مستشفى القصر العيني، وكان يحمد الله بعد خروجه من السجن، لأنه صار يسمع بأذنه المصابة أفضل مما يسمع بأذنه السليمة!

ومن شدة التعذيب الذي لاقاه في السجن أن شقيقًا لزوجته السابقة أصيب بالذهول من فظائع التعذيب حتى جُنَّ ونقل إلى مستشفى الأمراض العصبية.

في فترة سجنه عقد قرانه على شقيقة الشهيد سيد قطب «أمينة» وتزوّج بها بعد خروجه من السجن في عام ١٩٧٣ م، ولم يرزق منها بأطفال.

لم يكن يميل إلى الاستقرار في مكان واحد، وكان حبه لدعوته يجعله كثير التنقل والأسفار، ولهذا لم يقتن شقة وأثاث بيت، يقيم أحيانًا عند شقيقته الكبرى الأرملة، التي قلما كانت تبقى في بيتها لزياراتها إلى الأهل وأفراد الأسرة. وكانت شقة أخته قريبة من إدارة تحرير مجلة الدعوة في عابدين.

كان بطبعه لا يحب المظهرية، ويميل إلى البساطة. يرتدي القميص والبنطال، ويطلق لحيته، ويحب البسطاء من الناس، يعظهم ويجمعهم حول عقيدتهم نقية من البدع والشوائب.

(*) «الفيصل» ع ١٧٣ (ذو القعدة ١٤١١ هـ) ص: ١٧.

(**) المجتمع ع ٥٥١ (١٤٠٢/١/٢٠ هـ)، بقلم أخيه المقدم المتقاعد محمد سعد - وع ٥٥١ (١٤٠٢/١/٢٠ هـ)، وع ٥٦٥ (١٤٠٢/٦/١٢ هـ)، العالم الإسلامي ع ١٣٨٥ (٣/ ١٤١٥/٧ هـ) بقلم عبد الله العقيل. قلت: وقد قرأت في كتاب أن جريدة - رسمية أو شبه رسمية - أعلنت حينئذٍ أنه مات في السجن نتيجة «أسفكسيا الخنق»!!

وكانت والدته وشقيقته الكبرى تواظبان على حضور جلسات محاكمته في عام ١٩٥٤ م. وفي الجلسة الأولى لم تتعرف عليه والدته، لما أصابه من التعذيب، فسألت ابنتها: أين أخوك؟ فقالت لها: الذي في القفص، فردت عليها الأم: (لا يا بنتي. أنا «عبيطة» حتى لا أعرفه) وكانت ظهر وقد نحف جسمه حتى باتت ثيابه فضفاضة عليه، وحلقوا شعر رأسه، وكسروا فكه حتى تغير كلامه، وبقيت والدته في تلك الجلسة مصرّة على أن هذا ليس ابنها كمالاً.

وكان زاهدًا في الحياة، يقوم الليل، ويصوم الأيام الطويلة.. وعاش في السجون لا يلبس إلا الثياب الخشنة، وحتى الثياب الداخلية التي كان لكل سجين حق شرائها من مقصف السجن يرفضها، ليعيش متجردًا من كل ما يعتبره ضابط السجن منة توهب للسجين ترغيبًا، أو يحرم منها ترهيبًا، ورجل هذه حياته، وهذا زهده، لم يكن غريبًا أن يأبى ما يطلبه منه ضباط السجن وضباط المباحث ـ طوال مدة سجنه ـ من تأييد نظام حكم عبد الناصر، ولم يكن يشكل صموده في هذا الموقف صراعًا نفسيًّا يدعوه إلى الحفاظ على زوجته الأولى حين امتدت به الأيام وثقلت بها تبعات الأعوام، فقد كان يرى ـ مع ذلك ـ أن الإبقاء على ربه، أغلى من الإبقاء على بيته.

وكتب في وصفه المستشار عبد الله العقيل ـ وقد عرفه عن قرب ـ فقال:

«هو الأخ الحبيب، والخل الوفي، والتقي الورع، المسلم الصادق، والداعية المجاهد، والمؤمن الصابر، والرجل الصلب، المعدن النفيس، العامل بصمت، الصوّام القوّام، التالي الذاكر، الذي ضرب أروع الأمثلة في الثبات على الأمر، والجرأة في الحق، والصبر على البلاء، فكان المثل لإخوانه الدعاة داخل السجون.

كان السنانيري التلميذ الوفي لمبادىء شيخه وأستاذه الإمام الشهيد حسن البنا، والذي وعى الدرس من أول مرة، أدرك بأن طريق الدعوة محفوف بالمخاطر مليء بالأشواك، لأنه الطريق إلى الجنة، المحفوفة بالمكاره، لقد كان يردّد على ظهر قلب ما كتبه الشيخ لتلاميذه حيث قال: سيقف جهل الشعب بحقيقة الإسلام أمامكم، وسيحاربكم العلماء الرسميون السائرون في ركاب السلطة، وستحاول كل حكومة أن تحد من نشاطكم وأن تضع العراقيل في طريقكم، وستستعين بذوي النفوس الضعيفة، والقلوب المريضة والأيدي الممتدة إليها بالسؤال، وإليكم بالإساءة والعدوان، فتسجنون وتعتقلون وتشردون، وتفتش بيوتكم، وتصادر مصالحكم، ويروع أطفالكم، وتنهب أموالكم، وتثار ضدكم الاتهامات الظالمة، والافتراءات الكاذبة، لتشويه سمعتكم، والنيل من أقداركم، وقد يطول بكم مدى هذا الامتحان، وعند ذلك فقط تكونون قد بدأتم تسلكون طريق أصحاب الدعوات... إلخ.

وكان الأستاذ السنانيري يترجم هذا الكلام إلى واقع حي مشاهد، عاشه هو وإخوانه قرابة ربع قرن في غياهب السجون وظلمات الزنازين وتحت سياط الجلادين.

قبض عليه في أوائل (سبتمبر) أيلول ١٩٨١ م عقب عودته من واشنطن مباشرة. وسقط شهيدًا بيد جلاديه تحت التعذيب يحاولون انتزاع ما يرضيهم من الطعن في الجماعات الإسلامية، ولكنه استمر يقول: «إن السادات قد فتح قبره بيديه بتوقيعه معاهدة الذل (كامب ديفيد) التي تقضي بتسليم رقاب الشعب المصري المسلم لإسرائيل وأمريكا، وبافترائه على الإسلام ودعاته».

وإذا كان رثاء الزوجات لأزواجهن نادرًا في الشعر، فقد رثته زوجته أمينة قطب في أكثر من قصيدة، وكان لها قصيدة حزينة مؤثرة في ذكرى كل سنة بعد استشهاده، وعلى مدى سنوات طويلة رأيت ذلك في مجلة المجتمع الكويتية. ولو أنها جمعت في ديوان لكان حدثًا في دنيا الشعر المعاصر. وكان أول تلك القصائد بعد استشهاده:

ما عدتُ أنتظر الرجوع ولا مواعيد المساء
ما عدتُ أحفلُ بالقطار يعود موفور الرجاء
ما عاد كلب الحي يزعجني بصوتٍ أو عواء
وأخاف أن يلقاك مهتاجًا يزمجر في غباء
ما عدتُ أنتظر المجيء أو الحديث ولا اللقاء
ما عدتُ أرقب وقع خطوك مقبلاً بعد انتهاء
وأضيءُ نور السلم المشتاق يسعد بارتقاء

ما عدتُ أهرع حين تقبل باسمًا رغم العناء
ويضيء بيتي بالتحيات المشعة بالبهاء
ونعيدُ تعداد الدقائق كيف وافانا المساء؟
وينامُ جفني مطمئنًا لا يؤرّقه بلاء
ما عاد يطرق مسمعي في الصبح صوتك في دعاء
ما عاد يرهف مسمعي صوت المؤذن في فضاء
وإذا بفجري في غيابك يستحيل إلى بكاء
ما عاد قلبي يستجيب لأمنيات أو رجاء
ما عادت الأيام تشرق أو توسوس بالهناء
فقد انطوت في وهدة لرحيل عطف واحتواء
وتركتني أهوي مع الأيام في صمت الشقاء
وأسائل الدنيا: ألا من سامع مني نداء؟
أتراه ذاك الشوق للجنات أو حب السماء؟
أتراه ذاك الوعد عند الله؟ هل حان الوفاء؟
فمضيت كالمشتاق كالولهان حبًّا للنداء؟
وهل التقيت هناك بالأحباب؟ ما لون اللقاء؟
في حضرة الديّان في الفردوس في فيض العطاء؟
أبدار حقٍ قد تجمعتم بأمن واحتماء؟
إن كان ذاك فمرحبًا بالموت مرحى بالدماء
ولسوف ألقاكم هناك وتختفي دار الشقاء
ولسوف ألقاكم أجل. وعدٌ يصدقه الوفاء
ونثاب أيامًا قضيناها دموعًا وابتلاء
وسنحتمي بالخلد لا نخشى فراقًا أو فناء.

محمد لطفي الفيومي(*)
(١٣٢٥ ـ ١٤١١ هـ)

الفقيه الحنفي المشارك: محمد لطفي بن محمد بن عبد الله الفيومي ثم الدمشقي. قدم جده عبد الله من الفيوم بمصر منذ ١١٠ سنوات وتوطّن بها.

ولد بدمشق سنة ١٣٢٥ هـ على ما في «تذكرة النفوس»؛ ونشأ في حي العقيبة (الذهبية) وما لبث أن استشهد والده ببلدة الناصرة بفلسطين عند الحرب العالمية الأولى فكفلته والدته التي كانت تعمل لتأمين معيشة الأسرة.

بدأت دراسته في الكتاتيب ثم دخل المدرسة الجقمقية عند الشيخ عيد السفرجلاني وبقي فيها ثلاث سنوات حتى أواخر الحرب العالمية الأولى فتركها وشرع في العمل اليدوي لاكتساب معيشته. وقد ساعده صهره زوج أخته على فتح محل لتصليح الكهربائيات.

ولما كانت إقامة الشيخ بحي العقيبة فقد اجتذبته حلقات العلماء في ذلك الحي العامر بهم فأخذ يقرأ عليهم في الفنون المختلفة، ولازم جامع التوبة يصلي فيه غالب الصلوات خلف الشيخ محمد الحلواني شيخ القراء، وأخذ يتردد على حلقات الشيخ عبد الرحمٰن البرهاني في الفقه الحنفي وذلك حسب التيسير والفراغ من الأعمال.

فلما قدم الشيخ أبو الخير الميداني من مصر وشرع يلقي دروسه في بيوت حي العقيبة متنقلاً، صادف أن حضر المترجم أحد هذه الدروس في بيت زوج أخته، فأعجب بالشيخ ولزمه منذ ذلك الحين بلا انقطاع. وبدأ دراسته الدائمة في بيت الشيخ صباحًا ومساءً بالإضافة إلى دروس الشيخ العامة والخاصة في جامع التوبة وفي المدرسة الآجرية تجاه جامع التوبة. وقرأ عليه في الحديث والعربية والأدب والفلك والرياضيات والجغرافية والتاريخ وغير ذلك.

ولما كان أهل الغوطة يتردّدون على الشيخ أبي الخير الميداني فقد اتصل المترجم بهم وتعرف إلى الشيخ عبد القادر قويدر العربيلي المعروف بصماديه وأخوه الشيخ أحمد، فكان المترجم يقرأ على الشيخ عبد القادر وأخيه التجويد، وقد لزم المترجم الشيخ أبا الخير الميداني طوال حياته وسافر معه إلى مصر وزار الأزهر الشريف وأماكن العلم. كما حجّ معه.

واهتم الشيخ به غاية الاهتمام فعيّنه إمامًا وخطيبًا في جامع سيدي هشام بسوق مدحت باشا سنة ١٣٥٣ هـ، واستمر فيه حتى وفاته.

(*) ترجمة بخط المترجم رحمه الله، ومقابلة مع ابن أخته السيد سعيد البيطار، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٥٥٤.

درّس بالمدرسة الكاملية في البزورية اللغة العربية والفقه الحنفي. فلما افتتحت الكلية الشرعية درّس فيها أيضًا العربية والفقه والمصطلح والأصول وتاريخ التشريع والتوحيد. كما درّس في المدرسة الآجرية فنونًا مختلفة في حلقات خاصة لم تنقطع إلا عندما أعجزته الشيخوخة.

حجّ عددًا من المرات، كانت الحجة الأولى على نفقة الشيخ أبي الخير، والطريف أن الشيخ أبا الخير لم يكن يقبل حجة بدل عن أحد، فلما رغب أن يحج معه المترجم وهو لا يستطيع تقبل الشيخ أبا الخير على خلاف عادته حجة بدل، ودفع نفقة حج المترجم من ماله لأنه لم يكن حج فرضه.

شارك في أعمال رابطة العلماء التي كان يرأسها شيخه وتولّى عضوية المجلس الإداري فيها.

لم يترك من المؤلفات سوى رسائل ونوطات ألّفها لطلاب الكلية الشرعية في المواد التي درّسها. كما شارك في تأليف عدد من الكتب الشرعية لطلاب الثانوية الشرعية.

كان الشيخ لطفي هادىء الطبع، لطيف العشرة، ملتزمًا خويصة نفسه، مواظبًا على دروسه، ذا خطبة لطيفة حلوة تجتذب الأسهم.

وكان وفيًّا لشيخه لا يزال يذكره بخير ويورد قصصه حتى آخر عمره.

مرض ما يقرب الشهرين في آخر عمره ودخل المستشفى مرتين حتى وافته المنية يوم الأربعاء جمادى الأولى ١٤١١ هـ الموافق ١٢/كانون الأول ١٩٩٠ م، وصلي عليه بجامع الإيمان بالمزرعة، ودفن في مقبرة الدحداح قرب قبر الشيخ أبي الخير الميداني، وتقبل أهله العزاء به في جامع العثمان (الكويتي).

أولاده: إحسان، رضوان، عرفان، مصطفى، عبد اللطيف، محمد خير، عبد الرحمٰن وثلاث بنات.

بسم الله الرحمٰن الرحيم

ويقول العبد الفقير إلى الله تعالى محمد لطفي الفيومي، هذا سندي في الحديث الشريف:

إني بفضل الله سبحانه أروي «صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم»، وبقية الكتب الستة، و«الجامع الصغير»، و«الموطأ»، و«النهاية»، و«مسند الإمام أبي حنيفة النعمان»، و«تمييز الطيب»، وغيرها من كتب الحديث قراءةً، وسائر مسموعاتِ شيخي إجازةً عن شيخي الشيخ أبي الخير الميداني المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ، عن شيخه المحدث (من كان معيدًا لآل الكزبري تحت قبة النسر في جامع بني أمية في دمشق) الشيخ سليم المسوتي المتوفى سنة ١٣٢٤ هـ، عن شيخه الشيخ أحمد مسلم الكزبري علامة المعقول والمنقول المتوفى سنة ١٢٩٩ هـ، عن شيخه ووالده محدث الديار الشامية الشيخ عبد الرحمٰن الكزبري المتوفى في مكة سنة ١٢٦٢ هـ، عن شيخه ووالده الشيخ محمد شمس الدين الكزبري المتوفى سنة ١٢٢١ هـ، عن شيخه ووالده الشيخ عبد الرحمٰن الكزبري الكبير المتوفى سنة ١١٦١ هـ، وهو يرويه عن شيخه الشيخ عبد الغني النابلسي الحنفي المتوفى سنة ١١٤٣ هـ، عن شيخه الشيخ نجم الدين محمد الغزي المتوفى سنة ١٠٦١ هـ، عن شيخه ووالده الشيخ بدر الدين محمد الغزي المتوفى سنة ٩٨٤ هـ، عن شيخه شيخ الإسلام القاضي زكريا الأنصاري المتوفى سنة ٩٢٦ هـ، عن شيخه خاتمة الحفاظ الشيخ أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ، عن شيخه الشيخ إبراهيم بن أحمد التنوخي البَعْلِي المتوفى سنة ٨٠٠ هـ، عن شيخه مسند الدنيا الشيخ أحمد بن أبي طالب الحنفي الحجار الديرمقرني المشهور بابن الشحنة المتوفى سنة ٧٣٠ هـ، عن شيخه الْحُسين بن المبارك الزَّبيدي الحنفي المتوفى سنة ٦٣١ هـ، عن شيخه الشيخ أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي النهروي الصوفي المتوفى سنة ٥٥٣ هـ، عن شيخه الشيخ عبد الرحمٰن الداوودي المتوفى سنة ٤٦٧ هـ، عن شيخه عبد الله أبي محمد بن أحمد بن حمويه الحموي السرخسي المتوفى سنة ٣٨١ هـ، عن شيخه محمد بن يوسف أبي عبد الله بن وطر الفربري المتوفى سنة ٣٢٠ هـ، عن مؤلفه أمير المؤمنين في الحديث أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ هـ، عن مكي بن إبراهيم المتوفى سنة ٢١٥ هـ، عن يزيد بن أبي عبيد مولى سلمة بن

الأكوع المتوفى سنة ١٤٦ هـ، عن سلَمَة بن الأكوع المتوفى سنة ٤٧ هـ، عن سيدنا رسول الله ﷺ المنقول سنة ١١ هـ، عن أمين الوحي جبريل عليه السلام، عن الحكم العدل جلّ جلاله وتقدّست أسماؤه.

سندي في الفقه إلى أبي حنيفة النعمان:

إني بحمد الله قرأتُ «نورَ الإيضاح»، وشرحه «مراقي الفلاح»، و«متن القدوري»، وشرحَه «الجوهرة»، و«ملتقى الأبحر»، و«حاشية العلامة محمد أمين بن عابدين»، وغير ذلك من كتب السادة الحنفية.

على شيخي الشيخ أبي الخير الميداني، عن شيخه الشيخ سليم المسوتي، عن شيخه الشيخ أحمد الحلبي، عن شيخه ووالده الشيخ عبد الله الحلبي، عن شيخه ووالده الشيخ سعيد الحلبي، عن شيخه الشيخ محمد شاكر العمري، عن شيخه الشيخ إبراهيم الحلبي مُخشِي الدر، عن الشيخ سُليمان المنصوري، عن الشيخ عبد الحي الشرنبلالي، عن الشيخ حسن الشرنبلالي، عن الشيخ محمد الْمُحِبِّي، عن ابن الشِّلْبي، عن عبد البر بن الشحنة شارح الوهبانية، عن الكمال ابن الهمام صاحب فتح القدير، عن السراج عمر قارىء الهداية عن علاء الدين السيرافي، عن جلال الدين شارح الهداية، عن عبد العزيز البخاري، صاحب الكشف والتحقيق، عن حافظ الدين النسفي، صاحب الكنز، عن شمس الأئمة الكردري، عن برهان الدين المرغيناني صاحب الهداية، عن فخر الإسلام البزدوي، عن شمس الأئمة السرخسي، عن شمس الأئمة الحلواني، عن القاضي أبي علي النسفي، عن أبي بكر محمد بن الفضل البخاري، عن أبي عبد الله السيذبوني، عن أبي حفص الصغير، عن والده أبي حفص الكبير، عن الإمام محمد بن الحسن الشيباني، عن إمام الأئمة أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي، عن حماد بن سُليمان، عن إبراهيم النخعيّ، عن علقمة بن قيس، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النّبي ﷺ، عن أمين الوحي جبريل عليه السلام، عن الحكم العدل جلّ جلاله وتقدّست أسماؤه.

إجازة الشيخ أبي الخير الميداني للشيخ لطفي الفيومي

أما بعد: فإن ولدنا السيد لطفي بن محمد الفيومي المولود في دمشق عام ١٩٠٧ م، قد درس عندنا في جامع التوبة والمعهد الآجري العلوم التالية:

القرآن الكريم وتفسيره، والحديث الشريف ومصطلحه، والفقه الشريف وأصوله، وعلوم أصول الدين، وعلوم اللغة العربية وآدابها.

وبعد قراءته هذه العلوم منذ عام ١٩٢٣ م، وإتقانه لها بتفوق، أجزنا له أن يدرِّسها، وعلى هذا أعطيت له هذه الشهادة بتاريخ عام ١٩٣٥ م.

رئيس المعهد الآجري ورئيس رابطة العلماء
أبو الخير الميداني
(خاتم الشيخ)

محمد المبارك = محمد بن عبد القادر بن محمد الدمشقي (ت ١٤٠١ هـ).

محمد محسن أحمد الندوي(*)

(٠٠٠ - ١٤١١ هـ)

فاضل.

من طلائع المتخرّجين من ندوة العلماء في أوائل الخمسينات الميلادية بالهند. وكان أثناءها من الطلاب البارزين في الوسط التعليمي، اختير مديرًا لاتحاد الطلاب (جمعية الإصلاح) فقام بإصلاحات في أقسامه المختلفة، وتميَّز بالصلاح والنزاهة والتواضع، وكان شديد الإعجاب بندوة العلماء، فأرسل أبناءه إليها للدراسة وتلقّي العلم.

توفي في ١٥ جمادى الأولى.

محمد محفوظ(**)

(١٣٤٠ - ١٤٠٨ هـ)

أديب، كاتب، مؤرّخ تونسي.

كان تعليمه الأساسي زيتونيًّا، وثقافته عربية اللسان أصلاً، مع لسان فرنسي لم يحمل فيه غير الشهادة

(*) «البعث الإسلامي» مج ٣٥ ع ١٠ (رجب ١٤١١ هـ) ص: ٩٧.

(**) الفيصل ع ١٤٠ (صفر ١٤٠٩ هـ) ص: ١١٥، مشاهير التونسيين ص: ٥٧٣.

obeikandl.com

الابتدائية، إلا أنها كانت كافية ليفتح بها لنفسه باب الدخول للثقافة الفرنسية وما كتبه المؤرّخون وأهل الاستشراق.

وهو أحد أدباء صفاقس البارزين، كرّس معظم جهده الفكري في التعريف بالمفكرين التونسيين من خلال عروضه وتحقيقه لنتاجاتهم الفكرية، حتى وصفت أعماله بأنها مراجع علمية أساسية. وقد ألّف في هذا الصدد كتابًا بعنوان «**تراجم المؤلفين التونسيين**» الذي صدر في خمسة أجزاء عن دار الغرب الإسلامي عام ١٤٠٢ هـ.

وكان على وشك إصدار عدة مخطوطات أخرى في هذا الصدد قبل أن تحضره المنيّة. ومن المنتظر أن تصدر هذه الأعمال بالتعاون بين اتحاد الكتاب التونسيين ووزارة الشؤون الثقافية التونسية.

توفي ليلة السابع من يونيو (حزيران).

ومن مؤلفاته بالإضافة إلى ما ذكر:

- «**الأربعين حديثًا: الأربعين من أربعين عن أربعين**». للصدر البكري (تحقيق). بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٠ هـ، ٢٤٥ ص.

- «**برنامج الوادي آشي محمد بن جابر**» (تحقيق). (ط ٣). مزيدة ومنقحة. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٢ هـ، ٥٧٤ ص.

- «**ديوان محمد الشرفي الصفاقسي**». (تحقيق). تونس: الدار التونسية.

- «**شرح غريب ألفاظ المدونة**». الجبي (تحقيق). بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٢ هـ، ١٤٠ ص.

- «**فهرست الشيخ علي بن خليفة**». بيروت: دار الجيل.

- «**مشيخة ابن الجوزي**»، (تقديم وتحقيق). تونس: الشركة التونسية للتوزيع، ١٣٩٧ هـ، ٢٨٥ ص.

- «**نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار**». محمود مقديش (تحقيق بالاشتراك مع علي الزاوي). بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٨ هـ، ٢ مج.

محمد أبو اليسر عابدين(*)
(١٣٠٧ - ١٤٠١ هـ)

مفتي الجمهورية السورية: محمد (أبو اليسر) بن محمد (أبي الخير) بن أحمد بن عبد الغني (أخي محمد أمين عابدين صاحب الحاشية) ابن عمر بن عبد العزيز ابن أحمد بن عبد الرحيم بن محمد صلاح الدين الشهير بابن عابدين بن نجم الدين بن محمد كمال بن تقي الدين (المدرس) بن مصطفى بن حسين بن رحمة الله بن أحمد الثاني بن علي بن أحمد الثالث، ابن محمود بن عز الدين عبد الله الثاني ابن قاسم بن حسن بن إسماعيل (أول من جاء دمشق منهم وولي نقابة الأشراف سنة ٣٣٠ هـ) ابن حسين المنتوف أو المفتون الثالث بن أحمد الخامس ابن إسماعيل الثاني ابن محمد بن إسماعيل الأعرج ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر، ابن الإمام علي زين العابدين، ابن الإمام الحسين، ابن سيدنا علي وسيدتنا فاطمة رضي الله عنهم.

ولد بدمشق في حي سوقساروجة عام ١٣٠٧ هـ في أسرة العلم والفُتيا. ولما نشأ أخذ عن والده مفتي الشام النحو والصرف، وعلم الوضع والحساب، والمنطق والفقه، والأصول والحديث، وأجازه والده بالمعقول والمنقول عن شيخه والده الشيخ أحمد، وعن ابن عمه الشيخ علاء الدين. وقرأ على والده أيضًا القرآن الكريم برواية حفص بقراءة عاصم بن أبي النجود.

ورباه والده على مكارم الخلق، وحبَّب إليه طلب العلم، واقتناء الكتب، وكان له القدوة الصالحة.

ثم أخذ العلوم عن كبار علماء عصره؛ فقرأ على الشيخ سليم سمارة، والشيخ أمين سويد، والشيخ بدر الدين الحسني الذي قرأ عليه كتب الحديث والأصولين، والمنطق وعلم الكلام. وأجازه شيوخه كلهم مشافهة وخطًا.

أخذ التصوف والطريق عن جده الشيخ أحمد، وكان

(*) «عرف البشام»: ٢٢٩ - ٢٣٠، وانظر في نسبه الشريف «أعلام الفكر الإسلامي»: ٢٥٦، و«تاريخ علماء دمشق»: ٢/٩٦٨.

OpenKalam.com

بالغًا مبلغ الرجال، وأجازه بالطريقة النقشبندية بعد تسليك عن العلاّمة ابن عابدين صاحب الحاشية عن شيخه مولانا خالد النقشبندي المجددي، فهو أقصر إسناد وأعلاه.

وكذلك أخذ عن جده المذكور الطريقة الخلوتية عن الشيخ محمد المهدي السكلاوي، وأجازه بها، وإسناده فيها أيضًا عالٍ معتبر.

شارك في الثورة السورية ضد الفرنسيين بماله ونفسه ورأيه ورجاله، وكان يحمل السلاح والدواء للمجاهدين ليلاً، ويتبرع لهم بدمه عند اللزوم، ويعرض نفسه للمخاطر.

أتقن اللغة الفرنسية والتركية، وتعلّم الفارسية الفصحى على أحد الفرس، وحفظ من شعرها زهاء ألفي بيت.

قرن صاحب الترجمة بين دراسته على الأشياخ ودراسته في المدارس النظامية حتى دخل كلية الطب في الجامعة السورية، وكانت تسمى (معهد الطب)، فتخرج منها سنة ١٣٤٥ هـ/١٩٢٦ م. وكان أن عيّن آنئذٍ مدرسًا لمادة الشريعة الإسلامية في كلية الحقوق خلفًا للشيخ أمين سويد، فجمع بين كونه أستاذًا في كلية الحقوق، وطالبًا في كلية الطب في آن واحد.

وبعد تخرّجه من كلية الطب نال درجة التعادل (الكولكيوم) الفرنسية مع عدة اختصاصات أخرى.

ثم لما افتتحت كلية الشريعة سنة ١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٥ م انتخب ليدرّس فيها النحو والصرف والأصول.

مارس مهنة الطب مدة ثلاثين عامًا، وهو يداوي أجسام الناس وقلوبهم ونفوسهم.

ولما توفي مفتي الشام محمد شكري الأسطواني سنة ١٣٧٣ هـ ـ وكان صاحب الترجمة مدرسًا في الجامعة ـ اجتمعت هيئة المفتين والمجلس الإسلامي الأعلى آنئذٍ فانتخبوه مفتيًا عامًا للجمهورية العربية السورية بالإجماع لكفاءته، ولم يكن رشّح نفسه من قبل، وبقي في منصب الإفتاء حتى عام ١٣٨٢ هـ حينما أُحيل على التقاعد بعد خدمة اثنتين وأربعين سنة في مناصب الدولة العامة.

خلف مدة تولّيه فتاوى نادرة لا تزال محفوظة في دائرة الإفتاء تنتظر النشر.

ساهم في تأسيس الكلية الشرعية، وكان عميدًا لها، بينما كان مديرها الشيخ حسن الشطي.

تولّى في حياة أبيه وبإذن منه وظائف الإمامة والخطابة والتدريس في جامع برسباي المشهور بجامع الورد بسوقساروجة، ثم بقي فيه من بعده حتى أقعده المرض.

كانت له حلقات في بيته لم ينقطع عنها حتى مرضه الأخير، وكانت دروسه ضمن كتب يقررها ويشرحها على طريقة السلف مع التحقيق العلمي والموضوعي، وكان بيته موئلاً للفتيا طوال ما يقارب من ثمانين عامًا. ومن أجلّ ما كان يدرسه «حاشية ابن عابدين» و«رسائله»، وكتاب «الهدية العلائية»، و«تفسير ابن كثير»، و«فتح الباري شرح صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم بشرح النووي»، و«جامع الأصول»، و«تنقيح الفتاوى الحامدية»، و«الأشباه والنظائر»، وغير ذلك.

وكان يتردد إليه طلاب من خواصه يدرسون دراسة عميقة متخصصة واعية.

هذا إضافة إلى حلقاته في كثير من مساجد دمشق.

زار الكثير من الدول، وحج عدة مرات، وزار النبي ﷺ.

ألّف كتبًا عظيمة منها:

- **«أغاليط المؤرخين»**.
- **«لم سُمّي»؟**
- **«رسالة في القراءة والقراءات»**.
- **«رسالة الأوراد»**.
- **«أصول الفقه»**. (ألفه للجامعة ثم اختصره).
- **«كتاب الفرائض»**.
- **«كتاب الأحوال الشخصية»**.

وله غير ذلك.

له فضل على أجيال متلاحقة تخرجت به. كان مثال

الفضيلة والفقه والنزاهة والإخلاص والاستقامة. فهو معلم ومربٍّ، ومرشد، يتمتع بقوة الشخصية ونفوذ الرأي مع عِفَّة النفس.

أثرت عنه مواقف عظيمة، منها نصيحته للملك فيصل بن الحسين لإقامة دستور البلاد على الشريعة الإسلامية وقال له: «هذه أمانة أخرجتها من عنقي، ووضعتها في عنقك، واعلم أن ملكك زائل إن لم تحكم بالشرع، وسيضحك عليك الغرب كما ضحك على أبيك»، وخرج من عنده ولم يسلم عليه.

ومنها مشاركة المتدربين على السلاح إبّان النكبة عام ١٩٤٨ م، فخرج ومعه العلماء يتدرّبون على الأسلحة والرماية.

ومنها بلاؤه في أسبوع التسلّح عام ١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٦ م حين تبرع من ماله بمبلغ كبير، وكان وقتها رئيس لجنة التسلّح.

ومن مواقفه النادرة موقفه الصلب حين طلب منه في بعض الظروف التي مرت على البلاد أن يفتي في قضية يرفضها الشرع، فلما رفضها فصل عن العمل، ولكن الظروف تغيرت بعد، وعاد إلى الفتوى مكرَّمًا معزَّزًا.

كان رجلاً رَبْعَة إلى القصر المعتدل أقرب، ذا لحية مهيبة، أبيض الوجه يعتمّ بعمامة بيضاء ويظهر أنه كان في شبابه يكور العمامة على الطربوش ثم تركه. يلبس القَبَاء والجبة. وكان في منصب الإفتاء يلبس البنطال فوقه المعطف الطويل (الطقم المحكمجي).

عالم مستقيم، كريم النفس، يبذل ما يستطيع، فقيه متمكّن مستحضر للمسائل، إذا سئل أجاب فورًا ولو على الهاتف، وقد يستمهل ربع ساعة أو نحوها ثم يجيب. وكثيرًا ما يسأله القضاة والمحامون ومجلس الدولة حتى بعد اعتزاله للفتوى، لا يفتر عن المطالعة والمدارسة، وكان ربما يحقق المسألة العلمية وهو في أشد حالات المرض، وربما اطلع على كتاب ليس عنده فيوصي من تلاميذه من يشتريه له ليقرأه.

كان شديد الاهتمام بكتب السلف، وأصول العلوم، متثبتًا في علمه متأنيًا شديد التنبه والحذر، بعيد الغور، ألمّ بثقافة العصر مع تمكّنه بكتب التراث. ترك مكتبة عظيمة ورثها عن أبيه وجده وزاد فيها وكان بها حفيًّا. تحتوي على نوادر من المخطوط والمطبوع.

ذكي فطن، يعرف مداخل الأمور ومخارجها.

وكان ربما يصل النهار بالليل في المذاكرة والدرس، ويصلي الصبح بوضوء العشاء ليحقق في مسألة أو يراجع معضلة، أو يصدر فتوى تتوقف عليها المحاكم والقضاء.

وكان أيضًا متواضعًا يحترمه الناس ويكبرونه، زاهدًا في الدنيا، بسيطًا في طعامه وشرابه ولباسه مع مهابة تجلله.

كثير الطاعات، سخيًّا يهتم بالفقراء والأرامل، وكان رئيس جمعية سوقساروجة الخيرية؛ التي تهتم بأهل الحي، وتسعى لسد عوزهم.

يحب العلماء والصالحين، ويعتقد بالقوم، ويزورهم أحياء وأمواتًا.

صفت نفسه في آخر أيامه، وكثرت رؤياه للصالحين والعلماء الذين سبقوه إلى ربهم، ونزلت به الأمراض وضعف جسمه إلى أن توفي صباح يوم الثلاثاء ٨ رجب ١٤٠١ هـ/ ٢ أيار ١٩٨١ م، وصلّي عليه بجامع الورد بعد عصر اليوم نفسه، ثم دفن بمقبرة الباب الصغير في قبر أبيه؛ قريبًا من قبر الشيخ عبد الحكيم الأفغاني، والشيخ علاء الدين الحصكفي، والشيخ محمد عابدين، والشيخ علاء الدين عابدين.

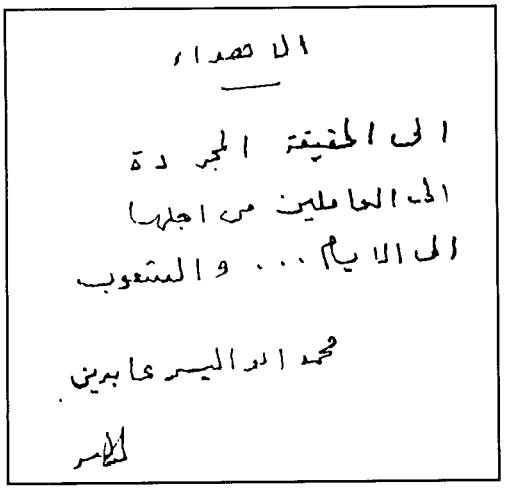
الى حضرة
الى الحقيقة المجردة
الى العاملين من اجلها
الى الايام ... والشعوب
محمد ابو اليسر عابدين

محمد أبو اليسر.. إهداؤه بخطه.. في مقدمة كتاب «أغاليط المؤرخين»

مُحَمَّد تَيْسِير المَخْزُومِي
(١٣٣٤ ـ ٠٠٠ هـ)

(ترجمة ذاتية)

(شيخنا العلاّمة السَّيِّد) أبو الجود، محمد تيسير بن محمد توفيق المخزومي المكي أصلاً، الدمشقي مولدًا، الشافعي.

ولد في المدينة المنورة عام ١٣٣٤ هـ وكان والده مدير المعارف بالمدينة المنورة، إبّان الحرب الكونية الأولى، ولمّا أصاب أهل المدينة المنورة ذُعْرٌ شديد، وخَوْف وَجوْع، أمر فخري باشا الوالي التركي بترحيلهم بالقطار إلى الشام، ولم يبق فيها إلاّ الإداريُّون وقِلَّةٌ من الناس، منهم والده، بينما سافرت أمُّه وهي حامل به.

وبعد وصول القطار بأربعة أيام إلى دمشق، وَضَعَتْهُ أُمُّه فيها، وأُخْبِر والده بالتلغراف، فلحق بهم إلى دمشق، حيث نشأ صاحب الترجمة، وتعلّم «بمدرسة عنبر» الحكومية الابتدائية، وحصّل منها الشهادة الابتدائية، ثم ما لبث أبوه أن توفي وهو صغير، فكفله عمّه الشيخ أبو الخير الكسيح إمام الحنابلة بالمسجد الأموي، وعلّمه القرآن الكريم.

ثم التحق «بالمدرسة السفرجلانية الجوهرية» بدمشق لصاحبها الشيخ عيد السفرجلاني، وحصّل منها الشهادة العالية، وقرأ خلال هذه الفترة على الشيخ محمد الهاشمي التلمساني، والشيخ عبد القادر المبارك، وبدر الدين الحسني، وأدرك الشيخ محمد بن جعفر الكتاني وأجازه، وعُيِّن مدرِّسًا بالمسجد الأموي الكبير بدمشق، وساهم في تأسيس «رابطة العلماء».

له رحلات إلى بلدان العالم الإسلامي، فقد رحل إلى مصر حيث التقى بالشيخ عبد الحليم محمود شيخ الأزهر، وأجازه، والتقى بعلماء الأزهر والبلاد المصرية، ورحل إلى العراق، واليمن، والحجاز، وهو يُقيم كل عام سبعة أشهر في المدينة المنورة، من رجب إلى آخر السنة، حيث يؤدي فريضة الحجّ، ثمَّ يرجع للشام، وهذا دأبه منذ زمن بعيد.

● شيوخه

له شيوخ كثيرون يزيدون على المائتين، ذكرهم في ثبته، نذكر منهم على ترتيب حروف المعجم:

١ ـ إبراهيم حقي الخالدي، يروي عن محمد خضر الشنقيطي.

٢ ـ إبراهيم عطوة عوض المصري المقرىء.

٣ ـ إبراهيم منصور علي المصري.

٤ ـ أحمد بن إبراهيم دادا السوداني.

٥ ـ أحمد التيجاني المغربي.

٦ ـ أحمد بن عبد الرحمٰن بن محمد البنّا الساعاتي المصري، صاحب «الفتح الرباني بشرح مسند الإمام أحمد الشيباني» (١٣٠١ ـ ١٣٧٨ هـ).

٧ ـ أحمد بن محمد بن محمد زبارة اليمني المفتي.

٨ ـ أحمد بن محمد بن الصدق الغماري المغربي (١٣٢٠ ـ ١٣٨٠).

٩ ـ أحمد بن يوسف الكنوسي المراكشي.

١٠ ـ إدريس البناني الطرابلسي المغربي ثم الدمشقي.

١١ ـ إدريس بن محمد شقرون المدني.

١٢ ـ إدريس بن محمد المهدي بن محمد بن علي ابن السنوسي الخطابي الحسني الإدريسي ملك ليبيا (١٣٠٧ ـ ١٤٠٣ هـ).

١٣ ـ أمجد بن محمد سعيد الزهاوي الكردي البغدادي (١٣٠٠ ـ ١٣٨٦ هـ).

مكرر ـ بدر الدين الحسني = محمد بن يوسف ابن عبد الرحمٰن.

١٤ ـ بكر بن عبد الله كمال الطائفي.

١٥ ـ بكري بن عبد الله رجب الحلبي.

مكرر ـ توفيق الأيوبي = محمد توفيق بن محمد سعدي.

مكرر ـ جميل الشطّي = محمد جميل بن عمر.

١٦ ـ حسن بن إبراهيم الشاعر الأسيوطي ثم المدني المقرىء (١٢٩١ ـ ١٤٠٠ هـ).

١٧ ـ حسن بن محمد سعيد بن محمد بن أحمد اليمني المكي الشافعي (١٣١٢ ـ ١٣٩١ هـ) أجازه سنة ١٣٨٠ هـ.

١٨ ـ حسن بن محمد المشّاط المالكي المكي

obeikandl.com

(١٣١٧ ـ ١٣٩٩ هـ).

١٩ ـ حسين بن عبد الكريم بن محمد سليم الحمزاوي الدمشقي (١٣٠٠ ـ ١٣٩٥ هـ).

٢٠ ـ حسين محمود عوض المصري.

٢١ ـ دوست محمد الباكستاني.

٢٢ ـ الرجراجي عبد الله بن حبيب الدرعي المغربي.

٢٣ ـ رحال بن أحمد الرحماني المراكشي.

٢٤ ـ سعد الله الحريري الدمشقي (١٢٧١ ـ ١٣٨٤ هـ) أجازه سنة ١٣٧٢ هـ.

٢٥ ـ سلامة نَوَيْتُ المصري.

٢٦ ـ سلامة بن هندي العزامي القضاعي القليوبي المصري الشافعي (١٢٩٨ ـ ١٣٧٦ هـ).

٢٧ ـ صادق بن محمد بن أحمد حسوب العدوي المالكي المصري.

٢٨ ـ صالح بن أحمد، إمام مسجد العيد درداه في الحبشة.

٢٩ ـ صالح بن أسعد بن محمد الحمصي ثم الدمشقي الحنفي (١٢٨٥ ـ ١٣٦٢ هـ).

٣٠ ـ صالح الجعفري الأزهري المصري.

٣١ ـ ضياء الدين أحمد بن عبد العظيم القادري البنجابي ثم المدني (١٢٩٤ ـ ١٤٠١ هـ) أجازه سنة ١٣٧٨ هـ.

٣٢ ـ الطيّب مونه سعيد المدني.

٣٣ ـ عبد الله أبو الشامات.

٣٤ ـ عبد الله الديري الرشيدي الصومالي.

٣٥ ـ عبد الله بن محمد الأمراني الحسني الجزائري ثم الدمشقي.

٣٦ ـ عبد الله بن محمد بن الصديق الغُماري الحسني الطنجي المغربي (١٣٢٨ ـ ١٤١٣ هـ).

٣٧ ـ عبد الباقي بن محمد برهان الحق القادري الباكستاني.

٣٨ ـ عبد الجابر السيّد النجّار المصري.

٣٩ ـ عبد الجبّار الأعظمي الهندي، أجازه سنة ١٣٨٨ هـ.

٤٠ ـ عبد الجليل بن سليم الدُّرّا الدمشقي (ت ١٣٦٦ هـ).

٤١ ـ عبد الحق حامد بن حسين الموصلي ثم البغدادي.

٤٢ ـ عبد الحليم محمود شيخ الأزهر (ت ١٣٩٦ هـ).

٤٣ ـ عبد الحميد عبد الله السوداني.

٤٤ ـ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الإدريسي الحسني، صاحب «فهرس الفهارس» (١٣٠٠ ـ ١٣٨٢ هـ).

٤٥ ـ عبد الخالق فضل إلٰهي بن فضل أحمد.

٤٦ ـ عبد ربّه بن سليمان بن محمد بن سليمان القليوبي المصري.

٤٧ ـ عبد الرحمٰن بن أحمد الهاشم الحسني الإحسائي الشافعي (١٣٠٣ ـ ١٣٨٩ هـ).

٤٨ ـ عبد الرحيم بن محمود بن محيي الدين أبو الشامات الدمشقي (١٣٠٧ ـ ١٣٨٨ هـ).

٤٩ ـ عبد العزيز بن محمد بن الصديق الغماري المغربي (١٣٣٨ ـ ١٤١٨ هـ).

٥٠ ـ عبد العزيز بن محمد علي عيون السود الحمصي شيخ القُرّاء (١٣٣٥ ـ ١٣٩٩ هـ).

٥١ ـ عبد القادر بن حسين قصّاب الدير عطاني الشافعي الأزهري (١٢٦٤ ـ ١٣٦٠ هـ).

٥٢ ـ عبد القادر بن عبد الرزاق بن صفر آغا الخطيب البغدادي (١٣١٣ ـ ١٣٨٩ هـ).

٥٣ ـ عبد القادر بن علي الداغستاني الجرجاني.

٥٤ ـ عبد القادر بن محمد بن محمد المبارك الجزائري ثم الدمشقي (١٢٩٥ ـ ١٣٦٥ هـ).

٥٥ ـ عبد الكريم بياره المدرّس البغدادي.

٥٦ ـ عبد الكريم الحمزاوي الدمشقي.

٥٧ ـ عبد المتعال الصعيدي.

٥٨ ـ عبد المحسن بن عبد القادر الأسطواني الدمشقي (١٢٧٥ ـ ١٣٨٣ هـ).

٥٩ ـ عبد المعبود الجيلاني القادري الباكستاني.

٦٠ ـ عبد المنعم حسنين الدروري المراكشي.

openkandil.com

٦١ ـ عبد الوهاب بن عبد الرحيم الكيلاني الشهير بدبس وزيت الدمشقي (١٣١١ ـ ١٣٨٩ هـ).

٦٢ ـ عبد الوهاب المنسي المصري.

٦٣ ـ عبد الوهاب المنير الدمشقي.

٦٤ ـ عثمان دام الله بن عبد الله التركستاني ثم المدني.

٦٥ ـ علاء الدين بن عمر ضياء الدين بن عثمان سراج الدين الطويلي الكردي الشافعي (١٢٨٠ ـ ١٣٧٣ هـ).

٦٦ ـ علوي بن عباس بن عبد العزيز مالكي المكي الحسني الإدريسي (١٣١٧ ـ ١٣٩١ هـ).

مكرر ـ علي الدقر = محمد علي.

٦٧ ـ علي بن مصطفى السعدي الجباوي نقيب الأشراف بفلسطين.

٦٨ ـ عمر بن محمد بن صالح الرفاعي الصالحي السبيني.

٦٩ ـ غلام رضا الأسدي الخراساني.

٧٠ ـ غلام نظام الدين أحمد محمودي سليمان الباكستاني.

٧١ ـ غندم قادر مظفر الدين الباكستاني.

٧٢ ـ قاسم بن أحمد القيسي البغدادي الحنفي (١٢٩٣ ـ ١٣٧٥ هـ).

٧٣ ـ كاظم بن أحمد فتاح الشيخلي البغدادي.

٧٤ ـ ماجد التغلبي الدمشقي، أمين دائرة الفتوى بدمشق.

٧٥ ـ مبشر الطرازي أبو النصر الحسني.

٧٦ ـ المجتبي الشنقيطي المكي.

٧٧ ـ محمد إبراهيم بن سعد الله الختني البخاري ثم المدني (١٣١٤ ـ ١٣٨٩ هـ).

٧٨ ـ محمد بن إبراهيم بن شمس الدين بن مسعود الفاسي ثم المكي (١٣١٧ ـ ١٤١٨ هـ).

٧٩ ـ محمد أبو العيون المدرّس بجامعة القاهرة.

٨٠ ـ محمد بن أبي مدين بن أحمد بن سليمان الديماني الشنقيطي.

٨١ ـ محمد أبو اليسر بن محمد أبو الخير عابدين الحسني الدمشقي (١٣٠٧ ـ ١٤٠١ هـ).

٨٢ ـ محمد الإمام بن ماء العينين الشنقيطي.

٨٣ ـ محمد أمين رزق.

٨٤ ـ محمد أمين بن محمد بن محمد بن حسين الكتبي الحسني المكي (١٣٢٧ ـ ١٤٠٤ هـ) أجازه سنة ١٣٨٠ هـ.

٨٥ ـ محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، صاحب «أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن».

٨٦ ـ محمد الأهدل، أجازه سنة ١٤١٢ هـ.

٨٧ ـ محمد الأودن المصري ثم المدني.

٨٨ ـ محمد بدر الدين بن إبراهيم الغلاييني الدمشقي (١٣٣٠ ـ ١٤١١ هـ).

٨٩ ـ محمد توفيق بن محمد بن سعدي الأيوبي الدمشقي (ت ١٣٥١ هـ).

٩٠ ـ محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني المغربي (١٢٧٤ ـ ١٣٤٥ هـ).

٩١ ـ محمد جميل بن عمر الشطّي الدمشقي (١٣٠٠ ـ ١٣٧٨ هـ).

٩٢ ـ محمد جميل بن محمد علي الخالصي الطالباني الكردي القادري (١٣١٠ ـ ١٣٨١ هـ).

٩٣ ـ محمد حسن حسين خيري المصري.

٩٤ ـ محمد الحسن بن منان الموريتاني، رئيس المحكمة بأمبوت.

٩٥ ـ محمد خالد بن محمد الأنصاري الحمصي الشافعي (١٢٨٧ ـ ١٣٦٤ هـ).

٩٦ ـ محمد خليل الخطيب المصري.

٩٧ ـ محمد زكي إبراهيم المصري الشاذلي، رائد العشيرة المحمدية.

٩٨ ـ محمد سردار أحمد أبو الفضل الباكستاني.

مكرر ـ محمد سعد الله الحريري = سعد الله الحريري.

٩٩ ـ محمد سعيد بن درويش الحمزاوي الدمشقي (١٣١٣ ـ ١٣٩٨) أجازه سنة ١٣٨٦ هـ.

١٠٠ ـ محمد سعيد بن رشيد القوّف، تلميذ الشيخ سليم المسوتي الدمشقي.

openkandi.com

١٠١ ـ محمد سليم بن أحمد الحلواني الدمشقي المقرىء (١٢٨٥ ـ ١٣٦٣ هـ).

١٠٢ ـ محمد الشاذلي بن محمد الصادق النيفر التونسي (١٣٣٠ ـ ١٤١٨ هـ).

١٠٣ ـ محمد شاكر بن محمد علي شاكر المصري الحمصي.

١٠٤ ـ محمد الشريف بن محمد الصدّيق بن محمد الحسن اليعقوبي الإدريسي الجزائري ثم الدمشقي (١٢٨٢ ـ ١٣٦٢ هـ).

١٠٥ ـ محمد شفيع بن محمد ياسين الديوبندي الهندي مفتي باكستان (١٣١٤ ـ ١٣٩٦ هـ).

١٠٦ ـ محمد شكري بن راغب الأسطواني الحنفي الدمشقي (١٢٩٠ ـ ١٣٧٥ هـ).

١٠٧ ـ محمد صالح بن أحمد بن عبد الرحمٰن الخطيب الكيلاني الدمشقي (١٣١٣ ـ ١٤٠١ هـ).

١٠٨ ـ محمد صالح بيانو، المدرس بجامع الزيتونة بتونس.

١٠٩ ـ محمد صالح بن عبد الله الفرفور الدمشقي (١٣١٩ ـ ١٤٠٧ هـ).

١١٠ ـ محمد صالح بن مصطفى الآمدي الديار بكري الدمشقي (١٢٦٣ ـ ١٣٧٠ هـ).

١١١ ـ محمد بن طاهر الحمرورني التونسي.

١١٢ ـ محمد طاهر خليل التلمساني.

١١٣ ـ محمد طاهر الرئيس الحمصي.

١١٤ ـ محمد الطيّب بن محمد أحمد بن محمد قاسم النانوتوي الديوبندي، مدير دار العلوم (١٣١٥ ـ ١٤٠٣ هـ) أجازه سنة ١٣٨٨ هـ.

١١٥ ـ محمد بن عبد الله الأمين الشنقيطي، مفتي أضنه.

١١٦ ـ محمد بن عبد الله الحضرمي.

١١٧ ـ محمد بن عبد الباقي السلامي، أجازه سنة ١٣٧٥ هـ.

١١٨ ـ محمد عبد الحليم الباكستاني.

١١٩ ـ محمد عبد الحميد أبو الخير مسلم الباكستاني.

١٢٠ ـ محمد عبد الرشيد بن محمد عبد الرحيم النعماني الحنفي (١٣٣٣ ـ ١٤٢٠ هـ).

١٢١ ـ محمد عبد الفتاح زايد المصري، الدكتور.

١٢٢ ـ محمد عبد الكريم الأزهري السوداني.

١٢٣ ـ محمد عبد المقصود المصري.

١٢٤ ـ محمد عبد الهادي المنوني الإدريسي الحسني المغربي (١٣٣٣ ـ ١٤٢٠ هـ).

١٢٥ ـ محمد عثمان سراج الدين بن علاء الدين النقشبندي الطويلي الكردي (ت ١٤١٨ هـ).

١٢٦ ـ محمد عثمان عبده الدسوقي السوداني.

١٢٧ ـ محمد العربي بن التباني بن الحسين بن عبد الرحمٰن القسنطيني الجزائري ثم المكي (١٣١٥ ـ ١٣٩٠ هـ).

١٢٨ ـ محمد العربي بن محمد المهدي الإدريسي الحسني العزّوزي الفاسي، أمين الفتوى بلبنان (١٣٠٨ ـ ١٣٨٢ هـ).

١٢٩ ـ محمد عزيز التركماني الجرجاني، أجازه سنة ١٣٧٣ هـ.

١٣٠ ـ محمد عطاء الله الكسم، مفتي دمشق (١٢٦٠ ـ ١٣٥٧ هـ).

١٣١ ـ محمد علي حسين البكري أجازه سنة ١٣٧٣ هـ).

١٣٢ ـ محمد بن علي الدرقاوي السوسي.

١٣٣ ـ محمد علي ظبيان الكيلاني.

١٣٤ ـ محمد علي بن عبد الغني الدقر الدمشقي (١٢٩٤ ـ ١٣٦٢ هـ).

١٣٥ ـ محمد علي الغرياني، شيخ تاجور الليبي، أجازه سنة ١٣٩٨ هـ.

١٣٦ ـ محمد علي بن محمد أعظم حسين الصدّيقي الخير آبادي ثم المدني (ت ١٣٧٤ هـ).

١٣٧ ـ محمد علي بن محمد شريف بن محمد ظبيان الكيلاني المدني الدمشقي الشافعي (١٢٨٥ ـ ١٣٧٨ هـ).

١٣٨ ـ محمد فاروق رحماني القادري الباكستاني.

١٣٩ ـ محمد فائز السفرجلاني الدمشقي.

١٤٠ ـ محمد متولي السداوي المصري.

openkanal.com

مكرر ـ محمد بن محمد بن حسين الميداني = محمد أبو الخير

١٤١ ـ محمد بن محمد سلامة القضاعي العزامي.

١٤٢ ـ محمد بن محمد شقرون المدني.

١٤٣ ـ محمد بن محمد صالح السوسي التونسي.

١٤٤ ـ محمد محمود بن زيدان الشنقيطي المدني، أجازه سنة ١٤٠٣ هـ.

١٤٥ ـ محمد معصوم المجدّدي.

١٤٦ ـ محمد المكي بن محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني الحسني الإدريسي المغربي ثم الدمشقي (١٣١٢ ـ ١٣٩٣ هـ).

١٤٧ ـ محمد المهدي محمود المصري.

١٤٨ ـ محمد موسى الروحاني البازي الباكستاني.

١٤٩ ـ محمد هاشم العيطة المدني ثم الدمشقي.

١٥٠ ـ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني الأندونيسي الأصل المكي الشافعي (١٣٣٥ ـ ١٤١٠ هـ).

١٥١ ـ محمد بن يوسف بن عبد الرحمٰن، بدر الدين الحسني المراكشي البيباني الدمشقي (١٢٦٧ ـ ١٣٥٤ هـ).

١٥٢ ـ محمد بن يوسف بن محمد الحيدري العلوي الكافي التونسي ثم الدمشقي (١٢٧٨ ـ ١٣٨٠ هـ).

١٥٣ ـ محمد يوسف بن محمد زكريا بن مير مزمل شاه البنوري الهندي (١٣٢٦ ـ ١٣٩٧ هـ).

١٥٤ ـ محمود حسن ربيع المصري.

١٥٥ ـ محمود حسين شلبي المصري.

١٥٦ ـ محمود عبد الوهاب فايد الأزهري المصري.

١٥٧ ـ محمود بن محمد رشيد العطّار الدمشقي (١٢٨٤ ـ ١٣٦٢ هـ).

١٥٨ ـ مختار بن مازن الهوني الليبي.

١٥٩ ـ مصطفى الآمدي.

١٦٠ ـ مصطفى بن عبد السلام بن الحسن بن أبي بكر الشريف العلوي البلغيثي.

١٦١ ـ يحيى بن محيي الدين الصبّاغ الدمشقي (١٢٩٦ ـ ١٣٨١ هـ).

مكرر ـ أبو الفضل الباكستاني = محمد أبو الخير.

مكرر ـ أبو الفضل الباكستاني = محمد سردار.

٢٩٨٩ ـ له: «**وُرُودٌ يَانِعَةٌ بِالنُّور تُومِيءُ لِمُسلْسَلاتِ وأَسَانِيد السَّيِّد المَخْزُومِي**». يطبع بعناية ولد صاحب الترجمة السيد الدكتور محمد توفيق في دمشق.

أروي عنه مباشرة، وقد زرته مساء يوم ١٢/٦/ ١٤١٧ هـ بغرفته الكائنة بالعوالي في المدينة المنورة وأسمعني حديث الأولية وفوائد عن شيوخه، وأجازني إجازة عامّة خطيّة، ثم صرتُ أتردّد إليه، وحصلت بيننا مودّة وأملى عليَّ ترجمته.

محمّد الداعوق(*)

(١٣٣٩ ـ ١٤١٦ هـ)

شيخنا العلاّمة الفقيه الشافعي الزاهد الورع رئيس المحاكم الشرعية في بيروت: محمد بن محمد جمعة الداعوق البيروتي الشافعي.

● **تولده:** ولد في بيروت سنة ١٩١٠ م.

● **نشأته:** في أحضان (القيم) نشأ وترعرع إذ توفي والده سنة ١٩١٤ م. وتوفيت والدته سنة ١٩١٦م. فلم يعرف لوالده وجهًا الا كطيف الحالم. ولم ينعم بحنان الأم الاّ كومضة عابرة.

● **عصاميَّته:** تركاه ولم يخلفا من حطام الدنيا ما يؤمن له سبل العيش ورغده، وما إن شب حتى وجد نفسه وحيدًا يصارع الحياة ويُكابد مشّقة العمل ليوفّر لنفسه وروحه الكبيرة النزاعة للعلم، فأخذ يعمل نهارًا ويتعلّم ليلاً دون كلل أو ملل.

● **ميله للعلوم الدينية:** وفي عام ١٩٢٧ م سافر مع بقية من طلبة العلم البيروتيين إلى الأزهر الشريف ينهل من تعاليمه ويتثقف بمعارفه. فتلقّى العلوم الدينية على أكابر علماء الأزهر.

(*) «علماؤُنا في بيروت» للداعوق، ص: ٤٧ ـ ٤٩.

أخذ علم تفسير القرآن الكريم عن العلامة الفقيه الكبير البحر الشيخ محمد نجيب المطيعي فقيه الديار المصرية. والعالم الصالح الشيخ يوسف الرجوي: في الرواق العباسي.

وأخذ الحديث عن محدث مصر العلامة المبارك الشيخ محمد السمالوطي في مسجد الإمام الحسين والعلامة المحدث الشيخ الشنقيطي.

وتلقّى التوجيه الروحي والخلقي والسلوكي عن العالم الرباني والمربي الروحاني الإنسان الكامل الشيخ محمد أمين البغدادي نزيل مسجد بيبرس رحمه الله ورضي عنه. وحوالي سنة ١٩٣٢ نال الشهادة العالمية.

كما أنه التحق ببعض المدارس الليلية بالقاهرة فتزوّد ببعض مبادىء اللغة الفرنسية. وكذلك لم يهمل ارتياد الجمعيات التي تنشر المعرفة والخلق والتوجيه منها جمعية الشبان المسلمين، وجمعية الهداية الإسلامية، وجمعية مكارم الأخلاق حيث كان يحاضر فيها صفوة وأكابر العلماء كالشيخ الجوهري صاحب التفسير العصري الجامع لاشتات المعارف. كما كان يحاضر فيها نخبة من الشبان الوافدين من أوروبا فينشرون نتاج معارفهم وتجاربهم.

وفي سنة ١٩٣٣ م، عاد إلى بيروت وقام بمهمة التدريس في عدد من المدارس الأهلية والخطابة الدينية في مختلف مساجد بيروت.

ومن ثم انصرف إلى تدريس اللغة العربية والقرآن الكريم في الكلية الشرعية (أزهر لبنان) حيث استمر في أداء هذا الواجب زهاء خمس سنوات.

● **في القضاء الشرعي:** وفي سنة ١٩٤٤ م دخل سلك القضاء الشرعي وتدرّج من كاتب إلى نائب قاض ثم إلى رتبة قاضي في مدينة صيدا ثم في مدينة شحيم. وهو الآن واحد من قضاة محكمة بيروت الشرعية.

وقد أثبت ما يتمتع به من عدل وتجرد ونزاهة وترفع وصلاح. إذ لا يخشى في الحق لومة لائم وغضب غاضب ما دون الله فيما يصدر من أحكام. إذ الحق عنده فوق كل اعتبار وإنسان. ففي ساحته لا ظالم ولا مظلوم، ولا شيء إلا العدل والشرع.

له من البنين سبعة: محمد أمين يعمل في سلك المحاماة، وعصام يعمل موظفًا في أحد المصارف في بيروت. وجمال يتلقّى العلم في كلية المقاصد الإسلامية..

وهكذا بنى نفسه بنفسه وشق طريق الحياة بعصامية مثالية، وعزيمة المؤمن الفذ.

وبتاريخ ١٩٦٦م أُسندت إليه سدة رئاسة المحكمة الشرعيّة السُنِّيّة العليا، فلم تزده إلاّ تمسكًا بأهداب الشريعة، وتحقيق العدالة التي اشتهرت عن سماحته، بغضّ النظر عن قريب أو بعيد لا يبغي إلاّ مرضاة الله وضميره.

وقد جَمَعْتُ أسانيده في كتاب «**الفاروق في أسانيد شيخنا محمد الداعوق**».

توفي رحمه الله عام ١٤١٦ هـ.

محمد بن محمد الجمل(*)

(١٣٢٨ ـ ١٤١٠ هـ)

شيخ فاضل، مقرىء.

ولد في قرية عربين بسورية، ونشأ فيها، وعمل في الزراعة.

قدم دمشق مع ثلة من أبناء عربين، وتلقّى العلم على أجلّه شيوخها، كالشيخ بدر الدين الحسني، حضر عنده في الأموي ودار الحديث، كما قرأ على الشيخ محمد صالح العقاد، والشيخ محمد أبي الخير الميداني.

أما في عربين فقرأ على عالمها الشيخ محمد عبده الحربي، وحفظ القرآن على الشيخ المقرىء عبد القادر قويدر الشهير بصمادية.

بعد ذلك بدأ يُقرىء القرآن ويعلمه في بيته لفترة طويلة، ثم صار يعلم في بيت أحد الطلبة.

كان رَحِمَهُ اللَّهُ ظاهر الصلاح والتقوى، حسن الظن بالناس، محبًّا للعلم والعلماء.

توفي في ١٠ شوال، الموافق ٨ أيار، ودفن في تربة عربين.

(*) بقلم حفيده السيد نوري الجمل (إعداد الأستاذ عمر النشوقاتي).

محمد محمد حسين(*)
(١٣٣١ ـ ١٤٠٣ هـ)

أديب إسلامي، باحث، مفكر، ناقد.

ولد في سوهاج بمصر، وعمل أستاذًا للأدب العربي بجامعة الإسكندرية، وعمل فترة في جامعة ليبيا.

وهو غير مكثر في ميدان الكتابة، لكنه رصين الأداء، مقتدر في استيفاء جوانب موضوعه. وله محاضرات متعددة، أبرزها محاضرته عن الإسلام والحضارة الغربية. وقد حقّق بعض الكتب المخطوطة.

لكن أبرز مؤلفاته كتابه «**لاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر**» الذي صدر في جزأين، وردَّ فيه على طه حسين وغيره.

ومن مؤلفاته الأخرى:

ـ «**الروحية الحديثة: حقيقتها وأهدافها**».

ـ «**اتجاهات هدامة في الفكر العربي المعاصر**».

ـ مجموعة مقالاته التي نشرها في مجلة الأزهر عن «الثقافة العربية والاستعمار».

وله أيضًا:

ـ «**أساليب الصناعة في شعر الخمر والأسفار بين الأعشى والجاهليين**». بيروت: دار النهضة العربية، ١٣٩٢ هـ (وهو فصلان من رسالته للماجستير التي نوقشت سنة ١٣٥٩ هـ، وذكر سبب طبعها لسرقات أدبية من بعض الباحثين ولم يشيروا إليها).

ـ «**حصوننا مهددة من الداخل**». (ط ٧) بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢ هـ.

ـ «**المتنبي والقرامطة**». الرياض: دار الرفاعي، ١٤٠١ هـ، ١١٤ ص.

ـ «**فتح مكة**». بيروت: دار الإرشاد، ١٣٨٨ هـ، ٣٢ ص (مفاهيم إسلامية).

ـ «**الأدب العربي في ظل القومية العربية**». (ط ٢) بيروت: دار الإرشاد، ١٣٨٩ هـ، ٥٤ ص.

ـ «**الإسلام والحضارة الغربية**».

ـ «**في وكر الهدّامين**». مكة المكرمة.

وكتاباه: «**حصوننا..**» و«**الاتجاهات..**» من الكتب الأدبية والفكرية والثقافية المهمة جدًّا التي لا بد من الاطلاع عليها لمن أحبَّ أن يعرف الأسرار الثقافية خلف الكواليس وأسباب اتجاهاتها ودوافعها الحقيقية، فجزاه الله خيرًا.

توفي يوم الجمعة التاسع من ربيع الأول، الموافق للرابع والعشرين من ديسمبر (كانون الأول).

وبعد سنة من وفاته أقيمت ندوة لذكرى رحيله بجامعة الإسكندرية لمدة يومين، تناولت الموضوعات التالية:

ـ «**محمد محمد حسين وحركة الترجمة في العصر الحديث**». محمد مصطفى هدارة.

ـ «**منهج الدرس الأدبي ونقده عند المرحوم**». محمد زكي العشماوي.

ـ «**الإسلام والحضارة الغربية من وجهة نظر الدكتور محمد محمد حسين**». طه السيد ندا.

ـ «**الدكتور محمد محمد حسين والدفاع عن قضايا الإسلام**». محمد حسن عواد.

ـ «**موقف الدكتور محمد محمد حسين من الحركات الهدامة**». إبراهيم محمد إسماعيل عوضين.

ـ «**الأصالة والتغريب وصاحب الذكرى**». محمد عادل الهاشمي.

ـ «**موقف الدكتور محمد محمد حسين من قضية الصراع بين القديم والجديد**». عثمان سليمان موافي.

ـ «**الدكتور محمد حسين والدعوات الهدامة في الفكر والأدب**». فتحي الأبياري.

ثم صدر فيه كتاب بعنوان: «**موقف الدكتور محمد محمد حسين من الحركات الهدامة**». تأليف إبراهيم محمد إسماعيل عوضين. ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦ هـ، ١٨٠ ص.

(*) «مفكرون وأدباء من خلال آثارهم» ص: ٢٦١. «المجتمع» ع ٦٥٨ (١٢/٥/١٤٠٤ هـ) ص: ٤١.

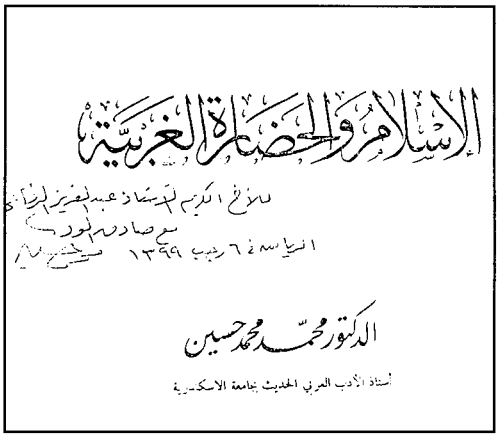
الإسلام والحضارة الغربية

نموذج من خط محمد محمد حسين على كتاب له

محمد الدَّاعُوق = محمد بن محمد جمعة البيروتي (ت ١٤١٦ هـ).

محمد بن محمد نيب حمزة(*)
(١٣٣٤ ـ ١٤١٣ هـ)

عالم، مدرِّس للعلوم الشرعية، واعظ، خطيب.

ويعرف بمحمد الطواشي.

ولد لأبوين عرفا بالاستقامة وحب العلم والعلماء. بدأ حياته عاملاً، فقد عمل في صغره حذَّاء عند أخيه الأكبر سنة ١٩٢٤ م.

ثم شرع في تحصيل العلم على يد والده وأخيه الأكبر، ثم تتلمذ على الشيخ إبراهيم ابن الشيخ أحمد عيد (ت ١٩٥١ م) والشيخ أحمد العطار.

وقد حفظ في هذه المرحلة «ألفية ابن مالك»، وأجزاء من كتاب الله، و«الأربعين النووية»، ولمَّا يتجاوز العاشرة من العمر.

ثم التحق بإحدى المدارس الخاصة في دمشق، ثم بالجمعية الغراء، وحضر دروس الشيخ بدر الدين الحسني، وعلي الدقر، وعبد الوهاب دبس وزيت.

ثم سافر إلى مصر والتحق بكلية أصول الدين بالجامع الأزهر، وتخرَّج فيها بين عامي ١٩٥٨ و١٩٥٩ م. ثم التحق بجامعة دمشق وحصل على دبلوم منها.

ثم رجع إلى القاهرة فحصل على الماجستير في أصول الدين عن رسالته «**الإحكام والنسخ في القرآن الكريم**».

مارس التدريس في قرى دمشق وضواحيها بين ١٩٤٧ و١٩٧٧ م، ثم عيّن مدرِّسًا في المعهد الشرعي في مجمع أبي النور الإسلامي حتى عام ١٩٨٢ م.

وعند افتتاح كلية الدعوة الإسلامية الليبية فرعًا لها في دمشق عيِّن مدرّسًا محاضرًا فيها، وبقي فيها إلى وفاته.

شارك في محاضرات وندوات في ليبيا وإيران. وكان عضوًا في مجلس الإفتاء الأعلى.

ومارس إلى جانب التدريس، الخطابة والوعظ والإرشاد في مساجد مختلفة. وكان خطيبًا في الجامع العمري بالقابون.

في الساعة السابعة عند غروب شمس الثلاثاء ٢٣ محرم، الموافق ١٣ تموز (يوليو) كان الشيخ راجعًا من مزرعته في جبعدين وبصحبته اثنا عشر فردًا من عائلته، وعند مفرق القطيفة تم الاصطدام بسيارة شحن ذاهبة إلى حلب، وتم قضاء الله حين توفي الشيخ مع تسعة من أفراد عائلته.

مؤلفاته:

ـ «**دراسات في الإحكام والنسخ في القرآن الكريم**».

ـ «**مسرحيات قرآنية**». ٢ مج.

ـ «**التآلف بين الفرق الإسلامية**». (طبع سنة ١٩٨٥ م).

ـ «**الضياء في أصول الفقه**» وقد (صور منه عدد من النسخ بخط اليد، واعتمد تدريسه).

ـ «**كتاب في الفقه الحنفي**». (وصل إلى باب الصلاة).

ـ «**حاشية غاية الأرب على تهذيب شذور الذهب**

(*) «سبائك الذهب في ديوان الخطب»، للشيخ محمد حمزة، دمشق: مطبعة عكرمة، ١٩٩٥ م، ص: ١٥ ـ ٤٦ (دراسة عن حياة المؤلف بقلم مصطفى إبراهيم حمزة، والغلاف الخارجي الخلفي للكتاب المذكور).

openkandil.com

في معرفة كلام العرب». لابن هشام. بيروت؛ دمشق: دار قتيبة، ١٤١١ هـ، ٤٣٦ ص.

- «**سبائك الذهب في ديوان الخطب**».

وقدم للتلفزيون السوري عدة برامج ناجحة، منها برنامج (يا رب) في ثلاثين حلقة، وبرنامج (إرشاد وإنشاد)، وبرنامج (يا الله) وبرنامج (مناجاة).

محمد بن محمد صالح التركيت(*)
(١٣٢٢ - ١٤٠٩ هـ)

مكتبي، إمام، خطيب.

من عائلة كريمة تنتسب إلى التابعي الجليل سعيد ابن المسيب. وكان والده إمامًا في مسجد القطامي، وخطيبًا في مسجد سعد أخو ناهض السهلي في منطقة الشرق.

درس في بداية حياته على يد والده مبادىء القراءة والكتابة والقرآن الكريم. ثم درس على يد الشيخ يوسف بن عيسى في ديوان اللغة العربية «الألفية لابن مالك»، والفقه على مذهب الإمام الشافعي. ثم أخذ في القراءة والاطلاع حتى صارت له هواية، وتركزت اطلاعاته على الكتب الإسلامية.

وقد حرص منذ بداية حياته على مرافقة الكتاب، ولهذا توجهت نفسه العاشقة للقراءة والاطلاع إلى العمل في المكتبة الأهلية، فعيّن فيها أمينًا لمدة ٣٤ عامًا حتى أحيل إلى التقاعد.

وكانت إمامته لمسجد القطامي في الحي الشرقي سنة ١٣٥٣ هـ بعد وفاة والده، واستمر إمامًا فيه إلى عام ١٣٨٥ هـ، وبعدها انتقل إمامًا وخطيبًا إلى مسجد المطبة. ظل فيه إلى أن توفي رحمه الله تعالى، فكانت إمامته في هذا المسجد أربعة وعشرين عامًا تقريبًا، كما أنه كان خطيبًا في مسجد سعد أخو ناهض السهلي بدل والده.

وقد قام بالسفر إلى العراق ومصر ولبنان وتركيا وإيران للاطلاع على أحدث النظم لتنظيم المكتبات والمخطوطات. فكان لنشاطه وحسن معاملته الأثر الطيب في نفوس رواد المكتبة مما جعلهم يسجلون انطباعات طيبة عنه.

ورثاه الشيخ أحمد غنام الرشيد بقصيدة جاء فيها:

قد كنت في مسعاك خير امرىء
يسعى بعزم صادق واعتدال
لقد عهدناك أبا يوسف
برًّا تقيًّا من أعالي الرجال
مذهبك الإخلاص لا تبتغي
سوى رضى ربك في كل حال
كهلاً وشيخًا لم تزل ساعيًا
بخدمة العلم سنينًا طوال
عرفت بالجد وحسن اللقا
هذان في الإنسان أسمى خلال

محمد بن محمد صالح ضيائي(**)
(١٣٥٩ - ١٤١٥ هـ)

زعيم أهل السنة في إيران.

ولد في قرية هود، درس الابتدائية في العلوم الشرعية على يد الشيخ أحمد فقيهي - مفتي أهل السنة في فارس - وبعد إتمامه للعلوم الشرعية في مدرسة سلطان العلماء في مدينة «لنجة» انتقل إلى المدينة المنورة، حيث التحق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وتخرّج منها في العام ١٩٧٠ م.

عاد بعد ذلك إلى «بندر عباس» في إيران، وعمل مدرّسًا للعلوم العربية وخطيبًا وإمامًا للجمعة فيها، وقد بدأت السلطات الإيرانية في مضايقته ابتداءً من العام ١٩٨١ م، واعتقل بعد مقابلة نشرت له في مجلة «المجتمع» في ١٩٨٢/١٠/٥ م، لمدة أربعة أشهر، أفرج عنه بعدها وظل تحت الرقابة والملاحقة الأمنية، حيث اعتقل بعد ذلك حينما أعلن انتقاده لما أعلنته الحكومة من أن فتاوى الخميني ملزمة لسائر المسلمين، شأن فروض الدين الحنيف، كما تعرض لضغوط كبيرة في طهران لكي يعلن ولاءه لعلي خامنئي كـ «مرجع للتقليد» لسائر المسلمين، إلا أنه

(*) «المجتمع» ع ٩٠٨ (١٤٠٩/٨/٧ هـ) ص: ٣٣.

(**) العالم الإسلامي ع ١٣٧٠ (١٤١٥/١٥ هـ)، «المجتمع» ع ١١١ (١٤١٥/٣/١ هـ) ص: ٢٥ - ٢٧، وع ١١١٧ (١٤/ ١٤١٥/٤ هـ) ص: ٢٧ - ٢٩.

رفض هذه الضغوط قائلاً: إن أهل السنة لا يعملون بـ «التقليد».

وقد قام بدور بارز في الحفاظ على الهدوء في مناطق السنة في بندر عباس ولاريستان إثر تحرك السنة في أماكن أخرى من إيران احتجاجًا على تهديم أقدم مساجد السنة في «مشهد». وزادت الضغوط عليه حينما توجّه إلى طهران والتقى بعدد من الملالي الشيعة طالبًا منهم المساعدة على إعادة بناء المسجد الذي هدم في «مشهد» وإعادة فتح مسجد الدكتور مظفريان في شيراز، ورفع القيود المفروضة على المدارس وأماكن العبادة السنية في أرجاء إيران.

وكان قد برز بعد وفاة الشيخ أحمد مفتي زادة كواحد من أبرز علماء السنة في إيران، وعذّب هو الآخر، ومات من آثاره (انظر ترجمته).

اغتيل في العشرين من حزيران (يوليو).. وادعت السلطات الإيرانية أنه مات في حادث سيارة، لكن أهله أكدوا أنه قتل تحت التعذيب، حيث وجدوا جثته مشوهة، حتى صعب التعرف على وجهه، ومثّل بها تمثيلاً بشعًا. وكان من الواضح بأن ذراعيه وساقيه قد بُترت، وأن الرأس قد هُشم، كما لو كان بفعل ضرب متكرر بأداة صلبة.

خريطة تبين المناطق ذات الكثافة السكانية السنية في إيران

محمد محمد عبد الرؤوف(*)
(٠٠٠ ـ ١٤١٢ هـ)

تربوي، داعية ماليزي.

مدير الجامعة الإسلامية العالمية في كوالا لمبور. رجل عام ١٤١١ هـ في ماليزيا تقديرًا لدوره في خدمة الإسلام. عمل في المركز الإسلامي في واشنطن، وهو صاحب مشروع افتتاح قسم العلوم الإسلامية في الجامعة الإسلامية العالمية، وجعل اللغة العربية فيها هي لغة التدريس.

محمد بن محمد فال(**)
(٠٠٠ ـ ١٤٠٠ هـ)

قاض، مؤلف كبير، من موريتانيا.

له نحو ١٠٠ مصنف.

محمد بدر الدين عابدين(***)
(١٣١٣ ـ ١٤٠٢ هـ)

العالم العامل، المربّي المرشد: محمد (بدر الدين) بن محمد كامل، عابدين، الدمشقي.

ولد بدمشق عام ١٣١٣ هـ، وكان والده مديرًا لأملاك الدولة، ولما نشأ تعلم في مدارس دمشق الابتدائية، ثم التحق بكلية صلاح الدين الأيوبي الشرعية في القدس (الكلية الصلاحية)، فدرس بها، ومنها تخرج عام ١٣٣٣ هـ.

ثم التحق بالخدمة العسكرية الإلزامية في الجيش العثماني برتبة ملازم، وخدم في منطقة أضنه، كما خدم في فرقة المجاهد فوزي القاوقجي حتى انتهاء الحرب العالمية الأولى. وقد حالت الحرب دون تحقيق آماله في التخصص بالأزهر فعوّض عن ذلك بتلقّي العلم الشرعي عن شيوخ عصره كالشيخ إبراهيم الغلاييني، والمحدث الشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ عطا الله الكسم؛ مفتي الشام، والشيخ الدكتور أبي اليسر عابدين؛ مفتي الجمهورية، والشيخ عبد القادر الإسكندراني، وغيرهم.

(*) «الفيصل» ع ١٨٢ (شعبان ١٤١٢ هـ) ص: ١١٧.

(**) «بلاد شنقيط: المنارة والرباط» ص: ٥٣٦.

(***) «تاريخ علماء دمشق»: ٢/٩٧٦.

وعند انتهاء الحرب خلع بزته العسكرية، وارتدى زي العلماء في دار الغلاييني ببلدة قطنا، وتابع طريق العلم بالإضافة إلى عمله في سلك التعليم بوزارة المعارف، فعيّن معلمًا في مدرسة وادي العجم (قضاء قطنا) عام ١٣٣٨ هـ/ ١٩١٩ م، وبقي حتى عام ١٣٤٤ هـ/ ١٩٢٥ م حين انتقل إلى دوما معلّمًا أيضًا، وبقي فيها حتى عام ١٣٤٧ هـ/١٩٢٨ م لمّا أخذ عليه المستشار الفرنسي لوزارة المعارف حماسته الدينية وكراهيته للمستعمر، فنقله إلى مدرسة المسيفرة في حوران، ثم إلى مدينة القنيطرة فبقي فيها حتى عام ١٣٥٢ هـ/ ١٩٣٣ م فنقل إلى مدرسة بلدة ببيلا في غوطة دمشق، وفيها أنهى خدمة الريف عام ١٣٥٧ هـ/ ١٩٣٨ م، نقل بعدها إلى دمشق معلّمًا في مدرسة عبد الرحمٰن الغافقي، واستقر بها حتى عام ١٣٦٧ هـ/١٩٤٧ م، ثم تنقّل بين مدارس السفرجلانية وحسان بن ثابت واليرموك حتى أُحيل على التقاعد سنة ١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٦ م.

أجازه مفتي الشام الشيخ عطا الله الكسم، وأذن له بإلقاء الدروس في مساجد دمشق دون أجر بموجب وثيقة صادرة عن دار الفتوى برقم ١٩٦ تاريخ ١٣ جمادى الأولى سنة ١٣٥٧ هـ.

كان له مجلس وعظ في الجامع الأموي عقب صلاة الفجر أو العصر يكتظ بالناس، ونظرًا لإتقانه اللغة التركية فقد كان يخصص حلقاتٍ ودروسًا للوعظ والإرشاد خلال أشهر رمضان وشوال وذي القعدة يعقدها في داره وفي الجامع الأموي، يرشد فيها الحجاج الوافدين من تركيا ويوغوسلافيا يعلّمهم أمور دينهم، ويدعوهم للغداء أو الإفطار، ولهذا عرف اسمه واشتهر في هذين البلدين علمًا من أعلام الشام.

كما تولّى الخطابة في جامع بعيرة بدمشق في منطقة السبع بحرات.

وبعد إحالته على التقاعد قام هو وثلة من العلماء بتأسيس أول جمعية لتعليم الطلاب الأتراك، وكان ذلك سنة ١٣٧٩ هـ تحت اسم (جمعية إسعاف العلوم الشرعية الإسلامية)، وكان مقرّها في باب الجابية، وتفرّع عنها معهد سمي باسم (معهد إحياء العلوم الشرعية) ضمّ طلابًا من تركيا ويوغوسلافيا واليونان والكاميرون ونيجيريا وغيرها. وأثمر هذا المعهد فخرّج طلابًا كانوا دعاة إلى الله في إستانبول وقونية وأنقرة وغيرها، يبيّنون للناس اضطهاد العدو الصهيوني للمسلمين، وإخراجهم من ديارهم، ويدعون إلى الوقوف ضد هذا العدو وأعداء الإسلام... وكان من أثر ذلك أن وصلت تقارير من سفارة الجمهورية العربية السورية في تركيا إلى وزارة الخارجية تشيد بالنتائج التي أثمرت عنها جهود الجمعية المذكورة.

ولما ازداد عدد الطلاب الوافدين قام المترجم بتأسيس جمعية ثانية ومعهد آخر باسم (جمعية الفرقان) مركزها في حي المهاجرين تحت جامع المرابط، وتمّ إشهارها سنة ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤ م، وابتدأ التدريس فيها بأربعين طالبًا، ثم بدأ الطلاب يزدادون حتى بلغوا سنة ١٤٠١ هـ/١٩٨١ م (٢٠٠) طالب من مالي وزائير وسيراليون وتشاد وبنغلاديش وألمانيا الاتحادية، إلى جانب الأتراك واليونان واليوغوسلافيين والكاميرون ونيجيريا.

وعملت الجمعيتان معًا على استقبال الطلاب الوافدين، وتشجيعهم، وتقديم ما يلزمهم من مسكن وغذاء وكساء، وانتظموا في صفوف دراسية يتلقون فيها مناهج خاصة أشرف على إعدادها المترجم، بالاشتراك مع الشيخ أبي اليسر عابدين مفتي الجمهورية، والشيخ محمد بهجة البيطار.

ويتخرّج الطلاب من المعهد دعاة في بلادهم، وتخوّلهم شهادتهم منه أن يتابعوا التحصيل الشرعي في الأزهر، أو الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، أو كلية الشريعة في مكة المكرمة.

وإلى جانب هاتين الجمعيتين كان المترجم يعمل على جمع المال لتشييد المساجد وتوسيعها مثل مسجد الحسين، ومسجد حمزة والعباس، ومسجد الفاروق، ومسجد بعيرة، ومسجد المرادية، ومسجد بلودان، ومسجد مضايا، ومسجد معلولا..

ولما انحرفت صحة المترجم في السنوات الأخيرة من عمره ترك رئاسة الجمعيتين، وإن بقي عاملاً فيهما.

كان غيورًا على حرمات الله، يصدع بالحق، يحبّ في الله ويبغض في الله، مرشدًا حكيمًا، تحلّى بالجراة

الأدبية، يحب الناس ويساعدهم، يمد يد العون للمحتاجين دونما بخل، وكثيرًا ما يسخِّر أولاده لخدمة الناس وربما ينسى أهله. خطيبًا مفوّهًا يهدر في خطبته، ويجذب إليه قلوب الآخرين واهتمامهم، وله أسلوب مميز في الخطابة.

توفي بدمشق في الساعة الواحدة من صباح الثلاثاء ١١ صفر سنة ١٤٠٢ هـ بعدما كان في جلسة تلا فيها قصة المولد النبوي الشريف بعد صلاة العشاء بحضور أولاده وأصهاره، والشيخ عبد الرحمٰن الحسني الجزائري، وفسّر لهم فيها آياتٍ من القرآن الكريم.

صُلِّي عليه في جامع السنانية، ودفن في مقبرة آل عابدين من تربة الباب الصغير، بجوار مقام زوجات الرسول ﷺ.

وفي الجمعة التي تلت وفاته تحدّث العديد من خطباء المساجد على المنابر عن مناقبه، وسردوا لمحة من حياته.. وقد نظم الشيخ إبراهيم الهندي؛ مدير معهد إحياء العلوم الشرعية قصيدة تأبينية قال في بعضها:

قدْ كان بالأمسِ بحر العلم يقصِدُه
عطشى إلى العِلْم قد طاروا له طَلَبا
رؤاهم من رحيق العلم فانقلبوا
إلى البلاد وقد طاروا به عَجَبا
ومعهد الشرع يبكي موتَ سيِّده
ويسأل الله أنْ يعلي له الرّتبا

خلف وصية فيها نصائح لأولاده منها:

- أوصيكم بتقوى الله ومراعاته في كل أعمالكم.

- أوصيكم بإقامة الصلوات الخمس في أوقاتها، ومع الجماعة ما أمكن فالصلاة عماد الدين.

- أوصيكم بتلاوة عشر آيات من كتاب الله تعالى يوميًّا مع تفهّم لمعانيها.

- أوصيكم بأن تكونوا كرماء بمالكم وجاهكم: فلا تردّوا طالبًا لسائل، ولا تقصروا في مساعدة كل محتاج، والله يحب المحسنين.

- تجنّبوا المحارم فالله رقيب عليكم وعلى الناس أجمعين.

- كونوا دعاة لدين الله وناصحين لزوجاتكم وأولادكم ومعارفكم بالحفاظ على شرع الله، والعمل على تطبيق أحكامه.

- كونوا دومًا على حذر من هجوم الأقدار المفاجئة، واستعدوا لمقابلتها بإقبالكم على الله تعالى.

- اثنان لا تذكرهما أبدًا: إساءة الناس إليك، وإحسانك إلى الناس. واثنان لا تنسهما أبدًا: الله، والدار الآخرة.

- أكثروا من الدعاء إلى الله في السرَّاء والضراء، وردِّدوا دومًا الدعاء التالي: «ياحي يا قيوم، برحمتك أستغيث». وكذلك: «اللهم أنت ربي لا إلٰه إلا أنت خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي، وأبوء بذنبي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت». «اللّهم اصرف عنا بلاءك، وألهمنا شكر نعمائك».

محمد بن محمد المهيري الأصغر(*)

(١٣٣٥ ـ ١٤٠٤ هـ)

أديب، فقيه، محرر صحفي.

من أعلام مدينة صفاقس.

وهو ابن الشيخ محمد بن محمد المهيري (الفقيه المفسّر المتوفى ١٣٩٣ هـ).

تولّى التدريس بالزيتونة، ثم التحق بإدارة الشعائر الدينية في قسم مجلة الهداية، ولازم الكتابة فيها من خلال موضوعات شتى في الدراسات القرآنية والأحاديث النبوية والتشريع الإسلامي بوجه عام. كما كان عضوًا في أسرة تحرير مجلة «مكارم الأخلاق» وكاتبًا دائمًا فيها، وصدر منها سبعة عشر عددًا (١٣٥٥ ـ ١٣٥٦ هـ).

وكان له الدور الأكبر في إنشاء «جمعية الاتحاد الصفاقسي الزيتوني» وكان رئيسًا لها في فترة من فترات حياته.

(*) «مشاهير التونسيين» ص: ٥٩١ ـ ٥٩٢.

محمد مصطفى العجمي(*)
(١٣٢١ ـ ١٤٠٨ هـ)

خبير الفنون الإسلامية، الباحث المؤرِّخ.

هو محمد مصطفى أحمد العجمي، الشهير باسم محمد مصطفى.

ولد في الإسكندرية. حصل على البكالوريا عام ١٩٢٤ م. درس الطب في ألمانيا ثم تحوّل عنه إلى دراسة الفن الإسلامي بعد تعرّفه على أستاذه باول كاله مدير معهد الدراسات الشرقية في جامعة بون. وعاد إلى مصر بعد أن حصل على الدكتوراه في التاريخ الإسلامي حول الفترة التي سبقت الفتح العثماني لمصر. التحق بقسم الآثار الإسلامية الذي أنشىء بجامعة القاهرة في أواخر الثلاثينات، وحصل على دبلوم الآثار الإسلامية عام ١٩٤٠ م، وبعدها أصبح عضوًا بستة مجامع علمية عالمية، وحاضر في الفنون أستاذًا زائرًا في عدد من الجامعات بأوروبا وأمريكا. وأصبح أول مدير للمتحف الإسلامي بالقاهرة خلفًا لمديره جاستون فيتب الفرنسي، حتى انتهت خدمته عام ١٣٨٥ هـ.

وقد حظي بتقدير المجتمع الدولي أكثر من مرة، حيث كرّمته الدانمرك بمنحه وسام فارس بانبرج، كما كرّمته ألمانيا الاتحادية بمنحه وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى، لكنه ظل علمًا مجهولاً في الساحة الثقافية المصرية، حتى نجحت محاولات المجمع العلمي المصري في انتزاع حقه بالحصول على جائزة الدولة التقديرية في الفنون عام ١٩٨٧ م، بعد أن رفض طلبه على مدى عشر سنوات (١٩٧٧ ـ ١٩٨٧م)، ومات بعد الحصول على الجائزة بعدّة شهور، في ١٤ كانون الأول (ديسمبر).

ـ من أبرز مؤلفاته تحقيق كتاب «**بدائع الزهور في وقائع الدهور**» لابن إياس الحنفي، بالاشتراك مع أستاذه باول كاله، الذي استمرّ قرابة نصف قرن (١٩٢٨ ـ ١٩٧٦ م)، ونشره في ستة مجلدات بين ١٤٠٢ ـ ١٤٠٤ هـ وصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، ثم أصدرته الجمعية الألمانية في دار نشرها ببيروت (فرانتس شتاينر شتوتغارت) عام ١٤١٢ هـ، وكان سبق أن أصدر «**صفحات لم تنشر من بدائع الزهور**» عام ١٣٧١ هـ عن دار المعارف بمصر.

ـ وله أيضًا: «**دليل عن المتحف المصري**» باللغتين العربية والإنجليزية.

ـ بالإضافة إلى سلسلة كتب بعنوان «**مجموعات متحف الفن الإسلامي**».

محمد محمود الصواف(**)
(١٣٣٣ ـ ١٤١٣ هـ)

العالم، الداعية، المجاهد الكبير.

ولد في مدينة الموصل بالعراق في أول شوال، وينتسب إلى طي، من قبيلة شمَّر المعروفة. نشأ في بيت علم وجهاد وتجارة، وكان على رأسها رجل صالح، خطَّ لابنه طريق العلم الشرعي.

وقد تتلمذ على شيخه الفاضل عبد الله النعمة، وعلى الشيخ صالح الجهادي، وعلى الشيخ أمجد الزهاوي عالم العراق الفريد.

درس بالمدرسة الفيصلية، وحصل على إجازتها العلمية عام ١٣٥٥ هـ. والتحق بالأزهر عام ١٣٥٨ هـ. وكان من المتفوقين في كل مراحل دراساته، وأبرزها الأزهر، حيث كان لتخرّجه ضجَّة في أوساط العلماء والصحافة العربية، وذلك حين استطاع أن يختصر دراسته في الأزهر من ست سنوات إلى ثلاث، حيث حصل على العالمية في سنتين بدل أربع، وعلى التخصص في سنة بدل سنتين، حتى قال له شيخ جامع الأزهر في زمانه الشيخ مصطفى المراغي: «لقد

(*) الجمهورية (١٩٨٨/١٢/١٦ م).

(**) أخبار العالم الإسلامي ع ٣٣ (١٤٠٦/١/٧ هـ)، وع ١٢٨٠ (١٤١٣/٤/١٦ هـ) وع ١٢٨١ (١٤١٣/٤/٢٣ هـ)، وع ١٢٨٢ (١٤١٣/٥/١ هـ)، المسلمون ع ٤٠٦ (٥/٩/ ١٤١٣ هـ)، «حاضر العالم الإسلامي عام ١٤١٣ هـ»، ص: ٦٨ ـ ٦٩، وله ترجمة في كتاب: «علماء ومفكرون عرفتهم»: ٢/٢٩٥ ـ ٣١٠، و«رجال وراء جهاد الرابطة» ص: ٥٧، و«المجتمع» ع ١٠٢٢ (١٤١٣/٥/٢ هـ) ص: ٣٨، وع ١٠٨٢ ص: ٤٣، «رسائل الأعلام» ص: ١٠٤.

obeikandl.com

فعلت يا بني ما يشبه المعجزة، وسننت سُنَّة في الأزهر لم تكن».

وعاد إلى العراق بعد أن اغترف من العلم الشرعي والعلم الدعوي، الأول اكتسبه من الأزهر، والثاني من خلال لقائه بالإمام حسن البنا، وقد اقتنع بفكرة البنا الإسلامية، وكان من المبرزين في الدعوة إلى الله إلى أن لقي ربه.

واشتغل بالعمل الشعبي والتوجيه الإسلامي في المساجد والجمعيات، فانتسب إلى جمعية الشبان المسلمين بالموصل، وأنشأ جمعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيها، كما أسس مع شيخ علماء العراق أمجد الزهاوي جمعية الأخوة الإسلامية التي قامت بدور رئيسي في مقاومة المحتل، والدعوة إلى الله.

وقد عمل مدرِّسًا بكلية الشريعة في الأعظمية ببغداد، وفضَّله على العمل في القضاء، برغم المصلحة الشخصية والجاه.

وكان العراق تحت النفوذ الإنكليزي، فكان الشيخ يقود المقاومة الشعبية، ويسيِّر المظاهرات الصاخبة، ويلقي الخطب النارية ضد العدو وأعوانه، وقد تعرَّض خلالها للسجن والتشريد وقطعه عن عمله لمدة تسع سنوات.

أما قضية فلسطين والقدس فكان لها السهم الأكبر من كفاحه، حيث أسّس (جمعية إنقاذ فلسطين) التي ضمت نخبة من المجاهدين والعاملين لقضية الإسلام الأولى في هذا العصر، هذه الجمعية التي قامت بجمع الأموال وتجهيز المتطوعين وتقديم الشهداء في سبيل الله للدفاع عن الأرض والعرض والمقدسات.

وقد قامت هذه الجمعية بالدعوة إلى مؤتمر القدس عام ١٩٥٣ م. للعمل على تضافر الجهود الرسمية والشعبية، حيث حضره مجموعة كبيرة من علماء العالم الإسلامي وأئمة الدعوة والفكر والجهاد، أمثال الطنطاوي والزهاوي وسيد قطب ومحمد أمين الحسيني والسباعي، وقد انتدب المؤتمر الشيخ الصواف والشيخ أمجد الزهاوي والشيخ علي الطنطاوي للطواف بالعالم الإسلامي وشرح قضية فلسطين وتوحيد الجهود لتحريرها.

وكان له مساهمات كبيرة في المعارك التي خاضها المجاهدون المتطوعون من البلاد العربية والإسلامية، وقادتهم أمثال عبد القادر الحسيني، وعبد اللطيف أبو قورة، والدكتور مصطفى السباعي وأمثالهم.

وعندما قامت ثورة ١٩٥٨ م في العراق بقيادة عبد الكريم قاسم، وسيطر الشيوعيون على مقاليد الأمور في بداياتها، انصبّ غضب هؤلاء على الشيخ الصواف ودعوته، يؤازرهم أعداء الإسلام من العلمانيين والقوميين، حيث عمدوا إلى تلفيق التهم ونشر الشائعات ضده وضد حركته الإصلاحية، وعمدوا إلى الهجوم على مطبعة مجلة «لواء الأخوة الإسلامية» وتحطيمها، وكذلك الهجوم على بيته ثم القبض عليه وسجنه في سجن أبو غريب مع ثلة من وجهاء العراق أمثال اللواء ركن محمود شيت خطاب.

وبعد خروجه من السجن، استمرت الملاحقة له، ومحاولة اغتياله من قبل الشيوعيين، مما اضطره إلى مغادرة بغداد في شهر أيلول (سبتمبر) ١٩٥٩ م في رحلة رهيبة شاقة تحفّها المخاطر عن طريق الصحراء الفراتية، حيث تجلّت عناية الله به ورعايته وتعمية عيون الأعداء والجواسيس عنه حتى وصل إلى الحدود السورية، حيث استقبل في البو كمال ودير الزور ثم حلب ودمشق استقبالاً رائعًا مشهودًا على المستوى الشعبي، وكانت فرحة اللقاء به ـ بعد شائعة مقتله من قبل الشيوعيين ـ كبيرة من قبل علماء سوريا وشعبها. وعقدت له الاجتماعات الخطابية بكل مكان.

وبعد ذلك قدم إلى المدينة المنوّرة ثم إلى مكة المكرمة وأقام بها منذ عام ١٩٦٢ م. حيث عمل مدرِّسًا بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة، وعضوًا بالمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، وعضو المجلس الأعلى للمساجد، وعضو المجمع الفقهي بالرابطة. ثم مستشارًا بوزارة المعارف السعودية، فمبعوثًا للملك فيصل إلى الملوك والرؤساء من أجل الدعوة الإسلامية والتضامن الإسلامي، وكانت آخر جولاته الميدانية رئاسته لوفد المصالحة بين الأحزاب الأفغانية في بيشاور.

وبالجملة فقد كان من الدعاة البارزين على الساحة الإسلامية، قدَّم الكثير للعالم الإسلامي، وساند القضايا

المعاصرة، وخاصة الجهاد في أفغانستان، حتى سقوط النظام الشيوعي فيها ودخول المجاهدين كابل.

توفي يوم الجمعة ١٣ ربيع الآخر بينما كان في انتظار إقلاع الطائرة من مطار إستانبول في طريق عودته إلى مكة المكرمة. ودفن في مقابر المعلاة بمكة، بجوار قبر الصحابي الجليل عبد الله بن الزبير رضي الله عنه.

وقد كتب صفحات من ذكرياته في «المسلمون» اعتبارًا من العدد (٣٣)، ٧ ـ ١٣/١/١٤٠٦ هـ ثم توقف عن إكمالها لأسباب غير معروفة! ثم صدرت ذكرياته في كتاب عن دار الخلافة بالقاهرة كما في ثبت مؤلفاته.

وله مذكرات عن أعماله الدعوية ونشاطه الإسلامي في كتابه: «**صفحات من تاريخ الدعوة الإسلامية في العراق**».

وقد رثاه الشاعر محمد ضياء الدين الصابوني في قصيدة جاء في أولها:

في ضجعة الموت ما يكفيك من عبر
وفي مواعظه نكرى لمفتقر
بينا يرى المرء في رحب القصور إذا
به صريع الردى في أضيق الحفر
بالأمس كنا وكان الصفو ثالثنا
واليوم عدت حليف الهم والكدر
قد كان يجمعنا حبٌّ ويتحفنا
فكان والله ملء السمع والبصر
إني لأنكره والقلب مضطرم
والحزن قد لفني والموت في أثري
أبكي به عالمًا فذًّا أخا ثقة
كأنه في ظلام الخطب كالقمر
أبكي به داعيًا لله غايته
وهمة لا تثنى من أروع الصور
عرفته فعرفت الفضل شيمته
وقد تخلى بصدق القول والخبر
كانت مجالسه بالحب عامرة
تزدان في روعة الأخبار والعبر
واليوم أبكيه من قلبي ومن كبدي
وأرسل الدمع من عيني كالمطر

من آثاره العلمية:

ـ «**أثر الذنوب في هدم الأمم والشعوب**» القاهرة: دار الاعتصام، ١٤٠٢ هـ، ٨٦ ص.

(ط ٢) جدة: دار العمير، ١٤٠٦ هـ، ٩٢ ص. (الثقافة الإسلامية؛ ٣).

(ط ٤) بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ، ٩٦ ص، ثم (ط) ٦، ١٤٠٦ هـ.

ـ «**أم القرآن وخير ثلاث سور أنزلت**». بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢ هـ، ١٢٧ ص. (المكتبة القرآنية؛ ٢).

ـ «**بين الرعاة والدعاة**»، القاهرة: دار الاعتصام، ١٣٩٩ هـ، ١٠١ ص. (المكتبة القرآنية؛ ٤).

ـ «**تعليم الصلاة**». (ط ١٢) بيروت: دار الفكر، ١٣٩٠ هـ، ١٤٢ ص.

(ط ٩) القاهرة: دار الاعتصام؛ الدمام: توزيع دار الإصلاح، ١٣٩٩ هـ، ١٣٨ ص.

(ط ١٣). القاهرة: دار الاعتصام، ١٣٩٩ هـ، ١٥٧ ص.

(ط ٩) الكويت: الاتحاد العالمي للمنظمات الطلابية، ١٤٠٥ هـ، ١٤٦ ص.

(ط ٢٥)، مزيدة ومنقحة. جدة: دار العمير، ١٤٠ ص. (الثقافة الإسلامية: ٧).

وقد ترجم إلى عشر لغات.

ـ «**دعاء السَّحَر**». (ط ٢) القاهرة: دار الاعتصام، ١٤٠٥ هـ

جدة: مطابع دار العلم، ١٤٠٥ هـ

(ط ٢) و(ط ٣) جدة: دار العمير، ١٤٠٦ هـ، ٢٠٥ ص. (الثقافة الإسلامية؛ ٦).

ـ «**رحلاتي إلى الديار الإسلامية: إفريقيا المسلمة**». جدة: توزيع الدار السعودية للنشر، ١٣٩٥ هـ، ق ١: ٨٠٤ ص.

ـ «**زوجات النبي الطاهرات وحكمة تعددهن**». (ط ٣) القاهرة: دار الاعتصام، ١٣٩٠ هـ، ٩٥ ص.

(ط ٤) القاهرة: دار الاعتصام، ١٣٩٩ هـ، ٨٤ ص.

(ط ٤) جدة: دار العمير، ١٤٠٦ هـ، ٩٤ ص. (الثقافة الإسلامية؛ ٢).

ـ «**صرخة مؤمنة إلى الشباب والشابات**». (وهو أول إصدار له).

openkan.com

- «**صفحات من تاريخ الدعوة الإسلامية في العراق**». القاهرة: دار الاعتصام، ١٤٠١ هـ، ٢٥٤ ص.. (آراء سياسية في افتتاحيات إسلامية).

- «**صوت الإسلام في العراق**». بغداد: الشركة الإسلامية للنشر، ١٣٧٤ هـ.

- «**الصيام في الإسلام**». تونس: دار بوسلامة. (ط ٥) القاهرة: دار الاعتصام، ١٣٩٨ هـ، ١٥١ ص.

- «**عدة المسلمين في معاني الفاتحة وقصار السور من كتاب رب العالمين**». جدة: توزيع الدار السعودية للنشر، ١٣٨٨ هـ، ٣٠١ ص.

- «**العلامة المجاهد الشيخ أمجد الزهاوي شيخ علماء العراق المعاصرين**». القاهرة: دار الاعتصام، ١٤٠٨ هـ، ٢٠٣ ص.

- «**فاتحة القرآن وجزء عمَّ الخاتم للقرآن**». جدة: دار العلم، ١٤٠٦ هـ.

(ط ٢) جدة: دار المنارة، ١٤٠٧ هـ، ٦١٣ ص.

- «**القرآن: أنواره، آثاره، أوصافه**». بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٤ هـ، ١٢٣ ص. (المكتبة القرآنية؛ ١).

(ط ٣) جدة: دار العمير، ١٤٠٦ هـ، ١٢٧ ص. (الثقافة الإسلامية؛ ٤)،

- «**القيامة رأي العين**». القاهرة: دار الاعتصام، ١٣٩٧ هـ، ١٥٩ ص.

(ط ٢) جدة: دار العمير، ١٤٠٦ هـ، ١٨٢ ص. (الثقافة الإسلامية؛ ٧) ثم (ط ٣) ١٤٠٦ هـ.

(ط ٩) بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦ هـ، ١٨٢ (المكتبة القرآنية؛ ٥).

- «**لا اشتراكية في الإسلام**». (ط ٣) القاهرة: دار الأنصار، ١٣٩٨ هـ.

- «**المخططات الاستعمارية لمكافحة الإسلام**». مكة المكرمة: مكتبات الدار السعودية، المقدمة ١٣٨٤ هـ

القاهرة: دار الاعتصام؛ الدمام: دار الإصلاح، ١٣٩٩ هـ، ٢٧١ ص. (الثقافة الإسلامية).

- «**معركة الإسلام، أو، وقائعنا في فلسطين بين الأمس واليوم**». مكة المكرمة: المؤلف، ١٣٨٩ هـ، ٢١٩ ص.

- «**من سجل ذكرياتي**». القاهرة: دار الخلافة، ١٤٠٧ هـ، ٤٨٥ هـ.

- «**من القرآن وإلى القرآن: الدعوة والدعاة**». (ط ٢) بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠١ هـ، ٩٥ ص. (المكتبة القرآنية؛ ٦).

(ط ٢). جدة: دار العمير، ١٤٠٦ هـ، ٩٥ ص. (الثقافة الإسلامية؛ ٥).

- «**نداء الإسلام**». (ط ٢). مزيدة ومنقحة. عمان: مطابع دار العلم، ١٣٨٢ هـ، ٤١٦ ص.

- «**نظرات في سورة الحجرات**». بيروت: مؤسسة الرسالة.

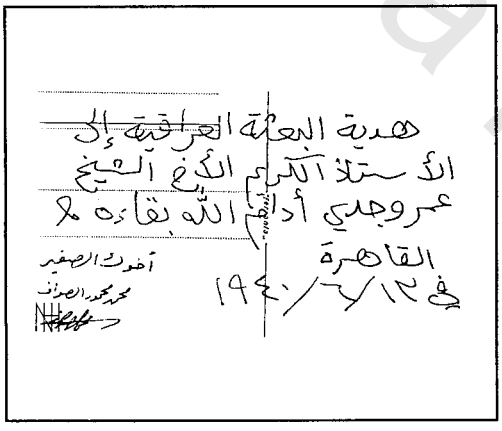
هدية المملكة العراقية إلى
الأستاذ الكريم الشيخ
عمر وجدي أدام الله بقاءه
القاهرة
في ١٩٤٠/٦/١٢
آخوك الصغير
محمد محمود الصواف

نموذج من خط محمد الصواف وتوقيعه

محمد محمود الصياد(*)

(١٣٣٤ - ١٤٠٣ هـ)

باحث، تربوي، جغرافي كبير.

ولد ببلدة بلطيم مركز السنطة بمحافظة الغربية في مصر، وتلقّى تعليمه الأوّلي في كتّاب القرية، وحفظ القرآن، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية بالسنطة، ثم

(*) المجمعيون في خمسين عامًا» ص: ٣١٤. ووفاته في «حدث في مثل هذا اليوم»: ١٩٨٢/١١/٢٨ م.

بالمدرسة الثانوية بطنطا، وحصل منها على «البكالوريا» في سنة ١٩٣٥ م، وبعدها التحق بكلية الآداب بجامعة القاهرة، واختار قسم الجغرافيا، وفاز بالمركز الأول بين الخرّيجين، وسافر في بعثة إلى إنجلترا للحصول على الدكتوراه، فحصل عليها في موضوع «**اقتصاديات السودان في ضوء تطوره السياسي**». وبعد أن عاد عمل مدرسًا بكلية الآداب بجامعة القاهرة إلى أن أبعد عنها إلى إدارة الثقافة بوزارة التربية والتعليم في سنة ١٩٥٥ م بسبب شعره السياسي. ثم سافر إلى السعودية حيث ساهم مع الدكتور عبد الوهاب عزام في إنشاء جامعة الرياض. ثم عاد فشغل منصب أستاذ لكرسي الجغرافيا، ووكيل كلية البنات بجامعة عين شمس. وفي سنة ١٩٧٤ م عيّن عميدًا لمعهد الدراسات والبحوث الإفريقية بجامعة القاهرة، وانتخب عضوًا بمجمع اللغة العربية في سنة ١٩٧٧م.

وله نشاط علمي وافر، بين مقالات وكتب مؤلفة، وإبداع شعري. وتزيد مؤلفاته على الستين.

وإبداعه الشعري كثير ولكن ديوانه المهم هو: «**ثم جاء الخريف**».

وقد تخرّج على يديه كثير من أساتذة الجغرافية في مصر والعالم العربي مما جعل الدولة تقدّره فتمنحه جائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية في سنة ١٩٧٨ م.

من آثاره العلمية:

- «**جغرافية الوطن العربي والعالم الخارجي**». (بالاشتراك مع آخرين).

- «**الأطلس الجغرافي التاريخي**». (بالاشتراك مع آخرين).

- «**جغرافية الوطن العربي الكبير**». (بالاشتراك مع آخرين).

- «**جغرافية الوطن الصغير**». (بالاشتراك مع آخرين) - وما سبق مقررات دراسية في السعودية.

- «**هذا العالم**». (بالاشتراك مع محمد عبد المنعم الشرقاوي).

- «**السكان في عالم الغد: مجموعة أبحاث**» روي فرانسيس (ترجمة).

- «**المجتمع العربي والقضية الفلسطينية**». (بالاشتراك مع آخرين).

- «**مدخل للجغرافية الإقليمية، صور إفريقية، المعجم الجغرافي**» (تصدير وإشراف).

- «**السودان: دراسة في الوضع الطبيعي والكيان البشري والبناء الاقتصادي**» (بالاشتراك مع محمد عبد الغني سعودي).

- «**جغرافية الوطن العربي: دراسة في الوضع الطبيعي والبناء الاقتصادي والتكوين البشري**».

- «**النقل في البلاد العربية: محاضرات**».

- «**الموارد الاقتصادية للجمهورية العربية المتحدة، اقتصاديات السودان**». محاضرات ألقيت على طلبة قسم الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، من الوجهة الجغرافية: دراسة في التراث العربي، مقدمة في الجغرافية الاقتصادية، سيد الأنهار: في جغرافية النيل.

محمد محمود فرغلي

(٠٠٠ - ١٤١٥ هـ)

أستاذ الفقه وأصوله.

من صعيد مصر. درَّس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وأشرف على رسائل جامعية عديدة.

مات وهو على رأس عمله بعد عودته إلى القاهرة بجامعة الأزهر، حيث كان يعمل أستاذًا في كلية الشريعة والقانون.

من مؤلفاته:

- «**كتاب في القياس في الشريعة الإسلامية**».

- «**بحوث في أصول الفقه**». القاهرة: المؤلف، ١٤٠٦ هـ، ١٥٨ ص.

- «**البيئة الإدارية في الجاهلية وصدر الإسلام**». مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، ١٤٠٢ هـ، ١٦٦ ص. (دعوة الحق؛ ١٦).

مُخْتَارُ الدِّين الفِلِمْبَاني(*)
(٠٠٠ ـ ١٤١١ هـ)

العلاّمة الشيخ محمد مختار الدين بن زين العابدين الفلمباني ثم المكي الشافعي.

أخصّ تلاميذ الشيخ محمد ياسين الفاداني المكي (ت ١٤١٠ هـ)، ولازمه ملازمة شديدة، وتخرّج به وكان بينهما مودّة أكيدة. وخرّج لشيخه كتاباً سمّاه: «بلوغ الأماني».

ويروي عن كثير من الشيوخ نكرهم في مجموعة أسانيده، نذكر منهم على ترتيب حروف المعجم:

١ ـ إبراهيم بن داود فطاني المكي (١٣٢٠ ـ ١٤١٣ هـ).

٢ ـ أحمد بن محمد منصوري الفلفلاني المكي (ت ١٤٠٦ هـ).

٣ ـ حسن بن محمد بن عباس المشّاط المكي (١٣١٧ ـ ١٣٩٩ هـ).

٤ ـ حسن بن سعيد يماني المكي (١٣١٢ ـ ١٣٩١ هـ).

٥ ـ حسنين بن محمد مخلوف المصري العدوي (١٣١٠ ـ ١٤١٠ هـ).

٦ ـ زكريا بن عبد الله بيله المكي (١٣٢٩ ـ ١٤١٣ هـ).

٧ ـ عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري (١٣٢٨ ـ ١٤١٣ هـ).

٨ ـ عبد العزيز بن محمد بن الصديق الغماري (١٤١٨ هـ).

٩ ـ علوي بن عباس المالكي المكي (١٣٢٧ ـ ١٣٩١ هـ).

١٠ ـ محمد أمين بن محمد بن محمد الكتبي المكي (ت ١٤٠٤ هـ).

١١ ـ محمد العربي بن التُّبَّاني الجزائري ثم المكي المالكي (١٣١٥ ـ ١٣٩٠ هـ).

١٢ ـ محمد ياسين الفاداني المكي (١٣٣٥ ـ ١٤١٠ هـ).

١٣ ـ أبو بكر بن أحمد بن حسين الحبشي المكي (١٣٢٠ ـ ١٣٧٤ هـ).

وأجازه الشيخ صالح الأركاني بإجازة كبيرة مطوّلة سماها «هدية الأركاني في إجازة الشيخ محمد مختار الفلمباني».

له: **«مجموعة أسانيد وإجازات مختار الفلمباني»** نكر فيها شيوخه.

وله: **«بلوغ الأماني في التعريف بشيوخ وأسانيد مُسنِد العصر الشيخ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني»** وهو كتاب كبير في تسعة مجلدات، استقصى فيه مشايخه. طبع منه ثلاثة أجزاء فقط.

توفي بعد شيخه ياسين الفاداني بأشهر عديدة، عن نحو ستين عاماً، ودفن بالمعلاة.

محمد المختار بن محمد الأمين الجكني الشنقيطي(**)
(١٣٣٧ ـ ١٤٠٥ هـ)

العالم، المحدّث، الأديب. أحد كبار علماء الإسلام.

ولد في «الشقيق» على مقربة من مدينة الرشيد من بلاد شنقيط (موريتانيا).

و«الجكني» نسبة إلى قبيلة جاكان، المميزة بالعلم والفضل بين قبائل الغرب الإفريقي، ينتهي نسبها إلى حِمْيَر في الجنوب العربي. ونشأته الأولى في أسرته العريقة من آل مَزْيَد، وكان جده المختار عالم زمانه في تلك البلاد، وكان والده رأس قبيلته.

حفظ القرآن الكريم على يد والدته، ولما ماتت أتمّه على يد والده، ثم أتقن رسمه وضبطه وما يتصل بفنونه على أيدي ثلة من أجلة علماء القوم.

ثم درس النحو والعربية وفقه مالك.

وبدأ رحلة طويلة في سبيل طلب العلم وهو في التاسعة عشرة من عمره، قطع خلالها أكثر من خمسة

(*) «النهج السديد للأركاني» ص: ٣٤٨، و«فتح العلاّم» له أيضًا: ٨١/١.

(**) «علماء ومفكرون عرفتهم»: ٢٥١/٣ ـ ٢٦٠ ـ «المجتمع» ع ٧٠٧ (١٤٠٥/٦/١٣ هـ) ص: ٢٣، والعدد الذي يليه ص: ٢٥، وع ٧١١ (١٤٠٥/٧/١٢ هـ).

آلاف كيلومتر على قدميه، لا أنيس له في رحلاته إلا ما يحمله من كتبه وبعض الضروريات التي لا غنى له عنها.

وقصد الحج عام ١٣٥٨ هـ، وألقى عصاه في المدينة المنورة، وأكمل هناك تحصيله العلمي، ثم في مكة المكرمة على يد مشايخ أجلاء، منهم الشيخ عمر السالك الشنقيطي، والشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ محمد العربي القباني، والشيخ حسن المشاط، وآخرون.

وذهب مدرِّسًا إلى جدة في مدرسة الفلاح، واتخذ لنفسه مجلسًا علميًّا في مسجد عكاشة، يعطي دروس التفسير والحديث والفقه والنحو، وبعد ثلاث سنوات اتجه إلى الرياض يدرِّس في المعهد العلمي، وبعد ست سنوات انقطع للتدريس في المسجد النبوي الشريف، حيث كان يعطي درسًا بعد كل صلاة فريضة، من كل يوم. وكان يعطي دروسًا أخرى في دار الحديث بالمدينة. ولما افتتحت الجامعة الإسلامية هناك كان أحد المكلفين للتدريس فيها، واستمرَّ في عمله هذا حتى عام ١٤٠١ هـ.

وفي آخر حياته أصيب بمرض الحساسية، فمنعه الطبيب من مغادرة المكيف نهارًا، فلم يكن يتمكن من درس الظهر والعصر، وكان إذا صلى العصر قصده الطلاب إلى المنزل، فيقرؤون عليه إلى ما قبل صلاة المغرب بيسير، ثم يذهبون معه إلى المسجد النبوي لصلاة المغرب.

وكان ذا محصول علمي وفير، في التفسير والحديث، وعلم الأنساب والرجال، ثم التاريخ، وخاصة تاريخ العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، ثم اللغة وعلومها وآدابها، وله محفوظات كثيرة جدًّا من الشعر العربي، ولا سيما ما يتصل منه بأيام العرب وشواهد اللغة.

ومن آثاره العلمية القيمة «**شرحه لسنن النسائي**»، وإنما خصه بهذا الجهد لما رأى من بقائها دون شرح، بخلاف سائر كتب السنة.

وله رسالة تحت عنوان: «**الجواب الواضح المبين في حكم التضحية عن الغير من الأحياء والميتين**».

وقد رثاه «أحمد بن غنام الرشيد» فقال:

مصاب وقعه أضنى الفؤادا،
إلى العينين قد جلب السهادا
بفقد الشيخ محمود السجايا
محمد الذي نفع العبادا
بإرشاد وتدريس لعلم
فكم من طالب منه استفادا
هو المختار أنعم حاز فخرًا
وحقًّا إنه رزق السدادا
فأحيا السنة الغراء شرحًا
وتوضيحًا ففيها قد أجادا
فطيبة فيه تزهو بافتخار
فعهد العلم فيها قد أعادا
وأما المسجد النبوي أمسى
حزينًا باكيًا حبرًا جوادا
فجدد عصر مالك والبخاري
ومسلم والنسائي بل أشادا
من الله السلام عليك دومًا
ورحمته سمت ذخرًا وزادا
أجل يا شيخ فقدك فقد علم
فليس نرى لظلمته سدادا
نأيت وأنت في الأحشا مقيم
وهل ينسى الذي سكن الفؤادا؟

محمد مراد الطباع(*)

(٠٠ - ١٤١٢ هـ)

شيخ فاضل.

تعلّم على يد الشيخ محمد علي الدقر. حج سنة ١٣٤٠ هـ مع ثلة من علماء دمشق وصلحائها، كالشيخ عبد الله الجلاد، والشيخ محمد بكري الشويكي، والشيخ عبد الحميد القاوي، والشيخ أحمد القاسمي. هو من أعضاء جمعية النهضة الإسلامية

(*) نشرة موجزة عن أعمال ونشاط جمعية النهضة الإسلامية بدمشق الصادرة سنة ١٣٨٤ هـ، «تاريخ علماء دمشق»: ٣/ ٩٣، معلومات من بعض معارفه (إعداد الأستاذ عمر النشوقاتي).

Open Knowledge

بدمشق التي كان يرأسها العلامة الشيخ عبد الكريم الرفاعي، وكان عمله في التجارة.

توفي عصر يوم الجمعة ٤ ذي الحجة الموافق ٥ حزيران، (يونيو).

وصلي عليه في جامع الحمد في منطقة المهاجرين، ودفن بتربة الباب الصغير.

محمد مرسي الخولي(*)

(١٣٤٩ ـ ١٤٠٢ هـ)

الباحث، المحقق، خبير المخطوطات.

تلقّى تعليمه في الأزهر، وتخرَّج في كلية اللغة العربية سنة ١٣٧٨ هـ، ثم نال درجة الماجستير في الأدب العربي من الكلية نفسها سنة ١٣٨٩ هـ، ثم الدكتوراه سنة ١٣٩٥ هـ.

التحق للعمل بمعهد المخطوطات (جامعة الدول العربية) منذ تخرّجه من الكلية، وظلّ يعمل هناك إلى حين وفاته.

أشرف على تحرير مجلة معهد المخطوطات العربية، ونشرة أخبار التراث العربي.

من أعماله:

ـ «**أبو الفتح البستي: حياته وشعره**». بيروت: دار الأندلس.

ـ «**الأذكياء**» لابن الجوزي. (تحقيق). القاهرة.

ـ «**أنيس الجليس**». المعافى بن زكريا النهرواني (تحقيق). بيروت: محمد أمين دمج (الأصل: رسالة دكتوراه).

ـ «**البرصان والعرجان والعميان والحولان**». الجاحظ (تحقيق). القاهرة: دار الاعتصام، ١٣٩٢ هـ، ٤٤٥ ص.

ـ «**بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس**». يوسف بن عبد الله بن عبد البر (تحقيق). القاهرة: الدار المصرية للكتاب: دار الكتاب العربي، ١٣٨٢ هـ، ٢ مج. (تراثنا).

ـ «**سانحات دمية القصر**». للظالوي (تحقيق). ربما لم يكمل.

ـ «**محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار**» لابن عربي. القاهرة.

محمد مُسَلَّم الغُنَيْمِي(**)

(١٣٣٠ ـ ١٤٠٣ هـ)

عالم، خطيب، مصنف.

محمد مُسَلَّم بن سليم بن إسماعيل بن عبد الغني الغُنَيْمِي الْمَيْداني، سليل الأسرة الغُنَيْمِيَّة المعروفة في مصر والسودان بالتَّصَوُّف. هاجر الجدُّ الأوَل من مصر إلى الشام منذ قرنين.

ولد في حي الميْدان بدمشق سنة ١٣٣٠ هـ ونشأ يتيمًا فقيرًا.

قرأ العلم على أكابر علماء دمشق، كالشيخ عبد الوهاب دبس وزيت، ومن في طبقته. وكان من أبرزهم الشيخ محمد بهجة البيطار، الذي كان له أكبر الأثر في تكوينه العلمي، والعلاّمة الشيخ محمد سعدي الياسين: الذي ذكّى في نفسه حب الأدب، وحفظ روائعه قديمها وجديدها، وربّاه على العزّة والرجولة والكرامة، حتى وصفه بأنه أفضل شيوخه.

وكان آخر شيوخه السيد محمد المنتصر الكتاني؛ الذي قرأ عليه جزءًا من مسند الإمام أحمد.

احترف إصلاح الساعات، وبرع في ذلك، وأصاب شهرة واسعة، ورزقًا مباركًا وفيرًا.

كان سمح النفس والروح، سليم الصدر والطَّوِيَّة، حلو المجلس، يألَف ويؤلف، أنيقًا، خطيبًا بليغًا، مطلعًا على علوم العصر ومعارفه، لا همَّ له غير أمر المسلمين، وكان محبًّا للمعروف والخير، يتصدَّق حتى لا تعرف شماله ما أنفقت يمينه، وله في هذا قصص معروفة انتشرت بعد وفاته. فقد علم مرَّة بوجود أرملة تعيش مع أيتامها العجزة في كوخٍ، فسعى إليها ليُقَدِّم كل ما كان ادخره لأداء العمرة، وقال: هذا أفضل من ألف عمرة. فعل ذلك اقتداء بالإمام العالم المجاهد عبد الله بن المبارك.

(*) «عالم الكتب» مج ٣ ع ٢ (شوال ١٤٠٢ هـ).

(**) «تاريخ علماء دمشق»: ٢/٩٩٢.

وكان شغوفًا بالمطالعة، حتى لا يكاد الكتاب يفارق يده إلا لضرورة. وقد دفعه ذلك إلى اقتناء نفائس الكتب، وكان مُقِلاً في الكتابة على قُدْرَة علمية، ولغوية، وأدبية فائقة. ترك من الآثار المنشورة:

١ ـ كتابًا عن «**ابن قيم الجوزية**» في أربع مئة وعشرين صفحة نشره المكتب الإسلامي بدمشق عام ١٣٩٧ هـ (١٩٧٧ م).

٢ ـ مقالات منشورة في بعض المجلات العلمية والثقافية، كتبها في صدر شبابه، ولما تجمع.

٣ ـ بحثًا بعنوان «**معالم التغيير والتجديد في القرن الرابع عشر الهجري**»، قدَّمه إلى المجلس الأعلى للعلوم والآداب بمناسبة احتفال سورية بمطلع القرن الخامس عشر الهجري.

وترك من الآثار المخطوطة كتبًا عن جدّ أبيه العلاّمة الفقيه الشيخ عبد الغني، ومقالات منوعة.

توفي بدمشق، وصُلِّيَ عليه في جامع السّاحة الذي كان إمامه وخطيبه خمسين عامًا، وشيَّعه العلماء، والناس إلى مثواه الأخير في مقبرة بوابة المَيْدان.

محمد مصطفى رمضان(*)

(٠٠٠ ـ ١٤٠٠ هـ)

صحفي، إذاعي، كاتب إسلامي.

هاجر من ليبيا إلى بريطانيا، وعمل محررًا للشؤون الدينية في صحيفة «العرب» اليومية التي تصدر في لندن.

وكان إذاعيًّا محترفًا، يعمل في الإذاعة البريطانية (القسم العربي)، وهو أحد كتّاب مجلة «المجتمع» الكويتية، يرسل إليها باستمرار مقالات عدة، متابعًا ردود الفعل الغربية للحركة الإسلامية في العالم.

وكان خصمًا سياسيًّا عنيدًا للأطراف الليبية، ودأب على كشف مؤامراتها في ضرب الإسلام والإسلاميين، من خلال كتاباته وتحقيقاته الإذاعية، وهو ذو جنسية ليبية.

كما نشر العديد من الموضوعات التي تبحث في أوضاع المسلمين في بريطانيا في عدد من المجلات العربية.

استشهد يوم الجمعة ٢٥ جمادى الأولى، إثر إطلاق النيران عليه عقب انتهائه من أداء صلاة الجمعة في مسجد المركز الإسلامي بلندن.

وكان آخر مقال كتبه عن المسلمين في بريطانيا ظهر في المجتمع ع ٤٧٦ (٢٩/٥/١٤٠٠ هـ) واستشهد قبل صدوره.

وصدر فيه كتاب بعنوان «**الشهيد محمد مصطفى رمضان: من القاتل ولماذا؟**». ولم يذكر مؤلفه وناشره، بل عُرض في مجلة المجتمع ع ٦٣٣ (٧/ ١١/١٤٠٣ هـ) ص: ٣٨.

له كتاب: «**الشعوبية الجديدة**». د.م.د.ن، ١٤٠٠ هـ، ٢٦٥ ص.

طبعة أخرى: بيروت: د.ن، ١٣٨٩ هـ.

وهو نفسه الذي بعنوان: «**لا ليس عميلاً أمريكيًّا**»، الذي صدرت طبعته الثانية في بيروت عام ١٣٩١ هـ، ٦٤ ص (وهو عن تاريخ مصر الحديث).

محمد مقبول(**)

(٠٠٠ ـ ١٤٠٤ هـ)

أحد زعماء المسلمين في كشمير. أعدم في شهر (فبراير) شباط.

محمد المكي الناصري(***)

(١٣٢٤ ـ ١٤١٤ هـ)

عالم مغربي.

رئيس رابطة العلماء، عضو مجلس الوصاية، عضو الأكاديمية الملكية بالمغرب.

ولد بمدينة الرباط، وانتقل في مطلع الثلاثينات إلى مصر ليواصل دراسته بكلية الآداب التابعة لجامعة القاهرة شعبة الثقافة الإسلامية، ثم انتقل إلى باريس حيث درس علوم التربية، ثم إلى جامعة جنيف فدرس القانون الدولي العام.

(*) المجتمع ع ٤٧٦ (٢٩/٥/١٤٠٠ هـ) والعدد الذي يليه. وانظر: «أعلام في دائرة الاغتيال» ص: ١٤٣.

(**) الفيصل ع ٢١٨ (شعبان ١٤١٥ هـ).

(***) المسلمون ع ٤٨٥ ـ ١٤١٤/١٢/٩ هـ، العالم الإسلامي ع ١٤١٥ (١٤١٦/٣/٤ هـ). «وقائع الجلسات العمومية الرسمية» ص: ٦٩.

شارك في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٣١ م في المؤتمر الإسلامي الذي انعقد في القدس، وألقى فيه خطابًا ما زال يعتبر أحد أهم وثائق الحركة الوطنية المغربية وخصوصًا من حيث نشأتها السلفية الإسلامية. كما كان ممثلاً لجمعية الطلبة المسلمين في شمال إفريقيا بالمغرب، وأسس سنة ١٩٣٨ م حزب الوحدة المغربية الذي ظل رئيسه إلى سنة ١٩٦٠ م عندما قرر حلّه بعد أن أحرزت المغرب استقلالها، ونفاه الاستعمار الفرنسي إلى شمال البلاد الذي كانت تحتله إسبانيا.

وكان عضوًا مؤسسًا وعاملاً في لجنة تحرير المغرب العربي التي أنشأها محمد عبد الكريم الخطابي بالقاهرة، وشغل عدة مناصب إلى جانب الخطابة في أكبر مساجد المغرب، والنشاط العلمي في مختلف الهيئات العلمية المغربية، إلى أن انتخب سنة ١٩٨٩ م أمينًا عامًّا لرابطة علماء المغرب.

وقد أعلن المكتب التنفيذي للجمعية المغربية للتضامن الإسلامي عن تنظيم جائزة الشيخ المكي الناصري للدراسات القرآنية، وهي مفتوحة في وجه المهتمين بعلوم التفسير والدراسات القرآنية.

وهي جائزة سنوية تهدف إلى الوفاء له، كونه أحد العلماء والمفسرين في العالم الإسلامي.

ومن مؤلفاته:

- «**فاس: عاصمة الأدارسة، ورسائل أخرى..؟**» دار إدريس.

- «**الأجناس الإسلامية في المملكة المغربية**». الرباط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

- «**التيسير في أحاديث التفسير**». بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٥ هـ، ٦ مج.

محمد المنتصر الكتاني(*)
(١٣٣٢ - ١٤١٩ هـ)

(هو شيخنا العالم العلاّمة، الفقيه المحدّث الفهّامة، بقية السلف، قدوة الخلف، مُسنِد المغرب): محمد المنتصر بن محمد الزمزمي بن محمد بن جعفر بن إدريس بن محمد الزمزمي بن الفضيل بن العربي بن مَحْمد - فتحًا - بن علي.

● ولادته ونشاته ورحلاته:

ولد في المدينة المنورة، الثاني عشر من ربيع الأول عام ١٣٣٢ هـ، وتربَّى في كنف والده وجدّه، ثم انتقل عام ١٣٣٨ هـ إلى الشام مع والده وجدّه، وفي عام ١٣٤٥ هـ انتقلوا إلى فاس، وتوفي جدّه في نفس السنة.

ثم انتقل للدراسة بالأزهر بمصر عام ١٣٥٢ هـ، ثم عاد إلى فاس بعد انتهاء دراسته بالأزهر، ثم انتقل إلى المغرب، فلقي تضييقًا من الاستعمار وأعوانه، فانتقل إلى دمشق الشام، ثمّ إلى الحجاز، وجاور بالحرمين الشريفين متنقّلاً بينهما، ومدرّسًا بهما، إلى أن عاد إلى المغرب عام ١٤٠٩ هـ، بعد مرض ألمَّ به شفاه الله تعالى.

● شيوخه:

يروي الشيخ حفظه الله عن جمع من المشايخ الأعلام نذكر منهم من آل الكتاني: جدّه شيخ الإسلام محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ)، ووالده الإمام المحدّث محمد الزمزمي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ)، وعمّه العلامة محمد المكي الكتّاني (ت ١٣٩٣ هـ)، ومحمد الطاهر بن الحسن الكتاني (ت ١٣٤٧ هـ)، وعبد السلام بن أبي بكر الكتاني، ومحمد المهدي بن محمد ابن عبد الكبير الكتاني (ت ١٣٧٩ هـ)، ومحمد الباقر ابن محمد بن عبد الكبير الكتاني (ت ١٣٨٤ هـ)، وأبا عبد الأحد الكتاني.

ومن المغاربة سوى آل الكتاني: محمد بن الصديق الغماري (ت ١٣٥٤ هـ)، وولده الإمام الحافظ أحمد (ت ١٣٨٠ هـ)، وأحمد الرهوني، وأبو القاسم محمد طاهر بن مسعود الدباغ المغربي ثم المكي (ت ١٣٧٨ هـ)، والإمام الحافظ أبو شعيب بن عبد الرحمٰن الدكالي (ت ١٣٥٧ هـ)، ومحمد المدني بن محمد الغازي بن الحُسْني (ت ١٣٧٨ هـ).

ومن المصريين: مسند مصر العلامة أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن رافع الطهطاوي الحسيني (ت ١٣٥٥ هـ)، وعالم مصر الشيخ محمد بخيت بن

(*) ترجمته بقلم ولده محمد الزمزمي، تبدأ عقب الاسم: من رسالة بعث بها إليّ من الرباط مؤرّخة في ١٤١٨/٦/٥ هـ.

حسين المطيعي الحنفي مفتي مصر (ت ١٣٥٤ هـ)، والعلاّمة المحقّق الشيخ محمد زاهد بن الحسن الكوثري الحنفي وكيل مفتي السلطنة العثمانية (ت ١٣٧١ هـ).

ومن الشاميّين: إمام الشام ومحدّثها محمد بدر الدين بن يوسف البيباني الحسني (ت ١٣٥٤ هـ)، والعلاّمة الفقيه الشيخ محمد علي الدقر الدمشقي الشافعي (ت ١٣٦٢ هـ)، والعلاّمة المصلح محمد توفيق الأيّوبي الدمشقي (ت ١٣٥١ هـ)، والعلامة الشيخ محمد هاشم الخطيب الدمشقي (ت ١٣٧٨ هـ).

ومن مكة: مسند عصره محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي (ت ١٤١٠ هـ)، وغيرهم من أعلام القرن المنصرم في المشرق والمغرب.

● **من آثاره:**

(أولاً) في علم التفسير:

له: «**تفسير القرآن الكريم**» في أربعة مجلدات، بلغ فيه إلى منتصف سورة الإسراء، والباقي ما زال ضمن تسجيلات في أشرطة ضمن دروسه في الحرم المكّي.

(ثانيًا) في علم الحديث:

- «**تخريج مسند الإمام القضاعي**» في مجلّدين، أتمّ به تخريج جدّه الشيخ محمد بن جعفر.

- «**شرح تخريج مسند الإمام أحمد**» أتمّ منه تسعة عشر جزءًا.

- «**المعقب في رجال الحديث**» عقب به رجالاً على الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» ويقع في جزء.

- «**المستدرك في الحديث المتواتر**». عقّب فيه على «نظم المتناثر» لجدّه ألف حديث، ويقع في مجلّد.

- «**تخريج أحاديث تحفة الفقهاء للسمرقندي**». بالتعاون مع الشيخ محمد وهبه الزحيلي، وهو مطبوع.

- جمع «مسند الإمام بقي بن مخلد الأندلسي».

(ثالثًا) في علم الفقه:

ابتكر معاجم الفقه، وألّف:

- «**معجم فقه ابن حزم الظاهري**» في مجلّدين.

- «**معجم فقه السلف**» في تسعة أجزاء، وهما مطبوعان.

(رابعًا) في التاريخ:

له:

- مذكّرات في أجزاء عديدة ضمّنها فرائد الفوائد في كل العلوم.

- «**تاريخ فاس والقرويين**» في مجلّد، وهو مطبوع.

- «**نبذة عن تاريخ شنقيط**». وهو مطبوع كذلك.

- «**المعذّبون في الله في القرون الفاضلة**».

- «**القرويون أقدم جامعة إسلامية**». وهو مطبوع.

(خامسًا) في التراجم:

له:

- ترجمة «**بقي بن مخلد**» في ثلاث مجلدات.

- «**ابن حزم الظاهري**» في مجلّدين.

- «**ابن تيمية**» في مجلّد.

- «**الإمام مالك**» في مجلّد، وهو مطبوع.

- ترجمة لجدّه «محمد بن جعفر الكتاني» في مجلّد نُشر بعضه في مجلة «الرسالة» المصرية، وغير ذلك.

(سادسًا) في علم الاجتماع والسياسة:

له:

- «**فتية طارق والغافقي**» وهو مطبوع.

انتهت الترجمة بخط ولده السيد محمد الزمزمي.

توفي الشيخ ظهر يوم الثلاثاء الثامن من شهر صفر عام ١٤١٩ ألف وأربعمائة وتسعة عشر وصلي عليه عصر يوم الأربعاء بمسجد بدر في الرباط، ودفن بمقابر الشهداء، رحمه الله تعالى، وبموته نزل الإسناد درجة، وآخر من روى عنه بالإجازة نور الدين بن صلاح الدين طالب الدومي الشامي.

وله: «**فتح السَّدّ في أسانيد سيّدي الجدّ**». جمعه حفيده السيّد حمزة بن علي، وهو مطبوع.

محمد منتقى (*)

(١٣٣٦ - ١٤١٢ هـ)

فقيه، مفسِّر، خطيب غاني.

من مدينة كوماسي في غانا، كان إمامًا وخطيبًا

(*) «الدعوة الإسلامية المعاصرة في غانا» ص: ١١٣.

للمسجد الكبير في المدينة نفسها، فقيهًا، مفسِّرًا.

توفي في شهر أكتوبر (تشرين الأول).

محمد منصور(*)
(٠٠٠ ـ ١٤١٠ هـ)

أحد ممثلي الحزب الإسلامي في سيرلانكا.

اقتحم مسلحون بيته، وأطلقوا عليه النار عندما حاول الخروج من البيت المحاصر، وأخذوه في سيارتهم جريحًا ولم يسعفوه، إلى أن مات، ودفنوه في مكان مجهول.

محمد المَنُّوني = محمد بن عبد الهادي بن محمد المكناسي (ت ١٤٢٠ هـ).

محمد مهدي علام(**)
(١٣١٨ ـ ١٤١٢ هـ)

الكاتب الموسوعي، اللغوي.

وهو نفسه الذي يصدر كتبه باسم مهدي علام.

تخرج في كلية دار العلوم عام ١٩٢٢ م، واستكمل دراساته العليا في جامعات بريطانيا: اكستر، لندن، مانشستر، حيث درس هناك خمسة علوم: اللغة العبرية، الأدب الإنجليزي، علم النفس، اللغة الفارسية، واللغة الألمانية. وحصل على دبلومات عالية ثم دكتوراه.

وقد كان إبان ثورة الشعب على الاحتلال عام ١٩١٩ م ممثلاً لكلية دار العلوم في لجنة المدارس العليا التي كانت تعمل بسرية، بتوجيهات من سعد زغلول.

وهو عضو مؤسس في أكثر من مؤسسة علمية ومجمع أدبي وعلمي، فهو عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ عام ١٩٦١ م، حتى عام ١٩٨٣ م حيث اختير نائبًا لرئيس المجمع، كما أسهم عام ١٩٥٤ م في إنشاء كلية الآداب بجامعة عين شمس، وعمل عميدًا لها لمدة سبع سنوات كما شغل كرسي الأستاذية للغتين العربية والإنجليزية.

واختير عام ١٩٥٤ م ليمثِّل الحكومة السعودية منتدبًا من حكومة مصر في أول اجتماع للأمم المتحدة في لندن لتأسيس هيئة اليونسكو، كما ترأس المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر (١٩٥١ ـ ١٩٦٣ م)، وانتدب رئيسًا لقسم اللغة الإنجليزية بكلية الألسن لدى افتتاحها، وكان مستشارًا لوزارة الثقافة (الإرشاد القومي آنذاك ١٩٦٤ ـ ١٩٦٩م)، ومستشارًا للمؤتمر الإسلامي (١٩٥٦ ـ ١٩٩٢م)، إضافة إلى ذلك كان أول رئيس تحرير لمجلة حوليات كلية الآداب (١٩٥٠ ـ ١٩٦١ م). وكان أستاذًا للترجمة الفورية بجامعة الأزهر، وعضوًا بمجمع البحوث الإسلامية.

وقد نال العديد من الأوسمة والنياشين والجوائز، منها جائزة الدولة التقديرية في الآداب (١٩٧٦ م)، وسام الجمهورية (١٩٥٦ م)، وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى (١٩٨٣ م)، وكان آخر تكريم ناله خلال الاحتفال بالعيد المئوي لإنشاء كلية دار العلوم.

توفي صباح يوم الثلاثاء ١٦ ذي القعدة.

أسهم في مراجعة ترجمة «دائرة المعارف الإسلامية» والتعليق على آراء المستشرقين في العديد من أجزائها، وقدم للمكتبة العربية زخمًا من المؤلفات بأكثر من لغة، منها:

- **«فلسفة العقوبة»**.
- **«فلسفة الكذب»**.
- **«فلسفة المتنبي»**.
- **«العفو في القرآن»**.
- **«نظرية الوسط بين فلاسفة اليونان وفلاسفة المسلمين»**.
- **«قواعد اللغة العربية»**.
- **«رفاعة الطهطاوي»**.

(*) «المجتمع» ع ٩٥٧ (١٤١٠/٨/٩ هـ) ص: ٤٠.

(**) الفيصل ع ١٨٧ (محرم ١٤١٣ هـ) ص ١٣٩، الأهرام ع ١٤٠٢٣ (١٤١٢/١١/١٧ هـ). وله ترجمة وافية ـ بقلمه ـ في كتابه «المجمعيون في خمسين عامًا»، وبيان شامل بمؤلفاته ص ٣٢٣ ـ ٣٢٨، والموسوعة القومية للشخصيات المصرية البارزة ص ٣٥٧، والتراث المجمعي في خمسين عامًا ص ٢١٧.

- «بين اليراع والقرطاس».
- «مقصورة حازم القرطاجني».
- «أحمد حسن الزيات».
- «عائشة أم المؤمنين».
- «الروح الثورية لبرناردشو».
- «المجمعيون في خمسين عامًا».
- «مجمع اللغة العربية في ثلاثين عامًا». (بمساعدة آخرين).
- «مختارات من كتب رفاعة رافع الطهطاوي».
- «دراسات أدبية».
- «نثر حفني ناصف». (شرح وتقديم بالاشتراك مع عبد الحميد حسن).

محمد ناصر بن إدريس داتوسيتارو(*)
(١٣٢٦ ـ ١٤١٣ هـ)

العالِم، العلاَّمة، من أبرز دعاة الإسلام في العصر الحديث.

رئيس وزراء أندونيسيا.

ولد في سومطرة. حصل على الليسانس من كلية التربية في باندونج، ونال شهادة الدكتوراه الفخرية من الجامعة الإسلامية في مدينة جوك جاكرتا.

وقد تقلد وظائف متعددة، فعمل في التدريس في مجال التربية في عهد الاستعمار الهولندي في مدينة باندونج، ثم عين مديرًا لإدارة التربية في العاصمة الأندونيسية، وفي عام ١٩٤٥ م طلب إليه الدكتور محمد حتي نائب رئيس الجمهورية بعد الاستقلال مساعدته في مكافحة الاستعمار، وكان هذا أول دخوله المعترك السياسي، ثم كان أحد أعضاء مجلس النواب.

وفي عام ١٩٤٦ م بعد استقلال أندونيسيا عيّن وزيرًا للإعلام. وأنشأ حزب «ماتسومي» وهو اختصار لمجلس شورى مسلمي أندونيسيا، وكانت فكرة إنشاء هذا المجلس قد بدأت في أول الحرب العالمية الثانية لمواجهة الاستعمار من أجل الاستقلال لتوحيد المسلمين والجمعيات الإسلامية بالذات، كالجمعية المحمدية، ونهضة العلماء، وغيرهما، وكان المجلس يسمى المجلس الإسلامي الأعلى لأندونيسيا، ويعرف اختصارًا بـ«MIAI».

وبقي وزيرًا للإعلام أربع سنوات، وفي هذه الفترة كان يوجد مجلس تنسيق بين الحكومة الأندونيسية والحكومة الهولندية يسمى «أوشي أندونيسيا ـ هولندا» وقد اقترحت هولندا أن تتكون أندونيسيا من عدة دول كونفدرالية على أن تعترف بها على هذا الأساس، ولكن الدكتور محمد ناصر رفض هذا الاقتراح واستقال من الوزارة، ووافق نائبُ سوكارنو محمد حتي على الاقتراح، واستسلم له سوكارنو، ونشط محمد ناصر في حزب ماتسومي وحصل على تأييد ٩٠٪ من أعضاء الحزب، فقدم مشروع أندونيسيا الموحدة للبرلمان. وطلب من محمد ناصر أن يشكل الوزراة فأصبح رئيسًا للوزراء سنة ١٩٥٠ م واختلف مع الرئيس سوكارنو وقدم استقالته من رئاسة الحكومة قبل أن تنتهي السنة، وبقي رئيسًا لحزب ماتسومي.

واتصل بالعالم الإسلامي، فزار باكستان، ومصر وسوريا وإيران والعراق والهند. وكانت عنده رغبة في أن يلتقي بالأستاذ حسن البنا ولكنه لم يتمكن من ذلك لأنه توفي قبل أن يقوم بالزيارة للخارج، ولم يره، ولكنه زار المودودي وحسن الهضيبي. وبعد نقاش طويل دار بينه وبين كل منهما رأى أن فكرته متفقة مع فكرة الإخوان في مصر والجماعة الإسلامية في باكستان. واحتدم النزاع واشتد النقاش مع سوكارنو عندما بدأ يتعاون مع الشيوعيين، وكانت بعض فرق القوات المسلحة في بعض المناطق تعارض سوكارنو، واجتمع بهم محمد ناصر وحث القواد منهم على معارضته، ولكن محمد ناصر كان حريصًا على عدم انفصال بعض المناطق عن أندونيسيا، وكانت أمريكا قد قدمت مساعدات لبعض القواد في منطقة لمبوك في

(*) المسلمون ع ٤١٩ ـ ١١٣/٨/٢١ هـ، وع ٤٢١ ـ ٩/٥/ ١٤١٣ هـ، وع ٤٣٠ ـ ١٤١٣/١١/٩ هـ، الفيصل ع ٣٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ). وله ترجمة في كتاب: «علماء ومفكرون عرفتهم»: ٢/٣١١ ـ ٣٣٠، و«رجال وراء جهاد الرابطة» ص: ٥٩، و«المجتمع» ع ١٠٣٨ ص: ٤٢، وع ١٠٤٧ ص: ٣٩.

Obeikandl.com

أندونيسيا الشرقية ليقوموا بالانفصال، كما اتصلت منطقة آتشيه بالحكومة التركية ولم يتم اتفاق معها.

والهدف من التنسيق مع القواد أن تكون مناطق أندونيسيا محافظات وليست دولاً منفصلة، وكان سوكارنو يضرب بالقنابل القوات في سومطرة، وكان بعض الوزراء شيوعيين، ومنهم قائد القوات الجوية «سوريادارما» واستمرت الحرب أربع سنوات، وكان محمد ناصر مع المقاومين في الغابات.

وبعد عام ١٩٦١ م ضعف ناصر أمام سوكارنو بسبب تعاون الدول مع هذا الأخير، ومنها الاتحاد السوفييتي، وقبض عليه وأدخل السجن، ولكن المجاهدين في الغابات كانوا قائمين بالحركة ضد حكومة سوكارنو من قبل.

وكانت المقاومة في كل من آتشيه وسلاديسي وجاوة الغربية، وكانت تسمى دار الإسلام، والمجاهدون بالجيش الإسلامي.

وحل سوكارنو حزب ماتسومي وجميع الأحزاب المعارضة، وانقلب عليه الذين كانوا يوالونه ويعاونونه ونجحوا في الانقلاب وتولّي السلطة، وكانوا يسمون محمد ناصر وحزبه وهم في الغابة: حكومة الثورة في الجمهورية الأندونيسية.

ومن المعارك الطويلة التي خاضها معركته ضد التنصير في أندونيسيا، فهو يرى أن هناك خطورة شديدة يجسدها المنصِّرون، وهي خطورة شاملة لكل بلدان المسلمين. وهي تأتي أساسًا من الكاثوليك «الفاتيكان» والبروتستانت «سويسرا» وهيئات أمريكية وأسترالية بأشكال مختلفة: سياسية واجتماعية، وهي تستخدم الضغوط الآنية كالفقر الذي يوزعون على أهله الأموال، والجهل الذي يساعدون أهله بإنشاء المدارس والمنح الدراسية، وفي أندونيسيا ٢٠٪ من الوزراء نصارى: وزير الدفاع، والوزير المنسق للأمن والسياسة، والمالية والتخطيط، ووزير التجارة المساعد، ومحافظ البنك الأندونيسي، ولأول مرة يتولّى فيها نصراني هذه الوظيفة وغيرهم من المعاونين، أما القضاة فإن ٤٠٪ منهم نصارى. والمجلس الأعلى الأندونيسي للدعوة أكثر نشاطه في مواجهة التنصير في المناطق المنعزلة النائية التي ينشط فيها المنصّرون.

وقال في إحدى مقابلاته قبل وفاته: «إن استقلال أندونيسيا كان بفضل الله ثم بجهود المسلمين سياسيًّا وعسكريًّا، وعندما استولى سوكارنو على الحكم انحرف إلى الشيوعية وأضر بالإسلام والمسلمين الذين وقفوا ضد الشيوعية حتى سقط سوكارنو واندحر الشيوعيون. والآن عدد المسلمين كبير، والغيرة موجودة عندهم ولكن المراكز الأساسية: السياسية والاقتصادية والعسكرية هي بأيدي النصارى والعلمانيين. وقد منعنا من النشاط السياسي الإسلامي، ولا يوجد حزب إسلامي سياسي، لذلك ركزنا على المساجد والمعاهد الإسلامية التربوية ومساجد الجامعات وتنبيه العلماء. ونكتسب في مساجد الجامعات بالذات فئة المثقفين والطلبة المتفوقين بحكم تخصصاتهم العلمية».

وهو عضو بالمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة منذ عام ١٩٦٧ م، وقد انتخب رئيسًا للمجلس الأعلى الأندونيسي للدعوة الإسلامية من قبل مؤتمر العلماء.

شارك في العشرات من المؤتمرات الإسلامية في مختلف أنحاء العالم، وكان له باع طويل وصيت ومشاركة ثرّة فيها. وكانت أولى رحلاته الخارجية عام ١٩٥٢ م زار فيها عددًا من الأقطار الإسلامية والعربية.

وحين كان رئيسًا للوزراء، زار الحبيب بورقيبة أندونيسيا وعرض كفاح تونس عليه، فأمر بتشكيل لجنة للدفاع عن استقلال تونس والجزائر والمغرب في جاكرتا. وله رصيد كبير في دعم حقوق شعوب هذه المنطقة، وحاز على وسام الاستحقاق التونسي، كما حصل على جائزة الملك فيصل العالمية عام ١٤٠٠ هـ.

وكان موسوعة في علوم الدين، وقدم إسهامًا كبيرًا في مجالات التأليف، حيث زاد رصيده على ٥٣ مؤلفًا، منها:

- **«أقامادان موراك (الدين والأخلاق)»، «طوبى للرواد».**

- **«بيبليوفيلزم أن دم إسلام»، «حينما لا يستجاب الدعاء».**

- «كابيتا سيليكتا»، «هل يمكن فصل الدين عن السياسة».
- «الدعوة والإنماء».
- «خطبة عيد الفطر».
- «مع الإسلام نحو أندونيسيا المستقبلة».
- «تحت ظلال الرسالة».
- «فقه الدعوة.
- «زينوا الدنيا بأعمالكم وأضيئوا العصر بإيمانكم».
- «أحيوا روح المثالية والتضحية مرة أخرى».
- «العلم والسلطة والمال أمانة من الله».
- «الإيمان مصدر القوة الظاهرة والباطنة».
- «الإسلام وحرية الفكر».
- «الإسلام والنصرانية في أندونيسيا».
- «الإسلام كاساس للدولة».
- «الإسلام كايديولوجية».
- «هيت إسلاميتس ايديال»، باللغة الهولندية.
- «المرأة المسلمة وحقوقها».
- «الحضارة الإسلامية».
- «القلق الروحي في ديار الغرب ومسؤولية الأسرة الجامعية والمعاهد العليا».
- «قضية فلسطين».
- «المسجد والقرآن والانضباط».
- «الثقافة الإسلامية».

وهناك عدد آخر من مؤلفاته.

محمد الناصر الصدام(*)

(١٣٢٧ ـ ١٤١٢ هـ)

شاعر إسلامي تونسي.

ولد بمدينة القيروان، وتلقّى تعليمه بالمكتب القرآني إلى أن حفظ القرآن الكريم. أخذ نصيبًا من علوم العربية وآدابها.

واشتهر بقصائده الدينية والوطنية والاجتماعية، ونشرها في عدة جرائد.

له ثلاثة دواوين شعرية مطبوعة هي: «ابتهالات»، «توجيهات»، «مناجاة».

محمد نجم الدين بن محمد أمين الكردي

(١٣٢٩ ـ ١٤٠٦ هـ)

العلاَّمة، الفقيه، المرشد الداعية.

ابن العالم المعروف محمد أمين الكردي النقشبندي صاحب «تنوير القلوب في معاملة علام الغيوب».

ولد في القاهرة، وتوفي والده وهو صغير، فسلَّم إلى خليفة الشيخ سلامة العزام (ت ١٣٧٦ هـ) فربَّاه وأحسن تربيته.

التحق بالأزهر، وتخرَّج فيه، ولم يتولَّ أية وظيفة، بل بقي على سير والده، يتابع الدعوة والإرشاد بين تلاميذه ومحبيه في القاهرة وقراها وضواحيها.

وكان مرجعًا لطلاب العلم من الأزهر والوافدين إليه، ومتفرِّغًا للتدريس في البيت.

واكتوى هو الآخر بظلم جمال عبد الناصر، ففرض عليه الإقامة الجبرية مدة.

توفي في شهر ذي القعدة، وترك أولادًا، كلهم علماء تخرّجوا في الأزهر.

اعتنى بنشر كتب والده، وحقق كتاب: «النهاية في الفتن والملاحم» لابن كثير.

محمد نسيب سعيد(**)

(١٣٣٣ ـ ١٤٠١ هـ)

أديب، تربوي، صحفي، شاعر.

عمل في مهنة التعليم زهاء أربعين عامًا، وصار المفتش الأول في الدولة.

أصله من اللاذقية ووفاته بدمشق، وقراءته على والده عالم اللاذقية وشيخها. نال الحقوق من دمشق، واللغة العربية من الأزهر.

(*) مشاهير التونسيين ص ٥٢٩ ـ ٥٣٠.

(**) «أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري» ص: ٢٨٤.

ساهم سنوات عديدة في مجلس إدارة جمعية التمدن الإسلامي.

وألّف عدة كتب، منها: «الآداب العربية».

محمد نعمان بن محمد إبراهيم البلياوي(*)
(٠٠٠ ـ ١٤٠٨ هـ)

الشيخ المقرىء.

نجل الشيخ المحدّث العلامة محمد إبراهيم البلياوي الذي كان رئيس هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالهند.

كان أستاذًا للقراءات والتجويد في الجامعة لفترة طويلة. وكان متواضعًا، ذا خلق حسن، خفيف الروح، محبَّبًا بين إخوانه.

وافته المنية في الليلة المتخللة بين ٢٣ ـ ٢٤ من شهر رمضان.

محمد نور بن إبراهيم كتبي(**)
(١٣٢٧ ـ ١٤٠٢ هـ)

العالم، القاضي.

ولد في مكة المكرمة، وحفظ القرآن الكريم على الشيخ عبد اللطيف قاري، وتعلم أصول الفقه والتفسير والحديث على والده.

دخل المدرسة الصولتية، وتضلّع من الفقه والنحو. وقرأ على علماء، منهم: عمر بن حمدان، والشيخ الرواس، وعبد الله بن حسن آل الشيخ.

التحق برئاسة القضاء، ورأس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمكة المكرمة عام ١٣٤٦ هـ. وكان يؤمُّ المصلين في المسجد الحرام في صلاة الظهر، وأحيانًا العصر، ويصلي بالناس التراويح في المسجد الحرام.

ثم عُيّن عضوًا بهيئة تمييز الأحكام الشرعية، وفي عام ١٣٥٧ هـ تولّى القضاء في المدينة المنورة، وفي عام ١٣٦٢ هـ عيّنه الملك عبد العزيز مساعدًا لرئيس الدوائر والمحاكم الشرعية في المدينة. وكان عضوًا في مجلس المعارف، ومستشارًا شرعيًّا لإدارة أوقاف المدينة.

كان هادىء الطبع، سمح النفس، طموحًا، فيه تواضع ورفق.

توفي في ٢٢ شوال.

له كتاب بعنوان: «النخبة المعتبرة في مناسك الحج والعمرة على المذاهب الأربعة».

محمد نور بن سيف المهيري(***)
(١٣٢٣ ـ ١٤٠٣ هـ)

عالم، تربوي، رائد التعليم في الإمارات.

من أسرة محافظة اشتهرت بالتدين وحب العلم. وكان أبوه سيف عالمًا ورعًا محبًّا للعلم وأهله، يعمل في الغوص كعادة أهل زمانه.

ولد في إمارة دبي بمنطقة الرأس من ديرة، وعاش طفولته فيها. وجّهه أبوه للدراسة والتعلّم وهو صغير. وعندما بلغ الثانية عشرة من عمره، هاجر أبوه بأسرته إلى مكة المكرمة، وفيها درس على يد شيوخها، والتحق بمدرسة الفلاح. وبعد تخرّجه منها عيّن فيها مدرِّسًا لفترة وجيزة، حيث عاد إلى دبي ليدرِّس في «مدرسة الفلاح» التي أنشئت حديثًا، فشارك في تعليم أهله وبني وطنه، ثم كان مديرًا لها عام ١٣٤٨ هـ وجمع مع إدارتها إدارة مدرسة الأحمدية الحكومية، وتخرج على يديه جيل من المثقفين من أبناء تلك البلاد، وكان دوره التثقيفي والوعظي معروفًا، كما عرف بالورع والصلابة في الحق وعدم التساهل في أي أمر من أمور الدين، وعرف عنه الزهد والأمانة والنزاهة والكرم والرقة وحسن الخلق.

وفي عام ١٣٦٨ هـ عاوده الحنين إلى مكة المكرمة، فخرج من دبي لأداء مناسك الحج، ثم استقر به المقام بها. وشرع في التدريس في مدرسة الفلاح، وفي الحرم الشريف، وفي داره، وتولّى إدارة مدرسة الفلاح فترة من الزمن، ثم تفرَّغ بعدها للتدريس

(*) الداعي ص ١١ ع ٢٠ ـ ٢١ (١٠ ـ ١٤١٢/١٢/٢٦ هـ).

(**) «رجال من مكة المكرمة»: ١٠٨/٣، «من أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر»: ١٦٢/١ ـ ١٦٤ (ومصدره: رجال من مكة: ١١٧/٣).

(***) «الشيخ محمد نور رائد التعليم في الإمارات» إبراهيم محمد بوملحة. ـ دبي: ندوة الثقافة والعلوم، ١٤١٢ هـ، ٣١٦ ص.
«أعلام من الإمارات»: ٢. «رسالة المسجد» س ٦ ع ٧ (رجب وشعبان ورمضان ١٤٠٣ هـ).

بالمسجد الحرام وفي داره وفي المدرسة المذكورة تفرّغًا كليًّا. وتوفي بمكة المكرمة يوم الثلاثاء ١ جمادى الآخرة. وصدر فيه كتاب «**الشيخ محمد نور رائد التعليم في الإمارات**».

محمد هبة الله أبو الفرج الخطيب الحسني الدمشقي =محمد بن عبد القادر بن أبي الفرج (ت ١٤٠٧ هـ).

وحيد جباوي(*)
(١٣٣٨ ـ ١٤٠١ هـ)

العالم، الفاضل: محمد وحيد بن محمد صالح بن حسن بن خليل، السعدي، الجباوي، الدمشقي.

ولد بضواحي دمشق منصرف الناس من صلاة الجمعة في ٢٨ صفر سنة ١٣٣٨ هـ.

أتم تحصيله الابتدائي والثانوي في حمص ودمشق، وشرع في طلب العلم الشرعي بدءًا من شوال عام ١٣٥١ هـ مع طلبه للعلوم العصرية.

نال شهادة دار المعلمين الأولية بحلب سنة ١٣٦٠ هـ، وانصرف إلى التعليم، فترك شهادة الدراسة الثانوية حتى جدد الهمة؛ فنالها من الفرع الأدبي سنة ١٣٧٠ هـ.

حج سنة ١٣٦٢ هـ، وزار الرسول ﷺ، ثم في سنة ١٣٧١ هـ زار بيت المقدس، والخليل.

تنقل في التعليم بالمدن والقرى السورية يدرس في المدارس الرسمية والخاصة، الابتدائية والثانوية أستاذًا لمادتي التربية الإسلامية واللغة العربية.

كان قد عرض عليه سنة ١٣٦١ هـ منصب الفتوى في الجزيرة لما كان مدرِّسًا هناك، فاعتذر لرغبته في المجيء إلى دمشق.

شغف بالمطالعة كثيرًا، فطالع في كتب التفسير والحديث والتوحيد، والأصول والفقه والتصوف، فاهتم بـ «التاج الجامع للأصول»، و«بلوغ المرام من أدلة الأحكام»، و«فتح القدير» و«إحياء علوم الدين» و«حاشية ابن عابدين».

أتقن اللغة الفرنسية وتذوقها، ودرسها بعمق ودراية. ألّف عددًا من الكتب منها:

ـ «**مسائل الإجماع**». (خ).

ـ «**آي القرآن المكية والمدنية**». (خ).

ومن كتبه المطبوعة:

ـ «**حجة العجلان على جماعة قاديان**». (أول كتبه المطبوعة).

ـ «**عمدة المفتين من حاشية ابن عابدين**».

ـ «**رفيق الأسفار في علوم الدين الأربعة باختصار**». (تلخيص لكتاب عمدة المفتين).

وله كتب ترجمها عن الفرنسية، وبقيت مخطوطة عنده.

كان رَبْعَة أبيضَ مشربًا بحمرة، مدور الوجه، ضخم الشفتين، جَهْوري الصوت، طويل اللحية، عريض المنكبين، ممتلىء الجسم، بارز الصدر، يرتدي جبة سوداء دائمًا، ويعتم بعمامة بيضاء يلوثها على طربوش أبيض. عاش حياته كلها عَزَبًا. محمود السيرة يحترمه جيرانه ويحبونه.

توفي بدمشق صباح يوم الجمعة في ٢٣ ربيع الآخر ١٤٠١ هـ الموافق ٢٧ شباط ١٩٨١ م بعد أن أحسّ فيّ اليوم الذي قبله بألم في صدره.

محمد أبو الوفا الغنيمي التفتازاني(**)
(١٣٤٩ ـ ١٤١٥ هـ)

الباحث الصوفي المتميّز، شيخ مشايخ الطرق الصوفية في مصر.

وُلد في محافظة الشرقية بمصر، وما كاد يبلغ العشرين من عمره حتى حصل على إجازة في الآداب من جامعة القاهرة عام ١٩٥٠ م، أتبعها بالماجستير عام ١٩٥٥ م، ثم الدكتوراه في الفلسفة الإسلامية عام ١٩٦١ م.

مارس التدريس، وتدرّج في الوظائف الجامعية حتى

(*) ترجمة ذاتية في كتاب «رفيق الأسفار» ص: ٢ ـ ٣، كتيب عنه بقلم نسيبه الدكتور عبد الغني السروجي، و«تاريخ علماء دمشق»: ٢/ ٩٧٤.

(**) «الفيصل» ع ٢١٣ (ربيع الأول ١٤١٥ هـ) ص: ١٤٠، «آفاق الثقافة والتراث» ع ٦ (ربيع الآخر ١٤١٥ هـ) ص: ١١٤. وله ترجمة في «الموسوعة القومية للشخصيات المصرية البارزة» ص: ٢٨٣ ـ ٢٨٤.

كان أستاذ الفلسفة الإسلامية عام ١٣٩٤ هـ. وشغل منصب وكيل كلية الآداب بجامعة القاهرة عام ١٣٩٨ هـ، وتولّى عمادة كلية التربية في الفيوم، ثم شغل منصب نائب رئيس جامعة القاهرة للدراسات العليا والبحوث.

عمل بجامعات: قطر، الكويت، وبيروت العربية، وحصل عام ١٩٨٦ م على جائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية، وعلى وسام الامتياز من الرئيس الباكستاني عام ١٩٨٩ م، كما اختير لعضوية مجلس الشورى، ومؤتمر الحوار الوطني، الذي بدأ أعماله قبل وفاته بأيام.

ومن كتبه العديدة:

- «**مدخل إلى التصوف الإسلامي**». (ط ٣) مزودة بفهارس. القاهرة: دار الثقافة، ١٤٠٣ هـ، ٢٨٦ ص.
- «**العلاقة بين الفلسفة والطب عند المسلمين**».
- «**منهج إسلامي لتدريس الفلسفة الأوروبية الحديثة والمعاصرة في الجامعة**».
- «**ابن سبعين وفلسفته**».
- «**علم الكلام وبعض مشكلاته**».

محمد وهبي الحريري الرفاعي(*)
(١٣٣٣ - ١٤١٥ هـ)

فنان، كاتب، مهندس.

ولد في مدينة حلب، وأسرته ذات تاريخ في الأدب والكتابة والوعظ، منها صاحب المقامات القاسم بن علي الحريري، وقد كان لتاريخ أسرته أبلغ الأثر في تكوين نشأته الفنية، حيث بدأ يمارس الرسم والنحت ولمّا يبلغ سن الصبا، وفي عام ١٩٣٢ م التحق بأكاديمية الفنون الجميلة في روما، ومعهد أليغاري، حيث أمضى خمس سنوات يدرس ويزور روائع آثار إيطاليا واليونان، وعاد إلى بلاده عام ١٩٣٧ م، ليعمل بتدريس الفن.

بعد سنوات من الاستقرار في سورية، سافر إلى باريس، حيث التحق بمدرستها المشهورة «الفنون الجميلة» لدراسة الهندسة المعمارية.

وكان أول عربي يتخرّج في هذه المدرسة، كما انتسب خلال دراسته بها إلى مدرسة علم الحفاظ على الآثار في متحف اللوفر.

وحين عاد إلى سورية مرة أخرى، أسهم في إنجاز أكثر من مشروع، منها التصميم العام لساحة عدنان المالكي في دمشق شاملاً متحفه، ومشروع الحفاظ على جامع خالد بن الوليد التاريخي في مدينة حمص.

وقاده اهتمامه بالفن الإسلامي إلى السفر في أوائل الستينات الميلادية إلى السعودية، حيث استقر بها سنوات باحثًا ومنقبًا وراسمًا، إلى جانب عمله الرسمي في الإدارة الهندسية في الأمن العام، وأصدر خلال تلك الفترة كتابًا ضخمًا مهمًّا بعنوان «**التراث المعماري في المملكة العربية السعودية**» طبع ونشر عام ١٩٨١ م في مدينة فلورنسا الإيطالية، يتضمن لوحات رسمها بالقلم الرصاص تمثل مختلف أنماط التراث المعماري السعودي، وقام عام ١٩٨٧ م بإصدار كتاب من تصويره بعنوان «**عسير.. تراث وحضارة**»، ثم أصدر كتابًا آخر بالإنجليزية من تصويره وإعداده بالاشتراك مع نجله مخلص عنوانه «**تراث المملكة العربية السعودية**».

ومنحته الحكومة الفرنسية وسام فارس للفنون والآداب. وشرع في السنوات الأخيرة من حياته في إعداد كتابه الجديد «**بيوت الله**» بتشجيع من الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض وعدد من المسؤولين والمفكرين في العالم الإسلامي، على الرغم من المتاعب الكبيرة التي واجهته، ومن أبرزها حالته الصحية نتيجة إصابته بالسرطان، ومن أجل إنجاز هذا الكتاب زار عشرات الدول الإسلامية لمشاهدة مساجدها على الطبيعة، بغرض رسمها ونشر تلك اللوحات في الكتاب، وقد أنجز منها أربعين لوحة، ولم يمهله أجله لزيارة دول قلائل بقيت في برنامج عمله من أهمها: اليمن وبنجلاديش وأفغانستان وإيران.

(*) الفيصل ع ٢١٥ (جمادى الأولى ١٤١٥ هـ) ص ١٢١ - ١٢٢، آفاق الثقافة والتراث س ٢ ع ٦ (ربيع الآخر ١٤١٥ هـ).

محمد ياسين بن محمد عيد عرفة(*)
(١٣٢٥ ـ ١٤١٢ هـ)

شيخ فاضل، ناشر.

هو الشيخ محمد ياسين بن محمد عيد بن حامد بن محمد عرفة الدمشقي الشافعي.

طلب العلم عند عدد من علماء دمشق، كالشيخ عبد الله الجلاد، والشيخ عبد الرزاق الطرابلسي، والشيخ محمد راشد القوتلي.

له اطلاع واسع على أخبار العلماء وقصصهم، يكثر من روايتها في المجالس.

اشتغل بتجارة الكتب وطباعتها، وكانت له مكتبة في سوق الحميدية اسمها «مكتبة العلم الإسلامي» طبع فيها عددًا من الكتب والرسائل المفيدة.

كان عضوًا في مجلس إدارة جمعية الهداية الإسلامية، وشارك في بعض أعمالها.

له من المؤلفات:

ـ «**ديوان الثورة**» وهو كتاب جمع فيه ما قيل من الشعر في وقائع الثورة السورية ـ خلال العام الأول من نشوبها ـ من وصفٍ أو تفجع أو رثاء أو حماسة. طبع في القاهرة؛ المطبعة العربية، ١٣٤٥ هـ، ١٢٨ ص.

توفي بدمشق في ٢ جمادى الأولى، الموافق ٨ تشرين الثاني (نوفمبر)، ودفن في تربة الباب الصغير قريبًا من قبر الصحابي الجليل سيدنا بلال الحبشي رضي الله عنه.

محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني(**)
(١٣٣٥ ـ ١٤١٠ هـ)

مسند الوقت، العالم، المحدِّث، المربِّي.

هو أبو الفيض علم الدين محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني، الأندونيسي أصلاً، المكي ولادة ونشأة، الشافعي.

وفادان، أو بادان: إقليم في أندونيسيا.

ولد بمكة المكرمة. وكان ابتداء تحصيله العلمي على والده وعمه الشيخ محمود. ثم التحق بالمدرسة الصولتية الهندية..

درس على علماء كثيرين في عصره، منهم: محمد علي بن حسين بن إبراهيم المالكي المكي، وقد طالت ملازمته له، وجمع له أسانيده في جزء سماه «**المسلك الجلي في أسانيد فضيلة الشيخ محمد علي**» وضمَّنه ترجمة موسعة للشيخ.

وقرأ على أبي علي حسن بن محمد المشاط، ومحدث الحرمين عمر بن حمدان المحرسي، وجمع للأخير ثبتًا ضخمًا سماه «**مطمح الوجدان من أسانيد عمر حمدان**»، ثم اختصره في «**إتحاف الإخوان**».

كما قرأ على مفتي الشافعية عمر باجنيد، ومحسن بن علي المساوي الفلمباني، ولازم الأخير ملازمة تامة، وجمع له في ترجمته وأسانيده: «**فيض المهيمن في ترجمة وأسانيد السيد محسن**».

وقرأ على المؤرخ محمد غازي المكي، واستفاد منه فوائد كثيرة، وتخرج به وبقرينه عبد الستار ابن عبد الوهاب الصديقي الهندي المكي.

وحضر على المقرىء الشهاب أحمد المخللاتي الشامي ثم المكي، وجمع أسانيده وترجمته في مجلد سماه: «**الوصل الراتي في أسانيد وترجمة الشهاب أحمد المخللاتي**».

وله مشايخ كثيرون غير من ذكر.

وقد باشر التدريس في دار العلوم الدينية بمكة المكرمة عام ١٣٥٦ هـ، وكان يلقي دروسًا مختلفة

(*) «تاريخ علماء دمشق»: ٣/٨٩، ٩٢، ١٦٧، ٢٣٠، ٤٨٩. «الرحلة إلى المدينة المنورة» للشيخ محمود ياسين ص: ١٨، ٢٢٨. «بيان جمعية الهداية الإسلامية الصادر سنة ١٣٨١ هـ». ص: ٢٧، ٣١. «ديوان الثورة»، للمترجم له. ص: ١، بالإضافة إلى معلومات من والد الأستاذ عمر النشوقاتي.

(**) «معجم المعاجم والمشيخات» ليوسف المرعشلي: ٣ /١٨ ـ ٦٨. وكتب محمود سعيد ممدوح كتابًا فيه سمّاه: «تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع» جمع فيه أسماء بعض شيوخه وتراجمهم. ومقدمة كتاب «الفوائد الجنية: حاشية المواهب السنية شرح الفرائد البهية في نظم القواعد الفقهية» لصاحب الترجمة بقلم رمزي سعد الدين دمشقية (طبعة دار البشائر الإسلامية الأولى ١٤١١ هـ)، وله ترجمة في: «من أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر»: ١/١٦٩.

openkotob.com

بالمسجد الحرام، وكذا في منزله ومكتبه الخاص. وكان له اهتمام بتعليم البنات، حتى أنشأ في عام ١٣٧٧ هـ معهدًا للمعلمات.

وتخرّج على يديه الكثير، وهم منتشرون في أقطار الشرق الأقصى.

وقد خرَّج له الشيخ محمود سعيد ممدوح القاهري في أسانيده كتابًا سماه **«إعلام القاصي والداني»**.

وجمع أيضًا في تراجم جلِّ مشايخه كتابًا فريدًا سماه **«تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع»** أو **«إمتاع أولي النظر ببعض أعيان القرن الرابع عشر»**. وقد حوى ٢٣٠ ترجمة.

كما جمع له تلميذه الشيخ محمد مختار الدين بن زين العابدين الفلمباني في أجزاء.

توفي سحر ليلة الجمعة ٢٨ ذي الحجة، وصلي عليه يوم الجمعة بعد الصلاة، ودفن في مقبرة المعلاة بمكة المكرمة.

مؤلفاته:

- **«إتحاف الإخوان باختصار مطمح الوجدان في أسانيد الشيخ عمر حمدان»**. (ط ٢) دمشق؛ بيروت: دار البصائر، ١٤٠٦ هـ، ٢٧٢ ص. (أسانيد ومسلسلات؛ ٩).

- **«إتحاف أولي النهى بإجازة الأخ الشيخ محمد طه»**، انظر **«إتحاف المستفيد بغرر الأسانيد»**.

- **«إتحاف أولي الهمم العلية بالكلام على الحديث المسلسل بالأولية»**.

- **«إتحاف الباحث السري بأسانيد الوجيه الكزبري (الصغير)»** - طبع مع ثبت الكزبري (محمد ابن عبد الرحمٰن، ت ١٢٢١ هـ). دمشق: دار البصائر، ١٤٠٣ هـ، ١٢٨ ص. (أسانيد ومسلسلات؛ ١).

- **«إتحاف البررة بأسانيد الكتب الحديثية العشرة»**. (ط ٢) دشق: دار البصائر، ١٤٠٣ هـ، ٣٠ ص (أسانيد ومسلسلات؛ ٤).

- **«إتحاف الخلان توضيح تحفة الإخوان في علم البيان»**. للدردير.

- **«إتحاف المستفيد بغرر الأسانيد، ويسمى: إتحاف أولي النهى بإجازة الأخ الشيخ محمد طه»**. (ط ٢) دمشق: دار البصائر، ١٤٠٣ هـ، ١٢٨ ص. (أسانيد ومسلسلات؛ ٢).

- **«اختصار رياض أهل الجنة من آثار أهل السنة لعبد الباقي البعلي الحنبلي»**.

- **«الأربعون البلدانية: أربعون حديثًا عن أربعين شيخًا من أربعين بلدًا»**. (ط ٢) بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٧ هـ، ٨٠ ص.

- **«أربعون حديثًا مسلسلة بالنحاة إلى الجلال السيوطي»**.

- **«أربعون حديثًا من أربعين كتابًا عن أربعين شيخًا»**.

- **«الإرشادات السوية في أسانيد الكتب النحوية والصرفية»**.

- **«أسانيد أحمد بن حجر الهيتمي المكي»**.

- **«أسانيد الكتب الحديثية السبعة»**.

- **«أسمى الغايات في أسانيد الشيخ إبراهيم الخزامي في القراءات»**.

- **«إضاءة النور اللامع شرح الكوكب الساطع نظم جمع الجوامع»**.

- **«بغية المريد من علوم الأسانيد»**، (وهو ثبته الكبير) ٤ جـ.

- **«بغية المشتاق شرح لمع الشيخ أبي إسحاق»** ٢ جـ.

- **«بلغة المشتاق في علم الاشتقاق»**.

- **«تتميم الدخول: تعليقات على مدخل الوصول إلى علم الأصول»**.

- **«تذكار المصافي بإجازة الفخر عبد الله بن عبد الكريم الجرافي»**.

- **«تشنيف السمع: مختصر في علم الوضع»**.

- **«تعليقات على كفاية المستفيد للشيخ محفوظ الترمسي»**.

- **«تعليقات على لمع الشيخ أبي إسحاق»**.

- **«تنوير البصيرة بطرق الإسناد الشهيرة»**. (ط

٣) دمشق: دار البصائر، ١٤٠٣ هـ، ١٦ ص. (أسانيد ومسلسلات؛ ٣).

- «**الجامع الحاوي في مرويات الشرقاوي**» [١]. (تحقيق). دمشق: دار البصائر، ١٤٠٥ هـ، ٤٧ ص. (أسانيد ومسلسلات؛ ٦).

- «**جني الثمر: شرح منظومة منازل القمر**». القاهرة: مطبعة حجازي، د. ت.

- «**حاشية على الأشباه والنظائر في الفروع الفقهية للسيوطي**».

- «**حاشية على التلطف شرح التعرف في أصول الفقه**».

- «**حسن الصياغة: شرح كتاب دروس البلاغة**».

- «**حسن الوفا لإخوان الصفا**». (ثبت لمحمد فالح ابن محمد الظاهري المهنوي ت ١٣٢٨ هـ)؛ تعليق وتصحيح الفاداني. (ط ٢) بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٨ هـ، ٨٨ ص.

- «**الدر الفريد من درر الأسانيد**».

- «**الدر المنضود: شرح سنن أبي داود**» ٢٠ جـ.

- «**الدر النضير: حواش على كتاب التمهيد**». للإسنوي.

- «**الدر النضير على ثبت الأمير**».

- «**رسالتان على الأوائل السنبلية**». انظر: «العجالة المكية على الأوائل السنبلية»، «النفحة المسكية على الأوائل السنبلية».

- «**رسالتان على ثبت الأمير**»، انظر: «الدر النضير على ثبت الأمير»، «الروض النضير في مجموع الإجازات بثبت الأمير».

- «**الرسالة البيانية على طريقة السؤال والجواب**».

- «**رسالة في المنطق**».

- «**الروض النضير في مجموع الإجازات بثبت الأمير**».

- «**رياض أهل الجنة بآثار أهل السنة**» لعبد الباقي البعلي. دمشق: دار البصائر، ١٤٠٥ هـ، ٨٤ ص.. (أسانيد ومسلسلات؛ ٨).

- «**الرياض النضرة في أسانيد الكتب الحديثية العشرة**».

- «**السلاسل المختارة بإجازة المؤرخ السيد محمد بن محمد بن زبارة**».

- «**سلسلة الوصلة: مجموعة مختارة من الأحاديث المسلسلة إجازة للقاضي السيد أبو بكر الحبشي**».

- «**العجالة في الأحاديث المسلسلة**». (ط ٢) دمشق: دار البصائر، ١٤٠٥ هـ (أسانيد ومسلسلات؛ ٧).

- «**العجالة المكية على الأوائل السنبلية**».

- «**العقد الفريد من جواهر الأسانيد**».

- «**فتح الرب المجيد فيما لأشياخي من فرائد الإجازات والأسانيد، وهي إجازة كبرى للنابغة القاضي محمد العمري**».

- «**فتح العلام: شرح بلوغ المرام**». ٤ جـ.

- «**الفوائد الجنية: حاشية المواهب السنية**»: شرح الفرائد البهية في نظم القواعد الفقهية في الأشباه والنظائر على مذهب الشافعية؛ اعتنى بنشره وقدم له رمزي سعد الدين دمشقية. بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤١١ هـ، ٤٦٣ ص [٢].

- «**فيض الإله العلي في أسانيد عبد الباقي البعلي الحنبلي**».

- «**فيض الرحمٰن في ترجمة وأسانيد الشيخ خليفة بن حمد آل نبهان**».

- «**الفيض الرحماني بإجازة فضيلة الشيخ محمد تقي العثماني**». بيروت: دار البشائر الإسلامية ١٤٠٦ هـ، ١٠٤ ص.

- «**فيض المبدي بإجازة الشيخ محمد عوض**

---

(١) وهو عبد الله بن حجازي المتوفى سنة ١٢٢٧ هـ، وقد تولى مشيخة الأزهر عام ١٢٠٨ هـ. له ترجمة في الأعلام ٧٨/٤ ط ٨.

(٢) «الأشباه والنظائر» للسيوطي، و«الفرائد البهية في نظم القواعد الفقهية» لأبي بكر بن أبي القاسم الأهدل، و«المواهب السنية شرح الفرائد البهية» لعبد الله بن سليمان الجوهري.

منقش الزبيدي». بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٨ هـ، ١١٨ ص.

- «فيض المهيمن في ترجمة وأسانيد السيد محسن».

- «قرة العين في أسانيد أعلام الحرمين». عدة أجزاء.

- «القول الجميل بإجازة سماحة السيد إبراهيم عقيل».

- «الكواكب الدراري بإجازة محمود سعيد ممدوح القاهري».

- «المختصر المهذب في استخراج الأوقات والقبلة بالربع المجيب».

- «المسلك الجلي في ترجمة وأسانيد الشيخ محمد علي».

- «مطمح الوجدان في أسانيد الشيخ عمر حمدان». ٣ جـ.

- «المقتطف من إتحاف الأكابر بأسانيد المفتي عبد القادر»، اختيار وترتيب الفاداني؛ تخريج محمد هاشم بن عبد الغفور السندي (ط ٢) بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٨ هـ، ٢٢٧.

- «منهل الإفادة: هوامش على رسالة البحث لطاش كبري زاده».

- «المواهب الجزيلة: شرح ثمرات الوسيلة في الفلك».

- «النفحة المسكية على الأوائل السنبلية».

- «النفحة المكية في الأسانيد المكية»: إجازة للنابغة القاضي محمد بن عبد الله العمري.

- «نهاية المطلب على الأرب في علوم الإسناد والأدب».

- «نيل المأمول: حاشية على لب الأصول وشرحه غاية الوصول».

- «ورقات على الجوهر الثمين في أربعين حديثًا من أحاديث سيد المرسلين». للعجلوني.

- «ورقات في مجموعة المسلسلات والأوائل والأسانيد العالية». (ط ٣) القاهرة: المطبعة السلفية ومكتبتها، ١٤٠٦ هـ.

- «الوصل الراتي في ترجمة وأسانيد الشهاب أحمد المخللاتي».

محمد بن يحيى الحداد(*)

(١٣٤٣ - ١٤٠٨ هـ)

ولد في مدينة «إب» باليمن، في أسرة اشتهر رجالها بالعلم والأدب، وبها تلقّى علومه الشرعية والأدبية. ومن أهم مشايخه والده مفتي إب يحيى بن علي، والمؤرخ اليمني محمد بن علي الأكوع، وغيرهما، وقد انتقل في صباه من مدينة إب إلى تعز، حيث التحق طالبًا بالمدرسة الأحمدية التي أنشأها ولي العهد أحمد يحيى حميد الدين، وهنالك تلقّى الكثير من دراسته وثقافته. ومن أبرز مشايخه بها زيد بن علي الموشكي، ومفتي الجمهورية أحمد محمد زبارة، الذي درس عليه في أمهات الحديث الستّ، و«تفسير الكشاف» للزمخشري، كما تلقّى دراسته في القراءات السبع للقرآن الكريم من شيخه محمد بن محمد بن إسماعيل المنصور.

ولما تولّى الإمام أحمد مقاليد الأمر بعد أبيه عمل عضوًا بالديوان الملكي بتعز، وأولى عنايته بالدراسات التاريخية منذ شبابه حتى الوفاة. وكان أحد المؤرخين اليمنيين القلائل الملِمّين بالمسند الحميري، فأعانه ذلك على اكتشاف الكثير من حلقات التاريخ اليمني قبل الإسلام، وشغل بعد ثورة سبتمبر منصب وزير الأوقاف، وكان له خلال ذلك منجزات، أقربها إنشاء معهد علمي بمدينة زبيد، وهو ما يعرف الآن بمعهد المقري. انقطع خلال عشر السنوات الأخيرة من حياته لتأليف كتابه الهامّ: «تاريخ اليمن العامّ» في خمسة أجزاء.

ومنح وسام المؤرّخ العام من قبل اتحاد المؤرخين العرب.

نعاه تلفاز صنعاء مساء الجمعة ٣ جمادى الآخرة من السنة المذكورة.

(*) «كواكب يمنية»، ص: ٧٦٣ - ٧٦٤.

كان من المؤرخين المعروفين في اليمن، حيث عكف على كتابة التاريخ اليمني برؤية «وطنية وموضوعية» وصدرت له مجموعة من المؤلفات في هذا المجال، إضافة إلى العديد من الأبحاث والدراسات. وكان قد منح وسام المؤرخ العام من قبل اتحاد المؤرخين العرب.

توفي في مدينة إب في السادس من شهر جمادى الآخرة.

من مؤلفاته:

- «**التاريخ العام لليمن: التاريخ السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي منذ بداية تاريخ اليمن**». د. م: المدينة، ١٤٠٧ هـ، عدة أجزاء.

- «**تاريخ اليمن السياسي العام**». القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٨٠ هـ. (ط ٤) د. م: المدينة، ١٤٠٧ هـ، ٢ مج.

- «**صور من الواقع**».

محمد الأهدل(*)

(١٣٢١ ـ ١٤٠٢ هـ)

العلامة المحقّق، سيبويه زمانه، المجمل بفرائض الفضائل والفواضل، الزكي الألمعي اللوذعي: السيد محمد بن يحيى دوم الحسيني الأهدل، اليماني المغيري الشافعي.

ولد بالمنيرة في ذي الحجة الحرام فجر يوم الأضحى المبارك سنة ١٣٢١ هـ.

نشأ في حجر أبويه، ثم قرأ القرآن الكريم على يد عمّه السيد علي بن أبكر دوم الأهدل وأخذ عنه المبادىء، وحفظ بعض المتون المتداولة.

ثم ارتحل إلى المراوعة لطلب العلم فقرأ في الفنون المتداولة على مشايخ كثيرين منهم السيد العلامة محمد طاهر بن عبد الرحمٰن الأهدل، والسيد العلامة محمد بن عبد الرحمٰن بن حسن الأهدل، وولده العلامة السيد عبد الرحمٰن.

وله مشايخ آخرون في غير المراوعة منهم السيد العلاّمة إسماعيل بن محمد الوشلي وغيرهم، حتى تضلع في الفنون وبرع، وصار فريد زمانه وسيد أقرانه علمًا وزُهدًا وورعًا.

تولّى في أول أمره المكاتبات الشرعية وعقود الأنكحة بين الناس، ثم ارتحل إلى بلد الزعلية بطلب من منصبها السيد محمد بن أبكر لتدريس العلم ونشره، ثم عاد إلى بلده المنيرة واشتغل بالتدريس، وفي سنة ١٣٦١ هـ سافر مع منصب المنيرة السيد العلامة قاسم بن محمد الأهدل إلى صنعاء، وفي صنعاء أعجب به الإمام يحيى بن حميد الدين، فبقي بطلب الإمام في صنعاء أربعين يومًا بعد سفر مرافقيه، وأظهر علمه وفصاحته نظمًا ونثرًا وحسن خلقه، وعرض عليه الإمام القضاء فلم يوافقه.

وفور رجوعه إلى المنيرة أمر الإمام بخروجه لوادي مور لحل بعض المشكلات فلبى أمره، ثم أمره ثانية بتوليته القضاء بمدينة الزهرة من الوادي مور، فتولّى بها القضاء لمدة عشر سنوات حيث لم يترك القضاء إلا بسبب مرضه في ساقيه الذي أقعده لمدة ثلاثين عامًا، فاستقال للتداوي ولزم بيته لا يخرج منه إلا قليلاً، وأصبح وهو على هذه الحال مقصود القاصي والداني للتدريس والافتاء وحل المشكلات والمغلقات ونصرة المظلوم.

كان شاعرًا بليغًا يرتجل القصيدة البليغة في المجلس الواحد.

ونظم قواعد الإعراب لابن هشام الأنصاري، ثم شرح النظم شيخنا العلامة إسماعيل عثمان زين اليماني المكي، وهو شرح لطيف مفيد استفاد منه الطلاب سماه «**إسعاف الطلاب بشرح نظم قواعد الإعراب**». وقد طبع عدة مرات.

وله: «**جدول حساب الأوقات**»، وأشعار كثيرة في مناسبات عدة، وتقييد فوائد علمية متفرقة، فجزاه الله خيرًا.

كان لا يغضب إلا الله تعالى حتى أحبه الموالف والمخالف، لا يفتر عن ذكر الله تعالى، ومن رأى وجهه ذكر الله تعالى، له تلامذة علماء منهم ولده السيد أبكر، وحفيده السيد محمد بن أبكر بن يحيى، والقاضي

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ٥٢٠ ـ ٥٢١.

محمد بن عبد الله عاموه، وشيخنا العلامة إسماعيل عثمان زين، والسيد عبد الرحمٰن بن إسماعيل الوشلي، والسيد يحيى بن موسى الزبيدي وغيرهم.

ولا زال على حاله المذكور حتى جاءه الأجل المحتوم، فلبى نداء الحي القيوم، فجر يوم الخميس لست بقين من شهر رمضان المعظم سنة ١٤٠٢ هـ بالمنيرة، حيث دفن بها، رحمه الله وأثابه رضاه.

محمد أبو اليُسْر عابدين = محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمشقي (ت ١٤٠١ هـ).

محمد يوسف(*)

(١٣٢٦ ـ ١٤١١ هـ)

أمير الجماعة الإسلامية لعموم الهند.

كانت صلته بالجماعة الإسلامية وطيدة وقديمة، فمن ١٩٤٨ م إلى ١٩٧٢ م شغل منصب الأمين العام للجماعة، واختير أميرًا للجماعة في عام ١٩٧٢ م فظل في هذا المنصب إلى ١٩٨١ م.

وقضى حياة حافلة بالنشاط والحيوية أيام إمارته للجماعة، وقام بجولات كثيرة للعالم الإسلامي، وزيارات لمراكز الدعوة الإسلامية في كثير من البلدان الآسيوية والأوروبية.

وكان عضوًا بارزًا للمجلس الاستشاري الإسلامي لعموم الهند، ولهيئة الأحوال الشخصية للمسلمين في الهند وللمجلس الأعلى للمساجد في رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.

توفي في الثالث من شهر ذي الحجة.

محمد يونس عبد الجبار(**)

(١٣٢٥ ـ ١٤١٢ هـ)

عالم، داعية، مصلح.

رئيس الجامعة الإسلامية في منطقة فنيه ببنجلادش، ورئيس اتحاد المدارس العربية والإسلامية.

وقد عرف مصلحًا وعالم دين، وعلى يديه تخرَّجت أجيال من طلاب العلم، كان لكثير منهم شأن في مجال الدعوة.

محمد أحمد الدربهنكوي(***)

(٠٠٠ ـ ١٤٠٨ هـ)

العالم الجليل.

أحد كبار علماء الهند المعاصرين، وأحد تلاميذ العلامة المحدث الكبير الشيخ أنور شاه الكشميري.

من خرّيجي دار العلوم ديوبند، تتلمذ فيها على الشيخ شبير أحمد العثماني، والعلامة محمد إبراهيم البلياوي، والمفتي محمد شفيع الديوبندي، والمفتي عزيز الرحمٰن العثماني وغيرهم.

وبعدما تخرّج فيها، عمل مدرِّسًا للفقه والحديث والتفسير في عدد من المدارس والجامعات الإسلامية في الهند، على رأسها المدرسة الإمدادية في مدينة «دربهنكه»، ومدرسة جامع العلوم بمدينة «مظفر بور» بولاية «بيهار».

وكان من العلماء المتضلّعين الذين قلّ وجودهم في هذا الزمان، بجانب ما كان يتميز به من الاستقامة والصلاح.

محمود الشُمَيْطِلِّي(****)

(١٣١١ ـ ١٤٢١ هـ)

● اسمه ونسبه:

شيخنا المعمّر، بقيّة السلف الصالح، المقرىء العلاّمة، الفقيه الشافعي، الورع الزاهد الصالح، محمود ابن أحمد الشُمَيْطِلِّي البيروتي.

وُلِدَ في منطقة برج أبي حيدر من مدينة بيروت المحروسة عام ١٣١١ هـ، ووالده هو الوليّ الصالح الذي كان يعتقده أهل بيروت الشيخ أحمد الشميطلّي (ت ١٣٧٧ هـ).

(*) «البعث الإسلامي» مج ٣٦ ع ٦ ص: ١٠١.

(**) «الفيصل» ع ١٨٥ (ذو القعدة ١٤١٢ هـ) ص: ١٤١.

(***) الداعي (الهند) س ١١ ع ٢٠ ـ ٢١ (١٠ ـ ١٤٠٨/١٢/٢٦ هـ).

(****) «معجم المعاجم والمشيخات» ليوسف المرعشلي ص: ١٦٤ ـ ١٦٥، و«الاستزادة والتملّي من أسانيد شيخنا محمود الشميطلي».

obeikandl.com

● طلبه العلم ومشايخه:

تلقّى العلم على والده، وتعلّم «بمدرسة العلوم الدينية» للشيخ محمد توفيق خالد، وأخذ عن صاحبها الشيخ: محمد توفيق خالد مفتي بيروت (ت ١٣٧٢ هـ)، والشيخ محمد هاشم الشريف الخليلي (ت ١٣٥١ هـ)، وخليل قاطرجي، وأحمد بن عمر بن محمد بن غنيم المحمصاني (ت ١٣٧٢ هـ) وغيرهم، وكان يسكن في المنطقة التي يقطنها الشيخ يوسف النبهاني (ت ١٣٥٠ هـ)، فكان يتردّد إلى منزله، ويحضر عليه مجالسه، وقد أهداه بعض كتبه. كما حضر دروس السيّد محمد العربي العزُّوزي أمين الفتوى في لبنان (ت ١٣٨٢ هـ).

وفي الحرب الكونية الأولى سنة ١٣٣٣ هـ سافر إلى أزهر مصر، وحضر على مشايخه الكبار، كالشيخ محمد بخيت المطيعي (ت ١٣٥٤ هـ)، ومحمد زاهد الكوثري (ت ١٣٧١ هـ)، ويوسف بن أحمد بن نصر الدِجْوي (ت ١٣٨٥ هـ) وغيرهم.

● أعماله ومناصبه:

وبعد أن حصل على الشهادة العالمية من الأزهر عاد إلى بيروت لينشر علمه.

فعلّم الشريعة الإسلامية بمدارس جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية مدة (٥٢) عامًا، وأزهر لبنان الذي كان يسمّى بالكلية الشرعية مدّة طويلة.

عرض عليه المفتي الشيخ محمد توفيق خالد منصب رئيس المحاكم الشرعية فأبى وامتنع وخاف، وذلك لقول رسول الله ﷺ: «قاضيان في النار وقاضٍ في الجنة». وآثر تعليم القرآن الكريم لأولاد المسلمين في المدارس والمساجد.

ثم تولّى إمامة وخطابة جامع المجيدية، وسط مدينة بيروت المحروسة، ثم إمامة جامع المصيطبة، ثم جامع الحرج مدّة طويلة.

تولى أمانة صندوق جمعية المحافظة على القرآن الكريم التي كان يرأسها الشيخ أحمد محيي الدين العجوز (ت ١٤١٦ هـ) مدّة طويلة.

وقد اعتزل شيخنا أعماله كلّها في آخر حياته، ولازم بيته في منطقة حرج بيروت، وذلك لكبر سنّه، وهو ممتّع بصحّته وعافيته، وهو والد قاضي بيروت الشرعي الشيخ أحمد (حفظه الله).

انتقل إلى جناب الكريم ورحمة الرحيم آخر سنة ١٤٢١ هـ.

له: «**الاستزادة والتملّي من أسانيد الشيخ محمود الشُمَيْطِلّي**». جمعه الفقير كاتب هذه السطور.

أجازني عامة ما له خطيًا يوم ١٤١٩/١٢/٢٨ هـ.

محمود أحمد الميرفوري(*)

(٠٠٠ ـ ١٤٠٩ هـ)

عالم، داعية.

أمين عام جمعية أهل الحديث في بريطانيا، وقد شغل هذا المنصب بعد تخرّجه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وأصدر مع زملائه مجلة «الصراط المستقيم» بالأوردية والإنكليزية.

وكانت جمعية أهل الحديث ببريطانيا حديثه النشاط قليلة الوسائل، ولكنها أنجزت أعمالاً نافعة بتوفيق الله تعالى ثم بجهود الميرفوري وإخوانه، وشقوا طريقهم للعمل في المجتمع الغربي الذي كثرت فيه الموانع والمعوقات، وكان المترجم له على اتصال دائم مع المسؤولين عن المنظمات والجمعيات السلفية، يفيدهم ويستفيد منهم. وكان احتكاكه مع أفراد الجمعيات والمنظمات قد أكسبه تجربة عميقة عن التعويقات والأزمات.

وقد لقي حتفه مع ابنه وأم زوجته إثر حادثة تعرَّضت لها سيارته في طريقه من مانشستر إلى برمنجهام.

محمود جومي = أبو بكر محمود جومي النيجيري (ت ١٤١٣ هـ).

محمود الرنكوسي = محمود بن قاسم بعيون الدمشقي (ت ١٤٠٥ هـ).

محمود أبو زهرة(**)

(٠٠٠ ـ ١٤٠٤ هـ)

عالم من مصر.

توفي في ١٠ نيسان (أبريل).

(*) صوت الأمة ع ٩ ـ ١٠ (ربيع الأول والآخر ١٤٠٩ هـ).

(**) «حدث في مثل هذا اليوم»: ١/١١٧.

محمود أبو السعود(*)
(٠٠٠ ـ ١٤١٣ هـ)

من أعلام الاقتصاد الإسلامي والرأي الشجاع.

رئيس المجلس الإسلامي الأمريكي.

ولد في السودان لأبوين مصريين، وحصل على شهادة الدكتوراه في الاقتصاد من كلية الاقتصاد بجامعة لندن، وعمل بعد ذلك بالتدريس، فمستشارًا لجامعة الدول العربية، وتولّى عدة مناصب لتطوير الأنظمة المصرفية في كل من أفغانستان ومصر وليبيا وماليزيا والمغرب وباكستان وتونس، ودرَّس الاقتصاد في جامعة ميسوري وبعض الجامعات الأمريكية الأخرى.

وأمضى جلّ حياته في تحصيل العلم والكتابة حول الأنظمة الاقتصادية والسياسة الإسلامية، وله العديد من المساهمات الصحفية.

وكان من جماعة الإخوان المسلمين في مصر، وأعطاه الشيخ حسن البنا مسؤولية التربية الرياضية منذ سنة ١٩٣٦ م، وقد نظّم وقاد معسكر رواد العمل الإسلامي بالروح العسكرية والرياضية ـ وبينهم البنا ـ في الإسكندرية، ومضوا مرة بهذا التنظيم إلى الملك فاروق لعرض مطالب الجماعة.

وكان نشيطًا، رياضيًّا، شجاعًا، ركب الترام مرة راجعًا إلى مخيمه، وفي أثناء الركوب وجد الجنود الإنجليز في الترام قد اعتدى أحدُهم على أحد المصريين، وفجأة صفعَ بقوةٍ وجهَ ذلك الإنجليزي وأعاد للمصري حقه، وذُهل الإنجليزُ لما رأوه، فهذا ما لم يكن في الحسبان أن مصريًّا يلطم القوة الضاربة للاحتلال البريطاني.

ومشاعر الغرابة نفسها سرت في نفوس المصريين، وانتقل عدوى الشجاعة والإقدام من ذلك الأفندي الشاب إلى غيره من الشباب المصري الكادح والباعة المتجولين، فإذا أراد إنجليزي أن يسلبه بضاعته كالمعتاد رفض ذلك وقاوم الاستغلال، حتى بلغ الأمر أن أحدهم فقد مسدسه في مناوشة اغتصاب سلعة، وصدرت الأوامر للجند بأن يكفوا عن شهوة العدوان والاستغلال عند النزول إلى المدينة.

وظل يمارس رياضته المفضلة حتى لقي ربه في أحد مشافي إنجلترا، يوم الجمعة ٢٣ نيسان (أبريل)، أثناء زيارته لمدينة برمنجهام البريطانية.

وكان مقيمًا في مدينة (باناما) حيث ترأس المجلس الإسلامي الأمريكي منذ تأسيسه عام (١٩٩٠ م)، وخلالها داب على إلقاء الخطب والدروس والمواعظ إضافة إلى كتاباته الهادفة.

ومن مؤلفاته:

ـ «**خطوط رئيسية في الاقتصاد الإسلامي**». الكويت: الاتحاد الإسلامي للمنظمات الطلابية، ١٤٠٠ هـ، ٩٥ ص.

ـ «**فقه الزكاة المعاصر**». (ط ٢) الكويت: دار القلم، ١٤١٢ هـ، ٢١٤ ص.

محمود سعيد ممدوح(**)
(١٣٧٢ ـ ٠٠٠ هـ)

(شيخنا) محمود سعيد بن محمد ممدوح بن عبد الحميد بن محمد بن سليمان القاهري المصري.

ولدتُ بالقاهرة في حي كوبري القبّة سنة ١٣٧٢ هـ ووالدي تركي عثماني الأصل. أما والدتي فهي من الأشراف الحُسَينيين، وهو ما رأيته ثابتًا موثقًا، وقد تعلّمتُ في المدارس العادية، وحصلتُ على العالمية من الأزهر في كلية عملية ـ مهندس زراعي ـ وعُيِّنتُ معيدًا، ثم تركتُ واشتغلتُ بالعلوم الشرعية.

وكنتُ في المرحلة الثانوية تعرّفتُ إلى أحد المشايخ، واسمه «إبراهيم يحيى» وكان كفيفًا، وله ولع عجيب بالعربية وعلومها، ومشارَكةٌ في الحديث، ويُعتبر في نفس الوقت أجلّ أصحاب المحقّق الشيخ السيّد أحمد محمد صقر على الإطلاق، هذا الشيخ صَحِبْتُه على شِدَّةٍ فيه وقسوة، وكنتُ أقرأ له حِسْبَةً، وقرأتُ عنده بعض المبادىء، وتعرّفتُ إلى الحديث وكتبه ورجاله

(*) «المجتمع» ع ١٠٥٢ (١٤١٣/١٢/١١ هـ) بقلم عبد المتعال الجبري ص: ٦٦، وع ١٠٤٨ (١٤١٣/١١/١٣ هـ).

(**) ترجمة ذاتية بخطّه من رسالة بعث بها إليّ.

عنده، وكان يضنّ عليّ جدًّا فلا يسمح لي بالنظر في كتبه إلاّ بمشقّة بالغة، فكنتُ أعرف أسماء الكتب الموجودة بمكتبته ثم أذهب إلى المكتبات الكبرى بالقاهرة لأنظر في تلك الكتب، وصارت عندي محبَّة عظيمة لكتب الحديث، وغرام وعشق بالنظر في الأحاديث المُخْتَلَف في رُتْبَتِها.

ثم تعرّفتُ بالعلامة الصالح الشيخ أحمد عيسى عاشور الشافعي رحمه الله تعالى، وكان مفتيًا للجمعية الشرعية، ويُصدر مجلة «الاعتصام» فلازمت دروسه وحضرتُ عليه في منزله بمفردي اختصاره لـ «كفاية الأخيار» الذي سمّاه: «المختار من كفاية الأخيار» ثم طُبع باسم «الفقه المُيَسَّر». وحضرتُ عنده جزءًا لا بأس به من «شرح ابن عقيل على الألفيّة».

وكنتُ أختلف إلى علماء آخرين وأحضر دروسهم من أجلّهم العلاّمة الشيخ محمد مصطفى الشهير بحامد أبي العُلا، شارح «الحِكَم» وصاحب «التفسير»، والسيّد العارف بالله محمد الحافظ التجاني، والشيخ محمد نجيب المطيعي، ثم تعرّفتُ بسيّدي وعمدتي وقدوتي الذي لم أرَ مثله: الشريف عبد الله بن الصديق الغماري، ورأيتُ عنده ما لم أر عند غيره.

ثم يسَّر الله تعالى لي سبيل المُجاوَرَة لبضعة سنوات بمكّة المكرّمة من سنة ١٤٠١ إلى سنة ١٤٠٦ هـ، وقد وفّقني الله تعالى للجدّ والاجتهاد في الطلب، وكنتُ ملازمًا للحرم المكّي تمامًا، وأصل الليل بالنهار، وحضرتُ في مكّة المكرّمة على علماء أجلاّء منهم: سيّدي ومولاي محمد ياسين الفاداني، والفقهاء الشافعية الكبار: سيّدي عبد الله اللحجي، وسيّدي الشيخ إسماعيل الزين، وسيدي الشيخ أحمد جابر، وسيّدي الشيخ محمد عوض منقش الزبيدي، وغيرهم، فحضرتُ عليهم وعلى غيرهم في الحديث، والفقه الشافعي، والتوحيد، والنحو والصرف والبلاغة، والأصول، وغير ذلك.

ومِن نِعَم الله عليَّ أنّني سردتُ الكُتُبَ السِتَّة بتمامها عند سيدي الشيخ ياسين، وعند سيدي الشيخ إسماعيل الزين، وقرأتُ «الموطأ» بكامله عند سيدي وسندي العمدة الشريف عبد العزيز الغماري، رحم الله مشايخي جميعًا رحمة الله الأبرار، وبارك في عمر مَن بقي منهم.

وقد اشتغلتُ في «مدرسة دار العلوم الدينية» بمكّة المكرّمة قيّمًا على المكتبة، ثم دَرَّسْتُ النحو والحديث والفقه، وأجبِرْتُ على الخروج من مكّة المكرّمة، أخرجني منها... هداني الله وإيّاهم.

وانتُدِبتُ للعمل بدائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية بِدُبَيْ كباحث أوّل، ثمّ أعِرْتُ منها لدار البحوث الإسلامية، والآن هي مستقرّي ختم الله لنا بالحسنى. وفي تفصيل ما تقدّم طول تركته لفرصة أخرى.

وكنتُ أهابُ الكتابة، وأخشى من التصنيف، وأرى أن مصيبة كبيرة ستقع عليّ إنْ رأى أحدٌ من مشايخي ورقة بخط يدي، ولكن الذي شجّعني على الكتابة ودفعني إليها سيّدي العلامة المحدّث المفيد الشريف عبد العزيز بن الصدّيق ـ شفاه الله تعالى ـ وكان قد توجّه إليّ وأمدّني بمعارفه ودعواته، واتخذني ابنًا له، فقرأتُ عليه واستفدتُ، ودوّنتُ كثيرًا من فوائده،فله عليَّ منّة كبيرة، رضي الله عنه ونفعني برضاه.

وإنني على حياء أذكر لكم بعض ما سطّرْتُهُ بيدي الفانية:

ـ **«الاحتفال بأحاديث الأبدال»**. (خ).

ـ **«الاحتفال بثقات الميزان»**. (خ).

ـ **«ارتشاف الرحيق مِن أسانيد عبد الله بن الصديق»**. (ط).

ـ **«إسعاف الملحيّن بترتيب أحاديث إحياء علوم الدين»**. (ط).

ـ **«إعلام أهل الرسوخ بأسانيد الشيوخ»**. ثبت للشيخ إسماعيل الأنصاري رحمه الله تعالى. مخطوط في مجلّد.

ـ **«الإعلام باستحباب شدّ الرحال لزيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام»**. (ط).

ـ **«إعلام القاصي والداني ببعض ما غَلاَ من أسانيد الفاداني»**. (ط).

ـ **«بشارة المؤمن بتصحيح حديث «اتّقوا فراسة المؤمن»»**. (ط).

ـ **«تحذير الخلف من كتب موضوعة على السلف»**. (خ).

- «تزيين الألفاظ بتميم ذيول تذكرة الحفاظ». (ط).

- «تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع». (ط).

- «التعريف بجواز العمل بالحديث الضعيف». (خ).

- «تنبيه المسلم إلى تعدّي الألباني على صحيح مسلم». (ط).

- «حصول المأمول بتفصيل أحوال الراوي المجهول». (خ).

- «رفع المنارة لتخريج أحاديث التوسّل والزيارة». (ط).

- «الشذا الفيّاح من أخبار سيدي الشيخ عبد الفتاح. (أبو غُدَّة) رحمه الله تعالى». تحت الطبع.

- «شرح الصدور بأحكام القبور». (خ).

- «فتح العزيز بأسانيد السيد عبد العزيز». (الغماري) (ط).

- «القول المستوفي في توثيق عطية العوفي». (خ).

- «الكوكب الساري في مناقب سيدي عبد الله بن الصِدّيق الغماري. رحمه الله تعالى». (خ).

- «مباحثة السائرين بحديث «اللهم إنّي أسالك بحقّ السائلين». (ط).

- «مبتدعات في الأسماء والصفات». (خ).

- «المحدّثون في القرن الرابع عشر». تحت الطبع.

- «المسعى الرجيح بتميم النقد الصحيح». (ط).

- «نظرات في آراء الشيخ عبد الرحمٰن المعلمي اليماني». تحت الطبع.

- «النقد الصحيح لما اعترض عليه من أحاديث المصابيح». (ط).

- «وصول التهاني بإثبات سنيّة السبحة والردّ على الألباني». (ط).

أسأل الله تعالى أن يكون ما كتبتُه خالصًا لوجهه الكريم، وما كتَبْتُه بنيّة غير خالصة فليسامحني فيه ويبدّل سيآتي حسنات بكرمه ومَنّه.

أما عن مشايخي الأعلام فأخص منهم:

١ - شيخنا مسند العصر المتفنن صاحب المصنّفات الكثيرة، ومنها «شرح سنن أبي داود» سيدي الشيخ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي وأسانيده طبّقت الدنيا رحمه الله تعالى.

٢ - ومشايخنا الغماريين: سيدي عبد الله.

٣ - وسيدي عبد العزيز.

٤ - وسيدي عبد الحي.

٥ - وسيدي الحسن.

٦ - وسيدي إبراهيم، أولاد الإمام العارف بالله شيخ الجماعة سيدي محمد بن الصديق.

٧ - المؤمني الغماري الحسني.

٨ - ومنهم شيخنا العلاّمة الشيخ محمد مصطفى الشهير بحامد أبي العلا المرجي.

يروي عن يوسف الدِجْوِي، ويوسف النبهاني، وحبيب الله الشنقيطي.

٩ - ومنهم: الحبيب حسن فدعق باعلوي المكي، وهو يروي عاليًا عن الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي صاحب «عقد اليواقيت» (ت ١٣١٤ هـ).

١٠ - ومنهم: مفتي تعَزّ سماحة العلاّمة الحبيب إبراهيم بن عقيل بن يحيى باعلوي.

١١ - ومنهم الشيخ أبو بكر التطواني، الخبير والمؤرّخ والنسّابة والمسند. وهو الذي ساعد السيّد عبد الحي الكتاني في كتابة «فهرس الفهارس».

١٢ - ومنهم سيدي الورع العلاّمة عبد الله بن سعيد عبادي اللحجي الحضرمي الشحاري.

١٣ - ومنهم الشيخ العلاّمة المتفنن زكريا بن عبد الله بيلا.

١٤ - ومنهم الشيخ العلامة البركة عبد الكريم بن صوفي عبد الله الميرغناني ثم المكّي، مِن ذرية صاحب «الهداية» ومن أجلّ تلاميذ حسين أحمد المدني.

١٥ - ومنهم سيدي الفقيه إسماعيل عثمان زين الضحوي ثم المكي.

١٦ - ومنهم سيدي الفقيه محمد عوض منقش الزبيدي.

١٧ - ومنهم الشاعر الثائر الأديب الفقيه العلامة محمد يحيى دوم الأهدل.

١٨ ـ ومنهم الشيخ صاحب «تكملة المجموع شرح المهذّب» محمد نجيب المطيعي الشافعي.

١٩ ـ ومنهم العلاّمة محمد المنتصر بن محمد الزمزمي بن محمد بن جعفر الكتاني.

٢٠ ـ ومنهم العلاّمة الشريف البركة محمد الباقر ابن محمد عبد الكبير الكتاني.

٢١ ـ ومنهم سيدي العارف بالله محمد بلقايد الحسني الجزائري.

٢٢ ـ ومنهم الفقيه الشيخ محمد الشاذلي النيفر.

٢٣ ـ ومنهم العلامة إسماعيل بن محمد الأنصاري، وهو شريف حسني إدريسي من قِبَل أمّهاته.

٢٤ ـ ومنهم المؤرّخ محمد بن الحاج السلمي الفاطمي صاحب «الفهرسة» المطبوعة.

٢٥ ـ ومنهم المحقّق البحاثة سيدي الشيخ عبد الفتاح بن محمد بن بشير أبو غُدَّة دفين المدينة المنورة.

٢٦ ـ ومنهم العلامة الفقيه الأديب إبراهيم بن داود الفطاني المكي.

٢٧ ـ ومنهم الصالح الفالح محمد بن علي كتفاني الجاوي.

٢٨ ـ ومنهم شيخ الحديث المعمّر محمد زكريا الكاندهلوي شارح «الموطأ».

٢٩ ـ ومنهم الفرضي الفقيه عبد الفتاح بن حسين راوه الجاوي ثم المكي.

٣٠ ـ ومنهم الصالح البركة الحبيب أحمد بن محمد الحدّاد باعلوي الجاوي.

٣١ ـ ومنهم المعمّر الشيخ العلاّمة أحمد بن محمد منصوري، وهو يروي عاليًا عن الشريف الإمام سيدي محمد بن جعفر الكتاني.

٣٢ ـ ومنهم الفاضل الشيخ مالك بن محدّث الحرمين الشريفين عمر بن حمدان المحرسي.

٣٣ ـ ومنهم إمام أهل السنة بالحجاز سيدي محمد ابن البركة العلامة علوي بن عباس بن عبد العزيز المالكي الحسني الإدريسي أعاد الله علينا من بركاتهم.

٣٤ ـ ومنهم سيدي البحّاثة المحقق أحمد ابن العلاّمة السُنّي السَنِي محمد نور بن سيف بن هلال ابن شويمر المهيري.

٣٥ ـ ومنهم سيدي الشيخ الفقيه أحمد جابر جبران الضحوي ثم المكي.

٣٦ ـ ومنهم سيدي الصالح الفالح السالك عبد الله ابن عبد القادر التليدي الكرفطي ساكن مرشان بطنجة.

٣٧ ـ ومنهم الفقيه أحمد بن محمد بن عامر اليماني الضحوي.

٣٨ ـ ومنهم المؤرّخ المفتي محمد بن أحمد زبارة الحسني.

وغيرهم كثير، وقد شرعتُ في جمعهم في «معجم» فيه بعض أخبار، غفر الله لمشايخي جميعًا وبارك فيمن بقي منهم. انتهى ما كتبه بخطّه.

محمود سليمان العابدي(*)

(١٣٢٥ ـ ١٣٩٨ هـ)

باحث آثاري، مؤرِّخ.

ولد في قرية عصيرة الشمالية بنابلس، تخرج من دار المعلمين العرب «الكلية العربية» بالقدس سنة ١٩٢٧ م، ونال الشهادة العليا لمعلمي المدارس الثانوية سنة ١٩٣٤ م، والتحق بإدارة المعارف بفلسطين معلمًا فمديرًا.

بعد نكبة ١٩٤٨ م التحق بوزارة المعارف الأردنية، وعمل مديرًا، فمفتشًا، ثم مساعدًا لمدير الآثار.

أرسل سنة ١٩٦٠ في بعثة لدراسة الآثار في جامعة بيروجيا الإيطالية، كما درس الآثار الرومانية في معهد الآثار بروما، والتحق بمعهد الآثار في جامعة لندن، ثم زار أثينا وعكف على دراسة الآثار اليونانية. وكان رئيس رابطة اتحاد الكتاب الأردنيين.

منح اسمه وسام القدس للثقافة والفنون في ديسمبر (كانون الأول) ١٩٩٠م.

أصدر أكثر من أربعين كتابًا، منها:

ـ «**مبادىء التاريخ القديم**». ١٩٣٤ م.

(*) «موسوعة كتاب فلسطين في القرن العشرين» ص: ٤٢٣ ـ ٤٢٤.

- «**تاريخ العرب**». ١٩٣٧ م.
- «**تاريخ فلسطين القديم**». ١٩٤٢ م.
- «**معلومات حديثة**». ١٩٣٨ م.
- «**جغرافية العالم العربي**». ١٩٥٤ م.
- «**من قصص العرب**». ١٩٥٤ م.
- «**آثار البتراء، عمان**». ١٩٥٦ م.
- «**آثار جرش، عمان**».
- «**القصور الأموية في البادية**». ١٩٥٨ - ١٩٦٠م.
- «**إيران من كفاح إلى نجاح**». ١٩٥٩ - ١٩٦٠م.
- «**المغرب ملك وشعب**». عمان.
- «**من تاريخنا**». ٣ مج، ١٩٦٠ - ١٩٧٤ م.
- «**الحفريات الأثرية في الأردن**». ١٩٦٠ م.
- «**العالم العربي**». ١٩٥٤.
- «**رحلة كنفليك إلى المشرق**». ١٨٣٤ - ١٨٣٥م، ترجمة، عمان - ١٩٧١ م.
- «**مخطوطات البحر الميت**». ١٩٦٧ م.
- «**كهف الرجيب**». ١٩٦٧ م.
- «**بن جوريون وبناة إسرائيل**». عمان - ١٩٦٩م.
- «**ماساة بيت المقدس**». عمان - ١٩٦٩ م.
- «**الآثار الإسلامية في فلسطين والأردن**». عمان - ١٩٧٣ م.
- «**للباطل جولة**». مسرحية، ١٩٦٨ م - فازت بجائزة دائرة الثقافة والفنون.
- «**أنيس الجليس**». ١٩٧٢ م.
- «**خير جليس**». عمان - ١٩٧٥ م.
- «**عمان في ماضيها وحاضرها**». ١٩٧١ م.
- «**أجانب في ديارنا**». عمان - ١٩٧٤ م.
- «**الآثار في الأراضي المقدسة**». كاتلين كينون: ترجمة، عمان - ١٩٧٢ م.

وقد صدر فيه كتاب عنوان: «**محمود العابدي: الأديب والمربي والمؤرّخ**». فوزي حسن الأسعد. نابلس: مكتبة الجمعية العلمية، ١٤١٤ هـ، ٤٥ ص. (الموسوعة التربوية الفلسطينية).

محمود سيبويه البدوي(*)
(١٣٤٩ - ١٤١٥ هـ)

المقرىء، الحافظ.

ولد بقرية إبْنَهْس، التابعة لمركز قويسنا من محافظة المنوفية، إحدى محافظات مصر في الخامس من شهر رمضان.

حفظ القرآن الكريم وجوَّده بقريته على أستاذه الشيخ محمد بن إبراهيم ماضي، الذي قرأ عليه كثيرون، وقد أتمه وهو في التاسعة من العمر. وقرأه كله بالقراءات، من طريقي الشاطبية والدرَّة، ومن طريق النشر وطيِّبته على عدد من الشيوخ الأثبات وأجيز بها، وحصل على إجازة بالقراءات العشر من العلامة أحمد ابن عبد العزيز الزيات، وهو أعلى القرَّاء المصريين إسنادًا.

ومن شيوخه أيضًا: عبد الفتاح عبد الغني القاضي، عامر السيد عثمان، إبراهيم شحاته السمنودي.

وحصل على إجازة التجويد من شعبة التجويد بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر سنة ١٣٦٩ هـ. وعلى الشهادة العالية للقراءات من قسم القراءات بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر سنة ١٣٧٢ هـ، وعلى التخصص في القراءات وما يتصل بها من علوم قرآنية سنة ١٣٧٦ هـ، وعلى الإجازة العالية في الدراسات الإسلامية والعربية بكلية الشريعة بجامعة الأزهر سنة ١٣٨٨ هـ، وعلى الماجستير في السياسة الشرعية سنة ١٣٩٤ هـ.

وعمل مدرِّسًا بالمعاهد الأزهرية، وبالمعهد الإسلامي ببغداد، ومحاضرًا بكلية الإمام أبي حنيفة النعمان ببغداد، ومحاضرًا بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من ١٣٩٥ هـ، ثم تدرَّج حتى عيّن رئيسًا لقسم القراءات بالكلية من ١٤٠٦ - ١٤١٢ هـ ودرس سنة ١٤٠١ هـ في المعهد العالي للدعوة الإسلامية بالمدينة المنورة. وظلَّ في الكلية إلى أن توفّاه الله تعالى.

وقد تصدَّر للتعليم والإقراء، وتلقّى عليه الكثيرون، وأشرف على مشروع كلية القرآن الكريم - وهو من

(*) المدنية - ملحق التراث ١٤١٥/١١/١٣ هـ، والملحق نفسه س ١٩ ع ١٠ (١٤١٥/١٢/١٩ هـ).

أهم الإنجازات في مجال القراءات ـ والخاص بالتسجيل الصوتي للقرآن الكريم، وبالقراءات العشر المتواترة.

وهو عضو اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية بمجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وعضو الهيئة الاستشارية العليا فيه.

وكان له برنامج يذاع يوميًّا بإذاعة القرآن الكريم بالسعودية تحت عنوان: «دروس من القرآن الكريم» حول القراءات القرآنية.

توفي مساء يوم الأحد ٢٨ شعبان في المدينة المنورة، وصلي عليه بالمسجد النبوي الشريف، ودفن بالبقيع.

وأشرف، كما ناقش، العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه المتعلقة بالقراءات وعلومها.

ومن أعماله العلمية:

ـ «**الوجيز في علم التجويد**». وكان مقررًا على طلاب كلية الإمام أبي حنيفة ببغداد.

ـ «**حول بعض القراءات القرآنية**». ولا سيما القراءات التي كانت مثار جدل ونقاش بين النحاة. (بحث علميّ نشر في العدد الأول في مجلة كلية القرآن الكريم سنة ١٤٠٣ هـ).

ـ «**المصاحف العثمانية**». من حيث الرسم والضبط (نشر أيضًا في المجلة نفسها).

ـ «**الأمر عند الأصوليّين**». رسالة (ماجستير).

ـ «**الجزية في الشريعة الإسلامية**». رسالة (دكتوراه).

ـ «**مذكرة في علوم القرآن**» كانت مقرّرة على طلبة كلية القرآن عام ١٣٩٦ هـ.

محمود الشنقيطي(*)

(٠٠٠ ـ ١٤٠٣ هـ)

كاتب إسلامي.

من رجال التربية والتعليم، ومن الأدباء البارزين بتونس. تحمّل عدة مسؤوليات في مجالات التربية، وله دراسات إسلامية قيّمة، وقد أصدر منشورات عديدة، منها:

ـ كتاب: «**أين من القرآن تراجم القرآن**»؟ الذي صحح فيه الأخطاء التي وقع فيها بعض الذين ترجموا معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية.

وله أيضًا: «**تعال تطهَّر وصلِّ**» تونس: دار العلماء، ١٣٩٠ هـ، ٢٣ ص. (العبادات الميسرة؛ ١).

محمود شبكة(**)

(٠٠٠ ـ ١٤١٥ هـ)

عالم فاضل.

مدرِّس علوم القرآن والقراءات بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية بالرياض، وقبلها في مصر.

أشرف على رسائل علمية جامعية عديدة.

عاد إلى مصر إثر مرض ألمَّ به ولم يمهله، فمات هناك.

محمود الشُمَيْطِلِّي = محمود بن أحمد الشُمَيْطِلِّي البيروتي (ت ١٤٢١ هـ).

محمود الطرازي = محمود نذير الطرازي التركستاني ثم المدني (ت ١٤١١ هـ).

محمود عبد الله برات(***)

(٠٠٠ ـ ١٤٠٨ هـ)

داعية، مجاهد.

أستاذ مادة التربية وعلم النفس بجامعة الخرطوم.

كان من أميز الدعاة المسلمين سلوكًا وخلقًا وفكرًا، وكان شجاعًا جسورًا، عرفته السجون الشيوعية في مطلع حكم النميري، وبقي داعية للحق..

من مؤلفاته:

ـ «**محمد رسول الله**». دراسات في السيرة. الكويت: دار الدعوة، ١٤٠٦ هـ.

محمود عبد الدائم علي(****)

(٠٠٠ ـ ١٤١٢ هـ)

فقيه، مشارك.

أستاذ العلوم الشرعية في جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

(*) «مشاهير التونسيين» ص: ٦١٧.

(**) «تتمّة الأعلام» للزركلي: ٢/١٦٧.

(***) «المجتمع» ع ٨٧٣ (١٤٠٨/١١/٢١ هـ) ص: ٣٢.

(****) تتمّة الأعلام للزركلي ٢/١٦٧.

وأشرف على رسائل جامعية فقهية في الماجستير والدكتوراه.

ويبدو أن وفاته كانت ببلده مصر.

محمود عبد الوهاب الأبنودي(*)
(٠٠٠ ـ ١٣٩٨ هـ)

عالم، لغوي، فقيه.

من بلدة أبنود، من أعمال محافظة قنا بصعيد مصر. متواضع، جمُّ الأدب، لين الجانب.

له منظومة في النحو والصرف عنوانها: «**النفحات الوهبية**».

وله قصيدة على نهج البردة أسماها: «منحة المنان في مدح سيد الأكوان»، ومنها قوله:

وفي فؤادي بذورُ الحُبِّ قد نَبَتَتْ
مُذْ كان سبَّابتي في المهد ثَدْي فَمي

محمود علي البنا(**)
(١٣٤٥ ـ ١٤٠٥ هـ)

القارىء الشهير.

وكيل نقابة القرآن ومحفِّظي القرآن الكريم في مصر.

ولد ببلدة شبرا باص ـ شبين الكوم ـ منوفية في نهاية كانون الأول (ديسمبر).

حفظ القرآن الكريم في العاشرة من عمره، والتحق بمعهد المنشاوي في طنطا لدراسة علوم القرآن، ثم تلقّى علوم القراءات بالمسجد الأحمدي، وحصل على إجازة التجويد من الأزهر الشريف، ثم أصبح أصغر مقرىء بالإذاعة عام ١٩٤٨ م. وانطلق بعدها يسجل المصحف المرتل لعدد من الإذاعات العربية والإسلامية، وعمل قارئًا لعدد من المساجد الكبرى.

توفي في ٢٠ تموز (يوليو).

محمود الرنكوسي(***)
(١٣٣١ ـ ١٤٠٥ هـ)

العالم، العامل: محمود بن قاسم بعيون، الرنكوسي، ثم الدمشقي.

ولد في رنكوس بقرب دمشق سنة ١٣٣١ هـ، ونشأ بحجر والده الشيخ قاسم: الذي كان صالحًا مشهورًا في منطقته، فقرأ عليه القرآن الكريم.

رحل إلى دمشق بعدما بلغ الثانية عشرة، ونزل بمدرسة دار الحديث لحضور دروس الشيخ بدر الدين الحسني، وخلال ذلك كان يقرأ على بعض العلماء الذين يتردّدون إلى المدرسة كالشيخ طه المكتبي وغيره. ثم حبّب إليه الشيخ أبو النصر خلف دروس الشيخ أبي الخير الميداني؛ فانتقل إليه في جامع التوبة بعدما أستأذن شيخه المحدث الأكبر دون أن ينقطع عن حلقاته، وقرأ على الشيخ أبي الخير علومًا شتى، ثم لزمه، وكان يسافر معه إلى مصر لزيارة أقرباء الشيخ. ولم ينقطع عن زيارة مصر بعد وفاته للاطمئنان عن قريبةٍ لشيخه وفاء له.

حجَّ كثيرًا، وألَّف بعض رسائل منها:

ـ «الدرر اللؤلؤية في النعوت البدرية» [١]. (في ترجمة الشيخ بدر الدين الحسني).

ـ «القضاء الرباني بوفاة الشيخ أبي الخير الميداني»[٢].

ـ «المعرفة الحقيقية لدار الحديث الأشرفية» [٣].

ـ «**فيض الوهَّاب في موافقات سيدنا عمر بن الخطاب**».

توفي يوم الثلاثاء ١٢ رجب سنة ١٤٠٥ هـ، ودفن في مقبرة الدحداح قرب شيخه في جنازة حافلة حضرها وزير الأوقاف والمفتي.

(*) «جامع البيان لما اتفق عليه الشيخان» محمد زكي الدين محمد أبو القاسم. الكويت: مكتبة المنار الإسلامية، ١٤٠٩ هـ: ١٧/١.

(**) الجمهورية ع ١٢٢٦٢ (١٤٠٧/١١/٢٩ هـ) وع ١٢٦٢٥ (١٤٠٨/١٢/٨ هـ)، الأهرام ع ٣٦٧٥٢ (١٤٠٧/١١/٢٨ هـ)، «حدث في مثل هذا اليوم»: ٢٠٣/١ (وورد اسمه في المصدر الأخير خطأ: محمود حسن البنا) العالم الإسلامي ع ١٣٤٢ (٢١ ـ ١٤١٤/٢٧ هـ) (وانظر المستدرك).

(***) «تاريخ علماء دمشق» ٩٩٩/٢.

(١) طبعت سنة ١٩٧٧ م وكان جمعها سنة ١٩٥١ م، وتقع في ٣٣ صفحة.

(٢) طبعت في بيروت سنة ١٣٩٧ هـ، وتقع في ١٦ صفحة.

(٣) طبعت سنة ١٤٠٤ هـ، وتقع في ١٦ ص.

وقد ألّف الشيخ صلاح الدين فخري كتابًا في ترجمته سمّاه «**قُرّة العيون في ترجمة حياة الشيخ محمود بعيون**». طُبع بدار الحديث في بيروت عام ١٤١٨ هـ، في ٢٢٤ ص.

محمود محمد الباجي(*)
(١٣٢٤ ـ ١٤٠٧ هـ)

الفقيه، القاضي، الأديب، الشاعر.

ولد بالقيروان في تونس، وانتقل إلى جامع الزيتونة بتونس العاصمة، وانخرط في سلك القضاء، وعيّن مستشارًا في محكمة النقض والإبرام، وفي سنة ١٩٤١ م كان وكيلاً للنيابة في محكمة الجنايات العليا. وكان خطيبًا بجامع الرحمة بأميلكار.

شارك في عديد من الصحف والمجلات منذ عام ١٩٢٠ م، مثل: النهضة، الزهرة، الوزير، الثريا، الأسبوع، الندوة، العمل. كما كان من أبرز المساهمين في برامج الإذاعة والتلفزة التونسية، وهو من الأعضاء المؤسسين لاتحاد الكتاب التونسيين، ومن أخصب المؤلفين.

ومن مؤلفاته العديدة:

ـ «**وفد الله إلى حرمه الآمن: مشروعية الحج وحكمه..**». تونس: دار الكتب الشرقية، ١٣٧٥ هـ، ٢٠٤ ص.

ـ «**قيم إسلامية**». تونس: الجمعية القومية للمحافظة على القرآن الكريم، ١٣٩٠ هـ، ١٦٠ ص.

ـ «**مثل عليا من قضاء الإسلام**». (ط ٢) تونس؛ طرابلس الغرب: الدار العربية للكتاب، ١٤٠٠ هـ، ٢٣٦ ص.

ـ «**نظام القضاء في الإسلام**». (بالاشتراك مع جمال صانق المرصفاوي وأحمد عبد العزيز المبارك) الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٤ هـ، ٢٣٢ ص.

ـ «**المعجزة الخالدة**». تونس: الجمعية القومية للمحافظة على القرآن الكريم، ١٣٨٩ هـ، ١١٩ ص. (المحافظة على القرآن الكريم؛ ١).

ـ «**ابتهالات**». تونس: دار بوسلامة.

ـ «**الخراج**». أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم (تحقيق). تونس: دار بوسلامة.

ـ «**مثل عليا من خلق الإسلام**». تونس: الشركة التونسية للتوزيع، ١٣٩٤ هـ، ١٤٥ ص.

ـ «**تحت لواء الإسلام**». ١٤٠٥ هـ.

ـ «**في رحاب الإسلام**».

ـ «**قصص من صميم الحياة**».

ـ «**القاضي الفاضل**».

محمود بن محمد الصديقي(**)
(٠٠٠ ـ ١٤١٤ هـ)

العالم الداعية.

بدأ حياته العملية في الصخير بالسعودية، ثمّ في الرفاع، ثم المنامة في البحرين، وهو من أوائل المدرّسين بمدرسة الدمام الأولى في السعودية.

وكان بجانب عمله في التدريس إمامًا وخطيبًا وواعظًا، ثم أصبح مرشدًا تابعًا لرئاسة القضاء في عهد الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ.

وبعد إنشاء الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد صار أول مدير لمركز الدعوة والإرشاد بالمنطقة الشرقية بالدمام، وهو المنصب الذي ظلّ يشغله من عهد الشيخ عبد العزيز ابن باز، حتى طلب الإحالة إلى التقاعد.

وكان صوته عذبًا، جزلاً في خطبه ووعظه، هادئًا، بشوشًا، متواضعًا.

محمود محمد عزّ الدين(***)
(١٣٢٦ ـ ١٤٠٦ هـ)

فقيه، عالم مشارك سوري.

ولد في بلدة مضايا بسورية، ونشأ بها في أسرة

(*) «مشاهير التونسيين» ص: ٦١١.

(**) المسلمون ع ٤٨٧ ـ ١٤١٤/١٢/٢٣ هـ

(***) بيان جمعية الهداية الإسلامية الصادر عام ١٣٨١ هـ ص: ٢٩، ٣١، وترجمة كتبها بدر الدين عز الدين أحد أقارب المترجم له.

openkenalem.com

علم وفضل، وعاش فقيرًا. وكان والده من أهل العلم، وقد توفي بإستانبول، وكذلك كان عمه الشيخ أحمد من أهل العلم والصلاح.

ولما ترعرع ذهب لطلب العلم في دمشق، فتتلمذ على الشيخ محمد علي الدقر، وتردّد على الشيخ محمد أمين سويد.

تولّى الإمامة والخطابة في قرية «كفيريابوس» ثم الخطابة في «بقين».

كان عالمًا بالعربية والفقه، مشاركًا في العلوم، ذكيًّا، يحفظ من مرة واحدة، متواضعًا، ذا أخلاق حسنة، وقد رأى بعض الصالحين النبي ﷺ فقال له عليه الصلاة والسلام: قل للشيخ محمود: لماذا لا يزورنا. فأخبر المترجم بذلك، فسافر إلى الحجاز، فحجَّ، وزار النبي ﷺ.

وكان عضوًا مؤازرًا لجمعية الهداية الإسلامية، وشارك في بعض أعمالها.

محمود ناظم نسيمي(*)
(٠٠٠ ـ ١٤٠١ هـ)

طبيب، فقيه حلبي.

من مدينة حلب بسوريا. أشرف على رسائل تخرّج عديدة في الطب البشري.

من مؤلفاته:

ـ **«الطب النبوي والعلم الحديث»** (٣ ج).

محمود نذير الطرازي(**)
(٠٠٠ ـ ١٤١١ هـ)

الأستاذ العلاّمة؛ الفقيه؛ المدرّس بالمسجد النبوي؛ صاحب التّصانيف الكثيرة والعلوم الوفيرة.

ولد في تركستان؛ في أوائل القرن الرابع عشر الهجري؛ في بيت علم اشتهر بالتقوى والصلاح والفضل في تركستان؛ فهو سليل علماء أفاضل، وتلميذ أساتذة أفذاذ.

وقد حفظ القرآن الكريم وأتمّه؛ مع حفظه لبعض القراءات، ثم بدأ يأخذ العلم على يد علماء بلاده؛ فأوّل ما درس على والده؛ حيث كان من أهل العلم والفضل، ثمّ درس على الشيخ ابن الكمال الناصر الكاساني، والشيخ محمد العسلي الشامي؛ الذي هاجر إلى بلاد تركستان فترة من الزمن، ثمّ على الشيخ عارف خواجه، وشيوخ آخرين.

وانصرف يتزوّد من العلم وهو يافع صغير السن؛ فعكف على قراءة الكتب القيّمة؛ حتى إذا رأى شيوخه فيه النباهة والذكاء والإخلاص للعلم قرّبوه منهم، وأعانوه على تحصيله، حتى أصبح عالمًا في بلاده، وبدأ يعطي دروسه العلميّة لتلاميذه، واستمرّ على حاله هذا حتى ضاقت نفسه من الحكم الشيوعي الجائر؛ فقرّر الهجرة إلى الحرمين الشريفين؛ فمرّ بطريقه إلى الهند، واستقر بها فترة من الزمن، وعرفه فيها أهلها. ثم قدم إلى الحرمين الشريفين، وأدّى فريضة الحج؛ ثم أقام بالمدينة المنوّرة.

وقد قام بزيارة كثير من البلاد الإسلامية؛ مثل: أفغانستان، وباكستان، والعراق، وسوريا، ومصر، وغيرها.

وقد عيّن ـ من قبل رئاسة القضاء ـ مدرّسًا بالمسجد النبوي الشريف؛ فكانت حلقته تعقد في الصّبح بعد صلاة الفجر، وفي المساء بعد صلاة المغرب؛ واستمرّت هذه الحلقة زهاء ثلاثين سنة.

وكان رحمه الله على صلة وطيدة بعلماء العالم الإسلامي؛ مثل الشيخ: موسى الجار الله، والشيخ العلامة أبي الحسن علي الحسني الندوي، والشيخ محمد شفيع، والشيخ حسنين محمد مخلوف، والشيخ أحمد الشّرباصي، والشيخ عبد العزيز بن باز، وغيرهم.

وألّف الكثير من الكتب؛ منها:

ـ **«ترجمة القرآن الكريم مع تفسيره»**. باللغة التركستانية.

ـ **«ترجمة رياض الصالحين»**. في أربعة مجلّدات، للإمام النووي، باللغة التركستانية.

(*) «تتمّة الأعلام» للزركلي: ٢/١٧١.

(**) ألوان من التراث (ملحق المدينة) ع ٩٦٥٨ ـ ١٤١٤/٥/١٣ هـ بقلم أنس يعقوب إبراهيم كتبي.

- «**ترجمة الفقه الأكبر**». للإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان.
- «**ترجمة نور البصر**».
- «**ترجمة كتاب عن الحج**».
- «**ترجمة مختصر عقائد إسلامية**».
- «**ترجمة كتاب عن الصيّام**».
- «**مسدّسات محموديّة**». أبيات شعرية باللغة التركية.
- «**عرض حال المهاجرين**». بالتركية.
- «**رباعيات محمودية**». بالفارسية.
- «**كتاب التوحيد**». للإمام محمد بن عبد الوهاب.
- «**النظم الحاوي**». باللغة العربية.
- «**مجموعة قصائد عربية**»[1].
- «**الجوهر المنظوم في إسناد العلوم**». بالعربية.
- «**الرّدّ الحسن على مفسدي الزمن**». بالأوردية».
- وهناك العديد من الكتيّبات والرسائل الدينية؛ التي لم يقيّض لها أن تطبع.

مختار الدين الفلمباني = محمد مختار الدين الأندونيسي ثم المكي (ت ١٤١١ هـ).

المختار الشنقيطي = محمد المختار بن محمد الأمين (ت ١٤٠٥ هـ).

مختار العلايلي(*)
(١٣١٨ ـ ١٤٠٤ هـ)

ولد سماحة الشيخ مختار بن عثمان علايلي في بيروت سنة ١٣١٨ هـ/ ١٨٩٩ م وسط بيئة لا نعت لها إلاّ التدين والصلاح، إذ كان والده المغفور له الحاج عثمان شديد التمسك بأهداب الدين، لا تفوته أداء الصلاة بأوقاتها الخمس جماعة، مهما كانت مشاغله الخاصة، كما وانّ والدته الطهور لا تقل عن والده تمسّكًا وتدينًا. وهكذا نشا وتنشّأ في حبّ الدين والتقوى.

تلقّى علومه الابتدائية في مدرسة «الفرير». ثم التحق بمدارس جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية. ولكن عند نشوب الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤ م انقطع سماحته عن متابعة دراسته. واتجه إلى التجارة وعمل فيها، وكان من المبرّزين مدة ثلاث سنوات.

إلاّ أن حبّ طلب العلم الشريف كان يلاحقه في عمله وفي بيته، وفي كل خاطرة من خواطره، فترك التجارة وتوجّه إلى الأزهر الشريف ملتحقًا به، وقد مكث مدة اثنتي عشرة سنة بين تلقّي العلم وتدريسه في الجامع الأزهر. وغادر مصر بعد أن حاز على الشهادة العالمية، وهي أعلى شهادة تُمنح في ذلك الوقت للعلماء.

عاد إلى بيروت ينفع بعلمه من تتلمذ عليه، حيث انكبّ على تدريس العلوم الشرعية والفقه لطلبة العلم. وتلقّى عنه بعض كبار العلماء في بيروت أمثال الشيخ شفيق يموت، والشيخ محمد الداعوق، وكثير غيرهم.

وفي سنة ١٩٥٥ م أُسندت إليه إمامة الجامع العمري الكبير، لمسيس الحاجة إلى أمثاله من العلماء المتفقّهين في الدين.

وفي سنة ١٩٣٣ م كان معاونًا لأمين الفتوى لغاية سنة ١٩٦٥ م حيث ثبت أمينًا أصيلاً، ورئيسًا لـ «مجلس العلماء» في بيروت، الذي يضمّ خيرة علماء هذا البلد علمًا وثقة ونصحًا وإخلاصًا لله ولرسوله وللمؤمنين.

انتقل إلى رحمة الله عام ١٤٠٤ هـ.

المخزومي = محمد تيسير بن محمد توفيق الدمشقي (ت ٠٠٠ هـ).

المخزومي = مهدي محمد صالح النجفي (ت ١٤١٤ هـ).

مِرْداد = محمد أمين مِرْداد المكي الحنفي (ت ١٤١١ هـ).

مسعود سليم رحمة الله الهندي(**)
(٠٠٠ ـ ١٤١٢ هـ)

مدير المدرسة الصولتية بمكة المكرمة.

وهو من الشخصيات التربوية المعروفة في

---

(١) ربما يعني «القصائد المحمودي» الذي قام بجمعه ونشره محمود أمين إسلامي التركستاني. جدة: مطابع دار الأصفهاني، ١٣٩٤هـ، ٥٤ ص.

(*) «عُلماؤنا في بيروت» للداعوق، ص: ١١.

(**) البلاد ع ١٠١١٣ ـ ١٤١٢/٨/٢٨ هـ

السعودية. أدى خدمات جليلة للتعليم. وكان يمتاز بتواضعه وكريم خلقه.

وهو حفيد العلامة الكبير صاحب كتاب «إظهار الحق» رحمة الله بن خليل الرحمٰن الكيرانوي الهندي، الذي سجل فيه المناظرات التي قام بها مع كبار رجال الكنيسة في عصره، والتي حقق فيها انتصارات رائعة للإسلام على النصرانية، برز بها بين كبار المفكرين الإسلاميين المعروفين، وحظي بعدها بتقدير ورعاية السلطان عبد الحميد الذي استضافه في العاصمة العثمانية، وأمر بطبع مناظراته القيّمة.

مصطفى الزَّرْقا(*)

(١٣٢٢ ـ ١٤٢٠ هـ)

هو العالم الجليل الجهبذ المحقّق، الفقيه المُتَعَمِّق، العلاّمة مصطفى بن أحمد بن محمد الزرقا، الحلبي الحنفي.

وُلد بمدينة حلب عام ١٣٢٢ هـ في بيئة إسلامية وأسرة علمية، فوالده العلاّمة الفقيه الشيخ أحمد الزرقا صاحب كتاب «شرح القواعد الفقهية» المتوفى عام ١٣٥٧/١٩٣٨، وهو أحد من ترجم له الشيخ العلاّمة عبد الفتاح أبو غدة تلميذه رحمة الله عليهما في كتابه «تراجم ستة من فقهاء العالم الإسلامي في القرن الرابع عشر الهجري». وجدّه هو علاّمة حلب الفقيه العُمدة المحقق الشيخ محمد الزرقا المتوفى عام ١٣٤٣ هـ.

يُطلق الشيخ علي الطنطاوي رَحِمَهُ اللهُ على سلسلة العلم هذه: الشيخ مصطفى ـ الشيخ أحمد ـ الشيخ محمد. سلسلة الذهب.

وتَتابع الاهتمام بالعلم في هذه الأسرة العلمية لدى ابن الشيخ مصطفى الثاني: الدكتور أنس. فهو من العلماء في الاقتصاد الإسلامي.

والدته هي السيدة زينب بنت الحاج محمد جلب وكانت امرأة صالحة، ولما حَمَلت به رأت في الرؤيا رسولَ الله ﷺ يبشرها بأنها حامل بذَكَر وأوصاها بتسميته (مصطفى).

جاءه من زوجته الأولى (وَطْفاء الأميري) أولادُه: نوفل ـ وهو أكبرهم ـ وأنس ورُفَيْدة، وتوفيت رحمها الله عام ١٩٤٢ م؛ ثم تزوج من (فخرية طاهر الذَّيْل) وجاءه منها: مازن وعامر، وتوفيت رحمها الله عام ١٩٨٣ م وحزن عليها حزنًا شديدًا ورثاها بقصيدة من عيون قصائد الرثاء.

كما توفي في حياته ولده الطبيب مازن ثم ولده الأكبر المهندس نوفل الذي قال فيه إثر وفاته:

كان التيتُم للصغار بفقدهم
آباءَهم فإذا الأمورُ تَبَدَّلُ.
فاليومَ فَقْدك يا بُنيَ أضاعني
وأراك قد يَتَّمتني يا (نوفَلُ)

كان إمامًا من أئمة الفقه في هذا العصر، فقد كان رحمه الله تعالى لسانَ الفقه الإسلامي في عامة المجامع والندوات والمؤتمرات الفقهية التي عُقدت في العالم الإسلامي. بل العالَم عامّة في هذا القرن، وما أظن أن كثيرًا منها فاتَه. وقد كان فيها جميعًا العنصرَ الفاعل. والمحدّث المفوَّه. والمحقّق المتعمّق. والباحث النَّبْت، كما كان رحمه الله تعالى أستاذًا من أساتذة الفقه. بل أستاذًا من أساتذة الفقه الأوّل في هذا القرن. وتخرَّج به أجيالٌ هم الآن أساتذة الجيل في كثير من الجامعات الإسلامية، أما مؤلفاته ـ على قلتها من حيث الحجم ـ فقليل نظيرها بين الكتابات الفقهية المُحْدَثة، وذلك لما تميز به فكره الفقهي من دقة الاستنباط، واستيعاب الأصول والقواعد والعلل التي تَضْبط الأحكام الشرعية، ولما تميّز به قلمه من أسلوب عربي فصيح محكم خالٍ من الحشو والركاكة، فلا تكاد تجد كلمة واحدة يمكن أن تغني عنها كلمة أخرى في كتبه التي صاغ بها أفكاره. ونسج منها نظرياته، وبخاصة سلسلته «الفقه الإسلامي في ثوبه الجديد».

ومما تميّز به اطلاعه على العلوم القانونية.

(*) هذه الترجمة بقلم: تلميذه الدكتور الفقيه الشيخ أحمد الحَجّي الكردي، نشرت في مجلة «منبر الداعيات» العدد ٥٠، ربيع الآخر ١٤٢٠ هـ.

واضطلاعه بتدريسها في عدد من الجامعات العربية والإسلامية، والتأليف فيها، حتى عُدّ المرجع المتقدّم فيها، مما مكّنه من المقارنة بينها وبين نظائرها في الفقه الإسلامي. وإظهار رُجحان الأحكام الفقهية وتميُّزها عليها، بالأدلة العلمية الناهضة. وهو ما لم يتوفر لأكثر فقهاء العصر. يقول تلميذه الدكتور أحمد الحَجّي الكردي:

وقد أكرمني الله تعالى بدراسة أكثر كتبه عليه في جامعة دمشق. ثم القيام بتدريس أكثرها مكانه في جامعتيْ دمشق وحلب، بعد رحيله عن سوريا إلى المملكة الأردنية الهاشمية للتدريس في جامعاتها، ثم إلى المملكة العربية السعودية للاستفادة من خبرته النادرة ومَشُورته الصائبة التي كانت محلَّ الاعتبار والرضا في المؤسسات العلمية كافة في المملكة العربية السعودية بمجامعها المختلفة وفي غيرها من البلدان الإسلامية شرقًا وغربًا.

وقد شارك في وضع العديد من مشاريع القوانين في البلدان العربية، كما ساهم في شرح وتنقيح بعض منها. من ذلك: قانون الأحوال الشخصية السوري، والقانون المدني الأردني.

كما وضع اللَّبِنة الأولى في صرح الموسوعة الفقهية في دولة الكويت عام ١٩٦٧ م، ومشى فيها خطوات ثابتة هامة كانت العمدة في استمرار هذه الموسوعة إلى يومنا هذا بحمد الله تعالى وتوفيقه. على يد نُخبة من أبناء الكويت الأمناء والعديد من الفقهاء المتخصّصين.

كما كان مصدرًا هامًّا للفتوى في العالم الإسلامي، وقد صدر عنه فتاوى كثيرة في حياته كانت مميَّزة وذاتَ طابع اجتهاديّ خاص، فهو رحمه الله تعالى وإن كان حنفيّ المذهب، إلا أن فتاواه لم تكن تقف عند حدود هذا المذهب، ولكن تعدَّتْه إلى المذاهب الثلاثة الأخرى: المالكي والشافعي والحنبلي، وربما جَنَحَ إلى ترجيح آراء ابن تيمية في بعض المسائل، أو اتَّجه اتجاهًا خاصًّا متفرّدًا في بعض الأحكام ـ وبخاصة المستجدّة منها ـ إلى ما يراه راجحًا ومحقّقًا للمصلحة، وربما وافق في توجُّهه هذا أكثر الفقهاء أو بعضَهم، وربما خالفهم فيه جميعًا غير آبهٍ بخلافهم، مثل إباحته التأمين ضد الأخطار، والتأمين على الحياة، لدى شركات التأمين التجارية، فقد عُرض هذا الموضوع على مجمع الفقه الإسلامي، فاتجه جميع أعضائه فيه إلى المنع، لما فيه من الغَرَر، وتفرّد الشيخ الزرقا دونهم بإباحته، لما رآه من المصلحة، وقياسًا له على عقد الموالاة وغيره. وهذه الميزة في الشيخ يَعُدّها البعض من ميزاته الإيجابية، لما بلغه رحمه الله تعالى من العلم، وما وصل إليه من القدرة على التحليل والاستنتاج، ويَعُدّها آخرون من سلبياته التي تجرأ فيها على مخالفة الأكثرية، والخروج على الجماعة وهو في نظري مأجور فيها إن شاء الله تعالى مصيبًا كان أو مخطئًا، لأنه عالم ومحقّق بذل جهده كاملاً، فثبت أجره على الله تعالى، لقول النبي ﷺ: «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر» متفق عليه.

توفي الشيخ رحمه الله تعالى في مدينة الرياض عصر يوم السبت ١٩ ربيع الأول/ ١٤٢٠ هـ ـ ٣ تموز/ ١٩٩٩ م.

الشيخ مصطفى الزَّرقاء
أستاذ جيل وإمام عصر

آثاره العلمية رحمه الله تعالى:

ـ سلسلة «**الفقه الإسلامي في ثوبة الجديد**». وصدر منها:

المجلدان الأول والثاني بعنوان: «**المدخل الفقهي العام**». والمجلد الثالث بعنوان: «**المدخل إلى النظرية العامّة للالتزامات في الفقه الإسلامي**». الذي نال به جائزة الملك فيصل العالمية في عام ١٩٨٤ م، والمجلد الرابع بعنوان: «**عقد البيع**».

ـ «**شرح القانون المدني الأردني**». في ثلاث مجلدات.

ـ «**أحكام الوقف**» (جزء لطيف).

ـ «**في الحديث النبوي**».

ـ «**العقل والفقه في فهم الحديث النبوي**».

ـ «**الاستصلاح والمصالح المرسلة**».

ـ «**الفعل الضارّ والضمان فيه**».

ـ «**نظام التأمين والرأي الشرعي فيه**».

ـ «**الفقه الإسلامي ومدارسه**».

ـ «**عظمة محمد ﷺ مجمعُ العظمات البشرية**».

ـ «**عقد الاستصناع وأثره في نشاط البنوك الإسلامية**».

ـ «**صياغة شرعية لنظرية التعسُّف في استعمال الحق**».

وقدَّم لكتاب «**مشروع قانون الأحوال الشخصية الموحَّد**» الذي كان أحد أعضاء اللجنة التي قامت بصياغته، كما قدم لكتاب والده النفيس «شرح القواعد الفقهية» ولكتاب تلميذه العلامة الشيخ أبو غُدَّة «صفحات من صبر العلماء».

وجَمع شعره في كتاب بعنوان «**قوس قُزَح**» لتنوّع مواضيع قصائده كتنوّع ألوان قوس قزح، كما جُمعت فتاواه المتفرّقة في كتاب ضخم بعنوان «**فتاوى مصطفى الزرقا**» صدر حديثًا مع ترجمة حافلة للشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ.

مصطفى جُوَيْجاتي = مصطفى حمدي الدمشقي (ت ١٤١١ هـ).

مصطفى حمدي جويجاتي(*)
(١٣١٥ ـ ١٤١١ هـ)

العالم المشارك، القارىء: مصطفى حمدي بن محمد وحيد بن صالح الجويجاتي الدمشقي، وينتهي نسبه إلى سيدنا العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه.

ولد بدمشق عام ١٣١٥ هـ بمحلة سوق الصوف في حيّ الشاغور، ونشأ في أسرة كريمة رعاه فيها أبوان صالحان، لكن أباه توفي سريعًا وله من العمر ست سنوات، فكفله أخوه الشيخ ياسين، وأشرف على تعليمه، وأرسله إلى مدرسة الشيخ عيد السفرجلاني فأتم دراسته فيها، وحفظ القرآن الكريم عند بلوغه التاسعة.

قرأ على علماء دمشق الأعلام كالشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ محمد عطا الكسم، والشيخ نجيب كيوان، والشيخ عبد الكريم حمزة، واستفاد من العلماء الذين كانوا يعقدون حلقاتهم في دار الأسرة بإشراف أخيه الشيخ ياسين.

تفتّح شبابه الغض على أحداث الحرب العالمية الأولى ومآسيها، ثم على قيام الحكومة العربية التي ما لبثت أن قضي عليها بالاحتلال الفرنسي، فخرج إلى ميسلون مع المقاتلين، ولما قامت الثورة السورية سنة ١٩٢٥ م كان في عنفوان شبابه فاشترك بها، وكان يحرّض الناس على الثورة، ويقوم بجمع التبرعات، ويشتري السلاح، ويوصله إلى المسؤولين عن الثورة عن طريق أبي عبده ديب الشيخ أحد زعمائها، والذي كان حلقة وصل بين الثوار والقيادة.

أسس في الثلاثينات من القرن العشرين مصنعًا للنسيج بمحلة القيمرية شارك فيه أخاه الشيخ عارف وكان من أوائل مصانع النسيج بدمشق، ونشر تعليم هذه المهنة بين الناس حسبة لله، وقد كانت محتكرة عند أصحابها. ثم اشتغل بالتجارة مع أخويه الشيخ ياسين والشيخ عارف فكانت معاملاتهم بين دمشق وحلب وإستانبول.

تولّى إدارة الجامع الأموي مدة من الزمن، ثم في عام ١٣٧٤ هـ أمّ في جامع السنانية، وبعد عام واحد انتقل إلى إمامة جامع الروضة، وبقي فيه حتى عام ١٤٠٥ هـ، حين استقل بإمامة جامع المرابط فتولاّها حتى عام ١٤١٠ هـ. هذا بالإضافة إلى قيامه بالخطابة في جامع الدلامية بمحلة العفيف، كما خطب بغيره من الجوامع.

واهتم إلى جانب ذلك بتعليم القرآن الكريم، وحفظ عليه جماعة من الطلاب كانوا من أهل العلم المشهورين كالشيخ بشير الشلاح والشيخ بشير الخطيب.

تصدّى لأصحاب البدع والأهواء من الفرق الضالة أو المبتدعة، فردّ على القاديانية وألّف فيهم رسالته المسماة: «**الحق المبين في الرد على القاديانية الدجالين**»، وردّ على المادية في كتابه «**العقيدة الإسلامية والردّ على نظريات الماديين**». كما ناظر القساوسة وكان له معهم جولات موفقة، مثلما ردّ على النظريات المادية الحديثة التي جاءت من الشرق

(*) ترجمة بقلم السيد عبد الهادي الصباغ سبط المترجم كتبها بالاشتراك مع الدكتور وليد جويجاتي ابنه وأولاد أخيه السيدين جمال وموفق جويجاتي، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٥٦٣ ـ ٥٦٥.

openkan.com

والغرب، هذا بالإضافة إلى ردوده على دعاة الاجتهاد الذين أرادوا الخروج على المذاهب الفقهية المعروفة، فأخرج بذلك سلسلة من الرسائل سماها «**الإصابة**».

كان الشيخ مصطفى حمدي قوي الشكيمة عالي الهمة والمروءة، وهو مع ذلك متواضع النفس لين العريكة صاحب نكتة وتودّد للأصحاب وصلة للأرحام، هادىء الأسلوب منير الوجه بشوش الطلعة، أحبّه كل من عرفه.

لم يزل في ذكر الله وشغف بالعلم، وعلى ذلك قضى نحبه ولقي ربه عام ١٤١١ هـ.

مصطفى شاهين(*)
(٠٠٠ ـ ١٤١٥ هـ)

عالم، داعية، مفكر، من مصر.

قضى عشر سنوات في الجامعة الإسلامية بإسلام آباد لتدريس أبنائها. وكان مشهودًا له بالطيبة والروح المرحة التي لا تعرف الحقد والكراهية والعداء.

وجد مقتولاً في بيته صباح الخميس ٢٩ رمضان، ووجد مقيَّدًا، وقد فتح الجناة أنابيب الغاز وأشعلوا النار ليحترق البيت بمن فيه، وخرجوا بسيارته. ولم تعرف الجريمة إلا بعد صلاة الفجر، حيث افتقده الناس في الصلاة!.

وكان حديثه في آخر محاضرة له عن قصة استشهاد الدكتور عبد الله عزام الذي كانت تربطه به علاقة وطيدة، وكانت آخر كلماته في المحاضرة دعاؤه بأن يلقى الله شهيدًا.

كان يقضي معظم وقته في المكتبات وفي القراءة والكتابة والبحث، مما ساعده على أن يؤلف كتبًا عديدة في الفكر الإسلامي ومقارنة الأديان والفلسفة والمنطق وعلم الاجتماع.

مصطفى عبد الله الهمشري(**)
(٠٠٠ ـ ١٤٠٦ هـ)

اقتصادي، أستاذ للعلوم الشرعية.

أستاذ علوم الحديث الشريف بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بمدينة قسنطينة.

كان من العلماء المبرزين الذين ساهموا بإثراء علوم الفقه والحديث.

توفي بمدينة قسنطينة يوم الثلاثاء الثاني من محرم، ودفن في موطنه بمصر.

من آثاره العلمية:

ـ «**النظام الاقتصادي في الإسلام من عهد الرسول ﷺ إلى نهاية عصر بني أمية**». الرياض: دار العلوم، ١٤٠٥ هـ، ٦٥٣ ص.

ـ «**الأعمال المصرفية والإسلام**». (ط ٢) بيروت: المكتب الإسلامي؛ الرياض: مكتبة الحرمين، ١٤٠٣ هـ، ٣٦٤ ص.

مصطفى مجاهد العشري(***)
(١٣٢٣ ـ ١٤٠١ هـ)

فقيه، عالم، مدرِّس للعلوم الشرعية.

هو الشيخ مصطفى مجاهد عبد الرحمٰن العشري. ولد بمدينة فارسكو بمحافظة دمياط في مصر. حصل على العالمية عام ١٩٣٠ م، والتخصص في الفقه والأصول بعد ثلاث سنوات.

وفي عام ١٩٣٥ م عين إمامًا وخطيبًا لمسجد الخواجه بالإسكندرية، ثم مدرسًا بمدينة شبين الكوم. وفي عام ١٩٤٨ م عيِّن مدرسًا بكلية الشريعة بالأزهر الشريف يدرِّس الفقه المقارن، وصار رئيس القسم عام ١٣٨٥ م، ثم أعير إلى السعودية، فدرَّس هناك حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٣٩٠ هـ، وواصل العمل في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.

تميّز بإقباله على تلاميذه، والتفرُّغ لهم، ومناقشتهم، ليتعلموا كيفية الاستنباط من النصوص، والأسلوب الملائم للعرض والتفسير والتخريج، وكان من علماء الأزهر المتدينين الذين لم يتأثروا بمؤثرات خارجية أو مادية أو منصبية... وكانت له فتاوى عديدة.

من آثاره العلمية:

(*) المسلمون ع ٥٠٧ ـ ١٤١٥/٥/١٦ هـ

(**) الفيصل ع ١٠٥ (ربيع الأول ١٤٠٦ هـ).

(***) الأخبار ع ١٠٦١٢ (١٤٠٦/٩/١٤ هـ) وليس فيها تاريخ لسنة وفاته.

openkanal.com

- «بحوث في الفقه المقارن».

- «من سجل الخالدين». (إعداد وتقديم سامية مصطفى مجاهد). القاهرة: الأزهر، ١٤١٥ هـ، ٩٥ ص.

- «رمضانيات: أدب، فن، نوادر». (ط ٢) القاهرة: دار المعارف، ١٤٠٦ هـ، ١٤١ ص. (اقرأ؛ ٤٨٨).

المُفْتِي = أحمد نور الدين بن موسى طنديبة الإفريقي الغاني (ت ١٤١٣ هـ).

منتصر الكتاني = محمد المنتصر بن محمد الزمزمي الفاسي (ت ١٤١٩ هـ).

منّة الله الرحماني بن محمد علي المونجيري(*)

(٠٠٠ - ١٤١١ هـ)

عالم الهند الكبير.

وهو نجل العلاّمة محمد علي المونجيري مؤسس ندوة العلماء.

شغل مناصب عديدة، وظلّ رئيسًا لكثير من المؤسسات الإسلامية، مثل رئاسة الإمارة الشرعية في ولايتي بهار واريسة. كما رأس هيئة الأحوال الشخصية للمسلمين في الهند إلى مدة، ثم اختير أمينًا عامًا لها. وكان عضوًا للمجلس التنفيذي لندوة العلماء ومجلس الشورى لدار العلوم - ديوبند إلى آخر أيام حياته. ونشاطه العلمي والديني في تأسيس المحاكم الشرعية الإسلامية ودور القضاء معروف.

توفي ليلة الأربعاء ٣ رمضان.

المَنُّوني = محمد بن عبد الهادي بن محمد المكناسي (ت ١٤٢٠ هـ).

مهدي عبد الحميد(**)

(٠٠٠ - ١٤١٣ هـ)

الشيخ الداعية. أحد علماء الأزهر البارزين.

بدأ العمل في حقل الدعوة الإسلامية قبل نحو ثلاثين عامًا من وفاته.

وتدرّج في مناصب الأزهر المختلفة، مبعوثًا في بيروت ما بين ١٣٩٢ - ١٤٠٠ هـ، ثم مديرًا عامًّا للإعلام، وهو المنصب الذي كان يشغله حتى وفاته. وهو أيضًا عضو في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية منذ عام ١٣٩٨ هـ.

مهدي علاّم = محمد مهدي علاّم المصري (ت ١٤١٢ هـ).

مهدي محمد صالح المخزومي(***)

(١٣٣٧ - ١٤١٤ هـ)

أديب، نحوي، باحث.

ولد في النجف. وتربى بين العلماء والأدباء، ونشأ في بيت أخيه العلاّمة الشيخ علي الخالدي أحد المؤسسين لجمعية التحرير الثقافي ومدرستها الدينية.

درس دراسته القديمة، وحلّق في مطالعاتها حتى أصبح أحد الأعلام في اللغة والفقه، كما كان أحد أعضاء جمعية الرابطة الأدبية، ثم انتقل إلى بغداد لإتمام دراسته، وبعد ذلك سافر إلى القاهرة ونال شهادة الدكتوراه من كلية الآداب.

وعند رجوعه إلى بغداد مارس التدريس، ثم عيّن مديرًا في كلية الآداب، وفي عام ١٩٥٨ م أنيطت به عمادة كلية الآداب، وكان فيها أستاذ النحو والصرف. وعيّن عضوًا في المجمع العلمي العراقي.

وقد أسهم في الحياة العلمية المعاصرة إسهامًا بارزًا من خلال ما قدَّم من جهود في التأليف والتحقيق النحوي واللغوي والمعجمي والأدبي، وما كوَّن من تلاميذ وطلاب.

من أعماله:

- «الخليل بن أحمد الفراهيدي: أعماله ومنهجه».

- «ديوان الجواهري». (تحقيق بالاشتراك مع

(*) «البعث الإسلامي» مج ٣٦ ع ٣ (نو القعدة ١٤١١ هـ) ص ٩٨ - ١٠٠.

(**) «الفيصل» ع ١٩٠ (ربيع الآخر ١٤١٣ هـ) ص: ١٣٧ - ١٣٨.

(***) «النجف الأشرف قديمًا وحديثًا»؛ ٢/١٢٩، ألوان من التراث (ملحق المدينة) ع ٩٦١٦ - ١٤١٤/٣/٣٠ هـ وانظر قائمة مؤلفاته في «معجم المؤلفين العراقيين»: ٣/٣٤٩.

openkanal.com

رشيد بكناش وعلي جواد الطاهر).

- «**العين**» الخليل بن أحمد الفراهيدي (تحقيق بالاشتراك مع إبراهيم السامرائي). بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٠٨ هـ، ٨ مج.

- «**في النحو العربي: قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث**». القاهرة: مطبعة مصطفى الحلبي، ١٣٨٦ هـ، ٢٤٠ ص.

- «**في النحو العربي: نقد وتوجيه**».

- «**مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو**». (ط ٢) القاهرة: مطبعة مصطفى الحلبي، ١٣٧٧ هـ، ٤٣١ ص. (الأصل: رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، ١٣٧٣ هـ).

موسى عزمي (الخطّاط) = حامد آيتاج الآمدي الدياربكري (ت ١٤٠٣ هـ).

موضي بنت سليمان آل الرشيد(*)
(١٣٢٤ - ١٤١١ هـ)

العالمة، الصالحة، العابدة، الزاهدة.

ولدت في مدينة حائل، وتوفي والداها وهي في المهد، فانتقلت إلى بريدة مع جدتها الصالحة منيرة بنت الأمير حسن المهنا أحد أمراء القصيم، فتربت على التقى والصلاح، وتزوّجت بابن عمها الذي توفي شابًّا ولم تنجب منه، وتقدم لخطبتها بعض الأمراء والعلماء لما اشتهر عنها من الصلاح والتقوى، ولكنها آثرت الانقطاع للعبادة، فجاورت الحرم المكي الشريف ثمانية عشر عامًا في منزل فوق باب السلام بين الحرم والمسعى، زارها فيه كثير من علماء الحرم والوافدين عليه، وكانت تصلي جميع الصلوات في الحرم، وتحج كل عام، وحضرت بعض حلقات العلم على كثير من العلماء، منهم الشيخ علوي بن عباس المالكي، والمحدث محمد عبد الرزاق حمزة، وغيرهما، وبعد التوسعة في المسجد الحرام انتقلت إلى الرياض مع كثرة التردد على الحرمين الشريفين. وكانت محافظة على قيام الليل وصيام التطوع في الحضر والسفر، وتكثر من تلاوة القرآن الكريم، وتحمل كفنها دائمًا معها.

توفيت في الرياض، ولم تترك سوى دار صغيرة أوقفتها للّه تعالى. رحمها الله رحمة واسعة.

(*) مذكرات محمد عبد الله الرشيد (مخطوط).

Obeikandl.com